

خادم الحرمين يلتقي وزير الخزانة البريطاني (ص2)

«الحرس» قبل الجيش في ميزانية إيران (ص3)

جزائريون وفرنسيون من سوريا إلى «داعش أفغانستان» (ص12)

طبعة السعودية . 28 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . جوهانسبيرغ . فرانكفورت . مارسيليا . مدريد . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن

الاثنين 23 ربيع الأول 1439 - 11 ديسمبر (كانون الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14258

London - Monday - 11 December 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14258







مطالبة بمحاكمة الخزعلي... وفيديو لفصيل من «الحشد» العراقي في جنوب لبنان

النظام السوري وحلفاؤه يحشدون في «مثلث الموت»

بيروت: نذير رضا

يحشد النظام السوري وحلفاؤه في «مثلث الموت» بين درعا والقنيطرة ودمشق في الجنوب استعداداً لمعركة ترمي إلى السيطرة على مناطق استراتيجية على تخوم منطقة اتفاق «خفض التصعيد» بين دمشق وحدود الأردن وخط فك الاشتباك في الجولان المحتل.

وقالت مصادر معارضة لـ«الشرق الأوسط» إن الفرص قليلة لأن يحقق النظام خرقاً في «مثلث الموت»، مؤكدة أن الفصائل «مستعدة، وتملك أفضلية لناحية تمركزها على المرتفعات والتلال في المنطقة خصوصا تل الحارة الاستراتيجي، وهو ما يصعب مهمة النظام لتحقيق أي خرق».

إلى ذلك، انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو آخر أظهر عنصرين من «سرايا السلام»، التي هي من فصائل «الحشد الشعبي» العراقي في جنوب لبنان.

وجاء نشر الفيديو في وقت لم تنته الردود على زيارة قيس الخزعلي، قائد «عصائب أهل الحق» إلى الجنوب. ودعا أحد ممثلي «تيار المستقبل» في الحكومة اللبنانية، وزير العمل محمد كبارة، إلى القبض على الخزعلي، ومحاكمته «لأنه خرق السيادة اللبنانية». (تفاصيل ص6)



عراقيون يحتفلون في ساحة التحرير ببغداد أمس بالانتصار على تنظيم داعش (أ.ف.ب)

السعودية تهنئ العراق بالانتصار على الإرهاب

الرياض - بغداد: «الشرق الأوسط»

هنأت السعودية، أمس، العراق بالانتصار على الإرهاب. ووصف مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السعودية، انتهاء حرب العراق ضد تنظيم داعش الإرهابي، بـ«النصر الكبير على الإرهاب في المنطقة». وعبّرت السعودية عن تطلعها لأن «ينعم العراق وشعبه الشقيق بالأمن والاستقرار والتقدم والرخاء».

وشهدت بغداد، أمس، عرضاً عسكرياً كبيراً احتفالاً بالانتصار الذي أعلنه رئيس الوزراء حيدر العبادي، أول من أمس. وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية بأنه في ساحة نصب الجندي المجهول، في المنطقة الخضراء المشددة الحماية، أقامت قطع من مختلف صنوف القوات العراقية عرضاً عسكرياً في ظل المروحيات والطيران الحربي الذي كان يجول في السماء. (تفاصيل ص3)

طعن حارس إسرائيلي في القدس... وتدمير نفق من غزة

«حوار طرشان» بين ماكرون ونتنياهو

باريس: ميشال أبو نجم
رام الله: كفاح زبون

حوّل التناقض بين مواقف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إزاء اعتراف واشنطن بالقدس «عاصمة» لإسرائيل، مؤتمرهما الصحافي المشترك في قصر الإليزيه، أمس، إلى ما يشبه «حوار طرشان».

وحرص ماكرون على دفع نتنياهو إلى القيام ببادرة ما لتنفيس الاحتقان مع الفلسطينيين المتأتي عن القرار الأميركي، لكن رغبته بقيت بلا نتيجة. وما حصل أن كل طرف أعاد التأكيد على مواقفه المعروفة؛ فالرئيس الفرنسي كرر رفض بلاده الخطوة الأميركية، بينما لم يكن أمام نتنياهو إلا تكرار ما سبق أن قاله منذ الأربعاء الماضي.

ميدانياً، تواصلت أمس ردود الفعل الغاضبة حيال القرار الأميركي، وأقدم فلسطيني على طعن حارس أمن إسرائيلي في القدس وأصابه بجراح خطيرة، قبل أن يتم اعتقاله. وجاء الهجوم في ظل تصاعد المواجهات الفلسطينية - الإسرائيلية في الضفة الغربية وغزة، حيث أعلن الجيش الإسرائيلي أنه فجر نفقاً «مهماً» عبر الحدود مع القطاع كانت تحفره حركة «حماس». ورداً على الهجوم، توعدت «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» إسرائيل بالرد.

(تفاصيل ص5)

تقرير غوتيريش: شعار إيراني على صاروخين استهدفا السعودية

الميليشيات تبدأ «حوثنة» حزب صالح

صنعاء: «الشرق الأوسط»

عقدت حكومة الانقلاب في صنعاء، أمس، اجتماعا ضم «وزراء» محسوبين على حزب المؤتمر الشعبي العام، باستثناء ثلاثة منهم، وذلك غداة معلومات نقلا عن أقارب الرئيس السابق علي عبد الله صالح أكدت دفنه بحضور محدود.

وبدأت الميليشيات «حوثنة المؤتمر الشعبي العام»، حيث أعلنت النسخة الحوثية من وكالة (سبأ) أن عبد العزيز بن حبتور، رئيس حكومة الانقلاب، عقد لقاء موسعاً مع «الوزراء» بحضور نوابه. ولوحظ من بين الحاضرين في الاجتماع من المحسوبين على «المؤتمر» اللواء جلال الرويشان نائب بن حبتور لشؤون الأمن والدفاع وهشام شرف (الخارجية) ومحمد بن حفيظ (الصحة) وعلي القيسي (الإدارة المحلية) وعلي أبو حليقة (شؤون النواب والشورى).

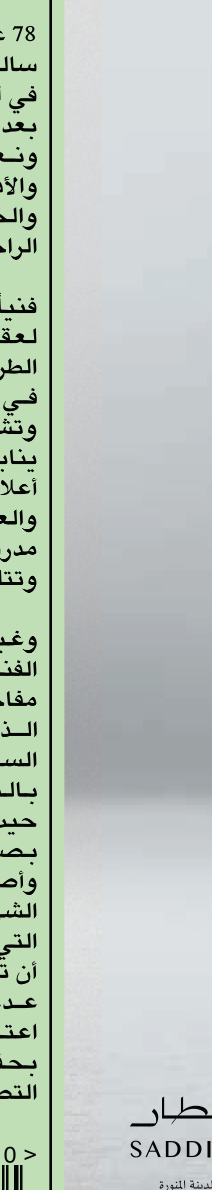
وكان من أبرز الغائبين محمود جليدان (الاتصالات) والشيخ حسين حازب (التعليم العالي) واللواء محمد العاطفي (الدفاع) إذ يرجح أنهم ما زالوا تحت الإقامة الجبرية في ظل تسريبات تفيد بعدم ثقة الميليشيات الحوثية بهم.

إلى ذلك، أفاد تقرير باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بأن مكونات صاروخين أطلقهما الحوثيون صوب السعودية «حملت شعاراً مماثلاً لشعار مجموعة الشهيد باقري الصناعية»، وهي شركة إيرانية تضعها الأمم المتحدة على قائمتها السوداء.

(تفاصيل ص4)

في الداخل

«سوريا مصغرة» في شمال لبنان من دون تغيير ديموغرافي ص7



الموت يغيب أبو بكر سالم

جدة: عبد الله مخارش

رحل أمس عن عمر يناهز 78 عاماً الفنان الكبير أبو بكر سالم بلفقيه الذي وافته المنية في أحد مستشفيات الرياض، بعد معاناة طويلة مع المرض، ونعت الأوساط الثقافية والأدبية والفنية السعودية والخليجية والعربية الفنان الراحل.

رحل أبو بكر تاركاً إرثاً فنياً كبيراً ستتناقله الأجيال لعقود مقبلة، فهو أحد رواد الطرب الأصيل والمغني الرائد في العالم العربي بأسره، وتشرب الفن والأدب من أنقى ينابيعه الأصيلة وغدا علما من أعلام الفن الحضرمي، خاصة، والعربي عامة وأسس لنفسه مدرسة خاصة سميت باسمه وتتلمذ على يده جيل بأكمله.

ورغم معاناته مع المرض وغيابه فترة طويلة، إلا أن الفنان القدير أبو بكر سالم كان مفاجأة الحفل الفني الضخم، الذي أقيم في مدينة جدة السعودية بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني السعودي، حيث تم تكريمه ومنحه درعاً بصفته رمزاً وطنياً فنياً، وأصر على أداء أغنيته الوطنية الشهيرة «يا بلادي واصلي»، التي غناها منذ 40 عاماً، قبل أن تجبره ظروف المرض على عدم إكمال الأغنية مقدماً اعتذاره للجمهور الذي قابله بحفاوة بالغة وبعاصفة من التصفيق.

(يوميات الشرق)



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

يرعى الليلة حفل تكريم الفائزين بجائزة الملك خالد

خادم الحرمين يلتقي وزير الخزانة البريطاني

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في مكتبه بقصر اليمامة أمس، وزير الخزانة البريطاني فيليب هاموند. واستعرض اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، خصوصاً في المجالات الاقتصادية، والسبل الكفيلة بمواصلة تطويرها، وفق رؤية السعودية 2030.

حضر اللقاء، الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، وخالد العيسى وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس الديوان الملكي، ومحمد الجدعان وزير المالية، وسفير بريطانيا لدى السعودية سيمون كوليس، والممثل الخاص لرئيسة الوزراء البريطانية كين كوستا.

من جانب آخر، يرعى خادم الحرمين الشريفين الليلة في العاصمة الرياض، حفل تكريم الفائزين بجائزة الملك خالد لعام 2017م بفروعها الثلاثة «شركاء التنمية» و«التميّز للمنظمات غير الربحية» و«التنافسية المسؤولة»، وذلك بقاعة الأمير سلطان في فندق الفيصلية.



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لدى استقباله وزير الخزانة البريطاني في الرياض أمس (واس)

وأوضح الأمير فيصل بن خالد أمير منطقة عسير رئيس هيئة الجائزة، الذي ثمن حضور ورعاية خادم الحرمين الشريفين للفعالية، أن الجائزة تحمل اسم الملك خالد، الذي يعد رمزاً كبيراً في تاريخ السعودية، وتسعى إلى مواصلة نهجه الخيّر في بناء قاعدة اقتصادية واجتماعية قوية أساسها الإنسان السعودي.

وستُمنح الجائزة هذا العام لعشرة فائزين؛ ففي فرع «شركاء التنمية» حصدت مبادرة «حقّق أملهم» المركز الأول، فيما حلّت مبادرة «كان ياما» ثانية، وجاءت مبادرة «تعديل مسار» في المركز الثالث. أما فرع «التميز للمنظمات غير الربحية» فقد حققت المركز الأول فيه «جمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة»، وجاءت «جمعية التنمية الأسرية بمنطقة المدينة المنورة - أسرتي» في المركز الثاني، فيما حلّت «جمعية الكوثر الصحية الخيرية بعسير» في المركز الثالث.

وفي الفرع الثالث «التنافسية المسؤولة»، نالت شركة «الحفر العربية» المركز الأول، فيما حلّت شركة «التعدين العربية السعودية» (معادن) بالمركز الثاني، وتقاسم المركز الثالث بالمناصفة كل من شركة «الشرق الأوسط لصناعة وإنتاج الورق» (مبكو) وشركة «سبيشال دايركشن».

خادم الحرمين وولي العهد يعزيان سلطان عمان في وفاة تركي بن محمود آل سعيد

الرياض: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، ببرقية عزاء ومواساة للسلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان، في وفاة تركي بن محمود آل سعيد.

وقال الملك سلمان: «علمنا ببالغ الألم بنبأ وفاة سمو السيد تركي بن محمود آل سعيد رحمه الله، وإننا إذ نبعث لجلالتكم ولأسرة الفقيد ولشعب سلطنة عمُان الشقيق بالغ التعازي، وصادق المواساة، لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء. إنا لله وإنا إليه راجعون».

من جانبه، بعث الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي ببرقية عزاء ومواساة للسلطان قابوس بن سعيد، وقال: «تلقيت ببالغ الحزن نبأ وفاة سمو السيد تركي بن محمود آل سعيد - رحمه الله، وأبعث لجلالتكم ولأسرة الفقيد أحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنه سميع مجيب».

كما أبرق ولي العهد معزياً نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء في سلطنة عُمان فهد بن محمود آل سعيد في وفاة تركي بن محمود آل سعيد، ضمنها أحر تعازيه، ومواساته في الفقيد الراحل.

مؤتمر دولي في السعودية عن الحرب الإلكترونية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنظم وزارة الدفاع السعودية، بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين، المؤتمر الدولي الخامس لتقنية الحرب الإلكترونية، بمشاركة مختصين ومهتمين من داخل المملكة وخارجها.

ويأتي انعقاد هذا المؤتمر إنفاذاً لتوجيه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، القاضي باستمرار التعاون بين وزارة الدفاع ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في تنظيم المؤتمرات والندوات بمجال الحرب الإلكترونية، بهدف تمكين المختصين والمهتمين من التعرف على أحدث التطورات في هذا المجال.

ويتطرق المؤتمر إلى محاور ذات علاقة بالحرب الإلكترونية، منها استخبارات الإشارة، وعمليات المعلومات، ومستوى التقدم في حلول الحرب الإلكترونية للبحرية، والتشكيل الرقمي للإشارة، وعمليات الحرب الإلكترونية الأرضية، وإدارة قواعد بيانات الحرب الإلكترونية، وحماية المنصات الجوية، ودعم الجهد المشترك في تقنيات الحرب الإلكترونية.

ويقام على هامش المؤتمر، معرض لأحدث تقنيات الحرب الإلكترونية، بمشاركة عارضين من داخل المملكة وخارجها.

مجلس الوزراء اعتمد الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي

الإمارات: القدس جوهر عملية السلام والضامن الأساسي للاستقرار

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أكد مجلس الوزراء، أمس، أن الإمارات ستبقى داعمة لهوية القدس العربية وللوضعية القانونية التي أرستها كل الاتفاقيات الدولية بخصوصها، ولحقوق الشعب الفلسطيني، مشدداً على أن القدس بوضعها النهائي تمثل جوهر عملية السلام التي تشكل الضامن الأساسي للاستقرار في المنطقة، وأي إخلال بهذه المعادلة قد يفتح أبواباً جديدة لخطاب متطرف جديد.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، إن القدس بعروبتها وهويتها التاريخية والدينية قبلة لجميع الشعوب من مختلف الأديان، وموقف الإمارات هو ترسيخ مبادئ سلام حقيقية بهدف ضمان الحقوق العربية والفلسطينية والاستقرار الدائم في المنطقة.

وجاء حديث الشيخ محمد بن راشد خلال ترؤسه اجتماع مجلس الوزراء الذي انعقد أمس، في قصر الرئاسة في أبوظبي، حيث اعتمد الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي.

وقال: «انتقلنا من 40 طالباً جامعياً قبل 46 عاماً إلى 77 جامعة حكومية وخاصة اليوم، ونسعى من خلال الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي لأن تكون جامعاتنا ضمن المائة الأولى عالمياً»، مضيفاً أن استراتيجية التعليم العالي تهدف إلى تجهيز طلاب جامعات البلاد لعالم سريع في تغيراته ومتطلباته، وهو ضمان لمستقبلهم الوظيفي.

وذكر أن كفاءة الجامعات وكفاءة مخرجاتها تحدد كفاءة اقتصاد الإمارات وكفاءة مستقبل التنمية في البلاد، وقال: «ثقتنا عالية بجامعاتنا الاتحادية، وأمامها مرحلة جديدة ومختلفة للتطوير ومواكبة تطلعاتنا المستقبلية»، مضيفاً: «التجربة الجامعية هي أهم تجربة في حياة الطالب، ونسعى لأن تكون الأكثر إثراءً وغنى لجميع كوادرنا الوطنية».

واعتمد مجلس الوزراء، خلال الاجتماع، الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي في البلاد التي تهدف إلى إعداد جيل متميز يتمتع بأعلى المستويات العلمية والقيم الأخلاقية والإيجابية، وذلك من خلال تزويد الطلبة بالمهارات والمعارف التي تمكّنهم من المنافسة في الأسواق العالمية.

وتأتي الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي الجديدة متوافقةً مع رؤية الإمارات 2021، ومئوية الإمارات 2071، إذ ستعمل على إنشاء تعليم عالي الجودة في المسارات المهنية والأكاديمية على حد سواء، ما يحقق مخرجات بحثية مؤثرة تسهم في رفد عجلة اقتصاد المعرفة.

من جانب آخر استعرض المجلس، خلال جلسته، التقرير الإحصائي السنوي للعمل الاقتصادي الخليجي المشترك، واطلع من خلال التقرير على مؤشرات أداء العمل الاقتصادي الخليجي المشترك ومستوى التقدم في كل مؤشر، خصوصاً فيما يتعلق بمجالات الأعمال الاقتصادية والعقارية والبنوك والتعاملات المصرفية والأسهم، بالإضافة إلى التبادل التجاري والصناعات وغيرها من المجالات الحيوية والخدمية الاجتماعية والتعليمية والصحية.

وفي الشؤون التشريعية وافق المجلس على إصدار قانون بخصوص إدارة النفايات المتكاملة، الذي تستهدف أحكامه المنشآت والأفراد، الهادف إلى ضمان حماية البيئة وتقليل الضرر على صحة الإنسان ومحيطه الحيوي من خلال تطبيق أفضل الممارسات والتقنيات المتاحة.

كما وافق المجلس على عدد من القرارات شملت قراراً بشأن اللائحة التنفيذية لرهن الأموال المنقولة ضماناً للدين، وقراراً بشأن إنشاء سجل إلكتروني لإشهار حق الضمان، وقراراً بشأن الجهات الحكومية التي تعد أنشطتها تتم بصفة سيادية وغير منافسة للقطاع الخاص، وقراراً بشأن الجهات الحكومية الأمنية والجهات التابعة لها، والتي يُسمح لها بتقديم إقرار ضريبي مبسط للهيئة الاتحادية للضرائب، بالإضافة إلى قرار بشأن الجهات الخيرية والجهات ذات النفع العام التي لا تهدف إلى تحقيق الربح.

وبحث المجلس، خلال الجلسة، طلب البلاد استضافة المقر الدائم للبرلمان العربي للطفل بإمارة الشارقة، والذي من شأنه أن يعزز دورها المحوري في المنطقة ويحقق رؤيتها بشأن دعم الأطفال العرب في شتى المجالات التي تسهم في إعداد جيل قيادي ومؤثر على الصعيد الوطني والدولي.

وفي الشؤون التنظيمية اعتمد المجلس الحساب الختامي للهيئة العامة للمعاشات والتأمينات الاجتماعية عن السنة المالية 2016. كذلك صادق المجلس على عدد من الاتفاقيات الدولية، منها اتفاقيتان بشأن تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب المالي بما يختص بالضريبة على الدخل ورأس المال بين حكومة البلاد وحكومة العراق، وبين الحكومة الإماراتية وحكومة المالديف. وصادق المجلس أيضاً على اتفاقيتين بشأن التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمار بين الإمارات وكمبوديا، وأيضاً مع حكومة المالديف.

وصادق المجلس كذلك على اتفاقية بين حكومة الدولة وحكومة أفغانستان بشأن التخصيص المتبادل للأراضي في مدينتي أبوظبي وكابل بغرض تشييد مباني البعثات التمثيلية الدبلوماسية.

إقرار خطة إعداد القمة «العربية - الأفريقية»

القاهرة: سوسن أبو حسين

بحث الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، أمس، مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي، علاقات التعاون والتنسيق بين الجامعة والاتحاد وسبل الارتقاء بمستوى الشراكة بين الجانبين، وأقرا في اللقاء الذي جمعهما بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية خطة عمل الإعداد والتحضير للقمة «العربية - الأفريقية» المقرر انعقادها بالمملكة العربية السعودية في عام 2019.

وأوضح الوزير المفوض محمود عفيفي، المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، أن أبو الغيط ترأس مع فكي الاجتماع العام للتعاون العربي – الأفريقي؛ «الذي يمثل الآلية العليا للتنسيق بين الأمانة العامة للجامعة العربية ومفوضية الاتحاد الأفريقي منذ إنشائها عام 2005، وذلك بمشاركة عدد من الأمناء العامين المساعدين والمفوضين وكبار المسؤولين من الجانبين».

وأشار إلى أن «أبو الغيط وفكي بحثا خلال الاجتماع سبل تطوير ركائز الشراكة العربية - الأفريقية، التي تتزامن هذا العام مع الذكرى الأربعين لانطلاقها عندما انعقدت القمة العربية - الأفريقية الأولى بالقاهرة عام 1977».

ولفت إلى أن «الجانبين استعرضا مجمل الخطوات التي تم اتخاذها من أجل تنفيذ الإعلانات والمقررات التي صدرت عن القمة العربية - الأفريقية الأخيرة، التي عقدت في مالابو بغينيا الاستوائية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، كما ناقشا جملة من الأنشطة العربية - الأفريقية المشتركة التي ترمي إلى تعزيز الشراكة بين الجانبين في مجالات التنسيق السياسي والدبلوماسي، والتعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي، إلى جانب العمل معاً من أجل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030».

وذكر عفيفي أن «أبو الغيط بحث مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي سبل تعزيز التضامن العربي - الأفريقي والتعاون بين الجامعة والاتحاد الأفريقي إزاء مختلف القضايا السياسية ذات الأولوية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، حيث جدد فكي تضامن الاتحاد مع الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية».

وعبر أبو الغيط عن تقديره «للمواقف والقرارات الثابتة التي يتبناها الاتحاد الأفريقي دعماً للقضية الفلسطينية، ورحب بموقف رئيس المفوضية الرافض لقرار الإدارة الأميركية الأخير بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها، وأعرب عن كامل ثقته في استمرار الدعم الأفريقي الثابت لفلسطين وللقرارات ذات الصلة بالقضية الفلسطينية في الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية».

وتطرق الجانبان إلى «آخر المستجدات على الساحة الليبية، واتفقا على تكثيف التنسيق القائم بين الجامعة والاتحاد دعماً لجهود إحلال الأمن والاستقرار في ليبيا واستكمال تنفيذ العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة وفق مرجعية اتفاق الصخيرات»، وجددا «التزام المنظمتين بمواصلة جهودهما المشتركة في إطار المجموعة الرباعية التي تجمعهما مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، والتي يجري الترتيب لعقد اجتماعها المقبل خلال شهر يناير (كانون الثاني) 2018؛ وتوافقا على مواصلة عملهما المتناسق من أجل دعم ومساندة حكومة الصومال الفيدرالية برئاسة الرئيس محمد عبد الله فرماجو، في تثبيت دعائم الأمن والاستقرار في البلاد واستكمال بناء مؤسسات الدولة الصومالية».

كما وجه رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي الدعوة إلى أبو الغيط لزيارة مقر الاتحاد في أديس أبابا، وعقد الاجتماع العام المقبل للتعاون العربي - الأفريقي خلال الربع الأخير من عام 2018.

العيسى دعا إلى تصنيف جنائي لوقائع الفساد وتحديث الإجراءات الداخلية للمؤسسات

«مكافحة الفساد السعودية» تتوقع تلقي 8 آلاف بلاغ بنهاية العام

الرياض: نايف الرشيد

أكد الدكتور خالد المحيسن، رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد بالسعودية (نزاهة)، أن الهيئة وسّعت قنوات تلقي البلاغات، ما أسهم في ارتفاع عدد البلاغات الواردة للهيئة؛ متوقعاً أن يزيد عدد البلاغات هذا العام المالي على أكثر من 8 آلاف بلاغ، ونتيجة لذلك زادت القضايا المحالة للنيابة العامة بنسبة 59 في المائة، وزادت القضايا المحالة إلى هيئة الرقابة والتحقيق بنسبة 100 في المائة.

وأضاف المحيسن، خلال كلمته في المنتدى السنوي السادس تحت عنوان «النزاهة في مؤسسات العدالة الجنائية»، بمناسبة الاحتفاء باليوم الدولي لمكافحة الفساد، الذي عقد في الرياض أمس، أن الهيئة تعمل باعتبارها شريكاً مع وزارة المالية لتطوير نظام للمشتريات الحكومية الإلكترونية، إذ يتم التنسيق لوضع 20 مؤشراً صُممت خصيصاً لكشف حالات التواطؤ، والتزوير، والاستثناءات غير النظامية، وسوء الاستعمال الإداري، وحالات هدر المال العام.

ولفت إلى أن المملكة منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز سبّاقة في تبني الأنظمة والتشريعات التي تحقق العدالة وتكافح الفساد، وتسد الطرق والمنافذ التي تؤدي إليه.

وأوضح المحسين أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، رسم في كلمته عند توليه مقاليد الحكم ملامح مكافحة الفساد والضرب على أيدي المفسدين، والأخذ بأسباب القوة العادلة، من خلال تشكيل اللجنة العليا لمكافحة الفساد برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع.

وتطرق رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد بالسعودية إلى أن عقد المنتدى يهدف لتبادل الخبرات والتجارب في مجال تعزيز النزاهة، ويسلط الضوء على ممارسات النزاهة في مؤسسات العدالة الجنائية.

إلى ذلك، بيّن الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، خلال رعايته منتدى «النزاهة في مؤسسات العدالة الجنائية»، أن السعودية من خلال رؤيتها 2030 عازمة على أن تكون الشفافية ومكافحة الفساد من المرتكزات الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة للبلاد، مستحضراً المواقف المشرّفة في نبذ الفساد كمقولة الملك سلمان بن عبد العزيز بأن المملكة لا تقبل فساداً على أحد، ولا ترضاه لأحد، ولا تعطي أياً كان حصانة في قضايا الفساد.

وشدد أمير منطقة الرياض، على أن مؤسسات العدالة الجنائية لها دور محوري في تنسيق قيم وحماية النزاهة ومكافحة الفساد من خلال تطبيق الأنظمة المعنية لمكافحة الفساد واتخاذ الإجراءات القانونية تجاه كل من يعتدي على المال العام لاستعادة الأموال ممن استولى عليها دون وجه حق.

من جهته، أكد الدكتور محمد العيسى عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي خلال محاضرة في المنتدى أمس، أن ذكر مفردة الفساد تشمل معاني عدة مثل الفساد في الدين؛ مشيرا إلى أن التطرف في مفاهيمه المنغلقة والمحرفة لدلالات النصوص يمثل فساداً فكرياً، لافتاً إلى أن الفساد يطال كذلك جانب الأخلاق، فالانحراف المسلكي فساد في الأخلاق، كما يشمل مفهوم قيم العدالة من خلال ممارسات الظلم، مؤكداً أن هناك فساداً يطال الإدارة والمال، ولا يوجد فساد مالي إلا وهو في غالبه مسبوق بفساد إداري.

الأمير فيصل بن بندر والدكتور خالد المحيسن رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد بالسعودية (تصوير: خالد الخميس)

واعتبر أن الفساد هو الثقب الأسود في التنمية، ومحاربته مقياس نهضة الدول، ولذلك توجد قياسات تنافسية تتعلق بمؤشرات عدة كثير منها تصب في موضوع محاربة الفساد، وتسهيل الإجراءات، والقضاء على البيروقراطية وتعزيز الشفافية.

وتحدث عمّا سماه «الفساد المركب» وهو ممارسة الفساد مع تسويغه، وكذلك الفساد المقنع أو المغلف متوشحاً برداء السياق اللفظي المضلل كالإكرامية والتشجيع والتسهيلات الخاصة، وأوسع أبوابه وأخطرها في هذا السياق غسل الأموال.

وأضاف أن للفساد أسباباً من بينها: الثغرات النظامية والإجرائية التي يكون علاجها بالتقويم والتحديث المستمر، إضافة إلى بيروقراطية بعض الإجراءات، مؤكداً أنه كلما توسعت الإجراءات وتعقدت فتحت باباً للفساد، وعدم تفعيل النظام والإجراء بكسل أو عدم كفاءة أو تعمد، في حين أن التطبيق الحازم لتشريعات مكافحة الفساد هو العلامة الفارقة بين النظام وفاعلية النظام، وعدم شفافية بعض الإجراءات التنفيذية، وتجاهل الشكاوى، حيث إن كل شكوى يفترض أن تكون بمثابة قضية مرفوعة لا بد أن تُسمع ويصدر فيها قرار، واحتجاب المسؤول هو ما يصرفه عن مشهد عمله التنفيذي، مؤكداً أن إصغاء الإدارة للجميع يدعم الجهود في هذا المجال، وكل تساهل إداري يقود لفساد مالي.

ولفت العيسى إلى أن «من أسباب الفساد ضعف أو عدم وضوح الإجراءات الداخلية الخاصة والسياسة الداخلية للمنظومة الإدارية وفق السلطة التقديرية للمسؤول، حيث تتطلب كل منظومة ذلك بما ينسجم مع طبيعة عملها، وما يلزم له من مرونة نتيجتها صلاحية السلطة التقديرية في إطار إمكاناتها المتاحة، وضعف الوازع، وهو في مسارين؛ وازع تربوي ثقافي عام يشترك فيه المؤمن وغير المؤمن، ولذلك توجد دول لا دينية سجلت معدلات متدنية في مقاييس الفساد بسبب الثقافة النابعة من قناعتها القِيَمية والمادية بأن مواجهة الفساد مرتكز البناء والتنمية والتحضر والتقدم في إطار ما يسمى بأخلاقيات العقل المعيشي، والمسار الثاني كذلك لكنه يرتكز على قيم ديننا الحنيف، وبالتالي يجعلنا أكثر مسؤولية في هذا المجال».

وأشار إلى أن «الأسوأ أن تجد من يُنظّر دينياً أو محسوباً على أي منظومة دينية أياً كان مجالها في أي مستوى إداري فيها، ويُسهب في التنظير التربوي والمسلكي، وهو مع ذلك أمام حالة انفصام قيمي، فتجده مع الأسف يباشر نوعاً من أنواع الفساد أياً كان تأويله له، وسيكون سيئاً للغاية إذا كان من جملة الفساد المركب الذي تحدثنا عنه، وهذا وإن كان قليلاً جداً لكن لا بد من أخذه في الاعتبار، ولا عصمة لأحد، فما كل من يُنظّر دينياً وقيمياً معصوم بمجرد الطرح والتنظير، لكن حسن الظن والثقة هما الأصل بل والسائد».

ودعا العيسى إلى وضع تصنيف جنائي لوقائع الفساد يفيد في مسار هدف المنتدى السنوي السادس للنزاهة في مؤسسات العدالة الجنائية، مبيناً أن «هناك السرقة والاختلاس والتأويل الفاسد والخطأ الإداري والتساهل الإداري والعرف الفاسد، وكلها تنتج تكييفاً مهماً يفيد في مباشرة وقائع الفساد في كل مساراتها، ومع أن هذه لا تشكل فراغاً في السياقات الحالية لكن تحتاج للمزيد من الدراسات والبحوث والمقارنات، بحكم التحول والتنوع في وقائع الفساد، وهذا يفيد كثيراً للمستقبل».

وفي الإطار ذاته، أوضح القاضي عبد العزيز الناصر مستشار وزير العدل السعودي في كلمة ألقاها بالنيابة عن الشيخ الدكتور وليد الصمعاني وزير العدل السعودي، أن المملكة اعتنت بالجهاز القضائي، وحرصت على استقلاله؛ كونه إحدى أهم ركائز الدولة ومن مكوناتها الرئيسية. وتابع: «الدولة منذ تأسيسها وحتى يومنا هذا بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز تولي القضاء استقلاله، وتدعم أركانه بالكوادر البشرية، وتجديد الأنظمة وتجويدها، وإصدار وتمكن القاضي من تحقيق رسالته في العدالة السامية».

ولفت إلى أن الأنظمة السعودية أكدت بشكل قاطع ضمان استقلالية القضاء وحماية نزاهته، مشيراً إلى أن النظام الأساسي للحكم أكد بشكل قاطع ضمان استقلالية القضاء ونزاهته.

وتم خلال المنتدى توقيع اتفاقية بين الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لإدارة ومتابعة تنفيذ عدد من المشاريع البحثية، ومذكرة تفاهم أخرى مع غرفة الرياض في مجال حماية النزاهة ومكافحة الفساد.

وتطرق إلى أن الفساد الإداري بريد الفساد المالي، وأن الجهود الحازمة في مكافحة الفساد من الأعلى صححت المسار وعكست صورة إيجابية مستحقة ومُلْهِمَة داخلياً وخارجياً، وأن السعودية سلكت المنهج النبوي الكريم في ترسيخ مفهوم محاربة الفساد من الأعلى، إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»، وهذا يعطي رسالة للجميع بأن لا حصانة لأحد في هذا، لكن متى بدأت بالأدنى فربما شعر الأعلى أو غيره بأن الأعلى له حصانة، وفي العكس ستصل الرسالة الوقائية والرادعة للأدنى تلقائياً.

وقال العيسى: «الحديث عن وقائع الفساد هي فقط لجهة الاختصاص، بما تملكه من أدلة مادية وليس لغيرها، ومؤسسات العدالة الجنائية في السعودية تضطلع بدور كبير وجاد في مواجهة جرائم الفساد، وتفاعل المملكة مع اليوم العالمي لمكافحة الفساد إسهام مهم في الإثراء والتبادل، وتأكيد على العزيمة في مختلف مساراتها».

السعودية تشيد بـ«النصر الكبير على الإرهاب» في العراق

عرض عسكري في بغداد احتفالاً بـ«هزيمة داعش»

الرياض - بغداد: «الشرق الأوسط»

اعتبرت السعودية، أمس، أن إعلان العراق انتهاء الحرب ضد تنظيم داعش على أراضيه يشكل «نصراً كبيراً على الإرهاب»، حسب ما نقلت وكالة الأنباء السعودية عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية. وعبّر المسؤول عن «تهنئة المملكة العربية السعودية لجمهورية العراق الشقيقة حكومة وشعباً بمناسبة تحرير أراضيها من آخر معاقل تنظيم داعش الإرهابي».

ووصف المصدر «انتهاء حرب العراق ضد (داعش) الإرهابي على أراضيه بأنه نصر كبير على الإرهاب في المنطقة»، وعبر عن «تطلعه إلى أن ينعم العراق وشعبه الشقيق بالأمن والاستقرار والتقدم والرخاء».

وشهدت العاصمة العراقية بغداد، أمس، عرضاً عسكرياً كبيراً احتفالاً بـ«الانتصار العسكري» على تنظيم داعش الذي أعلنه رئيس الوزراء حيدر العبادي، أول من أمس. وفي ساحة نصب الجندي المجهول، في المنطقة الخضراء المشددة الحماية حيث المقرات الرئيسية للوزارات والسفارات، خصوصاً الأميركية والبريطانية، أقامت قطع من مختلف صنوف القوات العراقية عرضاً عسكرياً في ظل المروحيات والطيران الحربي الذي كان يجول في السماء حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ورحب العبادي خلال العرض بعائلات «الشهداء» من القوات المسلحة الذين سقطوا خلال المعارك ضد المتطرفين.

العبادي يتحدث إلى نساء فقدن أقارب لهن في الحرب ضد «داعش» خلال العرض العسكري الذي أقيم في بغداد أمس (أ.ب)

وكان بين الحاضرين نسوة متشحات بالسواد مع أطفالهن، بعضهن يحمل صور أقرباء لهن قُتلوا في المعارك.

وفي خطاب رسمي أول من أمس (السبت)، أعلن رئيس الوزراء العراقي من أمام مقر وزارة الدفاع في بغداد، أن المعركة المقبلة ستكون ضد الفساد المستشري في البلاد.

ورغم فشل التنظيم المتطرف في إبقاء «دولة الخلافة» وإقامة «أرض التمكين»، يشير التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة إلى أن 3 آلاف من عناصره في العراق وسوريا لم يُلقوا السلاح بعد. وحسب خبراء، لا يزال التنظيم المتطرف قادراً على إراقة الدماء وإلحاق الأذى بالعراقيين. ويتوقع هؤلاء أن يعود التنظيم الآن إلى مربعه الأول، عبر شن الهجمات المنفردة والاعتداءات والتفجيرات الدامية ضد المدنيين العزل.

العبادي وحد الأحزاب الكردية بتجاهله لدور البيشمركة

إقليم كردستان يقاطع احتفالات بغداد

السليمانية: شيرزاد شيخاني
بغداد: «الشرق الأوسط»

للمرة الثانية في أقل من أسبوع وجهت وزارة البيشمركة الكردية انتقاداتٍ شديدةَ اللهجة لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بسبب تصريحات عدتها الوزارة «لا مسؤولة» تجاه إقليم كردستان وقوات البيشمركة، في وقت قاطعت فيه جميع الكتل الكردية في مجلس النواب العراقي والفعاليات السياسية الكردية الموجودة في بغداد احتفالات النصر العراقي على «داعش».

وكان العبادي أشاد في خطاب النصر الذي ألقاه أول من أمس بدور وشجاعة القوات العراقية من الجيش والحشد الشعبي والشرطة الاتحادية وقوات مكافحة الإرهاب والقوات الأمنية والجوية في التصدي لمقاتلي «داعش»، لكنه لم يذكر قوات البيشمركة الكردية التي قامت بدور مميز في المعارك على كثير من جبهات القتال ضد هذا التنظيم، حسب وزارة البيشمركة التي أصدرت بياناً بهذا الصدد. وقال البيان: «من المؤسف أن السيد حيدر العبادي رئيس الوزراء الاتحادي لم يتطرق البتة إلى دور قوات البيشمركة»، و«أثبت بذلك أنه فشل في طرح نفسه رئيسَ وزراء للعراقيين جميعاً».

واستطرد البيان: «لولا دور بيشمركة كردستان لكانت نصف أراضي العراق ما زالت تحت سيطرة (داعش)».

إلى ذلك، قاطعت الكتل الكردستانية في مجلس النواب العراقي الاحتفالات الضخمة التي نظمتها الحكومة الاتحادية، أمس، عبر استعراض عسكري كبير في ساحة الاحتفالات الكبرى. وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط» قال القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني وعضو البرلمان العراقي السابق شوان طه إن «ما صدر عن العبادي من عدم ذكر البيشمركة ودورها الفاعل في مواجهة الإرهاب لم يكن مجرد سهو مثلما تشير بعض الأوساط المقربة منه، بل عملية مقصودة ومؤسفة جداً، لأن العبادي يُفتَرَض فيه أنه رئيس وزراء كل العراق والبيشمركة جزء من المنظومة العسكرية العراقية».

في السياق نفسه، عبّرت عضو البرلمان العراقي عن كتلة التغيير الكردية سروة عبد الواحد لـ«الشرق الأوسط» عن استغرابها من عدم الإشارة إلى البيشمركة في خطاب العبادي قائلة إن «تضحيات البيشمركة لم تكن قليلة لكي يتجاهلها أو يتناساها العبادي، وأنه لولا وقوفها إلى جنب القوات العراقية في مواجهة (داعش) لما تحقق النصر».

بدوره، كشف آريز عبد الله، رئيس كتلة الاتحاد الوطني وعضوه القيادي أنه تلقى دعوة رسمية من مكتب العبادي لحضور الاحتفالات التي نظمتها الحكومة، وأنه قبل تلك الدعوة. واستدرك قائلاً: «حين سمعت خطاب السيد العبادي، ووجدت بأنه لم يتطرق إلى دور البيشمركة وتضحياتهم الجسيمة في الحرب ضد (داعش)، انتابني القلق بسبب ذلك، ولذلك قررت مقاطعة الاحتفال احتجاجاً على هذا الموقف».

ورغم أن الحكومة الاتحادية أعلنت أمس عطلة رسمية في جميع أنحاء العراق ابتهاجاً بالنصر على «داعش»، فإن حكومة إقليم كردستان رفضت تعطيل الدوائر واستمر الدوام المعتاد في دوائرها احتجاجاً على موقف رئيس الوزراء العراقي.

ورغم الأفراح التي عمت المدن العراقية، خصوصاً بغداد، فإن الاختلافات السياسية لم تغِب عن لحظة «التتويج بالنصر»، خصوصاً فيما بين أقطاب «حزب الدعوة» الحاكم، حيث رصد المراقبون، من خلال البيانات التي أصدرها حزب الدعوة، ورئيس الوزراء العبادي، وزعيم الحزب نوري المالكي، كل على حدة، بشأن نهاية الحرب ضد «داعش»، الخلاف «المضمر» بين أقطاب حزب الدعوة حتى في القضايا العامة ذات الطابع الوطني.

فبخلاف العبادي الإشارة إلى دور قوات البيشمركة في الحرب، أثنى بيان «حزب الدعوة» بزعامة المالكي، الذي ينتمي إليه العبادي على دور «قوات البيشمركة» إلى جانبه إشادته بالأدوار التي اضطلعت بها في المعركة «قيادات ومراتب القوات المسلحة العراقية في الجيش العراقي والشرطة وقوات مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي والعشائر العربية الغيورة».

وفي حين هنأ بيان «حزب الدعوة» مرجعية النجف والقائد العام حيدر العبادي بما سماه «الانتصار التاريخي»، وأشار أولاً إلى دور الجيش العراقي في المعركة وألحق به بقية القوات، ومنها «الحشد الشعبي»، هَنَّأ بيان المالكي مرجعية النجف بالنصر، وأشار بشكل عام إلى الحكومة العراقية، وقدم «الحشد الشعبي» على بقية القوات العسكرية التي اشتركت في الحرب ضد «داعش».

خبراء: النصر سيبقى هشاً ما لم تعالج أسباب بروز التنظيم

تحديات ضخمة أمام العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

رغم إعلان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمس «انتهاء الحرب» ضد تنظيم داعش في البلاد، يبقى هذا «النصر الكبير» هشاً في حال لم يتم القضاء على الأسباب التي أدت إلى بروزه، وفق ما يشير خبراء.

وقد خاض العراق معركة عنيفة ضد المتطرفين الذين هددوا وجوده في العام 2014، لكن النجاح العسكري لا يعد كافياً.

ويقول الخبير في شؤون الشرق الأوسط لدى معهد «إيريس» للشؤون الدولية والاستراتيجية في باريس كريم بيطار لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا يزال يتعين القيام بالكثير لتجفيف المصادر التي أتاحت بروز تنظيم داعش. حرموا من الظهور وهزموا عسكرياً، لكن المنبع الذي خرجوا منه لا يزال خصباً». ويعتبر بيطار أنه يجب «أولاً تعزيز قوة السلطات المركزية مع اتباع سياسات شاملة لا تهمش أي طائفة». ويضيف أنه بعد ذلك «سيكون من الضروري معالجة مشاكل إعادة الإعمار، والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، ومحاربة الفساد، وضمان التوزيع العادل للإيرادات النفطية، بالطبع من دون نسيان استئناف المفاوضات مع حكومة إقليم كردستان».

وتعتبر هذه المسائل حاسمة للعراق، الذي لم يعرف إلا الحرب منذ نحو أربعين عاماً، من الحرب مع إيران (1980 - 1988) إلى غزو الكويت وتبعاته (1990 - 1991) مروراً بالحصار الدولي والغزو الأميركي للبلاد (2003 - 2011)، وصولاً إلى الحرب الأهلية، وبعدها دخول تنظيم داعش.

وقال العبادي أول من أمس، إن المعركة المقبلة لحكومته ستكون معركة ضد الفساد، التي ستكون «امتداداً طبيعياً لعمليات تحرير الإنسان والأرض»، بحسب قوله.

ويبدو العراق اليوم في حالة ضعف بانتظار يد العون التي تساعده على النهوض مجدداً. ومن المرتقب أن يعقد اجتماع للمانحين في فبراير (شباط) المقبل في الكويت، بهدف تقديم المساعدة لإعادة إعمار البلد، في عملية تقدر كلفتها بمائة مليار دولار.

ويشير الخبير في الشؤون العراقية والأستاذ في المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية في جنيف، محمد ولد محمدو، إلى أن «حل مشكلة تنظيم داعش ليس عسكرياً فحسب». يقول ولد محمدو إن «مسألة تنظيم داعش لن تختفي، والجانب العسكري بعيد من النهاية. في نزاعات مماثلة الأعمال العدائية تبقى قائمة لفترة طويلة على مستوى يتطلب التزاماً كبيراً».

وقد انهزم المتطرفون في غالبية البلاد، لكنهم انسحبوا إلى الصحراء، وما زالوا يملكون خلايا في بعض المدن، بحسب ما أظهرت الهجمات الأخيرة. لذا يلفت ولد محمدو إلى أنه «يضاف إلى ذلك أن عملية إعادة الإعمار ستكون في هذه الحالة، اجتماعية أكثر منها مسألة بنى تحتية».

وبالنسبة إلى كريم بيطار، فإنه «طالما أن المشاكل الأساسية لم تحل، والشعور بالاضطهاد والإذلال مستمر لدى بعض العراقيين السنة، فإن خطر تحول أو تمرد جديد للحركة المتطرفة ليس مستبعداً». ويضيف أن «الحروب الإقليمية بالوكالة وضعف الحكومات المركزية، لن تسمح في هذه المرحلة بقلب صفحة التطرف المسلح نهائياً».

ويتابع أن «العراق شهد عنفاً خلال سنوات من الديكتاتورية الشرسة، ثم الغزو الأميركي الكارثي، وبعدها وحشية (داعش)، وحوصر بجميع الصراعات الإقليمية. لقد تم تهميش المجتمع المدني والمعتدلين لفترة طويلة، وكانت اليد العليا للأصوات الأكثر تطرفاً».

ويرى بيطار أن «ما يسمى بالنظام التأسيسي الذي وضعه الأميركيون بعد العام 2003 قد عمد إلى تعميق خطوط الصدع، ما يعني أن التوازن السياسي للسلطة أصبح الآن منحرفاً تماماً بالانتماءات الطائفية».

الملف الآخر الذي سيكون محط جدل كبير، هو مستقبل قوات «الحشد الشعبي» التي تضم فصائل غالبيتها شيعية، وتأسست في العام 2014 بدعوة من المرجع الشيعي علي السيستاني، لمواجهة تقدم تنظيم داعش.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 أقر مجلس النواب العراقي قانون «الحشد الشعبي» الرامي إلى وضع تلك الفصائل تحت الإمرة المباشرة للقائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء حيدر العبادي. ويقدر عدد مقاتلي «الحشد الشعبي»، بحسب البرلمان العراقي، بـ110 آلاف، بينما يتراوح، بحسب خبراء، بين 60 ألفاً و140 ألفاً.

ويقول ولد محمدو إن «هذا الكيان الحكومي شبه العسكري نما إلى حد أنه حل تقريباً محل الجيش العراقي النظامي، وقواته الخاصة الأخرى». ويحذر من أن «حل (الحشد) سيكون صعباً على الدولة العراقية، واستمرار جهات فاعلة مماثلة في المجتمع العراقي، هو جزء من استمرارية العنف وانعدام قدرة الدولة على الاستمرار».

وفي هذا الإطار، يرى ناشر مجلة «إنسايد إيراكي بوليتيكس» الإلكترونية كيرك سويل، أنه «إذا كان (داعش) أكثر إثارة للقلق بالنسبة للعالم، فبالنسبة للعراقيين المجموعات التي قد تتحول إلى مافيا محلية تسعى وراء المال تعتبر أكثر خطورة».

روحاني قدمها للبرلمان وقال إنها تناسب شعاراته الانتخابية

الحرس قبل الجيش في ميزانية إيران

لندن: عادل السالمي

توجه الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس، إلى البرلمان لتقديم مشروع الميزانية العامة للعام الجديد، وقال، في خطاب استغرق ساعة، دفاعا عن الميزانية، إن إدارته أقرت «ميزانية مختلفة» في إطار شعاراته الانتخابية. وأظهرت الميزانية العامة للحكومة الإيرانية تخصيص ميزانية لـ«الحرس الثوري» تفوق 3 أضعاف ميزانية الجيش. ويحتل «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، والبرنامج الثوري، أولوية الميزانية الجديدة، وفق مصادر مسؤولة في البرلمان.

ودفع روحاني أمس مشروع خامس ميزانية عامة تقدمها الحكومة إلى البرلمان في زمن رئاسته، معربا عن ارتياحه لتقديم الميزانية قبل الموعد المقرر، ودعا في الوقت ذاته البرلمان الإيراني لمناقشة الميزانية والمصادقة عليها في فترة زمنية لا تتجاوز 40 يوما وفق لوائح البرلمان الإيراني.

لكن اللافت في الميزانية توزيع الجانب المخصص للقوات المسلحة ومنح الأفضلية لقوات «الحرس الثوري» حسب المتوقع. ودخلت العلاقة بين روحاني و«الحرس الثوري» مرحلة هدوء بعدما شهدت توترا في فترة الانتخابات الرئاسية. وتربط أوساط سياسية تراجع روحاني بتوافق جرى بينه وبين 5 من كبار قادة «الحرس الثوري» قبل أدائه اليمين الدستورية في أغسطس (آب) الماضي.

وتأتي الخطوة الإيرانية في تحد صريح للانتقادات الدولية لدور إيران الإقليمي، خصوصا أنشطة «فيلق القدس» بقيادة قاسم سليماني وبرنامج الصواريخ الباليستية.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب رفض تجديد المصادقة على الاتفاق النووي ضمن استراتيجية أعلنها لمواجهة الأنشطة الإيرانية في بداية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ومن المفترض أن يقرر الكونغرس الموقف الأميركي النهائي من الاتفاق النووي قبل نهاية ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وقال عضو لجنة الدفاع في البرلمان الإيراني محمد جمالي إن «قوات (القدس) والمجال الصاروخي» على رأس أولويات ميزانية القوات المسلحة الإيرانية، مشيرا إلى أن قرارات البرلمان الإيراني لمواجهة «مغامرات أميركا في المنطقة» تخص قوات «فيلق القدس» والمجال الصاروخي.

وقدم روحاني مشروع الميزانية الجديدة أمس إلى البرلمان. ومن المفترض أن يصادق البرلمان على الميزانية الجديدة بعد شهر من مناقشتها في لجان برلمانية مختصة؛ على رأسها لجنة الميزانية.

وذكر جمالي أن «المجال الصاروخي وقوات (فيلق القدس) التابعة لـ(الحرس الثوري) تحتل صدارة أولويات ميزانية القوات المسلحة نظرا لتأكيدات قائد القوات المسلحة (خامنئي)».

وبحسب البرلماني الإيراني، فإن الحكومة أقرت 5 في المائة من الميزانية العامة للقوات المسلحة وفقا للبرنامج السداسي للتنمية. إلا أنه في الوقت نفسه رفض التأكيد النهائي، فاتحا الباب أمام متابعة لجنة البرلمان الخاصة للتأكد من الميزانية المقررة للقوات المسلحة.



روحاني يقدم مشروع الميزانية إلى رئيس البرلمان علي لاريجاني أمس (أ.ب)

وصرح البرلماني الإيراني في هذا الشأن: «أهم النقاشات في الميزانية العامة، ميزانية القوات المسلحة نظرا للتهديدات التي تواجهها إيران وتحظى بأهمية بالغة».

من جانب آخر، وجه جمالي انتقادات إلى الحكومة، وقال إن «الرواتب والمزايا المخصصة للقوات المسلحة يجب أن تكون أعلى بـ20 في المائة من الأقسام الأخرى، لكنها الآن أقل 20 في المائة».

ووفقا لعضو البرلمان الإيراني، فإن بلاده تواجه تهديدات على المستويين الإقليمي والدولي، وهو ما «يدفعها لتعزيز قدراتها في القطاعات الجوية والبحرية والبرية».

وكشف جمالي عن مشاورات جرت مع وزير الدفاع حول الميزانية المخصصة للقوات المسلحة، وقال: «في اجتماع جرى مع وزير الدفاع، فهو يعتقد أن الحكومة قدمت مساعدات على المستويات الدفاعية كافة».

وكشفت وكالة «إيسنا» الحكومية أن ميزانية القوات المسلحة بلغت 400 تريليون ريال (ما يعادل 11 مليار دولار). وتشمل الميزانية العسكرية قطاعات الجيش و«الحرس الثوري» ووزارة الدفاع ومنظمة «الباسيج» التابعة لـ«الحرس الثوري».

ووفقا لإعلان الحكومة، فإن ميزانية «الحرس الثوري» تساوي ما يقارب 3 أضعاف ميزانية الجيش الإيراني. وبحسب ما ذكرته وسائل إعلام حكومية، فقد بلغت ميزانية «الحرس الثوري» 267 تريليونا و366 مليارا و971 مليون ريال، وفي المقابل؛ أقرت الحكومة 97 تريليونا و800 مليار و866 مليون ريال للجيش الإيراني. بينما كان نصيب وزارة الدفاع والقوات اللوجيستية للقوات المسلحة 44 تريليونا و971 مليارا و355 مليون ريال.

وذهب 11 تريليونا و804 مليارات و843 مليون ريال إيراني لمنظمة «الباسيج» الإيرانية.

وكانت إيران شهدت مشاورات بين قادة الجيش الإيراني ومسؤولين في البرلمان وإدارة روحاني، وبحسب التسريبات، فإن قادة الجيش أبلغوا السلطات بحاجته إلى زيادة الميزانية.

وكانت مصادر مطلعة أبلغت «الشرق الأوسط» الشهر الماضي أن الضغوط الاقتصادية التي يتعرض لها الجيش هدفها دفعه إلى التخلي طوعا عن سلاح الطيران لصالح «الحرس الثوري».

ولتوضيح أهمية الميزانية الدفاعية، أشارت وكالة «تسنيم» إلى أن «ارتفاع الميزانية على صلة بأولويات القوات المسلحة الإيرانية خلال السنوات الخمس المقبلة».

وبحسب الوكالة، فإن الأولويات الخمس تشمل تعزيز القدرات الصاروخية، وتنمية الدفاع المدني، وتنمية شبكة اتصالات القوات المسلحة، و«تحديث تقنيات أنظمة السلاح الإيرانية بالتناسب مع التهديدات»، فضلا عن «تنمية وتطوير إمكانات الحرب الإلكترونية».

لكن وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أبدت استغرابها من تراجع ميزانية الجيش. وبحسب ما ذكرت الوكالة، فإن ميزانية الجيش تراجعت على صعيد تحديث سلاح الطيران ومشروع توسيع الدفاع المدني، وفي المقابل، تم الإبقاء على الميزانية الحالية لدعم الأسطول الجوي والمطارات العسكرية، كما تظهر ميزانية القوات البحرية التابعة للجيش تراجعا ملحوظا، بينما ارتفعت ميزانية الارتقاء بالقدرات القتالية للقوات البرية والعمليات المخابراتية والعمليات العسكرية للأسطول البحري في خليج عدن.

ميزانية وفق شعارات روحاني الانتخابية

بشكل عام، انقسم خطاب روحاني إلى قسمين؛ في البداية دافع عن برامج حكومته في السياسة الداخلية والاقتصادية، قبل أن يدخل إلى السياسة الخارجية. وفي دفاعه عن الميزانية، قال إن إطارها وفق الشعارات الانتخابية التي رددها في الانتخابات الرئاسية التي جرت في مايو (أيار) الماضي وفاز بموجبها بفترة رئاسية ثانية. ووعد روحاني بتحقيق نمو اقتصادي يفوق 5 في المائة خلال العام المقبل الذي يبدأ في 20 مارس (آذار) المقبل.

كما جدد روحاني دفاعه عن الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة «5+1»، مشددا على أن إيران «شهدت تطويرين اقتصاديين كبيرين؛ أولهما تقليل فوائد أرباح التسهيلات، والثاني تشجيع الاستثمار الأجنبي». لكنه في الوقت ذاته تحدث عن حاجة بلاده إلى تطويرات كبيرة على صعيد الصادرات غير النفطية.

وكانت الشعارات الاقتصادية شكلت الجزء الأساسي من حملة روحاني الانتخابية، ومع مرور مائة يوم على رئاسة روحاني، فإن الإحصاءات لا تظهر تحسنا على صعيد تحسين الأوضاع المعيشية ومكافحة البطالة والفقر ورفع التمييز وتنشيط الاقتصاد المحلي والمشروعات الأساسية وحضور القطاع الخاص في اقتصاد البلد. وقال روحاني إن الميزانية نموذج من توجه حكومته خلال السنوات الأربع المقبلة.

ومن بين أهم وعود روحاني أمس خلق فرص العمل ومواجهة البطالة الواسعة بعدما حصلت حكومته على استثمارات من بنوك خارجية ومحلية، على حد تعبيره.

في هذا الخصوص، رحب رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني بما وصفه بأنه «اهتمام الحكومة بتحديات البلد المهمة»، عادّاً إياه «خطوة إيجابية». إلا أنه في الوقت ذاته أشار إلى وجود «قلق» بشأن الميزانية.

في السياق نفسه، تراجعت ميزانية المشروعات العمرانية بنحو 11 ألف مليار تومان. وكانت الحكومة رصدت نحو 63 تريليون تومان، لكن البرلمان رفع الميزانية إلى 71 تريليون تومان.

كما أقرت الحكومة تقليل ميزانية المساعدات المالية التي تقدمها الحكومة إلى الإيرانيين نحو 19 تريليون تومان، وهو ما يعادل «إلغاء مساعدات أكثر من 30 مليون إيراني» بحسب وكالة أنباء «تسنيم».

وعزا روحاني توجه حكومته لتقليل المعونات المالية الحكومية، إلى اعتقاده بأن «المعونات يجب أن تصل ليد المحتاجين». وفي الدفاع عن خطوته، قال إنه يهدف إلى «ترشيد المساعدات».

بدء أولى خطوات «حوثنة الحزب» ومباشرة محسوبيه أعمالهم

غياب 3 من 8 وزراء «مؤتمريين» عن اجتماع حكومة الانقلاب في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

رضخ الوزراء في حكومة الانقلاب في صنعاء بمن فيهم موالون لحزب الرئيس السابق علي صالح للمشيئة الحوثية في طي صفحة الأخير وفق «السيناريو الدامي»، الذي كان انتهى الأسبوع الماضي بتصفيته مع عدد كبير من أنصاره، ومصادرة أمواله، وممتلكات أقاربه، واعتقال المئات من أعضاء حزبه.

جاء ذلك، غداة تأكيدات نقلتها وكالات الأنباء عن مقربين من الرئيس السابق علي عبد الله صالح ترجح رواية مواراته الثرى، أول من أمس.

وبدأ، أمس، رئيس حكومة الانقلاب غير المعترف بها دولياً عبد العزيز بن حبتور، ومعه وزراؤه المحسوبون على حزب «المؤتمر» العمل الرسمي في مقار أعمالهم ومزاولة نشاطهم اليومي. وأعلنت النسخة الحوثية من وكالة (سبأ) أن بن حبتور عقد لقاء موسعاً مع الوزراء بحضور نوابه لتطبيع الأوضاع الأمنية.

ولوحظ من بين الحاضرين في الاجتماع من المحسوبين على حزب المؤتمر اللواء جلال الرويشان نائب بن حبتور لشؤون الأمن والدفاع وهشام شرف (الخارجية) ومحمد بن حفيظ (الصحة) وعلي القيسي (الإدارة المحلية) وعلي أبو حليقة (شؤون النواب والشورى).

ومن أبرز الغائبين كان محمود جليدان (الاتصالات) والشيخ حسين حازب (التعليم العالي) واللواء محمد العاطفي (الدفاع)، إذ يرجح أنهم ما زالوا تحت الإقامة الإجبارية في ظل تسريبات تدور عن عدم ثقة الميليشيات الحوثية بهم، واتهامها لهم بمساندة انتفاضة الرئيس السابق.

تحشيد انقلابي للقبائل ومحاكم مستعجلة لأنصار صالح

وفي السياق نفسه، التقى رئيس مجلس حكم الانقلاب صالح الصماد شيوخ قبائل من محافظتي المحويت وصنعاء. وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن الصماد طلب من الحاضرين حشد المقاتلين للجبهات، وملاحقة كل من يحاول الخروج في مناطقهم عن ولائه للحوثي.

وأفادت مصادر الجماعة الرسمية، بأن الصماد عقد لقاء مع أعضاء مجلس القضاء والنيابة العامة، وأمر بتشكيل لجنة لتلقي البلاغات والبت في القضايا، وسط ترجيحات المراقبين بأن لدى الجماعة مخطط لإقامة محاكمات مستعجلة للآلاف من أنصار الرئيس السابق علي صالح، وبقية المعارضين لحكم الميليشيات بتهم «الخيانة العظمى».

ومن غير المعروف حتى الآن إن كان وزراء الانقلاب المحسوبون على حزب المؤتمر عقدوا صفقة مع الجماعة بمحض إرادتهم للاستمرار في التحالف معها، أو أنهم تعرضوا للترهيب الحوثي للقبول بالبقاء في مناصبهم، مع إضمارهم تحيّن الفرصة المناسبة للفرار من صنعاء.

بدوره، اعتبر نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني عبد الملك المخلافي أن باغتيال الرئيس السابق علي عبد الله صالح سيختلف المشهد في اليمن سياسيا وعسكريا، فعلى المستوى السياسي رُفع الغطاء السياسي الذي كان يوفره حزب المؤتمر الشعبي العام للحوثيين، وبفرض الحوثيين سيطرتهم الكاملة على العاصمة صنعاء، وإنهاء أي دور فاعل لحزب المؤتمر الذي سيحولونه إلى مجرد واجهة شكلية؛ سيصبح أمام الحكومة الشرعية والمجتمع الإقليمي والدولي التعامل فقط مع جماعة طائفية مرتبطة بإيران قرارها ليس له أي بعد وطني. وقال المخلافي: «على المستوى العسكري أصبح القرار متمركزا بشكل مطلق بيد الحوثيين، وقد شرعت الميليشيات بإعادة ترتيب وضع الوحدات العسكرية الموالية لصالح، وستزداد وتيرة التنكيل بالمعارضين والمقاومين في الداخل، وستصبح كل القدرات العسكرية التي بيدهم جزءا لا يتجزأ من التشكيلات العسكرية الإيرانية والميليشيا الطائفية التابعة لها في المنطقة، وبهذا المعنى فإن العمليات العسكرية التي تخوضها ميليشيا الحوثي في اليمن بالنسبة لإيران تعتبر جزءا من نسق العمليات العسكرية التي تديرها إيران في الدول العربية الأخرى».

ومع استمرار القمع الحوثي والتنكيل بأقارب الرئيس السابق والقيادات الموالية له، فما زالت الجماعة تعتقل نحو 41 إعلامياً وموظفاً من طاقم قناة «اليمن اليوم» التي كان المسلحون اقتحموا مقرها إبان مواجهات الأسبوع الماضي مع قوات صالح، قبل أن يعيدوا بثها ناطقة باسم الجماعة.

تشييع جثمان العقيد حسين الحميدي الحارس الشخصي للرئيس السابق

في غضون ذلك، شيع المئات، أمس، في منطقة عصر، غرب العاصمة، جثمان الحارس الشخصي للرئيس السابق، العقيد حسين الحميدي، والذي كان قتل معه على يد الحوثيين، وكان لافتاً العدد الكبير من المشيعين، بخلاف ما اشترطته الميليشيات لتسليم جثمانه ودفنه.

وكان مسلحو الجماعة الانقلابية قاموا بعمليات تصفية طاولت العشرات من القيادات الحزبية والعسكرية والقبلية الموالية للرئيس السابق كما شنوا حملة اعتقالات شملت المئات، إلى جانب دهم واسع للمنازل، ومصادرة الأموال والممتلكات، في ظل غموض ما زال يلف مصير الكثيرين.

وفي سياق متصل، أفادت مصادر حزب المؤتمر الشعبي في صنعاء بأن ميليشيات الحوثي اعتقلت، أول من أمس، المسؤول المالي للحزب فؤاد الكميم، أثناء خروجه من مقر عمله في وزارة المالية، في خطوة يرجح أنها تهدف إلى تقصي أموال الحزب وحساباته المصرفية وأصوله الثابتة.

مسلح حوثي في شارع بصنعاء عقب الأحداث الأخيرة (إ.ب.أ)

تقرير غوتيريش: شعار شركة إيرانية على صاروخين استهدفا السعودية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أفاد تقرير باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بأن مكونات صاروخين أطلقا من الحوثيين صوب السعودية «حملت شعاراً مماثلاً لشعار مجموعة الشهيد باقري الصناعية»، وهي شركة إيرانية تضعها الأمم المتحدة على قائمتها السوداء.

وذكر تقرير سري بأن مسؤولي الأمم المتحدة توصلوا إلى أن صاروخين أطلقا على السعودية من جانب جماعة الحوثي المدعومة من إيران يبدو أنهما «من ذات المنشأ».

وقال غوتيريش في التقرير الرابع نصف السنوي، بشأن تنفيذ العقوبات والقيود التي فرضتها الأمم المتحدة على إيران، إن مسؤولين سافروا إلى السعودية لفحص حطام الصاروخين اللذين أطلقا يومي 22 يوليو (تموز) و4 نوفمبر (تشرين الثاني).

وقال غوتيريش في التقرير، الذي صدر يوم الجمعة الماضي ونقلته «رويترز» في وقت متأخر مساء السبت، إن المسؤولين توصلوا إلى أن «الصاروخين يحملان خواص الهيكل والصنع ذاتها، وهو ما يرجح أنهما من المنشأ ذاته».

ويأتي التقرير في خضم دعوات من الولايات المتحدة لمحاسبة إيران على انتهاك قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الخاصة باليمن وإيران، وذلك عن طريق إمدادها الحوثيين بالأسلحة.

وكتب غوتيريش قائلاً إن المسؤولين «لا يزالون يحللون المعلومات التي جرى جمعها وسيبلغون مجلس الأمن بما سيتوصلون إليه».

وكان تقرير منفصل، أرسل إلى مجلس الأمن الشهر الماضي من جانب لجنة خبراء مستقلين تراقب العقوبات المفروضة على اليمن، توصل إلى أن 4 صواريخ أطلقت هذا العام على السعودية جرى تصميمها وصناعتها في إيران.

لكن تلك اللجنة قالت إنها «لم تتوصل بعد إلى دليل على هوية الراعي أو المزود» لتلك الصواريخ التي على الأرجح جرى شحنها إلى الحوثيين بالمخالفة لحظر تسليح فرضته الأمم المتحدة على جماعة الحوثي في أبريل (نيسان) 2015.

ومن المرتقب وصول فرق أممية إلى السعودية خلال هذا الشهر إلى السعودية لبحث «آلية التفتيش والتحقق» التي تجريها الأمم المتحدة على المنافذ اليمنية البحرية.

وأكد تحالف دعم الشرعية في اليمن في أكثر من مناسبة أن عمليات التهريب ما زالت مستمرة، متهماً طهران بتسليح الحوثيين ودعمهم.

وسبق للتحالف أن أعلن غداة استهداف الرياض في الرابع من نوفمبر الماضي بصاروخ باليستي، إغلاقاً مؤقتاً للمنافذ اليمنية، وبعد يومين فتح المنافذ في المناطق التابعة للحكومة اليمنية الشرعية، ثم عاد واستكمل فتح بقية المنافذ للإغاثة في 22 نوفمبر.

وقال العقيد تركي المالكي المتحدث باسم التحالف في تصريح سابق، إن التحالف أنهى «تحديد الثغرات، وما زلنا ننتظرهم»، في إشارة إلى الفريق الأممي المرتقب.

الإرياني يحذر محافظات من اجتماع «ظاهره مؤتمري وحقيقته حوثية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

عبر وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني عن صدمته من بعض الأنباء التي تتناقلها وسائل الإعلام، والتي تحدثت عن تحضيرات يجريها عدد من الشخصيات في المحافظات الخاضعة للانقلاب، لعقد اجتماع تنظيمي للمؤتمر، برعاية وتوجيه من جماعة الحوثي الإرهابية.

ودعا وزير الإعلام الإرياني في تصريح نقلته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) «المتورطين في مثل هذه التحركات التي تأتي في وقت لم تجف فيه دماء قيادات المؤتمر بعد، إلى تقدير حجم الغضب الشعبي والمؤتمري إزاء جريمة اغتيال قيادات المؤتمر، وإدراك تبعات وعواقب مثل هذه التحركات على وحدة التنظيم ومستقبله السياسي، ومراجعة تاريخ تحالف مؤتمر الداخل مع هذه العصابة الحوثية، الحافل بالإخفاقات والنكسات التي كان آخرها تصفيتهم صالح وعددا من قيادات المؤتمر».

وأشار الإرياني إلى أن «جريمة اغتيال قيادات المؤتمر من قبل العصابة الحوثية الإرهابية رسمت معالم معادلة تنظيمية وسياسية ووطنية جديدة ينبغي أن يستوعبها الجميع، وستعيد رسم خريطة التحالفات بين القوى السياسية الوطنية، وتشكيل جبهة وطنية واسعة في مواجهة العدوان الحوثي البربري، على رأسها المؤتمر الشعبي العام».

كما جدد الإرياني المناشدة بالوقوف إلى جانب المؤتمر في هذه المرحلة العصيبة التي تتعرض كوادره فيها إلى الاعتقال والتعذيب «مشيداً بالجهود الكبيرة والمواقف المسؤولة والاتصالات الجارية لعدد واسع من قيادات المؤتمر في الخارج والداخل (سواء في المحافظات المحررة، أو تلك الواقعة تحت سيطرة الميليشيا الحوثية) لإعادة لملمة المؤتمر الشعبي العام، تحت لواء الشرعية الدستورية، ممثلة بفخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي، وتجاوز الخلافات الطارئة بين قياداته منذ انقلاب عام 2014م، للنهوض باستحقاقات المرحلة، وفي مقدمتها القضاء على هذه العصابة الإجرامية واستعادة الدولة وتثبيت الأمن والاستقرار».

وحذر الإرياني قواعد وأنصار المؤتمر الشعبي العام في المحافظات الخاضعة للحوثيين من الوقوع «ضحية سيل الأكاذيب والافتراءات التي ما زالت ترددها أبواق الحوثي»، مؤكدا «أن معركة كل يمني حر وشريف هي مع الحوثيين الذين كشفوا عن معدنهم الحقيقي ووجههم القبيح، حتى مع حلفائهم، فكيف بخصومهم السياسيين».

ودعا الإرياني كافة قيادات وكوادر المؤتمر الشعبي العام في الداخل إلى إدراك طبيعة المعركة وتحديات المرحلة الحالية، مجددا ترحيب المحافظات المحررة بأي قيادي مؤتمري، والتوجيهات الصادرة بتقديم التسهيلات وكل أشكال الدعم للنازحين إثر أعمال القتل والتنكيل والملاحقة التي لحقت المئات من قيادات وكوادر الحزب.

وأكد الإرياني أن المؤتمر في المحافظات التي تقع تحت سيطرة الانقلاب مختطف من قبل الميليشيا الحوثية، وأن ما يصدر منه من قرارات إنما يقع تحت التهديد والإكراه، داعياً إلى وحدة الصف المؤتمري ووحدة أعضائه من أجل إيصال المؤتمر إلى بر الأمان، وتجاوز هذه المرحلة العصيبة.

مقتل خبير صواريخ إيراني في الجوف

تحرير مواقع جديدة جنوب الحديدة... والتحتيا الهدف المقبل

تعز: وائل العتواني

حررت قوات الجيش الوطني اليمني مسنودة بتحالف دعم الشرعية في اليمن أجزاء جديدة في مديرية حيس بمحافظة الحديدة الساحلية غرب اليمن، في الوقت الذي تتجه فيه أنظار القوات إلى مديرية التحتيا شمال الخوخة وجنوب المحافظة.

وابتهج مواطنون في مدينة الحديدة، رغم القمع الشعبي من الحوثيين، إثر إحراز قوات الشرعية تقدماً متسارعاً باتجاه المدينة، التي لم تقتصر على الخط الساحلي والمديريات الجنوبية وحسب، بل امتدت إلى شرق الخوخة بعد تطويق قوات الجيش للميليشيات في مدينة حيس والسيطرة على مثلث حيس - الخوخة.

ويتأهب الجيش لبدء بمعركة اجتياح مديرية التحتيا، ثالث مديريات محافظة الحديدة.

وبينما قامت القوات بتطويق مدينة حيس، التي تبعد عن الخوخة 10 كيلومترات شرقاً، بدأت القوات بتمشيط واسع للمزارع والطرقات بالتوازي مع وصولها إلى مزارع الفازة في ضواحي مديرية زبيد.

مصادر عسكرية ميدانية قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن الجيش حقق تقدماً جديداً في مواجهاته مع ميليشيات الحوثي الانقلابية ويمضي متسارعاً في اتجاه تحرير محافظة الحديدة الساحلية وميناءها، ثاني أكبر ميناء في اليمن بعد ميناء عدن، وذلك بعد السيطرة على مثلث حيس - الخوخة. وأضافت أن «قوات الجيش طوقت بشكل قوي الميليشيات الانقلابية في مدينة حيس، بعدما تقدمت إلى المثلث وتقوم حالياً بتمشيط الطرقات والمزارع التي تم تحريرها من الانقلابيين، بعد مواجهات عنيفة كبدت فيها الانقلابيين الخسائر البشرية الكبيرة».

وأشارت المصادر إلى أن «التقدم في بادئ الأمر إلى الخوخة والآن إلى المدن ما بعد الخوخة، يُعد انتصاراً عسكرياً استراتيجياً، لأنه بذلك ضيق الخناق على الميليشيات الحوثية، وبعد السيطرة على الحديدة وميناءها سيقطع خط الإمداد على الحوثيين، خصوصاً الأسلحة المهربة من إيران إليهم عبر الميناء، وكذلك إيرادات الميناء ونهب المساعدات المقبلة عبر ميناء الحديدة».

أمام ذلك، دفعت الميليشيات بتعزيزات عسكرية كبيرة من بعض الجبهات خصوصاً من وسط مدينة الحديدة.

مقتل طفلين وامرأة بقذائف انقلابية على خوخة الحديدة

إلى ذلك، قال سكان في الخوخة لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحوثيين ارتكبوا جريمة في حق أهالي مدينة الخوخة من خلال إطلاقهم 3 صواريخ كاتيوشا صوب مناطق آهلة بالسكان، رداً على خسارتها وقتلت طفلين وامرأة وإصابة آخرين».

الصليب الأحمر يدعو إلى احترام حياة المدنيين في الساحل

وعلى ضوء المعارك، حثت اللجنة الدولية للصليب الأحمر جميع أطراف النزاع في اليمن على احترام حياة المدنيين على ساحل البحر الأحمر. وقال روبير مارديني، المدير الإقليمي باللجنة الدولية لمنطقة الشرق الأدنى والأوسط: «تفيد تقارير بأن القتال الدائر على طول ساحل البحر الأحمر يقترب من مناطق حضرية مكتظة بالسكان. ويأتي هذا ليلقي بظلاله على وضع إنساني كارثي بالفعل، وشعب تجرّع ويلات ما يقرب من 3 سنوات من النزاع». ووفقاً لبيان صادر عن اللجنة، أهاب مارديني «بأطراف النزاع كافة، احترام حياة المدنيين باتخاذ جميع التدابير الممكنة لحماية المدنيين، والسماح بالمرور الآمن لأولئك الذين يرغبون في الفرار من جحيم القتال للنجاة بأنفسهم. ومن المهم أيضاً التذكير بأنه لا بد من كفالة معاملة إنسانية لجميع الأشخاص المأسورين أو المحتجزين على خلفية ارتباطهم بالأعمال العدائية الدائرة».

ويساور اللجنة الدولية قلق كذلك بشأن وضع البنية التحتية الأساسية بالمنطقة، بما في ذلك شبكات الإمداد بالمياه والكهرباء بها، لدورها الحيوي في بقاء السكان المدنيين على قيد الحياة. وتبرز أهمية عدم الإضرار بهذه البنية التحتية بشكل خاص في ظل ما يعانيه اليمن من تفشٍّ لوباء الكوليرا.

وذكر البيان أن فريق اللجنة الدولية الموجود في الميدان، الذي يعمل من مدينة الحُديدة، يضطلع بتقديم المساعدات الإنسانية بما في ذلك الإمدادات الطبية اللازمة لعلاج المصابين من الرجال والنساء والأطفال، وكذلك توفير المواد الضرورية للتعامل مع الجثث، مشيراً إلى استمرار «الهلال الأحمر اليمني في تقديم الرعاية الحيوية للجرحى ولمن يحتاجون إلى الرعاية الطبية العاجلة عن طريق خدمة الإسعاف». وبالانتقال إلى الجوف، لقي العشرات من الانقلابيين مصرعهم في غارات لمقاتلات التحالف في محافظة الجوف (شمالاً)، في الوقت الذي صعدت فيه خلال اليومين الماضيين من غاراتها على مواقع عدة، بما فيها نهم شرق صنعاء، ومحافظة حجة المحاذية والساحل الغربي، حيث استهدفت تعزيزات عسكرية للانقلابيين.

وطبقاً لمصدر عسكري، فقد شنت المقاتلات غاراتها المركزة والمباشرة على تجمعات الانقلابيين في وادي كنته والكحيل شمال جبهة الصبرين بمحافظة الجوف، وذلك بعد أقل من 24 ساعة من غارات مماثلة استهدفت معسكراً وتعزيزات وآليات عسكرية للانقلابيين في مديرية خب والشعف.

وقتل في غارات تحالف دعم الشرعية في مديرية أرحب، السبت، حسين خسروي خبير الصواريخ الإيراني، وذلك بحسب ما ذكره موقع «العربية نت».

وفي محافظة مأرب، دكت مدفعية الجيش الوطني مواقع الميليشيات الانقلابية في صرواح، غرب، وتركز القصف العنيف على مواقع الحوثيين في وادي الربعي ومواقع أخرى غرب صرواح.

كما تصدت قوات الجيش لمحاولات تسلل للميليشيات الانقلابية إلى مواقعها في طوال السادة بعسيلان في محافظة شبوة وأجبرتها على التراجع والفرار بعد أن أمطرتهم بوابل من الرصاص، وقتل على أثر ذلك أحد العناصر الانقلابية وأصيب آخرون. وأعلن الجيش الوطني اليمني تحرير منطقة النبيشين شرق محور البقع بمحافظة صعدة، وذلك عقب معارك ضارية.

وأوضح مسؤول في عسكري في تصريح نقله موقع الجيش الوطني «26 سبتمبر» أن قوات الجيش خاضت مواجهات مع الميليشيات في منطقة النبيشين الواقعة على الطريق الرابطة بين محافظتي صعدة والجوف. وأضاف المسؤول أن المعارك انتهت بتحرير المنطقة بعد أن أُجبر الحوثيون على الفرار وتكبدوا خسائر فادحة في العتاد والأرواح.

مظاهرات في مدن عربية وإسلامية ضد قرار ترمب... وغوتيريش قلق من تأثيره على فرص السلام

عشرات الجرحى في مواجهات مع الاحتلال... وطعن في القدس

رام الله: كفاح زبون
الرباط - القاهرة - أنقرة: «الشرق الأوسط»

تواصلت المظاهرات في الأراضي الفلسطينية ومدن عربية وإسلامية ضد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وسقط عشرات الجرحى في مواجهات مع قوات الاحتلال، فيما طعن فلسطيني حارس أمن إسرائيلياً في القدس وأصابه بجروح خطيرة.

وقالت الشرطة الإسرائيلية إن ياسين أبو القرعة، من مدينة نابلس في الضفة الغربية (24 عاماً)، طعن حارس أمن إسرائيلياً (40 عاماً) في قلبه عند المدخل الرئيسي لمحطة الحافلات المركزية في القدس المحتلة. وقالت مصادر طبية إسرائيلية إن حالة المطعون حرجة لكنها مستقرة.

وأظهرت لقطات فيديو من المكان أن الشاب استل سكيناً بشكل مفاجئ وسريع فيما كان الحارس يفحص حقائبه، وضربه ضربة واحدة في قلبه، ثم لاذ بالفرار، قبل أن يتمكن شرطي ومستوطن من الإمساك به. وشوهد منفذ العملية يتعرض لضرب وركل مبرح وهو مثبت على الأرض.

وقال مسعف في المكان إن الحارس الجريح كان ينزف بغزارة، وإنه جرى نقله بسرعة إلى مجمع «شعاري تسيدك» الطبي. وأشار ناطق باسم المستشفى إلى أن الضحية كان فاقداً للوعي وموضوعاً على جهاز تنفس اصطناعي عند وصوله إلى المستشفى.

وأعلن جهاز الأمن العام الإسرائيلي (شاباك)، أن منفذ الهجوم يملك تصريح عمل داخل ما تُسمى «منطقة التماس» في محيط الضفة الغربية، لكن ليس داخل إسرائيل. وعُلم لاحقاً أن الشاب ينتمي إلى حركة «فتح» التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وجاء الهجوم في ظل تصاعد المواجهات الفلسطينية - الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة. واشتبك فلسطينيون، أمس، مع القوات الإسرائيلية في رام الله والخليل وطولكرم وبيت لحم وعند الجدار الفاصل في قطاع غزة. ورشق المتظاهرون القوات الإسرائيلية بالحجارة والزجاجات الفارغة، ورد الجيش الإسرائيلي بإطلاق النار وقنابل الغاز والصوت. وأعلن الهلال الأحمر الفلسطيني أنه تعامل مع 58 إصابة في الضفة وغزة أمس.

وعبر وزير الأمن الإسرائيلي عن أمله في انحسار المواجهات، لكن الفصائل الفلسطينية تعهدت بتصعيد التحركات. واتفقت الفصائل على برنامج عمل يومي وصولاً إلى «جمعة غضب». وانضم فلسطينيون في الداخل الإسرائيلي إلى المظاهرات، ونظموا مسيرات ضد قرار ترمب. وأعلنت لجنة المتابعة في الداخل الفلسطيني وقوى في القدس مقاطعة المؤسسات الأميركية، رداً على قرار ترمب.

وسُجلت مظاهرات جديدة في عدد من الدول العربية والإسلامية، احتجاجاً على قرار ترمب؛ ففي مصر، تظاهر طلاب وأساتذة جامعات في جامعات الأزهر والقاهرة وعين شمس، كما سجلت مظاهرات أمام نقابتي المحامين والصحافيين في وسط القاهرة. وتظاهر آلاف في إسطنبول، فيما وصف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إسرائيل بأنها «دولة إرهابية تقتل الأطفال».

وشارك عشرات الآلاف من المغاربة، أمس، في مسيرة بالرباط، نظمتها «مجموعة العمل الوطنية لدعم فلسطين» و«الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني». وردد المشاركون شعارات تستنكر قرار ترمب، وتحذر من التداعيات الخطيرة له.

وتظاهر آلاف المسلمين في باكستان وإندونيسيا وأفغانستان أمام مقرات البعثات الدبلوماسية الأميركية، تعبيراً عن غضبهم من القرار الأميركي. ورفع المتظاهرون في جاكرتا أعلاماً فلسطينية ورايات كتب عليها: «نحن مع الفلسطينيين» و«صلّوا لفلسطين».

ودعا بابا الفاتيكان فرنسيس في بيان، أمس «الجميع» إلى «الحكمة... والتروي» من أجل «تجنب دوامة جديدة من العنف»، فيما أعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن قلقه من أن يعوق قرار ترمب جهود التوصل إلى اتفاق سلام. وقال: «كان هناك أمل ممكن بالتوصل في النهاية لإنهاء النزاع المروع بين إسرائيل والفلسطينيين... القرار يمكن أن يقوض هذه الجهود».

فلسطيني يلقي قنبلة غاز أطلقتها قوات الاحتلال على متظاهرين في بيت لحم أمس (أ.ف.ب)

توقعت بدء الإجراءات مطلع العام المقبل

واشنطن: لا تراجع عن نقل السفارة

واشنطن: معاذ العمري

أكدت وزارة الخارجية الأميركية أن قرار الرئيس دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس «لا رجعة فيه»، مشيرة إلى أن تنفيذ الخطوة الأخيرة سيبدأ «بموازاة عملية السلام والمفاوضات» مطلع العام المقبل.

واعتبر القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد خلال مؤتمر صحافي هاتفي، أمس، أن الرئيس «ظل يناقش ويراجع هذه القضية منذ اليوم الأول له في البيت الأبيض، واعتمد في قراره على قانون الكونغرس الذي صوّت عليه المشرعون قبل نحو 20 عاماً... وأعلن القرار في الوقت المناسب للقرار التشريعي»، في إشارة إلى موعد مهلة تسمح للرئيس بتأجيل تنفيذ قانون نقل السفارة.

وأوضح أن «الولايات المتحدة أكدت من خلال إعلان الرئيس على خطوتين، هما الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، والتوجيه لوزارة الخارجية بالبدء في إجراءات نقل السفارة من تل أبيب إلى القدس». ورأى أن القرار «لن يؤثر أبداً على المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وهو خطوة اعتراف بما يجب أن يكون عليه الوضع».

وأضاف ساترفيلد: «مع كل الاحترام لكل ردود الفعل التي صدرت على قرار الرئيس، إلا أننا نؤكد أن هذه الخطوة كان يجب أن تؤخذ من قبل أعوام عدة، وهي اعتراف بشيء واقعي وليست نهاية المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي أو عملية السلام، وكل ما نريده من قادة الدول العربية وشعوبها فهم ما تم إعلانه وشرحه من قبل الرئيس».

ولفت إلى أن خطاب ترمب «تمت صياغته بعناية واضحة واختيار الكلمات... ندعو إلى مواصلة العمل معنا كحلفاء من أجل القضية، ونأمل من العالم أجمع إنهاء الصراعات الماضية للوصول إلى مستقبل أفضل». واعتبر أن «الخيار الآن بيد القادة العرب في مواصلة العمل مع شعوبهم والحديث معهم عن هذه الحقيقة والمضي إلى مستقبل أفضل، إذ تأمل الإدارة الأميركية من المجتمع الدولي الاعتراف بالحقيقة وأخذها على محمل الجد لإنهاء الصراع، والعمل على أساسها في جميع الخطوات المقبلة».

وأشار إلى أن «كل ما تأمله واشنطن هو الحوار والتبادل والوصول إلى حل وليس إلى رفض أو تحييد أو مقاطعة، إذ أن مبادرة السلام ستبدأ مطلع العام الجديد، وستكون الأجواء أكثر تفاؤلاً في المنطقة وفرصة لإنهاء الصراع». وأضاف أن قرار ترمب «لا رجعة فيه ونحن ماضون لتنفيذه، ونعتقد أنه جاء في الوقت المناسب والحالة المناسبة، ورفض هذا القرار من قادة الدول العربية لن يخدم القضية وليس ما نأمله من حلفائنا. نأمل بأن نمضي في خطوات السلام ونقل السفارة مطلع العام المقبل، ولست مخولاً سرد التفاصيل الآن. إلا أن المبادرة هي للأمل ولمستقبل أفضل».

واعتبر ساترفيلد أن «هناك عدم فهم لقرار الرئيس، فالخطوة التي بدأها ليست إلا اعترافاً وبداية في الطريق الصحيح، وليست نهاية المفاوضات، وكلمات الرئيس واضحة جداً وتم اختيارها بعناية». وأضاف: «نحن نتفهم ونحترم وجهة النظر العربية والمعارضة للقرار.... ولن أعلق على ردود الفعل التي صدرت من العالم العربي في الغضب الشعبي، وسأترك ذلك للقادة العرب والمجتمع الدولي في مواصلة الدعم لعملية السلام والمضي معنا قدماً إلى المستقبل».

الجامعة العربية ترفض «التلاعب» بمصير المدينة

قمة بين السيسي وعباس اليوم لبحث التعامل مع أزمة القدس

القاهرة: سوسن أبو حسين

يعقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والرئيس الفلسطيني محمود عباس، في القاهرة، اليوم، قمة ثنائية أعلنتها الرئاسة المصرية بشكل مفاجئ، مساء أمس، فيما تحدثت مصادر فلسطينية عن احتمال انضمام العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني إلى اللقاء.

وقالت الرئاسة المصرية في بيان إن السيسي وجه الدعوة إلى نظيره الفلسطيني لعقد «قمة ثنائية تشاورية في القاهرة، لتناول التطورات الخاصة باعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل». وأوضحت أن الرئيسين سيتناولان «سبل التعامل مع الأزمة، بما يحفظ حقوق الشعب الفلسطيني ومقدساته الوطنية، وحقه المشروع في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية».

وتأتي القمة قبل ثمانية أيام من بدء نائب الرئيس الأميركي مايك بنس زيارة إلى المنطقة، أعلن عباس رفضه استقباله خلالها، احتجاجاً على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب، نقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس.

وكان السيسي أجرى، أمس، اتصالين هاتفيين مع العاهل الأردني والرئيس الفلسطيني. وتناول الاتصال مع عبد الله الثاني «آخر مستجدات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً على صعيد القضية الفلسطينية، ودعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني». كما ناقش مع عباس «تداعيات قرار نقل السفارة، وسبل التوصل إلى حل عادل يضمن حقوق الشعب الفلسطيني».

وأشارت القاهرة إلى «الاتفاق على أهمية تكثيف الاتصالات مع مختلف الأطراف الدولية لشرح التداعيات السلبية لهذا القرار، في ضوء ما أقرته المواثيق والقرارات الدولية بشأن القضية الفلسطينية ووضع مدينة القدس».

إلى ذلك، أكدت الجامعة العربية مجدداً أن قرار ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل «لن يغير من واقع المدينة المقدسة، بل يدعم فكر الاحتلال ويعد انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي، وتجاهلاً صارخاً لحقوق الإنسان».

وشددت الجامعة في بيان أصدرته، أمس، بمناسبة الذكرى السبعين لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، على أن «القدس الشريف مدينة فلسطينية عربية إسلامية مسيحية، وعاصمة دولة فلسطين الأبدية، ولا يجوز التلاعب بمصيرها». ودعت المجتمع الدولي إلى «العمل على أن ينال الشعب الفلسطيني حقوقه الأساسية والمشروعة، التي تنتهك يومياً على مدار عقود من الزمن، ومن أبسطها الحق في تقرير المصير والاعتراف بدولته المستقلة والقابلة للحياة وعاصمتها القدس الشريف».

الرئيس الفرنسي طالب ضيفه بـ«تقديم بادرة للفلسطينيين»

لقاء متوتر بين ماكرون ونتنياهو بسبب قرار ترمب

باريس: ميشال أبونجم

رغم رغبة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إضفاء طابع من الحرارة على لقائهما في قصر الإليزيه، أمس، فإن ما حصل بينهما، كما ظهر من خلال التصريحات الصحافية التي أعقبت الاجتماع، كان أشبه بـ«حوار طرشان»، نظراً إلى المواقف المتناقضة تماماً بينهما إزاء اعتراف واشنطن بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وكان واضحاً أن رغبة ماكرون في دفع نتنياهو إلى تبني مواقف معتدلة أو القيام ببادرة ما لتنفيس الاحتقان مع الفلسطينيين المتأتي عن القرار الأميركي، بقيت بلا نتيجة. وما حصل أن كل طرف أعاد تأكيد مواقفه المعروفة. فالرئيس الفرنسي كرر رفض بلاده للبادرة الأميركية، مستنداً إلى حجتين رئيسيتين، الأولى أن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب يدوس على القانون الدولي، باعتبار أن القدس، كبقية الأراضي الفلسطينية التي احتُلت عام 1967، تحكمها القرارات الدولية، كما أن باريس كبقية بلدان العالم لا تعترف بضم إسرائيل للقدس الشرقية. أما حجة الرئيس الفرنسي الثانية فهي أن قرار ترمب يشكل خطراً على السلام في الشرق الأوسط.

وتعتبر باريس أن المنطقة ليست بحاجة إلى بؤر توتر تُضاف إلى ما تعرفه من حروب. وسبق لماكرون أن اتصل مباشرة بالرئيس الأميركي ليعرب له عن رفض فرنسا مبادرته الخطيرة، كما أنه وصف قراره بـ«المؤسف». كذلك فإن باريس كانت من بين الدول التي رعت الاجتماع الأخير لمجلس الأمن لمناقشة الخطوة الأميركية، وكانت وراء المبادرة الأوروبية لاستصدار بيان جماعي سيواجَه به رئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي يلتقي في بروكسل، اليوم، وزراء الخارجية الأوروبيين. وتكرر باريس أنها مع قيام دولتين تعيشان جنباً إلى جنب، وتقتسمان القدس عبر التفاوض.

وإزاء هذه المواقف الفرنسية، لم يكن أمام نتنياهو إلا تكرار ما سبق أن قاله منذ الأربعاء الماضي، وأن يستعيد الدعاية الأميركية، ومنها أن قرار ترمب «صائب» و«سيسهل عملية السلام». وقال نتنياهو الذي يواجه في إسرائيل مجموعة اتهامات بالفساد، إنه «عندما يستوعب الفلسطينيون حقيقة أن القدس عاصمة إسرائيل سيتحقق السلام».

وككل مرة، حمّل نتنياهو الطرف الفلسطيني مسؤولية جمود المفاوضات منذ ربيع 2014، بسبب رفض حكومة نتنياهو تجميد الاستيطان. وفي هذا السياق لا يُنتظر أن تلقى دعوة ماكرون لنتنياهو إلى «القيام بخطوات شجاعة وبناء الثقة مع الفلسطينيين من أجل الخروج من المأزق الحالي»، والبدء بـ«تجميد كامل للاستيطان»، أيَّ صدى إيجابي. وجاء رد نتنياهو باتهام الطرف الفلسطيني بـ«رفض السلام»، ودليله على ذلك أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس «يرفض» التفاوض من غير شروط.

بيد أن ماكرون الذي كان «ضعيف الصوت» حتى الآن فيما يخص ملف النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي، بعكس مبادراته بشأن لبنان وليبيا وأزمات أخرى في المنطقة، يبدو راغباً في المحافظة على علاقة جيدة مع نتنياهو وإسرائيل وعدم القطيعة مع ترمب، رغم الاختلاف الجذري بشأن الملف الفلسطيني. فقد أعلن أن إسرائيل «بلد صديق» وأنه يُدين «أشكال الاعتداءات الإرهابية كافة وكل ما يهدد أمن إسرائيل والإسرائيليين» من دون الإشارة إلى القتلى الفلسطينيين أو مئات الجرحى الذين سقطوا منهم في الأيام الماضية. وذهب ماكرون إلى المطالبة بـ«تجنب العنف مهما كان الثمن». ومن جهة أخرى، ترك الباب مفتوحاً مع الرئيس الأميركي بتعبيره عن «رغبة في وساطة أميركية»، مضيفاً أن «علينا انتظار ما هو مقترح، والأمر يرجع للجانبين لقبول ذلك».

كان الرئيس الفرنسي يشير إلى «خطة» أميركية لتسوية «تاريخية» تضع حداً للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي والتي لم يُعرف منها إلا النزر اليسير. ووفق مصادر دبلوماسية فرنسية، فإن الطرف الأميركي طلب من الأوروبيين «عدم القيام بأي بادرة» في الوقت الحاضر بانتظار تبلور الخطة التي أوكل البيت الأبيض بلورتها إلى مستشار الرئيس الخاص صهره جارد كوشنر. وفي أي حال، لا تبدو باريس مقتنعة بالخطة، إذا كان أول الغيث الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، الأمر الذي يتجاوز المقاربة الكلاسيكية والمحددات المتفق عليها للحل.

بيد أن ماكرون ونتنياهو لم يحصرا نقاشهما في الملف الفلسطيني وحده، بل لم تتغير أولوية رئيس الوزراء الإسرائيلي المتمثلة في إيران. واستفاد من المناسبة ليؤكد أن طهران «تحاول إقامة قواعد برية وجوية وبحرية في سوريا لقتال إسرائيل وتدميرها، ولن نتساهل في ذلك». وهاجم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، قائلاً إنه لن يتلقى «محاضرات من إردوغان الذي يقصف قرى الأكراد ويدعم إيران والإرهابيين في غزة».

أما الجانب الفرنسي الذي توترت علاقاته بطهران في الأشهر الأخيرة، فإنه يفضل اليوم تلافي صب الزيت على النار، خصوصاً أن باريس وجهت دعوة إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني للمشاركة في قمة المناخ التي تستضيفها غداً. وسبق للسفير الإيراني في باريس أن أعلن عن احتمال عقد اجتماع بين ماكرون وروحاني في حال جاء الأول إلى فرنسا وهو ما لم يتأكد حتى الآن. وسبق لفرنسا أن اتهمت إيران باتباع سياسة «الهيمنة» في منطقة الشرق الأوسط، كما قال ماكرون إن برنامج طهران الباليستي «من غير ضوابط»، وهو ما أثار حنق طهران.

ماكرون ونتنياهو خلال مؤتمرهما الصحافي في باريس أمس (إ.ب.أ)

إسرائيل تدمر نفقاً من غزة وتتبادل التهديدات مع «حماس»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أمس، أن قواته تمكنت من تدمير نفق جديد تابع لحركة «حماس» امتد من منطقة خان يونس في قطاع غزة، واخترق الحدود لمسافة تزيد على 300 متر.

وأشار إلى أن النفق «اكتُشف قبل بضعة أسابيع من خلال قدرات خاصة تربط تكنولوجيا واستخبارات وقدرات عملياتية، تم التحقق منها ودراستها». وأضاف أن الجيش «حاول لأسابيع رسم خريطة طريق النفق، وبعد العثور عليه تقرر هدمه. وعلى النقيض من الأوقات السابقة التي دُمر فيها النفق باستخدام القنابل الثقيلة، تم هدم النفق بالجرافات من قبل طواقم القوات الخاصة والهندسة والاستخبارات». واعتبر تدمير النفق «خطوة دفاعية ضرورية لمنع المساس بالمواطنين والجنود».

وهذا هو النفق الثاني الذي تم اكتشافه وتدميره على حدود غزة. وتم تدمير النفق الأول بغارة في 30 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وكان تابعاً لتنظيم «الجهاد الإسلامي» وقُتل فيه 12 من عناصره.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، أمس: «يعتبر حفر النفق بمثابة خرق فادح للسيادة الإسرائيلية، وهو الأمر الذي لن نقبله بأي شكل من الأشكال. (حماس) تتحمل المسؤولية عما يجري في قطاع غزة. وسيواصل جيش إسرائيل اتخاذ ما يلزم من إجراءات فوق الأرض وتحتها، لإحباط محاولات المساس بأمن سكان دولة إسرائيل. نحن مستعدون لمختلف السيناريوهات».

وتوعدت «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، بـ«رد مؤلم» على الاحتلال الإسرائيلي، لكسره قواعد الاشتباك في قطاع غزة من خلال التصعيد العسكري الأخير.

وقالت «الكتائب» في بيان أمس، إنّ «دماء شهداء شعبنا ومجاهديه الأبطال لن تذهب هدراً، ولن نفرط فيها، وسيدفع العدو فاتورة حساب عسير على ما اقترف من عدوان وغدر وإجرام بحق شعبنا وأهلنا». وأضافت أن «على العدو أن يتحسس موضع رأسه، وأن يعلم أنه سيدفع ثمن كسر قواعد الاشتباك مع المقاومة في غزة».

بدء عودة موظفي السلطة إلى غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

عاد مئات من موظفي السلطة الفلسطينية، صباح أمس، للدوام في مقرات وزاراتهم في قطاع غزة بعد 10 سنوات من الانقسام، وبترحيب ووجود لموظفي الحكومة السابقة التابعة لحركة حماس، في إطار التفاهمات التي تمت للعودة التدريجية للموظفين وفقاً لاحتياجات الوزارات.

وحسب مصادر تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، تم اختيار الموظفين من قبل الوزراء وبعض معاونيهم، وتوجيه أوامر لهم بالدوام بتعليمات مباشرة من وزرائهم. وأشارت المصادر إلى أن العودة تمت بالتوافق مع وكلاء الوزراء المحسوبين على حكومة «حماس» السابقة.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة عن عودة 512 كادراً من الفئات الفنية التي انقطعت عن العمل، عقب أحداث الانقسام في 2007، بناءً على قرار الوزير في حكومة الوفاق الوطني جواد عواد. وأشارت إلى أن هذا العدد يمثل 25 في المائة من مجمل المنقطعين عن العمل وعددهم 1990 موظفاً سيعودون تدريجياً.

كما عاد نحو 35 موظفاً إلى وزارة النقل والمواصلات، ونحو 20 موظفاً إلى وزارة الزراعة. وسبق ذلك 313 موظفاً في وزارة التربية والتعليم، فيما ستستكمل عودة الموظفين في بقية الوزارات تدريجياً وفق قرارات الوزراء ومعاونيهم.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن الوزارات لم تشهد أي خلافات في أعقاب دوام الموظفين فيها، مشيرة إلى أن «هناك تفاهمات كاملة بشأن أماكن عمل الموظفين».

وقال عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» مسؤول وفدها للمصالحة عزام الأحمد، إن عراقيل برزت أمس، معرباً عن أمله في أن تحل قبل مساء اليوم «حتى يشعر الفلسطينيون بأن فصائلهم الوطنية صادقة فيما اتفقت عليه وتعهدت به»، كما قال في تصريح نقلته وكالة «وفا» الرسمية. ولم يوضح الأحمد العراقيل التي تحدث عنها.

وكانت «حماس» قالت إنها عقدت لقاءات مطولة مع كبار الموظفين الحكوميين في غزة «من أجل تمكين الحكومة من مهامها وعودة الموظفين تدريجياً»، داعيةً الحكومة إلى «رفع المعاناة عن السكان في غزة، والقيام بواجباتها كافة». وأثير جدل حول دعوة نقابة موظفي حكومة «حماس» السابقة إلى إضراب شامل غداً، احتجاجاً على عدم صرف رواتب موظفيها عن الشهر الماضي، أسوة بموظفي السلطة، كما نصت على ذلك تفاهمات القاهرة.

وفد النظام وصل أمس... والمعارضة لإغاثة السوريين في لبنان

استئناف مفاوضات جنيف اليوم وتشكيك غربي بحصول اختراق

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

عاد وفد الحكومة السورية إلى جنيف أمس لاستئناف محادثات مع وسيط الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا بعد غياب استمر أكثر من أسبوع، لكن دبلوماسيين غربيين عبروا عن تشككهم في استعداده للمشاركة في حوار جاد.

ويتوقع أن يستأنف دي ميستورا أعمال الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف على أمل إنجاز تقدم في ورقة مبادئ الحل السياسي ومناقشة ملفي الدستور والانتخابات.

وقال مراسل لـ«رويترز» على متن الطائرة التي كانت تقل مبعوث الحكومة السورية لدى الأمم المتحدة رئيس وفد التفاوض السوري بشار الجعفري إن الطائرة هبطت وسط عاصفة ثلجية في رحلة قادمة من بيروت. ورفض الجعفري الإدلاء بأي تعليق.

وتهدف المحادثات إلى التوصل إلى حل سياسي لإنهاء الحرب الدائرة منذ ما يقرب من سبع سنوات في سوريا. وبدأ دي ميستورا جولة ثامنة من المحادثات غير المباشرة بين الحكومة ووفد موحد يمثل المعارضة في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) لمناقشة إصلاحات دستورية وإجراء انتخابات.

لكن الجعفري وصل بعد الموعد بيوم وغادر بعد يومين، قائلا إن المعارضة لغمت الطريق للمحادثات من خلال إصرارها ألا يكون للرئيس بشار الأسد أي دور في المرحلة الانتقالية السياسية في البلاد.

وقال دي ميستورا للصحافيين يوم الخميس إنه سيقيم هذا الأسبوع ما إذا كان أحد الجانبين يحاول «تخريب» العملية. وقال دبلوماسي غربي بارز: «المعارضة كانت إيجابية جدا ومستعدة للخوض في الأمر... إنها في وضع صعب إذ تتعرض للانتقادات داخليا وللضغوط من جراء قصف النظام للغوطة الشرقية لدمشق ومناطق أخرى».

وأضاف لـ«رويترز» أن عدم عودة وفد الحكومة في الموعد المحدد في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) كان «علامة واضحة على عدم اكتراثه بالمشاركة في العملية السياسية».

واقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقد مؤتمر سوري في مدينة سوتشي الروسية في أوائل العام المقبل. ويعتبر دبلوماسيون أن خطته هي محاولة لوضع حد للحرب والاحتفال بدور موسكو بصفتها القوة التي غيرت موازين الحرب وأصبحت طرفا رئيسيا في عملية السلام.

إلى ذلك، دعت «هيئة التفاوض السورية» المعارضة، الأمم المتحدة والمنظمات الدولية للتدخل العاجل في مخيم عرسال للاجئين السوريين في لبنان، وتقديم المساعدة للاجئين بسبب الأوضاع الصعبة التي يعانون منها.

وعقد عدد من أعضاء هيئة التفاوض السورية، اجتماعاً عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، مع ممثل «الائتلاف الوطني السوري» في لبنان عبد الرحمن عكاري، ومدير أحد مخيمات عرسال ورئيس وفد لجنة التنسيق والمتابعة مع الحكومة اللبنانية خالد رعد، وبحثا معاً أوضاع اللاجئين السوريين في مخيم عرسال. وقدم كل من عكاري ورعد شرحاً مفصلاً عن أوضاع اللاجئين في عرسال ولبنان، وحاجات اللاجئين السريعة، لافتين إلى أن «اللاجئين يعيشون أوضاعاً صعبة بسبب موجات البرد القاسية وعدم وجود الوسائل الكافية للتدفئة».

ونشبت عدة حرائق في مخيمات اللاجئين في عرسال بعد انفجار إحدى أسطوانات الغاز، مما أدى إلى مقتل عشرة أشخاص بينهم ثمانية أطفال وجرح العشرات.

وأكد عضو «هيئة التفاوض» عبد الرحمن مصطفى خلال اللقاء أن «الحل الوحيد والشامل لإنهاء معاناة الشعب السوري هو تحقيق الانتقال السياسي في سوريا من خلال تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بالشأن السوري»، فيما عبر عضو وفد «الهيئة» طارق الكردي عن أمله بأن تقوم منظمات الأمم المتحدة بتقديم الدعم العاجل للاجئين، لافتاً إلى أنهم سيبحثون وضع اللاجئين السوريين في عرسال مع فريق الأمم المتحدة من أجل تقديم المزيد من الدعم لهم.

المعارضة تسيطر على المرتفعات وتستعد لصد الهجوم

قوات النظام تستعد لعملية في مثلث القنيطرة - درعا - دمشق

بيروت: نذير رضا

يستعد النظام السوري لعملية عسكرية في الجنوب السوري لقضم مناطق سيطرة المعارضة في الريفين الغربي والشمالي لمحافظة درعا، ويبدأ من قرية زمرين شرق إنخل، التي تعد خط تماس بين المعارضة وقوات النظام، بحسب ما ذكرت وكالة «فارس» الإيرانية، فيما تستعد قوات المعارضة لصد الهجوم الذي تشكك في نجاحه.

وقالت مصادر المعارضة لـ«الشرق الأوسط» إن فرص تحقيق خرق لدى النظام في «مثلث الموت»، وهو المثلث الجغرافي الذي يربط شمال درعا بشرق القنيطرة وجنوب ريف دمشق الغربي؛ «قليلة جداً»، مؤكدة أن الفصائل «مستعدة، وتمتلك أفضلية لناحية تمركزها على المرتفعات والتلال في المنطقة، وهو ما يصعب مهمة النظام لتحقيق أي خرق». وقالت إن قوات النظام «والميليشيات المتحالفة معها حاولت مرات السيطرة على تلة الحارة، لكنها فشلت في ذلك».

وتلة الحارة تعد أعلى المرتفعات الجغرافية في «مثلث الموت»، وسيطرت قوات النظام على جزء منها في مطلع عام 2015 قبل أن تخسر نقاط سيطرتها، وذلك في عملية عسكرية واسعة بدأتها في منطقة دير العدس في ريف درعا الشمالي بهدف تأمين خط إمداد النظام إلى مدينة درعا، ودفع فصائل المعارضة إلى الغرب.

لكن استراتيجيتها هذه المرة تبدلت؛ إذ باتت هناك أهداف أخرى؛ أهمها التوسع إلى العمق في ريف درعا الغربي وملامسة الحدود الإدارية مع منطقة القنيطرة وعزل المعارضة في ريف القنيطرة الشمالي عن مناطق سيطرة المعارضة في ريف درعا الغربي، عبر فصل المساحات الجغرافية والتوغل فيها، والوصول إلى منطقة تلة الحارة الذي تمكنها من الإشراف على مناطق سيطرة المعارضة نارياً في المنطقة.

مظاهرة تضامنية مع القدس في دوما شرق دمشق أمس (إ.ب.أ)

وقال قائد جيش «المعتز بالله» في الجبهة الجنوبية النقيب براء النابلسي إن الوصول إلى الحارة «مستحيل»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «نقاط التماس المباشر بين النظام والمعارضة تقع في تل كرين وجديا باتجاه إنخل»، مضيفاً: «هناك مسافة كبيرة تفصل الحارة عن أولى مناطق التماس مع النظام، أهمها تل بزاك وتل العلاقيات وجديا وإنخل». وشدد على أن السيطرة على المنطقة الخاضعة الآن لاتفاقيات «خفض التصعيد» مستحيلة «لأن الأرض مناسبة للثوار الذين يسيطرون على تلال ومرتفعات، إضافة إلى وجود فصائل قوية مثل (جيش الأبابيل) و(جيش الثورة)، وسائر الفصائل الموجودة بقوة»، واضعاً تلميحات النظام للوصول إلى تلة الحارة «في سياق الدعاية لرفع معنويات جنوده الذين فشلوا مرارا في الوصول إلى المنطقة».

وكشفت وكالة «فارس» الإيرانية عن تفاصيل جديدة للهجوم المرتقب الذي يحضر له النظام السوري المدعوم بالميليشيات الإيرانية و«حزب الله» على منطقة «مثلث الموت» في الجنوب السوري. وقالت الوكالة في تقرير لها إن «النظام يحضر للهجوم شمال درعا، وتحديداً قرية زمرين شرق إنخل، التي تعد خط تماس بين المعارضة وقوات النظام»، مشيرة إلى أن الهجوم «سيطال الصمدانية والحمدانية في القنيطرة»، لافتة إلى أن منطقة «مثلث الموت» ستشهد معارك قريباً. ونقلت الوكالة عن مصادر أن «النظام وجه جنوده ومعداته لنشرها في قاعدة جدية، غرب الصنمين، التي حاولت فصائل المعارضة مراراً السيطرة عليها، إلا أنها فشلت في ذلك».

وأفاد موقع «الدرر الشامية» بأن قوات النظام استقدمت تعزيزات عسكرية إلى مدينة الصنمين في ريف درعا الشمالي ومحافظة القنيطرة، ونقل عن مصادر أن النظام وجه جنوده ومعداته لنشرها في قاعدة «جدية»، غرب الصنمين، كما نشر قواته في مدينة البعث وتل الأحمر في القنيطرة.

وتتسم الجبهات في الجنوب السوري بتماسك قوات المعارضة والنظام فيها إلى حد بعيد، حيث تحافظ كل القوى على سيطرتها في المنطقة منذ عام 2016، من غير أن تخضع قواعد السيطرة إلى أي تعديل استراتيجي. وحاول النظام التقدم باتجاه الشيخ مسكين مرتين على الأقل خلال العام الحالي، لكنه فشل في ذلك، قبل أن تقيد الاتفاقات الدولية المرتبطة بوقف التصعيد منذ مايو (أيار) الماضي، كل الأطراف.

وخلافاً لجبهات الجنوب، شن النظام هجوماً على بلدة بيت جن الأسبوع الماضي في الريف الغربي للعاصمة السورية، وهي آخر البلدات الحدودية مع لبنان. كما حقق سيطرة واسعة على الشريط الحدودي مع الأردن في شرق سوريا خلال الأشهر الماضية.

أطفال يموتون جوعاً في غوطة دمشق

جنيف: «الشرق الأوسط»

أكد صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) الأحد، أن الأطفال في الغوطة الشرقية شرق العاصمة السورية، يعانون واحدة من أسوأ الأزمات الصحية الناجمة عن الحرب السورية.

ويعاني 12 في المائة من أطفال الضاحية دون سن الخامسة من سوء تغذية حاد، وهي أعلى نسبة مسجلة منذ اندلاع الصراع عام 2011.

تجدر الإشارة إلى أن القوات الحكومية تحاصر منذ 4 سنوات المنطقة الخاضعة لسيطرة المعارضة، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الألمانية.

وتطالب «اليونيسيف» بالسماح لـ137 طفلاً بمغادرة المنطقة على وجه السرعة لتلقي العلاج عن أمراض تتراوح بين الفشل الكلوي وسوء التغذية الشديد والإصابات الناجمة عن الحرب.

ولقي 5 أطفال، كانوا بحاجة إلى رعاية طبية عاجلة، حتفهم بالفعل لأنهم لم يتمكنوا من مغادرة المنطقة.

وقال فران إكيزا ممثل الصندوق في سوريا، إن «الوضع يزداد سوءاً يوماً بعد يوم». ونقل الصندوق عنه القول: «الأطفال المرضى في حاجة ماسة إلى إجلاء طبي، بينما الآلاف محرومون من فرصة حياة طفولة طبيعية في سلام». ويعاني نحو 400 ألف شخص في المنطقة من غياب المساعدات الإنسانية إلى حد كبير منذ عام 2013.

«سوريا الديمقراطية» تنفي قرب انضمامها لقوات النظام

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفت مصادر كردية لـ«الشرق الأوسط» ما تناقلته وسائل إعلام مقربة من النظام، عن مفاوضات لانضمام «قوات سوريا الديمقراطية» لقوات النظام، مؤكدة أن هذه «الشائعات لا أساس لها من الصحة، وتسعى للتشويش على إنجازات هذه القوات، وتواصل سري مع شخصيات في المعارضة السياسية»، وذلك بعد ساعات على الإعلان عن عملية عسكرية نفذتها غرفة عمليات «أهل الديار» ضد «سوريا الديمقراطية» بريف حلب الشمالي.

وتناقلت وسائل إعلام مقربة من النظام السوري معلومات عن «مفاوضات غير معلنة بين الجيش السوري (النظامي) و(قوات سوريا الديمقراطية) تتضمن انضمام الأخيرة لقوات النظام»، وأن الطرفين «يتباحثان في شروط كل منهما دون ذكر تلك الشروط».

ونفت مصادر كردية تلك المعلومات، مشددة على أن «هذه القوات لن تكون جزءا من الجيش النظامي على الإطلاق، وهي حليف أساسي للولايات المتحدة الأميركية»، واضعة هذه المعلومات التي يبثها مقربون من النظام في إطار «التشويش على إنجازات (قوات سوريا الديمقراطية) ولقاءاتها غير المعلنة مع شخصيات في المعارضة السورية السياسية»، مشيرة إلى أن الهدف من الشائعات «منع توسيع النجاحات التي حققتها (سوريا الديمقراطية)».

وفي الوقت الذي تكشف فيه المصادر عن تقارب غير معلن مع بعض أطراف المعارضة، برزت معلومات عن اشتباكات بين فصائل المعارضة السورية و«قوات سوريا الديمقراطية» في ريف حلب الشمالي. وقالت المصادر الكردية إن فصائل المعارضة «متعددة الولاءات وهناك عشرات الآلاف منها، والمعارضة السياسية غير قادرة على ضبط جميع الفصائل».

وكان موقع «الدرر الشامية» قد أفاد بمواجهات اندلعت في ريف حلب الشمالي بين فصائل معارضة و«قوات سوريا الديمقراطية»، مشيراً إلى أن فصيل «أهل الديار» شنّ «هجوماً مباغتاً على مواقع (قسد) في مداجن قرية تل جيجان؛ أسفر عن سقوط 6 جرحى منهم». ونقل الموقع عن مصدر قوله: «إن مقاتلي (أهل الديار) غنموا عدداً من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وانسحبوا إلى مواقعهم القديمة».

وشكلت غرفة عمليات «أهل الديار»، من أبناء المدن والبلدات التي تسيطر عليها «سوريا الديمقراطية» بريف حلب الشمالي.

وفي سياق التطورات الميدانية في شمال سوريا، تتواصل المعارك الطاحنة بين مقاتلي «هيئة تحرير الشام» والفصائل المقاتلة والإسلامية من جانب، وقوات النظام المدعمة بالمسلحين الموالين لها من جنسيات سورية وغير سورية من جانب آخر، في الريف الشمالي الشرقي لحماة، حيث اندلع قتال عنيف بين الطرفين مترافق مع قصف صاروخي ومدفعي وجوي مكثف.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن قوات النظام حققت مزيداً من التقدم في المنطقة، حيث سيطرت على 3 قرى وتلة، كما فرضت سيطرتها النارية على قرية أخرى، وسط استمرار قوات النظام والمسلحين الموالين لها في هجومهم، بغية السيطرة العسكرية الكاملة على قرية الشطيب.

ووسعت قوات النظام سيطرتها في ريف حماة الشمالي، على 36 قرية على الأقل منذ بدء هجومها في 22 أكتوبر (تشرين الأول)، وسجلت في اليومين الماضيين 250 غارة جوية، استهدفت مناطق الاشتباك والقرى التي سيطرت عليها قوات النظام، ومناطق أخرى تسيطر عليها «هيئة تحرير الشام» والفصائل.

إلى ذلك، طردت «هيئة تحرير الشام» قوات «داعش» من محافظة إدلب، بعد عبور حدود المحافظة الإدارية أول من أمس، وذلك إثر هجمات معاكسة وعنيفة، نفذتها وتمكنت خلالها من استعادة المواقع التي تقدم إليها التنظيم في منطقة باشكون داخل الحدود الإدارية لإدلب، كما استعادت «تحرير الشام» السيطرة على قريتين، لتعاود تأمين حدود محافظة إدلب من دخول عناصر التنظيم إليها.

جددت الرغبة بالتعاون مع واشنطن في سوريا

موسكو تتهم التحالف الدولي بـ«تدمير» الرقة

موسكو: طه عبد الواحد

اتهمت وزارة الدفاع الروسية التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد «داعش» بالتركيز في سوريا على التصدي لقوات النظام السوري، «وقصف مواقعها مباشرة في بعض الأحيان، كما جرى في دير الزور».

وأصدرت الوزارة، أمس، بياناً ردت فيه على تصريحات وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، الذي عبر عن دهشته بأن روسيا نسبت الانتصار على «داعش» لنفسها. وقالت إن التحالف تمكن مؤخراً فقط من تحقيق الإنجاز الوحيد، وأضافت بعبارات لا تخلو من التهكم إن ذلك الإنجاز هو «تدمير مدينة الرقة مع سكانها المدنيين نتيجة القصف الجوي العنيف. لهذا إذا كان هناك دور إيجابي لعبه التحالف في عمليات القضاء على (داعش)، فإن ذلك الدور يتجسد حصراً في عدم تمكنهم من تدمير المدن السورية الأخرى بالقصف العنيف كما فعلوا في الرقة».

وكان وزير الخارجية الفرنسي عبر عن دهشته لإعلان روسيا نفسها صاحبة النصر على تنظيم داعش في سوريا، وقال في حوار تلفزيوني: «أجد أن نسب روسيا النصر على (داعش) في سوريا لنفسها أمر يثير الدهشة»، وأشار إلى أن «القوات الروسية أتت متأخرة إلى حد ما، لمساعدة قوات بشار الأسد، وفي نهاية المطاف تمكنت من تحرير دير الزور». ورأت «الدفاع الروسية» أنه «من المستغرب سماع مثل هذا الكلام من رأس الدبلوماسية الفرنسية»، وقالت إن «الفضل في أن (داعش) هزم اليوم في سوريا يعود في المقام الأول للقيادة السورية والقوات الحكومية»، وأكدت أن تلك القوات تمكنت بدعم من القوات الجوية الروسية، من تحرير مئات المناطق السكنية في سوريا و«استعادت القوات الحكومية السيطرة فعلاً على معظم أراضي البلاد».

ويتبادل الجانبان الاتهامات، وينتقد كل منهما دور الآخر وعملياته العسكرية في سوريا، بصورة شبه دائمة، منذ ثلاث سنوات تقريباً، وتقول روسيا إن عمليات التحالف في سوريا، التي بدأت في سبتمبر (أيلول) عام 2014، بقرار من الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، ليست شرعية لأنها تجري دون إذن وموافقة وتنسيق مع السلطات السورية، ولم تحصل على تفويض من مجلس الأمن الدولي. ومن جانبه، يتهم الغرب روسيا بأنها تدخلت في الأزمة السورية، وتحت غطاء «عملية ضد الإرهاب» قدمت كل أشكال الدعم للنظام السوري في المواجهات مع فصائل المعارضة السورية، وأن القصف الروسي تسبب بدمار المدن واستهدف منشآت حيوية مثل المشافي والمدارس.

وفي الأشهر الأخيرة أصبحت الاتهامات الروسية للتحالف الدولي شبه يومية. ومن أهم تلك الاتهامات تحميل روسيا التحالف المسؤولية عن مقتل الجنرال فاليري أسابوف، كبير المستشارين العسكريين الروس في سوريا، نتيجة قصف في سبتمبر الماضي في دير الزور. حينها اعتبر سيرغي ريابكوف، نائب وزير الخارجية الروسي، أن مصرع أسابوف نتيجة ازدواجية الموقف الأميركي في الحرب على الإرهاب، وفي الوقت ذاته اتهمت واشنطن القوات الروسية بقصف مواقع مجموعات معارضة تتلقى الدعم الأميركي، بما في ذلك «قوات سوريا الديمقراطية».

غير أن موسكو نفت قصف تلك المواقع، ووجهت من جانبها اتهامات أكثر من مرة للقوات الأميركية في سوريا، منها على سبيل المثال، الإهمال في الحرب ضد الإرهاب، والتواطؤ مع تنظيم داعش، والسماح لمقاتليه بالمرور عبر مناطق السيطرة الأميركية نحو دير الزور لعرقلة تقدم قوات النظام السوري، وقالت إن القوات الكردية التي تتلقى الدعم والحماية من الأميركيين، لا تقوم بأي عمليات عسكرية شرق الفرات، وتتحرك بحرية في مناطق سيطرة التنظيم الإرهابي، وغيرها من اتهامات كثيرة خلال الشهرين الماضيين بصورة خاصة.

ومع دخول المعارك ضد «داعش» في الرقة بدعم أميركي، وفي دير الزور بدعم روسي، المرحلة النهائية، كثفت روسيا حملة انتقاداتها لقوات التحالف الدولي. وبعد إعلان القوات الأميركية في مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أن عملية الرقة دخلت مرحلتها النهائية، وصفت وزارة الدفاع الروسية، القوات الأميركية بـ«قصف دموي للأحياء السكنية في مدينة الرقة السورية»، وقالت إن «القصف الدموي الذي تستخدمه الولايات المتحدة والتحالف الدولي على الأحياء السكنية، والتدمير المتعمد لكل المصادر الطبيعية للمياه، لم يأت حتى الآن بأي شيء، سوى سقوط آلاف الضحايا من المواطنين الذين تجري العملية لتحريرهم». بالمقابل أشادت الوزارة بـ«إنجازات» حققتها قوات النظام بدعم روسي، وتحديداً تحرير الميادين، ووصفت ما تقوم به الولايات المتحدة في الرقة بأنه فشل «يتباين بشكل شديد مع التقدم الناجح للقوات الحكومية في الميادين، التي تم تحريرها من الإرهابيين».

ورغم كل تلك الاتهامات فإن موسكو كانت حريصة دوماً على التعاون مع الولايات المتحدة في سوريا، ووقعت معها بداية مذكرة لتفادي التصادم بين مقاتلات التحالف والمقاتلات الروسية أثناء تنفيذ مهام في الأجواء السورية. وترى موسكو أن المذكرة أمر إيجابي لكنه غير كافٍ، وتدعو إلى تعاون أوسع بين الجانبين. إلا أن موسكو لم تحصل على مبتغاها بإطلاق تعاون شامل مع الأميركيين في سوريا، على الرغم من الاتصالات على أرفع مستويات، بما في ذلك بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي باراك أوباما، ومن ثم دونالد ترمب، هذا فضلا عن اتصالات مستمرة عبر القنوات العسكرية والدبلوماسية، وعبر مجموعات العمل في جنيف وفي عمان.

مطالب في بيروت بمحاكمة الخزعلي... وأنباء عن زيارة «سرايا» عراقية جنوب لبنان

بيروت: مسعود السرعلي
لندن: «الشرق الأوسط»

إذ تصاعدت الردود السياسية الشاجبة لزيارة الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق» العراقية قيس الخزعلي، الحدود اللبنانية الجنوبية، وصولاً إلى المطالبة بمحاكمته و«تفتيش مواكب حزب الله إلى الجنوب»، انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو آخر يظهر عناصر من تنظيم «سرايا السلام» العراقية في جنوب لبنان، ويقول أحد الذين يظهرون فيه إن عناصر التنظيم «موجودة في لبنان وهي باقية وتمدد».

وظهر عنصران، وعرّفا نفسيهما بأنهما ينتميان إلى تنظيم «سرايا السلام» العراقي. ويظهر في الفيديو أحد العناصر، الملقب بـ«أبو حسن»، يقول: إن «سرايا السلام» موجودة في لبنان وهي باقية وتمدد.

و«سرايا السلام» تنظيم مسلّح في العراق يتبع «التيار الصدري» الذي يقوده مقتدى الصدر، وعناصره مقاتلون سابقون في «جيش المهدي». وظهر في أحد مقاطع الفيديو جدار كتبت عليه عبارة «كفر حمام»، وهي قرية يسكنها السنة تقع في منطقة العرقوب في الجنوب، محاذية لبلدة شبعا الحدودية. واستدعى ظهور العبارة رداً من رئيس بلدية كفر حمام هيثم سويد عبر حسابه على موقع «فيسبوك»، مؤكداً «عدم وجود هكذا عناصر أجنبية في نطاقها البلدي». وأوضح أن الفيديو «قديم وعند علمنا به واطلاعنا عليه، منذ شهور، تم التواصل مع السلطات المختصة لإجراء المقتضى بخصوصه».

وإثر نشر الفيديو في موقع إلكتروني لبناني محلي، طالبت بلدية كفر حمام، جميع وسائل الإعلام، بالتحقق من صحة المعلومات المنوي نشرها و«التواصل معها لاستيضاح أي موضوع قبل نشره فهي المرجع الوحيد المخول إعطاء أي معلومة وفي أي موضوعٍ كان يتعلق بقريتنا»، مؤكدةً أنها «تحت سلطة الدولة الرسمية، وهي تقف وراء القوى الشرعية في الدفاع عن أرضها».

وجاء نشر الفيديو في وقت لم تنتهِ الردود على زيارة الخزعلي، إذ برزت دعوات إلى محاكمته، على الرغم من أن الرجل بات في العراق، وخرج يتحدث عن «النصر على تنظيم داعش» و«حصر السلاح العراقي بيد الدولة».

ودعا أحد ممثلي «تيار المستقبل» في الحكومة وزير العمل محمد كبارة إلى القبض على الخزعلي، ومحاكمته «لأنه خرق السيادة اللبنانية عندما تجول بلباس عسكري على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة». وأكد كبارة أن «هذا الاستعراض الإعلامي ينتهك سيادة لبنان، ويحاول الإيحاء أن الحدود اللبنانية تخضع لتلك الميليشيات، في حين أن قوات الأمم المتحدة (اليونيفيل) والجيش اللبناني يقومون بواجبهم في تطبيق القرار 1701». كما أكد أن «هذا السلوك الميليشاوي مرفوض بالكامل، ويجب أن تتخذ الأجهزة القضائية الإجراءات المناسبة للتعامل مع هذا الانتهاك لسيادة الدولة».

من جهتها، اكتفت مصادر التيار «الوطني الحر» الذي يرأسه وزير الخارجية جبران باسيل بالتأكيد لـ«الشرق الأوسط» أن «رئيس الحكومة اتخذ الإجراءات المناسبة تجاه الفيديو المنشور». وأضافت: «نحن جزء من هذه الحكومة ونؤيد ما تقرره في هذا الصدد».

أما رئيس جهاز التواصل والإعلام في حزب «القوات اللبنانية» المشارك في الحكومة شارل جبور، فقال في اتصال مع «الشرق الأوسط» إن «حزب الله يحاول إيصال رسالة أنه غير معني بالنأي بالنفس من خلال تسريب فيديو الخزعلي»، داعياً إلى «التشدد بتطبيق القرار 1701 وضبط الحدود بشكل لا يسمح أبداً بتكرار مثل هذه الزيارة».

كما دعا جبور إلى «تفتيش مواكب حزب الله في حال تم التأكد من أن الخزعلي مرّ عبر أحد هذه المواكب»، مشيراً إلى أن ما حصل «يناقض بيان مجموعة باريس وبيان النأي بالنفس».

وإذ أشار إلى أن موقف الحريري «جيد وضروري» بعد انتشار المقطع، أكد أن «(القوات اللبنانية) سيطرح بالطبع هذا الموضوع في أول جلسة حكومية، وسيسأل عن مآل التحقيقات في هذا الخصوص»، مؤكداً أن «النأي بالنفس ليس مع إسرائيل لكن لا (أمين عام حزب الله) حسن نصر الله ولا حزب الله هم من يقررون في هذا المجال، بل الدولة اللبنانية حصراً».

ولم يخف جبور في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن هناك «حوثيين وعراقيين وميليشيات أخرى تتدرب على يد حزب الله على الأراضي اللبنانية، وما الفيديو المنشور إلا قلة قليلة مما ظهر، وتسريبه يعني أن الحزب يريد إقامة مشروع الدولة الإسلامية الذي تريده إيران».

من جهة اخرى اعتبر نائب الأمين العام لـ«حزب الله» نعيم قاسم، أن الحزب كسب خبرات عسكرية جديدة في سوريا، وأن عناصر سيطرت على مدن «بيتاً بيتاً وشارعاً بعد شارع».

ونقلت وكالة «تسنيم» المقربة من الحرس الثوري الإيراني عن قاسم قوله في جامعة في طهران مساء السبت: «إنهم أرادوا في سوريا قطع الاتصال» بين إيران والحزب في لبنان، و«كانوا يراهنون على أن الأزمة في سوريا ستضعف حزب الله وتستنزفه، وعلى هذا الأساس كان بتصورهم أن يشنوا حربا على حزب الله بعد أن تكون الحرب في سوريا قد أنهكته».

وأضاف: «النتيجة أن الآلاف من الشباب انضموا إلى حزب الله، واكتسبنا خبرات لم تكن لدينا قبل الحرب في سوريا، ونحن نقول إن المقاومة هي فعل كرّوفر، أي كنا نضرب الإسرائيلي ونتراجع بعدها تمهيدا للضربة المقبلة. المقاومة بمعنى الكر والفر تمتلك تجهيزات قليلة كالأسلحة الرشاشة والمقذوفات الصاروخية، ولا تمتلك أسلحة ثقيلة كالدبابات والمدافع الكبيرة، لكننا عندما ذهبنا إلى سوريا، فقد تعلمنا كيف نقاتل في الصحراء وفي الجبال وتعلمنا حرب المدن والشوارع وكيف نحرر المدن بيتا بيتا وشارعا شارعا؛ وأصبحنا نتقن قيادة المدرعات كالدبابات، واستخدام كل أنواع المدافع والصواريخ؛ وهذا ما نسميّه بالخبرة الإضافية». وتابع: «كانوا يتوقّعون أنه سيضعف، ولكنه أصبح أكثر قوة، ولديه إمكانات إضافية».

المشنوق: بيان باريس ليس حلاً لخلل العلاقة مع العرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

رأى وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أن «بيان مجموعة الدعم الدولية للبنان بنصه الحاسم وفي حال صفاء النوايا وصدق الإرادات يمكن أن يشكل حلا فعليا للخلل الخطير في العلاقات اللبنانية العربية»، واعتبر أن «على موقع رئاسة الجمهورية مسؤولية حماية مرجعيات الوفاق الوطني والعربي أي اتفاق الطائف وميثاق الجامعة العربية ويكون رأس حربة في حماية علاقات لبنان مع محيطه العربي».

موقف المشنوق، جاء خلال كلمة ألقاها في عشاء خيري أقامته جمعية لبنانية في أبوظبي، حيث اعتبر أن عقد مؤتمر باريس لمجموعة الدعم الدولية، هو «مناسبة لها أهمية سياسية كبرى، وقد مثلت مصر الدولة العربية الأكبر والتي كان لها دور رائد في تجاوز لبنان لمحنته الوطنية»، مؤكدا أنه وجد في بيان المجموعة العربية «دعما كبيرا للبنان ودعما أكبر للاستقرار فيه، كما وجدت فيه دعما أكبر وأكبر لرئيس الجمهورية لرئيس مجلس الوزراء بمسؤوليتهما عن الاستقرار».

وقال المشنوق: «استطعنا أن نتوصل إلى قرار وزاري بجميع المكونات السياسية للحكومة بالنأي بالنفس. واستعمل التعبير بالبيان الذي صدر في باريس وهو قرار مهم بنصه الحاسم وفي حال صفاء النوايا وصدق الإرادات يمكن أن يشكل حلا فعليا لهذا الخلل الخطير في العلاقات اللبنانية العربية».

ورأى المشنوق أن «هذه التسوية المعاد إحياؤها مهمة واستراتيجية لمسألة أعتقد أن كل الحاضرين لهم علاقة بها، هي تنقية علاقات اللبنانيين وطوائفهم ببعضهم البعض وهي تسوية يحمل أطرافها من مسلمين ومسيحيين ومن موقع رئاسة الجمهورية تحديدا مسؤولية حماية مرجعيات الوفاق الوطني والعربي أي اتفاق الطائف وميثاق الجامعة العربية، وأن يكونوا رأس حربة في حماية علاقات لبنان في محيطه العربي وحماية مصالح هذا الانتشار»، معرباً عن ثقته بأن يكون الرئيس اللبناني ميشال عون «في مقدمة الساعين إلى تطبيق فعلي وعملي وحاسم لقرار مجلس الوزراء بالنأي بالنفس وأن تكون النخب مثلكم في طليعة البيئة الحاضنة لهذا الحل الاستراتيجي للبنان من أزمته».

خلال مظاهرة تضامناً مع القدس

مواجهات بين متظاهرين والأمن قرب السفارة الأميركية في بيروت

بيروت: نذير رضا



متظاهرون قرب السفارة الأميركية في بيروت أمس (إ.ب.أ)

أنهت القوى الأمنية اللبنانية مظاهرة في محيط السفارة الأميركية في بيروت احتجاجاً على قرار الرئيس دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، عمد خلالها متظاهرون إلى رشق القوى الأمنية اللبنانية بالحجارة بعد منعهم من اختراق الحاجز الأمني للوصول إلى السفارة، وأوقفت عشرة أشخاص، لبنانيين وفلسطينيين.

وبدأت المظاهرة بمواجهات، حيث منعت عناصر مكافحة الشغب اقتراب المتظاهرين من السياج الشائك الذي يفصلهم عن السفارة، مستخدمة القنابل المسيلة للدموع وخراطيم المياه والرصاص المطاطي، قبل أن تهدأ المواجهات ليتسنى لمنظمي المظاهرة، وهم فصائل فلسطينية وأحزاب يسارية لبنانية، إلقاء كلماتهم.

وفي الختام، تجددت المواجهات، ما دفع القوى الأمنية لفض المظاهرة بالقوة، ودفع المحتجين إلى الخلف، وأوقفت 10 شبان، هم 6 فلسطينيين و4 لبنانيين شاركوا في رمي القوى الأمنية بالحجارة.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية بعد ظهر أمس، بخلو ساحة عوكر، نقطة التجمع في شمال شرقي بيروت، من المتظاهرين «الذين حاولوا اختراق الحاجز الأمني، ولكن القوى الأمنية تصدت لهم وأبعدتهم ولاحقتهم وأجبرتهم على التراجع».

وقال مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط» إن النائب العام التمييزي القاضي سمير حمود «يشرف شخصياً على التحقيقات مع الموقوفين على ذمة التحقيق»، قائلاً إن التحقيقات «حتى الآن، أثبتت أن لا خلفية سياسية لحالة الشغب، بل ناتجة من انفعالات لدى المتظاهرين». وأشار إلى أن «ما أقدم عليه المتظاهرون من اعتداء على عناصر قوى الأمن، يقع تحت طائلة الملاحقة الجزائية». ولفت إلى أن التحقيق «يدور حول الاعتداء على قوى الأمن واستخدام العنف والشدة بحقهم ورشقهم بالحجارة أثناء أدائهم الوظيفي».

ونفذت الأحزاب والقوى والمنظمات الشبابية اليسارية والفصائل الفلسطينية، اعتصاماً في محيط السفارة الأميركية في عوكر تحت شعار «شدوا الرحال إلى فلسطين»، ورفعوا الأعلام الفلسطينية واللافتات، مطلقين الهتافات المنددة بقرار الرئيس الأميركي بشأن القدس. وأحرق عدد منهم مجسماً للرئيس الأميركي على وقع أغانٍ وطنية.

ووصلت بعض الجماعات الشبابية وبدأت ترشق القوى الأمنية بالزجاج والحجارة، محاولين اجتياز الشريط الشائك، ما دفع القوى الأمنية إلى إطلاق القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين.

وشهدت ساحة عوكر حالة كر وفر بين المتظاهرين والقوى الأمنية على الرغم من إصرار القائمين على المظاهرة على إبقائها سلمية، إلا أن المتظاهرين تقدموا بين الحين والآخر في اتجاه الباب الحديدي والأسلاك الشائكة التي قُطِعَ بها الطريق في اتجاه السفارة الأميركية، ورشقوا القوى الأمنية بالزجاجات الفارغة والحجارة وأشعلوا النار بمستوعبات النفايات، لتعود القوى الأمنية وتطلق القنابل المسيلة للدموع، وكذلك فتحت سيارات الدفاع المدني خراطيم المياه في اتجاه المتظاهرين لتفريقهم.

وقبل أن يغادر المتظاهرون بعد الظهر، اندلعت المواجهات مجدداً، ورشق عدد من الشبان القوى الأمنية بالحجارة فاعتقلت عدداً منهم. وأسفرت المواجهات عن تعرض بعض المظاهرين لحالات اختناق نتيجة للقنابل المسيلة للدموع، إذ أعلن الأمين العام للصليب الأحمر اللبناني جورج كتانة في بيان عن معالجة 42 حالة على الأرض، ونقلت 6 حالات إلى مستشفيات المنطقة.

وندد مسؤولون لبنانيون بأعمال الشغب، إذ غرد أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان عبر حسابه الخاص على موقع «تويتر»، قائلا: «عوكر ليست غزة، والقوى الأمنية اللبنانية ليست إسرائيلية، وممتلكات المواطنين الخاصة والعامة ليست مباحة للاعتداء عليها؛ فالتضامن والتظاهر لدعم القدس لا يعنيان استباحة القوانين اللبنانية».

بدوره، رأى النائب سامي الجميل عبر «تويتر»، أمس أن «السماح بتحويل منطقة عوكر إلى ساحة لبعض المشاغبين للتعدي على الجيش اللبناني وعلى هذه المنطقة المسالمة الآمنة وأهلها ومحالها عار على هذه السلطة التي لا تستقوي إلا على من يدافع عن لبنان». ويقيم «حزب الله» اللبناني اليوم مظاهرة كبيرة في الضاحية الجنوبية لبيروت، دعا إليها أمينه العام حسن نصر الله يوم الخميس الماضي، تنديداً بالقرار الأميركي.

وقال نصر الله: «أدعو الجميع، الرجال والنساء والصغار والكبار وأهلنا في الضاحية وفي بيروت وفي المحيط، لكن من يرغب أن يأتي في أي مكان في لبنان، وأيضاً أهلنا في المخيمات الفلسطينية إلى الحضور إلى هذه المظاهرة تحت عنوان الدفاع عن القدس والدفاع عن المقدسات الإسلامية والمسيحية».

نازحون يشترون أراضي في وادي خالد قرب مدينة حمص

«سوريا مصغرة» شمال لبنان... بلا خوف من تغيير ديموغرافي

وادي خالد (شمال لبنان):
بولا أسطيح

قد لا يبدو مستغرباً أن تتحول إحدى الحارات في منطقة وادي خالد شمال لبنان إلى تجمع لعائلة سورية واحدة، ما أدَّى إلى أن تصبح حارة «آل حمادة» بعد شراء أعيانها نحو 7000 متر مربع من الأراضي، حيث يعيش حالياً المئات منها.

منطقة وادي خالد، التي يبلغ مجمل عدد سكانها 45 ألف نسمة، تستضيف منذ سنوات 75 ألف نازح سوري، أتى معظمهم من مناطق محافظة حمص المتاخمة. ورغم انتهاء المواجهات العسكرية في قراهم وبلداتهم منذ العام 2014، لم يعودوا إليها بعد باعتبار أن معظمها خاضع حالياً لسيطرة «حزب الله» والنظام السوري، فيما الأغلبية الساحقة منهم في صف المعارضة السورية.

لم يغير عدد النازحين في وادي خالد كثيراً من معالم المنطقة ذات الطبيعة الخلابة، بخلاف ما هو حاصل مثلاً في كثير من قرى وبلدات البقاع اللبناني. فقد قرر أهالي وأعيان المنطقة منذ وصول أول موجة من النازحين في العام 2012 فتح مدارسهم وبيوتهم لاستقبالهم، ورفضوا كلياً فكرة إنشاء مخيمات وتركهم في خيم، وظلوا على قرارهم هذا في السنوات التي توالت ما أدى لاستقرار 75 ألف شخص في غرف ومنازل سكنوا فيها مجاناً في البداية، فيما عاد بعضهم لاستئجارها، أو حتى شرائها في وقت لاحق.

والأراضي في منطقة وادي خالد التي يشتريها السوريون، هي أراض غير مسجلة رسمياً، ويحمل مالكوها أوراق إثبات ملكية ممهورة لدى المختار أو كاتب العدل ويثبتها شهود. بالتالي لا يحمل مالكوها الجدد صكوك ملكية من الدوائر العقارية اللبنانية، علماً بأن طريقة البيع تتم بالاسترضاء بين البائع والشاري، وتثبت بصك بيع يثبته المختار أو كاتب العدل.

وتشكل ظاهرة شراء المنازل، وبخاصة الأراضي، مصدر قلق لبعض سكان وادي خالد، الذين يعتبرون أن كل من بات يملك أرضاً أو منزلاً في المنطقة لن يفكر بالعودة إلى سوريا، حتى ولو انتهت الأزمة بشكل كلي، الأمر الذي يرجحه أيضاً فادي الأسعد، رئيس اتحاد بلديات وادي خالد. وتحدث لـ«الشرق الأوسط» عن «أعداد كبيرة من السوريين باتوا يمتلكون أراض في المنطقة»، لافتاً إلى أن «ذلك من شأنه أن يهدد بشكل مباشر عودتهم إلى بلادهم، وإن كان عدد من اللبنانيين يمتلك كذلك عقارات كبيرة في المناطق السورية المتاخمة». ويستبعد الأسعد ما يتم تداوله عن إمكانية انطلاق عملية مصالحات وواسطات في المدى المنظور لعودة النازحين الموجودين في وادي خالد إلى بلداتهم وقراهم، موضحاً أن للمنطقة التي نزحوا منها «خصوصية معينة ما يرجح فرضية أن يكونوا آخر نازحين يعودون إلى سوريا بعد التوصل لحل نهائي للأزمة في بلادهم».

نور الدين الأحمد، رئيس بلدية وادي خالد، يبدو أكثر تفاؤلاً في هذا المجال، وإن كان يؤكد أن لا دور على الإطلاق لفعاليات المنطقة بأي تواصل مع الأطراف في الجانب السوري لتأمين عودة النازحين. ويؤكد الأحمد لـ«الشرق الأوسط» أن لا خشية من بقاء النازحين السوريين في البلدات اللبنانية، لافتاً إلى أن من اشتروا أراضٍ في وادي خالد، وبلغ عددهم نًحو 40 عائلة، تربطهم صلات قرابة بأهالي المنطقة. ويضيف: «مثلاً آل حمادة الذين تم إطلاق اسم إحدى الحارات في حنيدر على اسمهم، لهم أقارب لبنانيون من العائلة نفسها تم تجنيسهم في العام 1994».

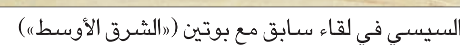
ويُجمع الأسعد والأحمد على وجود حسنات وسيئات للنزوح السوري على منطقة وادي خالد الواقعة في محافظة عكار، التي ظلت حتى الماضي القريب منسية من قبل الدولة، ولا تعني بشيء الجهات المانحة والمنظمات الإنسانية. ويشير الأسعد إلى أنه «ونتيجة وجود عدد كبير من النازحين السوريين تم إنشاء شبكة صرف صحي ما كنا لنتمكن من إنشائها، نظراً لكلفتها العالية لولا تمويلها من جهات مانحة، تماماً كما تم استحداث شبكة مياه باتت تغطي 75 في المائة من المنطقة». أما الأحمد فيتحدث عن حركة اقتصادية كبيرة تشهدها المنطقة منذ بدء توافد النازحين، لافتاً في المقابل إلى تفاقم ظاهرة زواج أبناء وادي خالد من سوريات، وهو ما يشكل برأيه إحدى سلبيات النزوح.

وتعتبر بلدات الهيشة والعماير والرامة، أكبر تجمعات للنازحين في منطقة وادي خالد التي تضم أكثر من 20 بلدة. ويؤمّن أحمد السيد، وهو ناشط في المنطقة ومدرس في أكثر من مدرسة في وادي خالد، ومنذ وصول أول موجة من النازحين، دوامين، الأول صباحي مخصص للتلامذة اللبنانيين، والثاني مسائي للتلامذة السوريين، والذين يفوق عددهم الـ4 آلاف. ويشير السيد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن بعض المدارس تستقبل ما بين 500 و600 تلميذ، لافتاً إلى «اندماج السوريين بسلاسة في مجتمع وادي خالد بخلاف ما حصل في مجتمعات لبنانية أخرى، من منطلق الامتداد العشائري والروابط العائلية واللغة والتزاوج».

ويضيف: «صحيح أن نحو 100 عائلة سورية اشترت أراض في وادي خالد، وقد طالبنا بتحرك البلدية والأجهزة المعنية لوضع حد لهذه الظاهرة، لكن لا خشية لدينا من وجودهم بيننا، باعتبار أن روابط عائلية تجمعنا، إضافة إلى أن لا إشكالية تغيير ديموغرافي بالنسبة لنا، خصوصاً وأننا نتحدث عن نازحين ينتمون إلى نفس الطائفة والمذهب».







السيسي في لقاء سابق مع بوتين («الشرق الأوسط»)

شكري: الرئيسان المصري والروسي يبحثان وضع رؤية مشتركة إزاء سوريا واليمن

بوتين في القاهرة اليوم... ومصر تعلن إنجاز مراحل مهمة في «الضبعة النووية»

القاهرة: محمد نبيل حلمي

يبدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، زيارة لمصر، اليوم (الاثنين)، يلتقي خلالها نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، ويرجّح على نطاق واسع أن تشهد مباحثات الزعيمين توقيع عقود «محطة الضبعة للطاقة النووية»، والتي تتعاون القاهرة مع شركة روسية لتزويدها بالمفاعلات اللازمة لإنتاج الطاقة الكهربائية وتحلية المياه. وعززت تصريحات أدلى بها وزير الخارجية سامح شكري، أمس، لقناة «روسيا اليوم» من احتمالية توقيع العقود بين الحكومة المصرية والشركة الروسية «روس آتوم»، إذ قال إن «هناك تطورات كبيرة واستمرار البحث في كل المجالات المرتبطة بهذا المشروع القومي المهم (المحطة النووية) لأنه متشعب بنواحٍ كثيرة متصلة بالتصميم والنواحي القانونية والمالية»، وأضاف: «تم إنجاز مراحل متعددة مهمة في كل ذلك».

واستقرت الحكومة المصرية على أن يكون موقع المحطة النووية في منطقة «الضبعة» بمحافظة مرسى مطروح (330 كيلومتراً شمال غربي القاهرة)، والتي تم تخصيصها منذ أكثر من 30 عاماً لذات الغرض، غير أن المشروع لم يرَ النور حينها، ويتوقع أن تنتج المحطة بشكل إجمالي 4800 ميغاواط من الكهرباء وذلك بانتهاء بنائها عام 2022. وأكد وزير الخارجية المصري أن زيارة بوتين لمصر تأتي في إطار دعم التعاون الثنائي بين البلدين وبحث التحديات التي تمر بها المنطقة، مشيراً إلى أن مصر وروسيا تربطهما علاقات تاريخية مشتركة.

وعد شكري، أن زيارة بوتين ستسهم في «دعم العلاقات بين البلدين، وإيجاد مجالات جديدة للتعاون، وتكثيف الجهود المشتركة للاستفادة الكاملة من الرصيد التاريخي للعلاقات المصرية - الروسية»، مشيراً إلى أن العلاقة لها أهميتها في إطار «الصادرات والواردات بين الجانبين، فضلاً عن المشروعات القومية الكبيرة والجهود المصرية في تكثيف مواردها من الطاقة». وأفاد أن بوتين والسيسي سيبحثان كذلك «وضع رؤية مشتركة إزاء التحديات في المنطقة، سواء فيما يتعلق بالوضع في سوريا أو اليمن، وتحدى الإرهاب، وفي مقدمة كل ذلك التطورات الخاصة بالقضية الفلسطينية، ووضعية القدس، ومعاناة الشعب الفلسطيني، واستمرار عدم وجود آفاق لتسوية سياسية تؤدي إلى إقامة الدولة الفلسطينية». وشهدت العلاقات المصرية الروسية، هزة قوية في أعقاب سقوط طائرة تقل عدداً من السياح الروس كانوا في طريقهم إلى مغادرة مدينة شرم الشيخ السياحية، في أكتوبر (تشرين الأول) 2015، وأسفر الحادث عن وفاة 224 راكباً على متنها، وقررت روسيا وقف رحلاتها إلى القاهرة، الأمر الذي كبّد قطاع السياحة المصري خسائر هائلة، غير أن السيسي رفض، في تصريحات، أعلنها مطلع الشهر الماضي، الربط بين استئناف حركة السياحة بين البلدين والمُضي في مسار تأسيس المحطة النووية، وقال إنه «لا علاقة بين الأمرين».

ورد وزير خارجية مصر على سؤال بشأن اقتراب موعد استئناف الرحلات الجوية بين موسكو والقاهرة بالقول إنه «ليس هناك تاريخ محدد، وهذه القضية مثارة بين الجانبين وهناك اتصالات عديدة على المستوى الفني بين وزارة الطيران ووزارة النقل الروسية، في وقت تستمر فيه الاستفادة من الخبرات الروسية لرفع الكفاءات والقدرات المصرية في تعزيز الإجراءات الأمنية في المطارات المصرية».

ونفى شكري تفسير تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي بأن «مصر تواجه الإرهاب نيابةً عن العالم» باعتبارها دعوة للتحالف الدولي للمساعدة في مواجهة الإرهاب، وقال: «الإرهاب يستهدف مصر باعتبارها الجائزة الكبرى، ولذا فإن مصر تقاوم بكل ما لديها من قدرات (...) وتصريحات الرئيس ليست دعوة لأي تحالف للعمل على الأراضي المصرية، ولكنها دعوة للوقوف إلى جانب مصر ومساعدتها في صورة الدعم السياسي والاقتصادي وتوفير الإمكانات المادية والأسلحة المرتبطة بمقاومة الإرهاب كأسلحة الرصد والنفاذ إلى الاتصالات التي تتم بين الإرهابيين، والعمل على وقف منابع تمويل الإرهاب وتكثيف التعاون الاستخباراتي والأمني».

وبشأن الأزمة مع قطر، اعتبر شكري، أن «الأزمة كما هي»، معرباً عن أسفه «لعدم وجود توجه حقيقي من قطر للاعتراف بما طرحته الدول الأربع أو المبادئ الستة التي طُرحت في هذا الصدد»، وقال: «إذا ما كان هناك توجه لأخذ هذه المشاغل في الاعتبار والإعلان بشكل ليس فيه أي مواربة للاستعداد لتغيير المسار؛ فهذا يفتح المجال لتفاهم وحوار وإزالة الأسباب التي أسفرت عن نشوب هذه الأزمة، وفي ضوء عدم وجود أي مؤشرات لتجاوب وتفهم وتقدير للسياسات القطرية وتأثيرها السلبي على أمن الدول الأربع والأوضاع بالمنطقة، سنستمر في الحفاظ على مصالحنا وأمننا كدول أربع لها قدر كبير من التوافق في رؤيتها، وهدفها هو حماية شعوبها».

وأشاد شكري بالعلاقات بين القاهرة والرياض، وقال إن «هناك تفاهماً ورؤية مشتركة بين مصر والسعودية والأشقاء في الخليج فيما يتعلق بحماية الأمن القومي العربي، ورفض كل أشكال التدخل من خارج النطاق العربي، سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي».

المغرب: العثماني يخلف ابن كيران على رأس «العدالة والتنمية»

الرباط: لطيفة العروسني

انتخب حزب «العدالة والتنمية» المغربي، سعد الدين العثماني الرئيس السابق للمجلس الوطني للحزب، ورئيس الحكومة الحالية، أميناً عاماً للحزب خلفاً لعبد الإله ابن كيران، خلال المؤتمر العام للحزب، الذي عُقد على مدى يومين في المجمع الرياضي «الأمير مولاي عبد الله» في الرباط.

وحصل العثماني على 1006 أصوات مقابل 912 صوتاً لمنافسه إدريس الأزمي الإدريسي، القريب من الزعيم السابق للحزب عبد الإله بن كيران. ورشح أعضاء المجلس الوطني (برلمان الحزب)، أمس، في اليوم الثاني من المؤتمر العام، 8 أسماء لقيادة الحزب في المرحلة المقبلة هم: العثماني، والأزمي الإدريسي، والمصطفى الرميد، وعبد العزيز أفتاتي، وعبد العزيز رباح، وجامع المعتصم، وعبد العزيز عماري، وسليمان العمراني.

واعتذر 6 من القياديين عن الترشح لشغل المنصب، أبرزهم الرميد والرباح، اللذان عارضا بشدة التمديد لابن كيران لولاية ثالثة. وانحصرت المنافسة بين العثماني والأزمي الإدريسي، فتصدر العثماني نتائج التصويت الأولية للمجلسين الوطنيين السابق والجديد، قبل فوزه في التصويت النهائي. وجرى صباح أمس، أيضاً خلال المؤتمر، انتخاب أعضاء المجلس الوطني للحزب الذي يضم في عضويته 160 عضواً.

ومن أبرز الأسماء التي انتُخبت بالمجلس، عبد العزيز أفتاتي، والمقرئ أبو زيد الإدريسي، وبلال التليدي، وآمنة ماء العينين، وهي قيادية دافعت بشدة عن تمكين ابن كيران من ولاية ثالثة، كما انتُخب كل من محمد العربي بلقايد، وعبد الصمد السكال، وعبد الله بووانو، والحبيب الشوباني، وموح الرجدالي، وعبد الصمد حيكر. وقبل ظهور نتائج التصويت أهدى ابن كيران، أمس، تذكاراً إلى الأمين العام الجديد الذي سينتخبه المؤتمر الوطني الثامن للحزب، وهو عبارة عن مصباح زجاجي، الذي يتخذه الحزب رمزاً له، أهداه له بدورة أعضاء الحزب بمدينة طنجة. وقال ابن كيران: «أُهدي هذا التذكار إلى الأمين العام الجديد، لكي يحافظ عليه».

وبانتخاب أمين عام جديد يكون حزب «العدالة والتنمية»، وهو أكبر حزب إسلامي في المغرب، قد طوى مرحلة ابن كيران، زعيمه السياسي الأبرز الذي قاد حزبه إلى انتصارات انتخابية غير مسبوقة، مكّنته من رئاسة الحكومة لولايتين بعد موجة «الربيع العربي». وتميز بشخصية كاريزمية وخطاب سياسي صريح ومباشر وصدامي أيضاً ابتعد فيه كلياً عن لغة الخشب التي يستعملها السياسيون المغاربة، وبذلك صالح الشارع المغربي مع الشأن السياسي العام حتى أضحى أشهر رئيس حكومة في تاريخ المغرب الحديث.

وخلافاً لشخصية ابن كيران المندفعة، يتميز العثماني بالهدوء ويميل إلى التوافق والتعاون مع الحلفاء السياسيين بدل التصادم، والعثماني أمازيغي من مواليد مدينة إنزكان بإقليم سوس، يوم 16 يناير (كانون الثاني) 1956، وهو طبيب نفساني وفقيه، سبق له أن شغل منصب الأمين العام للحزب لولاية واحدة من 2004 إلى 2008، كما انتُخب رئيساً للمجلس الوطني للحزب منذ 2008، وعُيِّن لفترة قصيرة وزيراً للخارجية في حكومة ابن كيران الأولى.

وكان العثماني، من بين الذين أشرفوا مطلع عقد الثمانينات من القرن الماضي على إعداد ميثاق «الجماعة الإسلامية» باعتباره أحد مؤسسيها إلى جانب ابن كيران ومحمد يتيم، بعد انفصالهم عن منظمة «الشبيبة الإسلامية» في أعقاب تبنيها العنف. ومن ثم تحولت «الجماعة» إلى حركة «الإصلاح والتجديد»، وتضمن الميثاق مجموعة من المراجعات الفكرية للحركة الإسلامية. وانشغل العثماني منذ بداية عقد الثمانينات بالجانب الثقافي والفكري وكان مسؤولاً عن مجلة «الفرقان»، محاولاً تأصيل المفاهيم الجديدة في كيفية التعامل مع الفرقاء السياسيين والدولة والملكية. وألّف العثماني في هذا المجال 3 كتب فقهية.

بعد عام 1987 انشغل العثماني بالمشاركة السياسية للإسلاميين والتأصيل الشرعي لهذه المشاركة. وعندما التحق الإسلاميون، أعضاء حركة «الإصلاح والتجديد»، بحزب الحركة الشعبية الدستورية برئاسة الدكتور عبد الكريم الخطيب، عُيِّن مديراً للحزب، وأشرف على تأمين الإطار السياسي وإنشاء فروع الحزب في كل مناطق المغرب.

جلسة لبرلمان طبرق لتنفيذ تعديل «الصخيرات»

مصر تستقبل السراج وسط ترقب لما بعد مهلة حفتر





السيسي خلال استقباله السراج أمس في القاهرة («الشرق الأوسط»)

القاهرة: خالد محمود

سعت مصر أمس إلى ضمان عدم تصعيد الأزمة الليبية في ضوء اقتراب انتهاء موعد المهلة التي حددها المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني الليبي، بالتدخل في حال انتهاء المفاوضات الجارية دون التوصل لاتفاق سلام جديد بحلول يوم 17 من الشهر الحالي، موعد انتهاء ولاية اتفاق الصخيرات المبرم بالمغرب برعاية أممية قبل نحو عامين.

والتقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس مع فائز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية الذي وصل في وقت سابق من مساء أول من أمس إلى القاهرة، عقب زيارة مماثلة قام بها المشير حفتر.

وقال مسؤول مصري، على اطلاع وثيق بمحادثات السراج في القاهرة لـ«الشرق الأوسط» إن «زيارة السراج إلى مصر تندرج في إطار المشاورات المصرية المستمرة مع الأطراف الليبية». لكنه بدا حذرا، لدى إجابته على أسئلة تتعلق بمدى نجاح الوساطة المصرية لتقريب وجهات النظر أو اتفاق وشيك، حيث قال: «لا زلنا نأمل التوصل إلى اتفاق، لا شيء في الأفق»، على حد تعبيره.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم تعريفه «الاتفاق السياسي المبرم في الصخيرات ينتهي يوم 17 من هذا الشهر، نريد الحفاظ هنا على ما تم، لدى مصر وجميع الدول المعنية بالملف الليبي مخاوف من حدوث مشاكل في وقت لاحق».

ونفى علمه بتراجع المشير حفتر عن تهديده بتدخل الجيش في المشهد السياسي بعد هذا الموعد، وقال: «في ليبيا، ليست هناك دولة حتى الآن، ويصعب التنبؤ بما يمكن أن يحدث في اليوم التالي، المشاورات جارية للتهدئة والحفاظ على مخرجات الاتفاق السياسي، ضمن الجهود المصرية».

من جهته، قال العميد أحمد المسماري الناطق الرسمي باسم الجيش الوطني الليبي لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا يعلم ما الذي يعتزم المشير حفتر فعله عقب انتهاء ولاية اتفاق الصخيرات»، مشيرا في نبرة جديدة إلى أن «مسألة المهلة التي حددها حفتر في السابق هي (موضوع شعبي)»، على حد تعبيره.

رسميا، وفيما بدا أنه بمثابة رسالة ضمنية بالهواجس المصرية، أكد الرئيس السيسي لدى لقائه أمس مع فائز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني، على أهمية استمرار جهود التسوية السياسية والعمل على مساعدة مبعوث الأمم المتحدة لليبيا في مهمته، واستكمال التوافق حول مختلف القضايا المعلقة، كما طالب السيسي الأطراف الليبية كافة بضرورة إعلاء المصلحة الوطنية العليا والاستقرار في ليبيا فوق أي مصالح ضيقة، والتركيز على إعادة بناء مؤسسات الدولة.

وقال السفير بسام راضي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية في بيان أصدره أمس إن «السيسي أكد أيضا موقف مصر الثابت الداعي إلى ضرورة التوصل إلى حل للأزمة في ليبيا من خلال المسار السياسي، وأن الاتفاق السياسي هو حجر الزاوية لعودة الاستقرار لليبيا وللحفاظ على سيادتها ووحدة أراضيها».

ونقل عن السراج إعرابه عن شكره للجهود المصرية الاستثنائية الساعية إلى تحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا، خاصة ما وصفه برعايتها الكريمة للاجتماعات الجارية لوفد الجيش الليبي، وكذلك التصدي لكافة الأطروحات الخارجية التي تهدف إلى التدخل والنيل من استقرار البلاد.

وأشار إلى أنه تم خلال اللقاء الذي حضره وزيرا الخارجية والمالية من الطرفين بالإضافة إلى خالد فوزي رئيس المخابرات العامة المصرية استعراض آخر التطورات السياسية على الساحة الليبية وجهود المبعوث الأممي، مشيرا إلى أنه تم أيضا استعراض المساعي المصرية مع مختلف القوى الليبية، بهدف دعم المسار السياسي، باعتباره المسار الوحيد المقبول محلياً وإقليمياً ودولياً.

واستعرض السيسي والسراج الجهود الجارية لتوحيد المؤسسة العسكرية، حيث تم التأكيد على أن التقدم السريع المحرز في هذا المسار من جانب أبناء المؤسسة، يمثل نموذجاً يجب أن يحتذى به من قبل كافة الأطراف المنخرطة في المسار السياسي، لتحقيق ذات التقدم الملموس. وتطرق اللقاء إلى سبل تعزيز التعاون بين الجانبين في مجال مكافحة الإرهاب، واتفق الجانبان على أهمية تعزيز الجهود الدولية بهدف صياغة استراتيجية شاملة للتعامل مع الإرهاب، خاصة مع تنامي ظاهرة انتقال المقاتلين من بؤر الصراعات إلى مناطق أخرى، وهو ما تستغله التنظيمات الإرهابية لإشاعة الفوضى في المنطقة.

وقال المتحدث الرئاسي إن اللقاء شهد كذلك تناول أوجه التعاون الثنائي المشترك بين الجانبين والعمل على المزيد من تطويره، فضلاً عن بحث انعقاد اللجنة العليا المشتركة واللجان الفنية المتخصصة في أقرب فرصة.

وكان السراج التقى أيضا مع وزير الخارجية المصري سامح شكري، الذي أكد محورية القضية الليبية للجانب المصري وأنها تأتي في مقدمة أولويات السياسة الخارجية المصرية، وحرص مصر على بذل كل الجهود من أجل دعم تسوية الأزمة الليبية بشكل نهائي.

من جهته، أشاد السراج بالتحركات المصرية الرامية إلى حلحلة الأزمة في ليبيا، وما تبذله من جهود لتفعيل المسار السياسي من خلال الحل السلمي والحوار بين الأطراف الليبية المختلفة. كما حرص خلال اللقاء على إطلاع شكري على نتائج اتصالاته والمشاورات التي قام بها مع مختلف الأطراف الليبية والدولية، وزياراته الأخيرة إلى واشنطن وبرلين، فضلاً عن رؤيته للخروج من الأزمة في ليبيا.

وقال المتحدث باسم الخارجية المصرية في بيان له أمس، إن شكري أكد على أهمية توفير الدعم الكامل للمسار السياسي الذي ترعاه الأمم المتحدة باعتباره الطريق الذي اختاره الليبيون بأنفسهم، واستئناف لجنة الصياغة بتونس عملها في أقرب فرصة ممكنة من أجل البناء على ما تحقق، واستكمال باقي القضايا العالقة لتحقيق التسوية السياسية وإدخال التعديلات اللازمة على اتفاق الصخيرات، كما تمت مناقشة سبل التعامل مع الأطر الزمنية المختلفة للعملية السياسية.

ودخل النواب الليبي أمس على الخط بتوجيه دعوة إلى أعضائه لحضور جلسة ستعقد غدا الثلاثاء بمقره في مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي، إذ أعلن عبد الله بليحق المتحدث الرسمي للمجلس النواب عن توجيه دعوة من رئاسة المجلس إلى كل أعضائه بضرورة حضور هذه الجلسة، التي قال إنها تستهدف اتخاذ الإجراءات العملية لتنفيذ مقترح تعديل الاتفاق السياسي الذي وافق عليه مجلس النواب في جلسته الرسمية التي عُقدت خلال الشهر الماضي.

وأوضح بليحق أن الدعوة تأتي بهدف «استيفاء الاستحقاقات الملقاة على عاتق المجلس في ظل هذه الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد وفي مقدمتها تعديل اتفاق الصخيرات وفقا لثوابت مجلس النواب وبما يحقق توافقا وطنيا ينهي حالة الانقسام الحالي وتداعياتها التي انعكست على حياة المواطن والأوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد».

إلى ذلك، أعرب سفراء دول غربية عن قلقهم من الانتهاكات لحقوق الإنسان في ليبيا، بالتزامن مع حلول اليوم العالمي لحقوق الإنسان.

ووزعت السفارة الأميركية في طرابلس أمس بيانا مشتركا قال فيه سفراء النمسا وبلجيكا وبلغاريا وفنلندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا ورومانيا وإسبانيا والسويد وبريطانيا والولايات المتحدة ورئيس بعثة الاتحاد الأوروبي، «نظل قلقين إزاء الانتهاكات ضد حقوق الإنسان والقانون الدولي لحقوق الإنسان، التي ما تزال تحدث في جميع أنحاء ليبيا، بما في ذلك ضد المدنيين والنازحين داخليا، على الرغم من تقديرنا لكل من يسعى بجهد لحماية وإحقاق حقوق الإنسان في ليبيا».

وطالب السفراء، بالتحقيق بشكل كامل مع الأشخاص الذين يشتبه في ارتكابهم هذه الأفعال، أو من ساهم بإصدار الأوامر بها أو من لم يمنعها من الحدوث، من جميع الجوانب، إذا ثبتت إدانتهم، كما أعربوا عن قلقهم إزاء القيود المفروضة على الحريات المدنية والسياسية، وتخويف منظمات المجتمع المدني والموظفين العموميين والجماعات الدينية والأقليات.

من جهته، قال رئيس بعثة الأمم المتحدة، في بيان أصدره أمس إن انتهاكات حقوق الإنسان تحدث على نطاق يبعث على الانزعاج مع انعدام المساءلة أو الإجراءات القانونية، مشيرا إلى أنه خلال العام الجاري فقط أدى الاقتتال العشوائي في المناطق السكنية والضربات الجوية والذخائر المتفجرة إلى مقتل أو إصابة ما لا يقل عن 365 ليبياً بينهم 79 طفلاً. وتم الاعتداء على 14 مرفقاً صحياً، الأمر الذي عرّض حياة الأطباء والمرضى ونظام الرعاية الصحية الهش إلى الخطر.

وأوضح أن البعثة الأممية وثقت أيضاً 201 عملية قتل غير قانونية، لا سيما عمليات الإعدام لأشخاص تحتجزهم الجماعات المسلحة. ومع ذلك، لا تزال الجماعات المسلحة تحتجز آلاف الأشخاص بصورة غير مشروعة، إذ يتعرضون إلى التعذيب بشكل منهجي وتحدث حالات الوفاة أثناء الاحتجاز بصفة مستمرة.

غموض بنود الاتفاق المبدئي يهدد المرحلة الثانية من المفاوضات

تضارب في حكومة ماي حول فاتورة «بريكست»

بروكسل - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد الوزير البريطاني المكلف بالانفصال عن الاتحاد الأوروبي، ديفيد ديفيس، أنّ بلاده لن تسدد فاتورة بريكست البالغة 40 إلى 45 مليار دولار «إذا تعذر إبرام اتفاق تجاري مع بروكسل».

وتوصل الطرفان، الجمعة، إلى حل وسط حول مبادئ التسوية المالية لبريكست، في إطار اتفاق على آليات خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي اعتباراً من آخر مارس (آذار) 2019، يفسح المجال لبدء مفاوضات حول العلاقة التجارية في المستقبل بين الطرفين. ورداً على سؤال حول ما إذا كانت لندن ستسدّد فاتورتها بغياب اتفاق تجاري، أكّد ديفيس لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن المسألة ستكون «مشروطة بالحصول على فترة انتقالية»، وكذلك «باتفاق تجاري».

وأكّد أن «عدم الاتفاق يعني أننا لن نسدد»، معتبرا مع ذلك أن احتمالات خروج لندن من الفلك الأوروبي بلا اتفاق تجاري «تراجعت جذريا». وبغياب اتّفاق تجاري، ستطبق المملكة المتحدة قواعد منظمة التجارة العالمية المرادفة لحواجز جمركية.

وأكد ديفيس أن تصريحاته متوافقة مع موقف رئيسة الوزراء تيريزا ماي، بعدما أكد متحدث باسمها، الأربعاء، أن تسديد الفاتورة رهن «بتحديد علاقة مستقبلية عميقة وخاصة مع الاتحاد الأوروبي».

في المقابل، يتعارض هذا الموقف مع تصريحات وزير الخزانة، فيليب هاموند، الذي أكّد أن بلاده ستفي بالتزاماتها المالية تجاه الاتحاد الأوروبي حتى بغياب اتفاق تجاري. وصرح هاموند أمام لجنة برلمانية، الأربعاء: «لم يحسم شيء طالما لم تختتم جميع نواحي هذه المفاوضات. لكن لا يمكنني تصور إقدامنا كأمة على النكث بتعهد قطعناه». وتابع: «هذا السيناريو لا يتمتع بصدقية، لسنا من هذا النوع من البلدان، وهذا بصراحة لن يجعلنا شريكا ذا مصداقية في اتفاقات دولية في المستقبل».

وفيما أعربت المفوضية الأوروبية والحكومة البريطانية عن ارتياحهما بعد التوصل إلى اتفاق على شروط بريكست، الجمعة، إلا أنه لا تزال هناك إشارات استفهام عدة بشأن مستقبل العلاقة التجارية بين التكتل ولندن مع انتقال المحادثات إلى مرحلة جديدة خلال قمة بروكسل في 14 و15 ديسمبر (كانون الأول)، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وحذّر كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي في ملف بريكست، ميشال بارنييه، من أنه «لا يزال هناك عمل يجب إنجازه» من أجل «تعزيز» التقدم الذي تم إحرازه حتى الآن. وتظهر مقدّمة اتفاق الانفصال المكوّن من 15 صفحة، والتي تم نشرها بعد توجه رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي لإجراء محادثات مع رئيس المفوضية الأوروبية جان - كلود يونكر، طبيعة المخاطر التي لا تزال تحيط بالاتفاق. وتشير مقدمة النص إلى أنه «مع لفت النظر إلى أنه لا شيء تمت المصادقة عليه قبل الاتفاق على الأمور كلّها، ستعكس اتفاقية الانسحاب الالتزامات المشتركة المنصوص عليها في هذا التقرير المشترك».

وتؤكد الخلاصة أن الاتفاقية مشروطة بـ«اتفاق شامل بموجب المادة 50 المتعلقة بانسحاب بريطانيا، مع أخذ إطار العلاقة المستقبلية في الاعتبار، بما في ذلك اتفاق يتم التوصل إليه في أقرب وقت من عام 2018 على ترتيبات الفترة الانتقالية». ولم توفّر اتفاقية، الجمعة، أجوبة واضحة بشأن مسألة الحدود الآيرلندية ما بعد بريكست، التي تعد بين المواضيع الشائكة، إضافة إلى كلفة انسحاب بريطانيا وحماية حقوق المواطنين المغتربين من الطرفين. وفيما أكّدت بنود الاتفاق حقوق البريطانيين الذين يعيشون في دول التكتل بعد بريكست ونظرائهم من الاتحاد الأوروبي الذين يعيشون في بريطانيا مع أفراد عائلاتهم الذين بإمكانهم الحصول على حق الإقامة، إلا أنها لم تتطرق إلى وضع الأزواج المستقبليين.

وقال زعيم كتلة الليبراليين في البرلمان الأوروبي غاي فيرهوفشتاد: «نطالب قبل أن نعطي الضوء الأخضر لاتفاق الانسحاب بأن (...) يتم ضمان مستقبل حرية الحركة والإقامة للمواطنين البريطانيين في جميع دول الاتحاد الأوروبي الـ27». ولا يزال من غير الواضح إن كان المغتربون البريطانيون سيتمكنون من المحافظة على حقوقهم الحالية كاملة لدى انتقالهم إلى دولة أخرى في الاتحاد الأوروبي. وأما بالنسبة لمواطني دول الاتحاد الأوروبي، فيشير نص الاتفاق إلى أن بريطانيا ستتقدم بمشروع قانون ليشملهم القانون البريطاني.

ولدى إقراره، ستلغي نصوص مشروع القانون المرتبطة بحقوق المواطنين «القوانين المتعارضة وغير المتوافقة (معها)، إلا في حال ألغى البرلمان هذا القانون صراحة في المستقبل». لكنه من غير الواضح ماذا سيحدث في حال قرر البرلمان البريطاني يوما ما إلغاء هذا القانون.

وعلق أحد أعضاء الفريق المفاوض في الاتحاد الأوروبي، ستيفان دي رينك، على المسألة عبر «تويتر» بقوله: «أي تغيير يدخله البرلمان البريطاني على حقوق المواطنين سيكون واضحا للغاية، ولا يمكن أن يحدث إلا عبر إلغاء واضح للمعاهدة».

وهناك كذلك بعض العناصر الضبابية بشأن الكلفة الدقيقة للانفصال، رغم أنه تم الاتفاق على المنهجية التي سيتم اتباعها لتحديد المبلغ. وقال بارنييه: «لا يمكننا الحسم في المبالغ التي يتم الحديث عنها بدقة، إذ إن هذه الأرقام ستتأرجح»، رغم أن تقديرات غير رسمية صادرة عن الاتحاد الأوروبي تتحدث عن نحو 60 مليار يورو (70 مليار دولار). وتقدر بريطانيا المبلغ بما بين 40 و45 مليار يورو، رغم أن هذه الأرقام لا تتضمن أمورا مثل القرض الذي ضمنه الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا، الذي قد تنتج عنه تكاليف لجميع أعضاء الاتحاد الأوروبي من ضمنهم بريطانيا.

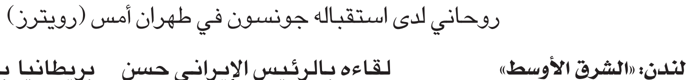
وهناك أيضا مسألة الحدود بين آيرلندا الشمالية وجمهورية آيرلندا التي كادت تفسد الاتفاق جراء مخاوف في بلفاست من أن بريطانيا تتجه نحو اتفاق ينطوي على حدود «فعلية»، تفصل الأولى عن باقي المملكة المتحدة. وتشير بريطانيا في الاتفاق إلى أنها «لا تزال ملتزمة بحماية التعاون بين الشمال والجنوب (في جزيرة آيرلندا)، بضمانها تجنب حدود فعلية» بينهما. وأفادت لندن بأنه في حال لم يكن ذلك ممكنا، فستقترح «حلولا محددة للتعاطي مع الوضع الفريد من نوعه لجزيرة آيرلندا»، بما في ذلك الاتساق مع قواعد السوق الداخلية والاتحاد الجمركي، مع احترام بنود اتفاق سلام آيرلندا الشمالية. وكان رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك حذر من أن «الأصعب لم يأت بعد».

من جهته، اعتبر جوناثان باول مدير مكتب رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، أن تدوير الزوايا سيكون أمرا صعب المنال. وقال باول لصحيفة «فايننشال تايمز» إن «الاتساق الكامل» يعني أمورا مختلفة لأشخاص مختلفين». وأضاف أنه «تم تقديم سلسلة من التعهدات المتناقضة، وتم فتح حزمة جديدة من المفاوضات المتعلقة بآيرلندا في المرحلة المقبلة».

متظاهرون يحملون أعلام الاتحاد الأوروبي خارج مقر البرلمان البريطاني الجمعة (رويترز)

تحدثا عن العقبات أمام علاقات بلديهما

جونسون يلتقي روحاني لإطلاق سراح بريطانية


روحاني لدى استقباله جونسون في طهران أمس (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، أمس، في ختام زيارته إلى طهران محادثات «صريحة» لنحو الساعة مع الرئيس الإيراني حسن روحاني سعياً لإطلاق سراح مواطنة بريطانية إيرانية الأصل، وصفها في بيان بـ«المجدية»، كما بحثا الملفات المتعلقة بالملف النووي الإيراني، ورفع القيود عن العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية البريطانية بعد أن اختتم جونسون ثالث زيارة يقوم بها وزير خارجية بريطاني لإيران خلال الأربعة عشر عاما الأخيرة: «تحدثا صراحة عن العقبات التي تعترض طريق العلاقات، واتفقا على ضرورة تحقيق تقدم في جميع المجالات»، وفق ما نقلت «رويترز».

وأكدت وزارة الخارجية أن جونسون أثار «قضايا قنصلية لأصحاب الجنسية المزدوجة» خلال اللقاء. ومن هذه القضايا قضية نازانين زاغري راتكليف التي تقول بريطانيا إنها كانت في زيارة لعائلتها عندما اعتقلتها إيران وسجنتها بتهمة محاولة إطاحة الحكومة.

ووصف وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون لقاءه بالرئيس الإيراني حسن روحاني ومحادثاته معه بأنها «مجدية» ودفع فيها باتجاه الإفراج عن الإيرانية البريطانية نازانين زاغري راتكليف، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

من جهته، قال زوج زاغري راتكليف لقناة «سكاي نيوز» التلفزيونية الإخبارية إنه تم تأجيل جلسة كان من المقرر أن تحضرها زوجته في المحكمة في إيران أمس، وأضاف: «أعتقد أنني متفائل اليوم». كما أعرب عن أمله في أن تعود زوجته إلى بيتها قبل حلول أعياد الميلاد، لكنه حذر من احتمال حدوث انتكاسات.

وقال: «بلا شك؛ وجود وزير الخارجية هناك تطور كبير. وبلا شك عدم انعقاد جلسة المحكمة تطور كبير. لكن ربما كان الأمر يتطلب حدوث تطورات كبيرة قبل أن تعود لبيتها... لكني أشعر بتفاؤل أكبر من ذي قبل».

وقال التلفزيون الإيراني: «ركزت المحادثات على العلاقات الثنائية، والاتفاق النووي، والتطورات الإقليمية». ولم تنشر وسائل الإعلام تفاصيل كثيرة عن لقاءات أجراها جونسون مع كبار المسؤولين الإيرانيين.

وكانت قضية زاغري راتكليف أخذت بعدا سياسيا على الساحة الداخلية في بريطانيا بعد أن قال جونسون الشهر الماضي إنها كانت تدرب صحافيين في إيران رغم أن المؤسسة التي تعمل بها نفت ذلك. واعتذر جونسون فيما بعد وطالبه معارضوه بالاستقالة إذا أدت تصريحاته إلى الحكم عليها بقضاء فترة أطول في السجن.

واجتمع جونسون مع علي أكبر صالحي رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية قبل لقائه روحاني.

وبحسب بيان لوزارة الخارجية البريطانية، فإن روحاني أبلغ جونسون بأن «العلاقات بين البلدين لم ترتق إلى المستوى المأمول فيه لمرحلة ما بعد الاتفاق النووي». كذلك سمع جونسون انتقادات مماثلة من رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني خلال لقائهما السبت. وعد لاريجاني أن دولا أوروبية أخرى بذلت «جهودا أكبر بكثير». وبحسب وكالة «إيرنا» الإيرانية، قال لاريجاني: «حتى إنكم لم تقوموا بحل المشكلات المصرفية للسفارة الإيرانية في لندن».

وقالت المتحدثة باسم الخارجية البريطانية: «خلال الاجتماعين ناقش وزير الخارجية جميع القضايا الإقليمية والثنائية؛ ومن بينها مسائل مصرفية، ومخاوفنا حيال القضايا القنصلية لمزدوجي الجنسية».

موجز

مناورات عسكرية مشتركة بين طوكيو وسيول وواشنطن

طوكيو - «الشرق الأوسط»: تشارك اليابان، اليوم وغدا، مع القوات الأميركية والكورية الجنوبية في مناورات عسكرية لرصد الصواريخ، تحسبا لتهديدات باليستية كورية شمالية، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤولين يابانيين أمس.

ويأتي الإعلان عن هذه المناورات، وهي السادسة من نوعها منذ 2016 بين الدول الثلاث، بعد أقل من أسبوعين على إطلاق بيونغ يانغ صاروخا باليستيا جديدا عابرا للقارات، سقط في البحر قبالة سواحل اليابان. وستجرى هذه المناورات في المياه القريبة من اليابان، كما أعلن وزير الدفاع الياباني إيتسونوري أونوديرا، لدى قيامه بزيارة عسكرية شمال البلاد.

وأوضح مسؤول في وزارة الدفاع طلب التكتم على هويته، أن المناورات تهدف إلى «التدرب على متابعة مسار صاروخ ما، وتبادل المعلومات بين الدول الثلاث». وارتفعت حدة التوتر تدريجيا في السنتين الماضيتين في المنطقة، بسبب تسارع البرامج النووية والباليستية لكوريا الشمالية، التي قامت في سبتمبر (أيلول) بتجربة نووية سادسة. ودانت المجموعة الدولية هذه البرامج النووية والباليستية.

جنوح سفينة في مرفأ كاليه الفرنسي... ولا إصابات

كاليه (فرنسا) - «الشرق الأوسط»: جنحت سفينة تُقلّ أكثر من 300 مسافر، أمس، في ميناء كاليه الفرنسي، من دون وقوع إصابات؛ لكن الحادث أدى إلى توقف حركة المرور عبر المانش، كما ذكر مصدر رسمي. وفيما تهب على الشاطئ رياح تتفاوت سرعتها بين 90 و110 كيلومترات في الساعة، قالت مديرية «با - دو - كاليه» إن «السفينة ثابتة، ويدرس قبطانها كيفية إنقاذها».

وتقول المديرية إن 316 شخصا، منهم 208 مسافرين كانوا على متن «برايد أوف كينت» التي تملكها شركة بريطانية، وكانت متوجهة إلى مدينة دوفر في بريطانيا. وقد اصطدمت السفينة على ما يبدو بجسر لدى محاولتها الخروج من المرفأ عند الظهر. وقالت متحدثة باسم الشركة لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «السفينة اندفعت إلى الجانب الآخر من المرفأ».

وتحاول سفينتان قاطرتان سحبها بصعوبة كبيرة، تساعدهما سفينة سريعة، وبدأت عمليات الإنقاذ في البحر. ويعدّ مرفأ كاليه أحد أكبر المرافئ في أوروبا على صعيد عدد المسافرين، ويشكل نقطة عبور مميزة بين القارة وبريطانيا. واستخدم أكثر من تسعة ملايين مسافر المرفأ لعبور المانش في 2016، كما تفيد الأرقام الرسمية.

ادعاء الأمم المتحدة سيسعى لنقض حكم تبرئة قائد صربي متشدد

لاهاي - «الشرق الأوسط»: يسعى الادعاء العام للأمم المتحدة، الأربعاء، إلى نقض حكم مثير للجدل صدر العام الماضي، بتبرئة القومي الصربي المتشدد فويسلاف شيشيلي من جرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب خلال حرب البلقان.

وقد يرفض شيشيلي السفر من بلغراد لسماع مرافعة الادعاء أمام هيئة من خمسة قضاة تابعين لآلية الأمم المتحدة للمحاكمات الجنائية الدولية. وستكون هذه الجلسة الأولى منذ أن أقدم القائد العسكري السابق لكروات البوسنة، سلوبودان برالياك، على الانتحار بالسم أمام المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا سابقا، في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إثر إصدار حكم بالسجن 20 عاما بحقه. وتوفي برالياك البالغ 72 عاما في المستشفى بعد ساعات، وأظهر تشريح جثته أنه مات جراء فشل في وظائف القلب، بعد تجرعه مادة سيانايد البوتاسيوم.

قوى المعارضة الرئيسية تقاطع الانتخابات

الفنزويليون يختارون رؤساء بلدياتهم... وفوز مرجح لحزب مادورو

كاراكاس: «الشرق الأوسط»

دُعي نحو 20 مليون فنزويلي إلى انتخاب رؤساء بلدياتهم، أمس، في اقتراع يبدو الرئيس نيكولاس مادورو شبه واثق بالفوز فيه في مواجهة معارضة مشرذمة، قبل أن يخوض الانتخابات الرئاسية للفوز بولاية ثانية العام المقبل.

وبعد 3 أشهر من المظاهرات التي طالبت باستقالته وقتل خلالها 125 شخصاً، في هذا البلد النفطي الذي يشهد أزمة اقتصادية حادة بسبب تراجع أسعار النفط، يبدو رئيس الدولة الاشتراكي ثابتاً وفي موقع أقوى، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي مواجهته، تبدو المعارضة الممثلة في «تحالف الطاولة الديمقراطية» الذي يضمّ نحو 30 حزباً، باهتة.

وبعد سنتين على انتصارها التاريخي في الانتخابات التشريعية، والذي أتاح لها الفوز للمرة الأولى منذ 1999 بالأكثرية في البرلمان، تبدو المعارضة ممزّقة بين تيارين يدعو أحدهما إلى الحوار، بينما يريد الآخر اتباع خط أكثر تشدداً.

وقد قرر قادة أحزاب المعارضة الثلاثة؛ إنريكي كابريليس وليوبولدو لوبيز وهنري راموس ألوب، عدم تقديم مرشحين لانتخابات أمس، منددين بـ«غياب الضمانات» وخوفاً من أن يتكرّر سيناريو انتخابات الحكام التي جرت في أكتوبر (تشرين الأول) وحقق فيها المعسكر الرئاسي فوزاً كبيراً، على الرغم من الاتهامات الكثيرة بالتزوير.

ورجّحت ريسا غريس - تارغو من مؤسسة «أوراسيا»، أن تؤدي مقاطعة الأحزاب الرئيسية الثلاثة في «تحالف الطاولة الديمقراطية» إلى «إضعاف معنويات القاعدة الانتخابية للمعارضة». وأضافت، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية، أن ذلك «سيؤمّن نجاحاً جيداً للحكومة، ويؤدي بالتأكيد بعد عرض القوة خلال الانتخابات المناطقية في أكتوبر، إلى تعزيز ثقة الرئيس مادورو بحظوظه بالتحكم في نتيجة الانتخابات العام المقبل».

وتشكّل هذه الانتخابات المحلية اختباراً للرئيس الذي انتخب في 2013، والمصمّم على الترشح لولاية رئاسية ثانية في 2018، على الرغم من تراجع شعبيته إلى نحو 20 في المائة فقط.

ويتوقّع معظم المحللين وقادة المعارضة تقديم موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في ديسمبر (كانون الأول) 2018، إلى الفصل الأول من العام ليتمكن مادورو من الاستفادة من نجاحه في عمليتي الاقتراع السابقتين.

وفي المعسكر المنافس لمادورو، يبدو الإحباط واضحاً حيال هيمنة التشافيزية (تيمناً باسم الراحل هوغو تشافيز، الذي كان رئيساً من 1999 إلى 2013) على كل المؤسسات تقريباً.

بدوره، قال نرفر هرتا وهو مصمم للغرافيك (38 عاماً): «لا أريد أن أذهب وأدلي بصوتي، لأني لا أصدق شفافية المجلس الوطني الانتخابي». ومن أصل 335 مدينة في البلاد، يتولّى حزب مادورو 242 والمعارضة 76 فقط. أما بقية البلديات فيترأسها مستقلون.

وزادت الهزيمة الفادحة التي مُني بها تحالف «طاولة الوحدة الديمقراطية» في انتخابات المناطق، من انقساماته: فقد انسحب منه عدد كبير من القادة البارزين، أمثال ماريا كورينا ماشادو وكابريليس. وقالت ماشادو إن المشاركة في الانتخابات تعني الاعتراف بشرعية الجمعية التأسيسية واسعة الصلاحيات حتى أنها تتجاوز البرلمان، المؤسسة الوحيدة التي تتولاها المعارضة، والمؤلفة بالكامل من أنصار مادورو.

ويتعيّن على حكام المناطق ورؤساء البلديات بعد انتخابهم، أن يقسموا يمين الولاء أمام هذه الهيئة التي يرفضها قسم كبير من المجموعة الدولية. وقالت ماشادو في تصريح للوكالة الفرنسية: «هذه ليست انتخابات، بل عملية منح مناصب للموالين، مشيرة إلى أن المشاركة في الانتخابات «خيانة».

لكن آخرين يرفضون التنازل. وأكد يون غويكوشيا، المرشح لبلدية أحد أحياء كراكاس: «سيحاولون أن يسرقوا منا التصويت، لكننا لن نقدم لهم هدية»، مشيراً إلى أنه يريد «الدفاع» عما تبقى من مساحة للمعارضة. لكن التيار التشافيزي يحتفظ بقاعدة انتخابية صلبة، هي ثمرة «بنية زبائنية» فعالة، كما يقول عدد كبير من المحللين.

ولدى تسلمه قسيمة الميلاد التي تقول الحكومة إنّها توزعها على 4 ملايين شخص، أقر ويليام لوغو (65 عاماً) أنه «على رغم كل شيء، ساعدني الرئيس، ولا يمكنني أن أكون ناكراً للجميل». وخلص إلى القول: «سأصوت الأحد، وإذا كان ضرورياً إعادة انتخابه، فأنا مستعد».

ناخبون ينتظرون دخول مركز اقتراع في كاراكاس أمس (أ.ب)

الأحزاب الماوية والشيوعية تفوز بغالبية مقاعد برلمان نيبال

كاتماندو: «الشرق الأوسط»

فاز تحالف يساري يضم حزب المتمردين الماويين السابقين والحزب الشيوعي الرئيسي بالبلاد، بغالبية المقاعد المتنافَس عليها في الانتخابات التشريعية في نيبال، ومن المتوقع أن يشكّلا معاً الحكومة المقبلة، حسب ما أظهرت النتائج الأولية من لجنة الانتخابات، أمس.

واكتسح التحالف المكوَّن من الحزب الماوي، المؤلّف من متمردين سابقين والحزب الشيوعي النيبالي الماركسي اللينيني الموحد، الانتخابات التي تمّت في ظل دستور جديد ما بعد الحرب منبثق عن اتفاق السلام الموقع في 2006، وأنهى عشر سنوات من التمرد الماوي ووضع البلاد على درب الانتقال إلى الديمقراطية.

وفاز التحالف اليساري بـ84 مقعداً في البرلمان الوطني، فيما يتقدّم السباق في 31 دائرة أخرى، ما يؤمّن له غالبية المقاعد. أما حزب المؤتمر النيبالي (وسط) الحاكم فقد فاز حتى الآن بـ13 مقعداً، في نتيجة تعد أسوأ مما كان متوقعاً. وتشير النتائج الأولوية إلى أن التحالف سيسيطر أيضاً على غالبية البرلمانات الإقليمية السبعة المستحدَثَة أخيراً.

يستيقظ عند الخامسة والنصف صباحاً ويستهلّ أنشطته بمتابعة القنوات الإخبارية

يوم في حياة الرئيس ترمب

واشنطن: ماغي هابرمان وغلين ثراش وبيتر بيكر*

يستيقظ الرئيس ترمب عند نحو الساعة الخامسة والنصف صباح كل يوم، ويفتح جهاز التلفزيون في غرفة النوم الرئيسية بالبيت الأبيض. يوجه جهاز التحكم إلى قناة «سي إن إن» لمشاهدة الأخبار، ثم ينتقل إلى قناة «فوكس أند فريندز» للتسلية واستلهام الأفكار، وأحياناً يشاهد برنامج «مورنينغ جو»، الذي يذاع على قناة «إم إس إن بي سي».

وحسب بعض مساعديه، فإنه يكون مفعماً بالطاقة تارةً، ومغتاظاً تارةً أخرى، وربما الاثنان معاً. يمسك الرئيس بجهاز الـ«أيفون» الخاص به ليطلق تغريدات، بينما يتكئ على وسادته. وفي أحيان أخرى، يكتب تغريداته من الغرفة المجاورة بينما يشاهد التلفزيون من خلال جهاز آخر، أو يصعد إلى غرفة الاجتماعات بالطابق العلوي، بملابسه الرسمية أو بملابس النوم ليشرع في إجراء مكالمات العمل الرسمية وغير الرسمية.

بعد نهاية عامه الأول في البيت الأبيض، أعاد ترمب تعريف مفهوم الرئاسة. فهو لا يزال يرى أعلى منصب في البلاد بنفس الصورة التي رسمها في ليلة انتصاره الهائل على هيلاري كلينتون؛ مكافأة يجب عليه أن يحارب لحمايتها في كل لحظة، باستخدام سيفه السحري: «تويتر». وعلى الرغم من جرأته وعناده، فإن ترمب لا يعتبر نفسه «عملاقاً» يهيمن على مجريات المسرح العالمي، وفق شهادة 60 من مستشاري وأصدقاء الرئيس ومشرعين في الكونغرس.

اعتبر الرؤساء المتوالون على البيت الأبيض كل يوم بمثابة اختبار في كيفية إدارة شؤون البلاد، لا إدارة فئة محددة أو محاولة التوفيق بين مصالح متضاربة. أما بالنسبة إلى ترمب، فإن كل يوم يمثّل معركة بقاء. فهو لا يزال يستعرض انتخابات العام الماضي لقناعته بأن التحقيقات التي أجراها روبرت ميلر، المدعي الأميركي الخاص، بشأن التدخل الروسي، هي مجرّد خطة لتجريده من شرعيته. ولا تزال الخرائط الملونة التي تُظهر الولايات التي فاز بأصواتها تغطي جدران البيت الأبيض.

قبل توليه الرئاسة، طلب ترمب من كبار مساعديه أن يعتبروا كل يوم من أيام الرئاسة بمثابة مسلسل تلفزيوني يقوم فيه بقهر خصومه. وحسب تقديرات مقربين منه، فإن ترمب يقضي 4 ساعات على الأقل يومياً، وأحياناً ضعف هذه المدة أمام شاشات التلفزيون، التي يخفت صوتها أحياناً.

وأشار السيناتور ليندسي غراهام، العضو الجمهوري بمجلس الشيوخ عن ولاية ساوث كارولينا الذي اجتمع بالرئيس أكثر من نظرائه، إلى أن ترمب «يشعر بأن هناك من يسعون لإضعافه كرئيس منتخب، وبأن المزاعم بشأن التواطؤ (مع روسيا) لا أساس لها». وأضاف غراهام أن ترمب «يعتقد أن اليسار الليبرالي والإعلام يسعيان لتدميره. نجح ترمب في الوصول إلى (الرئاسة) بتوجيه لكمات مضادة». وتابع غراهام أن «المشكلة التي سيواجهها هي أن هناك فرقاً بين الترشح للرئاسة، وعمل الرئيس. عليك أن تحقق التوازن بين (المقاتل) وأن تكون الرئيس». ويعتبر ترمب أن النهج الذي سلكه قاده إلى البيت الأبيض، ولذلك فإنه الطريق الصحيح. وبينما يعدّ ترمب (وفق استطلاعات الرأي) أقل رئيس شعبية بين الرؤساء السابقين (32% فقط من الناخبين اعتبروا أداءه مُرضياً في الاستطلاع الأخير الذي أجراه مركز «بيو» البحثي)، إلا أنه يهيمن على الساحة السياسية أكثر من أسلافه.

وبعد شهور من الفشل التشريعي، يقترب ترمب من النصر من خلال مشروع قانون التخفيضات الضريبية وإلغاء جزء من برنامج الرعاية الصحية الذي أطلقه باراك أوباما. ورغم أنه لم يحقق الكثير مما وعد به خلال الحملة الانتخابية، فإنه حقق تقدماً كبيراً في تقليص القيود المفروضة على الشركات وقوانين البيئة. كما أن الاقتصاد الذي ورثه يواصل النمو، وأسوق المال ارتفعت لتبلغ مستويات قياسية. يضاف إلى ذلك نجاح قرار حظر السفر الذي فرضه على القادمين من دول ذات غالبية إسلامية في أن يحقق مبتغاه، ويؤتي ثماره بعد الجولات العديدة في المحاكم. وكان صهره وكبير مستشاريه، جاريد كوشنر، قد أبلغ بعض رفاقه بأن ترمب لن يتغير أبداً بعد أن بلغ عمره 71 عاماً، وأنه سيجبر الإدارة على العمل وفق إرادته ووفق ما يراه مناسباً.

في سياق متّصل، فقد سار جون كيلي، كبير موظفي البيت الأبيض وجنرال الحرب المتقاعد ذو الأربعة نجمات الذي خاض الحرب في العراق عام 2003 وواصل السير بجنوده رغم النيران التي أمطرتهم، على نفس النهج بالعمل 14 ساعة في اليوم لفترة طويلة لتثبيت النظام في عملية فوضوية حقق فيها بعض النجاح.

ففي الشهور التي سبقت توليه إدارة المكتب البيضاوي الصيف الماضي، خلفاً لرينس بيربوس، كان البيت الأبيض يبدو مزدحماً في جميع الأوقات في ظل وجود طوفان من المساعدين والزوار الذين كانوا يتوافدون لتقديم النصيحة. ففي أثناء لقاء مع مراسلي صحيفة «نيويورك تايمز»، كان عدد الموجودين في المكان لا يقل عن 20 شخصاً، لكن الحال تغير الآن، وبات باب المكتب البيضاوي شبه مغلق.

يعمل كيلي في هدوء على تقليص وقت الفراغ الذي يمكن للرئيس فيه نشر تغريداته، وذلك بزيادة ساعات العمل. كذلك، عمل بيربوس على تشجيع الرئيس على الوصول إلى مكتبه عند الساعة 9 أو 9:30، وإن كان حقق نجاحاً متواضعاً.

وقدّم الرئيس الذي كان يتمتّع بسيطرة كاملة على إمبراطورية أعماله، تنازلات كبيرة بعد أن حاول التحكّم في كل صغيرة وكبيرة في شؤون البيت الأبيض خلال الشهور الأولى. ورغم تذمره من القيود، فإن ترمب يحاول دائماً الحصول على موافقة كيلي الذي يراه كنظير، حسب بعض المقربين من ترمب. وأفاد بعض المقربين من الرئيس بأن ترمب يستدعي كيلي نحو 10 مرات في اليوم، وربما 4 أو 5 مرات في أثناء العشاء أو في أثناء لعب مباراة غولف، للاستفسار عن جدول أعماله أو طلب مشورة بشأن سياسة ما. في المقابل، اعتمد كيلي نفس الانتقادات التي لطالما رددها ترمب، بالتأكيد للرئيس أنه يوافقه الرأي في أن بعض المراسلين الصحافيين لا يودّون سوى الحط من شأن الإدارة.

واعتبر مقربون من ترمب أن التلفزيون هو الذخيرة التي يستخدمها ترمب لشن حربه في «تويتر»، ولذلك فإن جهاز التحكم في القنوات لا يستخدمه سوى ترمب أو طاقم الفنيين. وفي أثناء تناوله وجبة العشاء، يكون التلفاز الذي يبلغ حجم شاشته 60 بوصة صامتاً، ويكتفي ترمب بقراءة شريط الأخبار، والأخبار التي تفوته يستطيع إعادتها من خلال نظام «سوبر تي فو» الحديث، الذي يتولى تسجيل الأخبار ليستعرضها الرئيس لاحقاً. وفي أثناء متابعته للأخبار، يقوم ترمب بمناقشة وتبادل الأفكار مع الموجودين في الغرفة، بمن فيهم القائمون على إدارة شؤون البيت الأبيض الذين يستدعيهم بضغطة زر لتناول الغذاء أحياناً أو لطلب قنينة «دايت كوك» التي يتناول منها نحو 10 يومياً.

ترمب خلال اجتماع بموظفي البيت الأبيض في الشهور الأولى من الرئاسة (نيويورك تايمز)

* خدمة «نيويورك تايمز»

آلاف المتظاهرين في كييف دعماً لساكاشفيلي

كييف: «الشرق الأوسط»

تجمع آلاف من أنصار المعارض الأوكراني، ميخائيل ساكاشفيلي، أمس، في وسط كييف للمطالبة بالإفراج عنه وبعزل خصمه الرئيس بترو بوروشنكو.

وسار المتظاهرون في شوارع العاصمة رافعين لافتات تحمل شعارات مناهضة للحكومة والفساد ورسوماً لبوروشنكو وراء القضبان، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وقالت زوجة ساكاشفيلي، ساندرا رولوفس، أمام المتظاهرين إن «السلطات تجاوزت الخط الأحمر. يجب ألا يودع المعارضون السجن». وقال أحد المتظاهرين نيكولاي شارابا، البالغ 58 عاماً: «أخشى أن تكون حكومتنا في طور الانهيار. أوكرانيا تتجه إلى الهوة والشعب يزداد فقراً. الفساد يهيمن، والسلطات لا تحرك ساكناً».

وأوقفت السلطات الأوكرانية السبت، الرئيس الجورجي السابق ميخائيل ساكاشفيلي، الذي بات خصماً شرساً للرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو، بعد إخفاق محاولة أولى قبل أيام. وأعلن ساكاشفيلي إضراباً عن الطعام احتجاجاً على توقيفه في أوكرانيا على خلفية اتهامه بمحاولة تدبير انقلاب مدعوم من روسيا، الأمر الذي ينفيه.

وتمكن الرئيس الجورجي السابق، المطلوب في بلده الأصلي بتهمة «استغلال السلطة»، من الإفلات من محاولة التوقيف الأولى الثلاثاء بفضل نزول مئات من أنصاره إلى الشارع وإغلاقهم الطريق أمام عربة الأمن التي كانت تنقله.

وبعد توقيفه الجمعة، احتشد نحو مائة شخص من مناصري ساكاشفيلي، الذي أخرج جورجيا من الفلك الروسي في 2003 قبل أن يصبح حاكماً لمدينة أوديسا الأوكرانية، أمام مركز اعتقاله، وهم يهتفون «عار». ومن المقرر أن تعقد جلسة محاكمة له في كييف اليوم.

وبعدما تمكن الثلاثاء من الإفلات من محاولة اعتقاله، واصل ساكاشفيلي قيادة مظاهرات أمام البرلمان تطالب بإقالة الرئيس بوروشنكو، لأنه أخفق في مكافحة الفساد، على حدّ قوله. وشكّلت أحداث الثلاثاء فصلاً جديداً في مسيرة هذا الرجل الموالي للغرب خلال «ثورة الورود» في 2003 في جورجيا، وبعد 5 سنوات خاض حرباً كارثية ضد روسيا أجبرته على مغادرة البلاد.

وعاد ساكاشفيلي إلى الساحة السياسية زعيماً لحركة الاحتجاجات في كييف، التي استمرت 3 أشهر وأدّت في 2014 إلى الإطاحة بالحكومة المدعومة من موسكو، ووضعت أوكرانيا على مسار الموالاة للاتحاد الأوروبي. ومكافأة لساكاشفيلي على جهوده، عيّنه بوروشنكو في 2015 حاكماً لمنطقة أوديسا على البحر الأسود. إلا أن خلافاً حاداً بين الزعيمين أدّى إلى تجريد ساكاشفيلي من جواز سفره الأوكراني، ما دفعه في سبتمبر (أيلول) مدعوماً من مناصريه، إلى تحدّي السلطات والعودة إلى الساحة السياسية في البلاد التي تشهد نزاعاً كبيراً في شطرها الشرقي.

هندوراس: المحكمة العليا تؤكّد تقدماً طفيفاً للرئيس المنتهية ولايته

تيغوسيغالبا: «الشرق الأوسط»

أكدت المحكمة العليا للانتخابات في هندوراس، أمس، أن الرئيس اليميني المنتهية ولايته خوان أورلاندو إيرنانديز يتقدم بفارق طفيف على خصمه اليساري سلفادور نصر الله، بعد إعادة فرز جزئية للأصوات، إثر الاقتراع الذي جرى في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) وأغرق البلاد في أزمة سياسية.

وقال رئيس المحكمة ديفيد ماتاموروس إن «النتيجة مطابقة» لتلك التي سجلت من قبل، وتشير إلى تقدم إيرنانديز بفارق 1,6 نقطة، بعد إعادة فرز 4753 صندوق اقتراع تم التشكيك فيها، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وكان فرز مبدئي لـ57 في المائة من الأصوات يشير إلى تقدم نصر الله على إيرنانديز بـ5 نقاط، لكن المحكمة العليا للانتخابات أعطت الأفضلية لاحقاً للرئيس المنتهية ولايته.

وأعلنت المحكمة حصول إيرنانديز (49 عاماً) الذي ينتمي إلى الحزب الوطني اليميني على 42,98 في المائة من الأصوات، مقابل 41,38 في المائة لنجم التلفزيون نصر الله (64 عاماً). ويصر نصر الله، المذيع التلفزيوني السابق ذو الخبرة السياسية القليلة، على أن نتائج الاقتراع تم «تزويرها» لحرمانه من فوز واضح.

ورفض رئيس المحكمة هذه الاتهامات، وفرض الخميس إعادة فرز الأصوات في 4753 صندوقاً يشتبه بأنها تتضمن نتائج مغايرة لتلك التي أدخلت في النظام المعلوماتي للمحكمة. ومن المفترض أن تنتهي عملية الفرز اليوم.

وأبدى المراقبون الدوليون تحفظاتهم عن سير الانتخابات، فيما قالت منظمة الدول الأميركية إن مخالفات شابتها.

ونظم أنصار المرشحين احتجاجات شهدت أعمال عنف متفرقة. ودانت منظمة العفو الدولية «الألاعيب الخطيرة وغير القانونية» لإسكات المعارضة. وقالت المنظمة الحقوقية إن 14 شخصاً على الأقل قتلوا في أحداث عنف اندلعت منذ الانتخابات، لكن الشرطة والسلطات لم تؤكدا هذه الحصيلة، وأشارتا إلى مقتل فتاة وشرطيين فقط.

الجيش الأميركي يقصف مختبرات المخدرات لـ«طالبان» في هلمند

جزائريون وفرنسيون ينضمون إلى «داعش أفغانستان»

كابل: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر متطابقة لوكالة الصحافة الفرنسية، انضمام فرنسيين وجزائريين توافد بعضهم من سوريا، إلى صفوف تنظيم داعش في شمال أفغانستان، حيث أقام المتمردون قواعد جديدة. وهذه هي المرة الأولى التي يجري فيها تأكيد وجود مقاتلين فرنسيين، أو على الأقل وجود ناطقين بالفرنسية في صفوف تنظيم داعش في أفغانستان، عبر أقوال شهود ومسؤولين جرى الاتصال بهم من كابل.

وأفاد حاكم منطقة درزاب في جنوب غربي ولاية جوزجان، باز محمد دوار: «بحسب معلوماتنا وصل عدد من الرعايا الفرنسيين والجزائريين قبل 15 إلى 20 يوما (منتصف نوفمبر «تشرين الثاني») إلى درزاب». وأضاف الحاكم أن المجموعة تشمل عددا من النساء، وتتنقل برفقة مترجم من طاجيكستان، موضحا أن «أربعة من الأجانب بينهم امرأتان، يتحدثون الفرنسية والعربية»، ويرفقتهم «سبعة أو ثمانية مقاتلين جزائريين لا يتحدثون إلا العربية، إلى جانب شيشانيين وأوزبكستانيين وطاجيكستانيين. عدد من جزائريي درزاب سبق أن أمضوا وقتا في سوريا والعراق».

وانضم مئات من الفرنسيين بعضهم يتحدر من شمال أفريقيا إلى صفوف تنظيم داعش في الشرق الأوسط، ما يثير التباسا بشأن جنسيات الوافدين الجدد. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الجنرال دولت وزيري: «نسميهم العرب؛ لكنهم لا يحملون جوازات سفر».

وتعتبر ولاية جوزجان المتاخمة لأوزبكستان إحدى أبرز الجيوب التي اتخذ فيها تنظيم داعش مقرا شمالا، بعد بروزه في شرق أفغانستان في 2015.

وروى «حاجي»، أحد الأعيان الذي نأى عن الآخرين للتحدث إلى وكالة الصحافة الفرنسية، بنبرة خوف: «رأيتهم بعيني، بدوا طوال القامة، يبلغون بين 25 و30 عاما، ويرتدون بزات عسكرية»، مضيفا أنهم «لا يسمحون لأحد بالاقتراب».

وأقام مسلحو تنظيم داعش مخيما على بعد مئات الأمتار من قريته بيبي مريم، وقرية شهر دارا. وأضاف: «نراهم يتدربون. ويقول البعض إنهم هنا مع عائلاتهم؛ لكنني لم أرها»، مؤكدا أنهم «لا يحادثون أحدا، ويتنقلون على دراجات نارية إلى الحدود ذهابا وإيابا». وتابع بأن «رعاة اقتربوا (منهم) أثناء رعي حيواناتهم واختفوا، لم نجد حتى أكواب الشاي التي استخدموها».

أكد «حاجي» أن أكثرية المقيمين في المخيم من الأجانب، وهم «نحو 200 شخص يضمون خليطا من العرب والأوروبيين والسودانيين والباكستانيين»، بدأوا التوافد قبل ستة أشهر.

وأكد «أكرم» أحد سكان القرية، كذلك بنبرة خوف، أن منطقة درزاب باتت «بنسبة 95 في المائة بيد (داعش)»، مضيفا أن «الكثير من السكان فروا، خصوصا الموظفين الحكوميين».

وأفاد المتحدث باسم حكومة الولاية، محمد رضا غفوري، بأن تنظيم داعش جند نحو 50 طفلا من المنطقة «بالقوة أو باستغلال بؤس العائلات».

وتابع بأن بعض الأطفال «يبلغون بالكاد عشر سنوات، ولديهم مخيم خاص في قرية سردارة؛ حيث يستعدون لتنفيذ اعتداءات».

وأكدت كيتلين فوريست، من معهد دراسة الحرب في واشنطن، أن تنظيم داعش يريد تحويل جوزجان - حيث يسيطر على عشر مناطق - بالإجمال إلى «محور لوجستي لاستقبال وتدريب المقاتلين الأجانب». وأوضحت في مقال أن التنظيم الذي هزم في سوريا والعراق بات يعتبر أفغانستان «ملاذا» يستطيع منه «التخطيط لاعتداءات في الولايات المتحدة». وأكد «هشار»، الزعيم السابق لإحدى قرى المنطقة، أنه رأى طلائع الفرنسيين في منتصف نوفمبر «مع مترجمهم الطاجيكي يدربون مقاتلين على الاعتداءات الانتحارية وزرع الألغام». وأضاف أن «سكان المنطقة يقولون إنهم (يستثمرون) مناجم يورانيوم وأحجارا كريمة. ليسوا هنا في سبيل القتال بل لزرع الدمار والبؤس».

وأكد مصدر أمني في كابل لوكالة الصحافة الفرنسية، وصول فرنسيين «مؤخرا» إلى تلك المنطقة، بينهم اثنان أطلقت عليهما تسمية «المهندسين، ويبدو أنهما وفدا لتنظيم أنشطة التعدين». واشتبه عدد من الأجهزة الأوروبية بوجود «فرع لـ(داعش) في طاجيكستان» بحسب المصدر، ويبدو وجود المترجم برفقة الفرنسيين تأكيدا لذلك.

وأوقف فرنسي واحد على الأقل في يوليو (تموز)، وحكم عليه بالسجن خمس سنوات بتهمة «الدخول غير المشروع إلى أراضي» طاجيكستان. وأقر الفرنسي، وهو سمكري يبلغ نحو 30 عاما متحدر من مرسيليا يقيم في كافايون في جنوب شرقي فرنسا، أنه أراد الانضمام إلى تنظيم داعش في أفغانستان.

وأضاف المصدر: «كما أن شخصين آخرين أوقفا في الوقت نفسه، كانا يحملان جوازي سفر فرنسيين مزورين».

وأفادت وزارة الدفاع الأفغانية بأن «الإمارة الإسلامية في خراسان»، الاسم التاريخي لأفغانستان، اتخذت في البدء مقرا في شرق البلاد في ولايتي ننغرهار وكونار المتاخمتين لباكستان، التي يتوافد منها الجزء الأكبر من المقاتلين. وانتشر تنظيم داعش منذ ذاك الوقت في ثلاث ولايات شمالية، هي جوزجان وفرياب وخصوصا ساره بول، حيث يدرب مقاتلين سابقين في «طالبان»، وأعضاء سابقين في «الحركة الإسلامية» في أوزبكستان.

وتشكل جوزجان معقل زعيم الحرب الأوزبكي ونائب الرئيس الأفغاني عبد الرشيد دستم، الذي انحسر نفوذه منذ 2016، بعد اتهامات باغتصاب خصم، واستقر في تركيا منذ مايو (أيار) «لدواع طبية». وفي جوزجان قتل ستة عاملين لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر في كمين في فبراير (شباط)، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن ذلك.

وأضاف المتحدث الحكومي: «سبق أن سرت شائعات كثيرة عن رعايا فرنسيين يقاتلون لصالح تنظيم داعش في منطقة درزاب؛ لكننا لم نتمكن قط من الحصول على إثبات».

وتشكل أفغانستان ذات المحيط المعقد والحدود السهلة الاختراق، أرضا للقتال منذ فترة طويلة. ففي جنوب شرقها وفي باكستان، درب المسلحون مقاتليهم ضد السوفيات في ثمانينات القرن الفائت، ولاحقا درب تنظيم القاعدة عناصره على «الجهاد العالمي».

وفي 19 نوفمبر شدد وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، أثناء محطة في كابل، على الخطر المتنامي لتنظيم داعش في أفغانستان، بعد هزائمه في العراق وسوريا.

إلى ذلك، نشر الجيش الأميركي في أفغانستان مقاطع فيديو جديدة، يزعم أنها تظهر الغارات المميتة على مختبرات المخدرات التابعة لـ«طالبان» بإقليم هلمند جنوب أفغانستان، باستخدام نظام «إم 142» المدفعي، طبقا لما ذكرته وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء أمس.

وقالت القوات الأميركية في أفغانستان، إن «نظام (إم 142) لصواريخ المدفعية، التي لديها إمكانية التنقل بشكل كبير، نفذ غارة على منشأة لإنتاج المخدرات لـ(طالبان)، بإقليم هلمند، في الثامن من ديسمبر (كانون الأول) 2017».

وطبقا لبيان صادر عن القوات الأميركية في أفغانستان، فإن «الغارة المدفعية، وهي جزء من حملة مستمرة من قبل قوات الدفاع والأمن الوطني الأفغانية والقوات الأميركية في أفغانستان، أدت إلى تدمير نحو مليون دولار أميركي في صورة عائدات (طالبان) المباشرة».

وقال الجيش الأميركي إن هذا النظام الصاروخي هو إمكانية أميركية أخرى، ويتم استخدامها لممارسة ضغوط على «طالبان»، وقطع شرايين حياتهم الاقتصادية وعرقلة قدرتهم على مواصلة العمليات.

يأتي ذلك بعد أن ذكر قائد بعثة «الدعم الحازم» التابعة لحلف شمال الأطلسي (ناتو) والقوات الأميركية في أفغانستان، الجنرال جون نيكلسون الشهر الماضي، أن الهجمات على المحرك المالي لـ«طالبان» ستستمر، حيث لحقت خسائر واسعة بالجماعة في الغارات الجوية الأخيرة.

في غضون ذلك، قتل اثنان على الأقل من «طالبان»، أثناء زرعهما عبوات ناسفة بدائية الصنع بإقليم لاجمان شرق أفغانستان، طبقا لما ذكرته وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء أمس.

وطبقا لفيلق «سلاب 201» التابع للجيش الأفغاني في الشرق، وقع الحادث أول من أمس، بالقرب من منطقة ألينجار. وذكر مسؤولون أن المسلحين كانوا منهمكين في زرع عبوات ناسفة بدائية الصنع، عندما وقع الحادث، ما أسفر عن مقتل اثنين على الأقل منهم.

وأضاف المسؤولون من فيلق «سلاب» أنه لم يقتل أي شخص أو يتعرض لإصابات في الحادث، بعيدا عن المسلحين الاثنين اللذين قتلا. ولم تعلق الجماعات المتشددة المسلحة المناهضة للحكومة على التقرير حتى الآن.

عناصر من «داعش» أمام عدسات المصورين عقب اعتقالهم في جلال آباد في أكتوبر الماضي (إ.ب.أ)

موجز

الاستخبارات الألمانية تحذر من خطر متطرفي شمال القوقاز

برلين - «الشرق الأوسط»: حذرت هيئة حماية الدستور الألمانية (الاستخبارات الداخلية) من ازدياد خطر الإرهاب الناجم عن متطرفين محنكين في القتال منحدرين من شمال القوقاز. وقال رئيس الهيئة هانز - جروج ماسن بالعاصمة برلين: «شارك متطرفو شمال القوقاز - إلى جانب الحرب الشيشانية في موطنهم - في معارك في سوريا والعراق حديثا بشكل كبير أيضا»، مضيفا: «إنهم محنكون في القتال، ويمثلون احتمالية تهديد كبيرة». وقال ماسن: «إن الميل للعنف والفنون القتالية للإسلاميين المنحدرين من شمال القوقاز، تستلزم انتباه السلطات الأمنية في ألمانيا».

ألمانيا: مساع لتحسين المساعدات المقدمة لضحايا الإرهاب

برلين - «الشرق الأوسط»: ذكر تقرير صحافي أن التكتلات البرلمانية للاتحاد المسيحي بزعامة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، والحزب الاشتراكي الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الحر، تسعى لتحسين المساعدات والدعم المقدم لضحايا الهجمات الإرهابية. وذكرت صحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية الأسبوعية، في عددها الصادر أمس، أن التكتلات البرلمانية للأحزاب الأربعة تعتزم البت في مذكرة بهذا الشأن هذا الأسبوع. وأوضحت الصحيفة أنه من المقرر تأسيس نقاط التقاء مركزية على مستوى الحكومة الاتحادية والولايات بوصفه أهم إجراء، بحيث يمكن لضحايا الهجمات الإرهابية التوجه إلى هذه النقاط التي من شأنها تنظيم مطالب التعويضات أيضا. ويأتي ذلك على خلفية هجوم الدهس الإرهابي على أحد أسواق أعياد الميلاد في ميدان برايتشايدنبلاتس بالعاصمة برلين، في 19 ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي، الذي أسفر عن مقتل 12 شخصا. ومن جانبه قال فولكر كاودر، رئيس الكتلة البرلمانية للاتحاد المسيحي بزعامة ميركل، في تصريحات خاصة للصحيفة ذاتها: «إن كفاءة أي دولة قانون تظهر في ألا يتم التخلي عن الضحايا وأسر المتوفين في هجمات إرهابية». وظهرت أوجه قصور في هذا الشأن بعد الهجوم الإرهابي المروع في ميدان برايتشايدنبلاتس. يذكر أن أسر المتوفين في هذا الهجوم والضحايا أعربوا عن استيائهم من نقص المساعدة والدعم. ومن جانبه دعا كورت بيك، مفوض الحكومة الألمانية المعني بالإشراف على ضحايا الهجمات الإرهابية ورئيس الحكومة الأسبق لولاية راينلاند - بفالتس، إلى سد الثغرات القانونية لتحسين حماية الجرحى وأهالي المتوفين، مشددا على ضرورة إعادة تنظيم المساعدات المالية وزيادتها.

إحياء الذكرى الأولى لاعتداء مزدوج استهدف نادي بشيكتاش التركي

إسطنبول - «الشرق الأوسط»: كرم نادي بشيكتاش (أمس) 46 ضحية قتلوا قبل عام، في تفجير مزدوج بمحيط ملعب كرة القدم الخاص به في وسط إسطنبول. وأكد النادي في بيان في ذكرى مرور عام على الاعتداء: «نكرر تعزية أقارب مواطنينا الذين استشهدوا أثناء الهجوم قرب حديقة فودافون». ففي 10 ديسمبر (كانون الأول) 2016، قتل 46 شخصا، بينهم 39 شرطيا، في تفجيرين شبه متزامنين، تبنتهما «حركة صقور حرية كردستان»، وهي مجموعة متطرفة مقربة من حزب العمال الكردستاني. وقتلت أكثرية الضحايا في انفجار سيارة مفخخة قرب تجمع شرطيين انتشروا في محيط الملعب، بعد انتهاء مباراة بين فريقي بشيكتاش وبورصة سبور. وبعد ثوان فجر انتحاري شحنة متفجرة وسط مجموعة من عناصر الأمن في الطرف الآخر من الملعب الواقع على ضفة البوسفور، في منطقة يرتادها السكان بكثافة. وتم تنظيم عدد من المراسم لإحياء ذكرى الهجوم الذي صدم تركيا، بينها مراسم دينية، ثم تجمع أمام الملعب في الساعة المطابقة لموعد تنفيذ الهجوم. وأكد النادي في بيانه بعد عام على الهجوم أن «الألم ما زال حادا على ما كان في اليوم الأول»، مضيفا أن «الإرهاب لن يبلغ هدفه، نحن على اقتناع بذلك». وتلت الاعتداء المزدوج اندفاعة تضامن مع نادي بشيكتاش الذي أحرز البطولة التركية في العام الماضي.

تعزيز الإجراءات الأمنية في مختلف أنحاء البلاد

اعتقال 3 أشخاص حاولوا حرق كنيس في السويد

ستوكهولم: «الشرق الأوسط»

أوقفت الشرطة السويدية أمس ثلاثة أشخاص، في إطار التحقيق حول محاولة إحراق كنيس غوتنبورغ، ثاني كبرى مدن البلاد. وقالت الشرطة في بيان، إن الثلاثة أوقفوا بعد إلقاء غرض حارق على مبنى الكنيس في وقت متأخر ليلة أول من أمس؛ لكن ذلك لم يؤدِ إلى حريق.

من جهتها أعلنت الطائفة اليهودية على موقعها الإلكتروني، أن «مجموعة أشخاص ملثمين ألقوا أغراضا مشتعلة في باحة الكنيس»، مشيرة إلى أنه لم يعرف في الحال حجم الأضرار؛ لكن أحدا لم يصب بأذى.

وقال شهود لوسائل إعلام محلية، إن المهاجمين ألقوا زجاجات حارقة على المعبد اليهودي؛ لكن الشرطة لم تؤكد هذه المعلومة.

ولحظة وقوع الهجوم كان هناك نحو 20 شابا في قاعة ملاصقة للكنيس، وقد احتموا في غرفة سفلى قبل أن يتمكنوا من مغادرة المكان بأمان، ومن دون أن يصاب أي منهم.

وقال المسؤول عن الطائفة اليهودية الان شتوتزرينسكي، لصحيفة «جي تي»، إن «أحداث الأيام الأخيرة بين (الرئيس الأميركي دونالد) ترمب وإسرائيل، والاضطرابات بين إسرائيل وفلسطين، هي أمور تؤدي عادة إلى ازدياد التهديدات». واعترف الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الأربعاء، بالقدس عاصمة للدولة العبرية، ما أثار غضب الفلسطينيين والمجتمع الدولي. وأعرب رئيس الوزراء السويدي ستيفان لوفين عن «أسفه الشديد» للهجوم، في مقابلة مع وكالة «تي تي» السويدية للأنباء، مضيفا: «لا مكان لمعاداة السامية في بلادنا». وجرى تعزيز الإجراءات الأمنية في محيط الكنس اليهودية في مختلف أنحاء البلاد، بحسب وكالة الأنباء. ولا تزال هوية الفاعلين غير معروفة. وتقوم السلطات الأمنية بتحديد مدى الخطر المحتمل الذي يهدد الجالية اليهودية بالمدينة.

مهام جديدة لشرطة السكك الحديدية داخل القطارات لمواجهة أي مخاطر إرهابية

بلجيكا: مراقبة عمال مطارات يشتبه بارتباطهم بجماعات متطرفة

بروكسل: عبد الله مصطفى

قالت الحكومة البلجيكية إنها ترغب في إعادة تحديد المهام الموكلة إلى عناصر شرطة السكك الحديدية، ومنها السماح لهم بممارسة عملهم داخل القطارات، وألا يقتصر الأمر فقط على مجرد الوجود داخل المحطات وعلى الأرصفة.

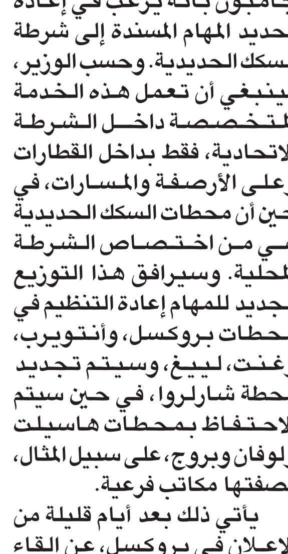
جاء ذلك أثناء رد من وزير الداخلية جان جامبون على استجواب حول مخاوف بشأن استهداف محطات القطارات بهجمات إرهابية.

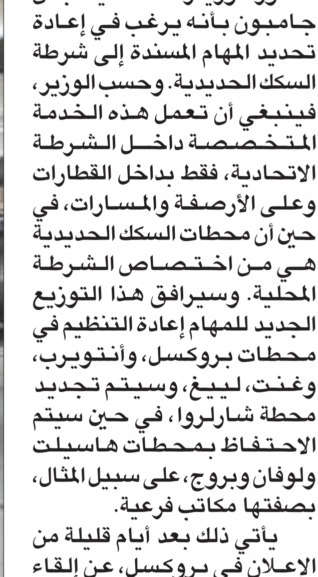
وجاءت تلك المخاوف على لسان أحد أعضاء البرلمان، وهو فرنك ديون من الحزب الديمقراطي المسيحي الفلاماني، الذي قال: «أخشى أن يؤدي تفكيك بعض البؤر الإرهابية إلى زيادة الجريمة في محطات السكك الحديدية وحولها»، وقال: «مختلف مراكز الشرطة في السكك الحديدية أثبتت فعاليتها بالفعل، خصوصا في المحطات المزدحمة جدا حيث يوجد كثير من الركاب والسياح».

ورد وزير الداخلية جان جامبون بأنه يرغب في إعادة تحديد المهام المسندة إلى شرطة السكك الحديدية. وحسب الوزير، فينبغي أن تعمل هذه الخدمة المتخصصة داخل الشرطة الاتحادية، فقط بداخل القطارات وعلى الأرصفة والمسارات، في حين أن محطات السكك الحديدية هي من اختصاص الشرطة المحلية. وسيرافق هذا التوزيع الجديد للمهام إعادة التنظيم في محطات بروكسل، وأنتويرب، وغنت، لييغ، وسيتم تجديد محطة شارلروا، في حين سيتم الاحتفاظ بمحطات هاسيلت ولوفان وبروج، على سبيل المثال، بصفتها مكاتب فرعية.

يأتي ذلك بعد أيام قليلة من الإعلان في بروكسل، عن إلقاء السلطات البلجيكية القبض على أحد العمال في قسم نقل الحقائب بمطار شارلروا جنوب بلجيكا، بسبب تهديدات إرهابية. وكشفت وسائل الإعلام المحلية مؤخرا عن اعتقال العامل، وأضافت أن القبض على العامل جاء بعد نشره دعوات تحض على قتل عناصر الشرطة وتفجير مراكزها. ووفقا للمصادر الإعلامية، فقد كانت الشرطة تشك في تصرفات العامل وقامت بمراقبة حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، وهاتفه الجوال، وتبين لها أنه يعمل على نشر دعوات تحرض على العنف وارتكاب الجريمة، مما أدى إلى إلقاء القبض عليه.

وقالت صحيفة «ستاندارد» اليومية البلجيكية على موقعها الإلكتروني إن الشخص الذي اعتقلته الشرطة كان يعمل لصالح شركة وسيطة توفر العمال والأشخاص الذين يقومون بحمل الحقائب في المطار، وإن هذه الشركة لا تخضع لأي نوع من المساءلة. ونقلت وسائل الإعلام عن مصادر مطلعة ومقربة من الملف أن عمليات المراقبة والتحقيق أثبتت أن الشخص الذي لم يتم الإفصاح عن اسمه أو جنسيته الأصلية كان قد مارس ضغوطا داخل الشركة التي يعمل بها من أجل الدفع باتجاه توظيف أشخاص ينتمون إلى دول شمال أفريقيا، وجرى اكتشاف شخص منهم متورط في أنشطة إجرامية. وقال الإعلام البلجيكي إن السلطات تراقب عددا كبيرا من العمال في مختلف مطارات البلاد على أثر شكوك حول صلاتهم بمجموعات متطرفة.



جنود من الشرطة البلجيكية في دورية أمنية بمطار بروكسل عقب هجمات العام الماضي (إ.ب.أ)

وكانت بلجيكا قد شهدت هجوما إرهابيا استهدف مطار بروكسل وإحدى محطات القطارات الداخلية في مارس من العام الماضي، وأسفر عن مقتل 32 شخصا وإصابة 300 آخرين، وبعد 4 أسابيع من التفجيرات قالت القناة التلفزيونية الفلامانية «في تي إم» إن نجيم العشراوي، أحد الانتحاريين اللذين نفذا هجوم مطار بروكسل، كان قد عمل لخمس سنوات بهذا المطار. وكان يعمل بموجب عقد عمل مؤقت لصالح شركة نشطة بالموقع، وبالتالي فالرجل كان مطلعا بشكل جيد على الأمن بمطار بروكسل الوطني، حسب قول القناة التلفزيونية. وأشارت القناة إلى أن شرطة المطار عثرت أيضا وقبل وقوع الهجمات بقليل على مكان سري للصلاة. وكان مجهزا في محل لإدارة الأمتعة، بالطابق الأرضي للمبنى. وكان يجتمع فيه أعضاء متطرفون من الموظفين، وليس فقط الحمالون. وبطلب من الشرطة تم إفراغ المكان وإغلاقه. وبحسب المصادر نفسها؛ عمل نجيم العشراوي لمدة 5 سنوات بالمطار حتى أواخر 2012، وذلك بموجب عقد عمل مؤقت مع شركة تعمل بالمطار، غير أنه لا شيء كان يشير في ذلك الوقت إلى أنه كان متطرفا. ومع ذلك، يبدو أن الشرطة قد صنفت بعضا من موظفي المطار على أنهم متطرفون. واستنادا لتحقيقات أجرتها الشرطة، فقد تم التعرف على ما لا يقل عن 50 عاملا، يعملون بالمطار، على أنهم «متطرفون». وتم وضع لائحة بجميع الموظفين المستهدفين، في اليوم التالي للهجمات، من دون معرفة ما إذا كان تم استجوابهم.

في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أعلنت جماعة «أنصار الإسلام» المنتمية لتنظيم «القاعدة» تبنيها لعملية الواحات التي وقعت في 21 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وراح ضحيتها 16 عنصرا من قوات الأمن، لكنها على العكس من ذلك سارعت في 26 نوفمبر بنفي مسؤوليتها عن تفجير مسجد قرية الروضة التي تبعد عن محافظة العريش 50 كم، وتبعد عن مركز بئر العبد 40 كم والذي وقع ضحيته 305 قتلى و138 مصابا يوم الجمعة قبل الماضية 24 نوفمبر الماضي.

مزاعم التنافس على «الصدارة» و«الشرعية» تتكرر بعد حادث الروضة

نظرة إلى الصراع المتنامي بين «القاعدة» و«داعش» في سيناء

دبي: هاني نسيره

يعد تفجير مسجد «الروضة» من حيث عدد الضحايا، الأكثر ضخامة بين عمليات الإرهاب في مصر، إذ إنه يتجاوز حادث التفجير الإرهابي للطائرة الروسية التي تحطمت بعد مغادرتها مطار شرم الشيخ الدولي في 31 أكتوبر 2015، وراح ضحيته 224 قتيلا على متنها، ومتجاوزاً كذلك حادث الأقصر الشهير في نوفمبر عام 1997 الذي راح ضحيته 58 سائحاً، كما أنه رغم قربه الزمني يتجاوز أضعافا كثيرة حادث عملية الواحات في الصحراء الغربية قبله بأسابيع قليلة.

كما يعد الحادث الثاني في ترتيب عمليات الإرهاب في العالم خلال العام الحالي 2017 وقبله التفجير الانتحاري الذي قامت به حركة الشباب، في أكتوبر الماضي (2017)، في العاصمة الصومالية مقديشو، الذي أودى بحياة أكثر من 358 قتيلاً. يرشح حادث مسجد الروضة لمزيد من الصراع بين «القاعدة» وفروعها من جهة وبين «داعش» من جهة أخرى، وهو الصراع الذي بدأت بوادره خلال الشهرين الماضيين، حيث أعلنت جماعة جند الإسلام في سيناء إصرارها على إقامة الحد على خوارج «داعش» كما وصفتهم في 11 نوفمبر الماضي.

نرجح أن الصراع بين «داعش» و«القاعدة»، سينقل بملامح مشهديه السوري والعراقي، كاملا إلى سيناء المصرية، في الصدام بينهما، والصراع على قيادة الجهاد العالمي وشرعية القبول لدى الآخرين، والتوسع في استهداف المدنيين ودور العبادة، الكنائس والمساجد، والصراع الوجودي بينهما واستهداف كل منهما للآخر بشكل كامل، خاصة مع تحول غلاة «داعش» لمنحى أكثر تكفيرية تجاه رموز «القاعدة» الكبيرة شأن زعيمها الراحل أسامة بن لادن أو زعيمها الحالي أيمن الظواهري وتكفيرهم في عدد من الكتيبات التي صدرت مؤخرا في الجبهة السورية والعراقية، ويتم تداولها.

الارتباك الداعشي ووعيد «القاعدة»

باستثناء «داعش»، أعلنت مختلف المجموعات الإرهابية في سيناء تبرؤها من استهداف المسجد ومصليه في قرية الروضة، بدءا من جماعة «أنصار الإسلام»، وجماعة «جند الإسلام» وقبله بيان حركة «حسم» الإرهابية، غير الموجودة أو النشطة في سيناء، وهو ما تزامن مع عظم الغضب والتنديد الشعبي والرسمي والدولي ضد هذه العملية الإرهابية.

بدأ الارتباك والتردد واضحا على «داعش سيناء»، في تعاطيها مع حادث تفجير مسجد الروضة، ومن باب التورية، نشرت «داعش» الأم بعد الحادث بيوم بيانين بعيدين عن موضوعه، وعن استهداف عناصر من الجيش المصري وفي العراق واليمن وغيرها، دون أن تتبنى عملية مسجد الروضة أو تدينها، وسكت التنظيم، عبر مختلف أذرعه الإعلامية عن التصريح أو إصدار أي بيان، ولكن ظلت إشارة الاتهام إليه، قائمة ومرجحة عند الكثيرين، واتهامه الذي يرجحه الجميع، وهو ما يفسر بخوفه من وقع وتداعيات العمل عليه، الذي لا يعدم الكثير من الأذرع الإعلامية التي تعبر عنه.

فقد جاء بيان جماعة «أنصار الإسلام» يحمل الوعيد، وينذر بمزيد من الصدام بين «داعش» و«القاعدة» في سيناء، وجاء عنوانه «قتل المصلين براءة من الله وعهد على الثأر من المعتدين»، مؤكدا على الثأر ممن قام بهذه الجريمة، ومن أيدها، في بيان جماعة «أنصار الإسلام» المرجح ارتباطها بـ«القاعدة» كذلك فعلت جماعة «جند الإسلام» التي يرجح ارتباطها بالسابقة أو بـ«القاعدة» كذلك، وتهديدها القائمين بهذا العمل، وسبق أن استهدفت هذه الجماعة تحديدا عناصر «داعش» في عدد من العمليات أعلنتها في 11 نوفمبر الماضي 2017 «جند الإسلام»، ضد تنظيم داعش أو من سمتهم بخوارج البغدادي في سيناء.

«داعش» وأدلة التورط

يرجح توجه «داعش» وارتكاب هذا الجرم الشنيع الذي يليق بها تاريخها في مناطق وجودها المختلفة، حيث تنفي الاختلاف ولا تبالي باستهداف المدنيين أو المختلفين، أيا كانوا من تنظيمات منافسة أو اتجاهات معادية أو مخالفة، يفعلها غلاتهم مع كل مخالفيهم سواء كانوا علماء كما فعلوا في العراق أو سوريا، أو متشددين مختلفين معها، كما فعلوا مع أبي خالد السوري القيادي القاعدي المعروف في مارس (آذار) سنة 2014 والذي كان منطلق الخلاف مع «القاعدة» فيما بعد، أو معاركهم الدائمة مع التنظيمات المخالفة التي ترفض بيعتها وخليفتها في كل مكان، حتى استهدف الأخير شيخه السابق أبو عبد الله المنصور قائد جيش المجاهدين في العراق وأصر على قتله حسب ما رواه أبو ماريا القحطاني وغيره، وكان من مواضع الخلاف القوية بينهم وبين النصرة التي فصلت بينهم كذلك فيما بعد، ثم استمر قتالهم وتصفية المتطرفين والغلاة لبعضهم بعضا أو لمخالفيهم.

وفي سيناء تحضر الكثير من الشواهد على ارتباك «داعش» وترددها في إعلان مسؤوليتها عن عملية مسجد الروضة، في مقدمتها ما قام به التنظيم في 19 نوفمبر سنة 2016 حين نفذ مجرموه جريمة قتل سليمان أبو حراز، أحد أكبر مشايخ الطرق الصوفية بمحافظة سيناء المصرية والبالغ من العمر حينها 98 عاما مع شيخ آخر، ونشر التنظيم فيديو يظهر إعدامه ذبحا على الهواء.

كما يؤكد المسؤولية الداعشية عن تفجير مسجد الروضة ما نشره منظر التنظيم أبو مصعب المصري، منسوب سابق لجماعة الإخوان المسلمين، وكبير شرعيي «داعش» سيناء الآن، في العدد 58 من نشرة «داعش» «النبأ» الصادر في 7 ديسمبر (كانون الأول) عام 2016 حيث هدد هذا الداعشي في حوار معه ثلاثة مساجد للصوفية في مصر باستهدافها، كان في مقدمتها مسجد عيد أبو جرير بقرية الروضة بسيناء الذي شهد المجزرة البشعة الجمعة الماضية وسقط فيها 305 قتلى، وزاوية العرب بالإسماعيلية، وزاوية سعود بالشرقية، وكلها مساجد تابعة للطريقة المذكورة.

استحلال دور العبادة... سمة مشتركة

مما يرجح مسؤولية «داعش» عن هذا الجرم الإرهابي غير المسبوق فهو تاريخ عمليات الإرهاب، من «داعش» إلى بعض فروع «القاعدة» في تفجير دور العبادة واستحلالها، الذي سنه سلفه أبو مصعب الزرقاوي في فبراير (شباط) 2006 بتفجير مزارات ضريحي علي الهادي والحسن العسكري في سامراء في العراق المقدسين لدى الطائفة الشيعية، وهو ما ردت عليه بعض الميليشيات الشيعية الفعل بإحراق مساجد سنية وهدمها وحدثت أعمال قتل عشوائي وأعلن الوقف السني أن ما يقرب 168 مسجداً سنياً تعرض للهجوم وتم قتل 10 أئمة في المساجد وخطف 15 آخرين في بغداد وحدها.

ثم أتى النموذج المعروف في تفجير كنيسة سيدة النجاة في 31 أكتوبر عام 2010، والتي أسفرت عن مقتل 58 قتيلا وإصابة 78 آخرين، ثم كان التفجير التالي في تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية الأول من يناير (كانون الثاني) سنة 2011 الذي أسفر عن سقوط 21 قتيلا وسبعة وتسعين جريحا حينها.

ويبدو هذا الاستهداف سمة كل الأبجديات المتطرفة وتوظيفاتها المتبادلة، قصدا أو من دون قصد، فردا على جرائم «داعش» في المدن العراقية وتماهيا معه كان تفجير وقتل سبعين من المصلين في مسجد ديالى السني في أغسطس (آب) سنة 2014 ثم مقتل 75 مصليا في مسجد بها أيضا في يناير سنة 2015 بعد خروج «داعش» منها من قبل ميليشيات شيعية.

كذلك بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء وتمددهم جنوبا، بلغ عدد المساجد في تعز وحدها التي تم تفجيرها والاعتداء على حرمتها عشرين مسجدا بها فقط، في الفترة بين 24 أبريل (نيسان) إلى 22 يونيو (حزيران) من العام الحالي، حسب شبكة الراصدين المحليين، وفي 29 يوليو (تموز) الماضي أعلنت «داعش» تبنيها تفجير مسجد لطائفة البهرة في صنعاء العاصمة، راح ضحيته أربعة قتلى وسبعة مصابين.

كذلك، بعد سيطرة «داعش» على الموصل العراقية، أقدمت عناصرها على تدمير وحرق 11 كنيسة وديراً من أصل 35 موجودة في عموم المدينة التاريخية.

وبعد سيطرتهم على دير الزور السورية تم رصد هدم كنيسة السريان وكنيسة اللاتين ودير الرهبان الفرنسيسكان الكبوشيين، والكثير من كنائس وأديرة سوريا تعود إلى القرون المسيحية الأولى، وأهمها كاتدرائية مار سمعان العامودي الواقعة على بعد نحو 40 كيلومترا من حلب والتي يعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي، وهي من أجمل وأكبر الكنائس في العالم حيث تبلغ مساحتها 5000 متر مربع.

وقد بلغ عدد المساجد التي دمرتها «داعش» في سوريا والعراق، حتى أواخر يونيو 2015 نحو 50 مسجدا، لكن بجوار عملياتها العسكرية والانتحارية الأخرى حتى سقوطها.





قوات الأمن المصرية قبل أول صلاة جمعة أمام مسجد الروضة بعد الهجوم الإرهابي (رويترز)

> تفجير مسجد «الروضة» يعد الأكثر ضخامة بين عمليات الإرهاب في مصر إذ إنه يتجاوز حادث التفجير للطائرة الروسية التي تحطمت بعد مغادرتها مطار شرم الشيخ الدولي ومتجاوزاً كذلك مذبحة الأقصر ويتجاوز أضعافاً كثيرة عملية الواحات في الصحراء الغربية

أذاقت مسلمي الروهينغا العذاب في الأعوام الماضية

البابا في ميانمار... الطريق لمواجهة العنف والأصولية البوذية

القاهرة: إميل أمين

ذات يوم تندر الزعيم الشيوعي جوزيف ستالين على البابا بيوس الثاني عشر، بابا الفاتيكان، بالتساؤل «كم فرقة عسكرية يمتلك البابا؟»، لم يكن أحد يدري بأن هذه السلطة الروحية سيكون لها بعد بضعة عقود من النفوذ ما يمكّنها من مواجهة النفوذ الشيوعي في أوروبا الشرقية.

لنتذكر ما الذي يدعونا إلى هذه الأحداث؟ بلا شك الزيارة الأخيرة التي قام بها بابا الفاتيكان فرنسيس إلى دولة ميانمار بورما، وجعل هدفه مقاومة الشر القائم هناك، والمتمثل في الأصولية البوذية، تلك التي أذاقت مسلمي الروهينغا العذاب الكبير والكثير في الأعوام الماضية.

لم يكن للبابا أن يصطحب معه الجيوش ليغيّر من الأوضاع على الأرض، لكن إعلاء الحقيقة، كان رائده في رحلته، رغم القيود العريضة، والفخاخ التي نصبتها له قوى التطرف قبل الذهاب إلى هناك.

يعنّ لنا أن نذكّر القارئ بأوضاع المعذبين في الأرض من مسلمي الروهينغا، فقد سحبت السلطات الحكومية منهم الجنسية قبل أن تسعى إلى تهجيرهم ليلاقوا مصيرهم المحتوم، حرقاً أو غرقاً، لا يهم، فجُلّ اهتمامات الحكومة هناك إخلاء إقليم «راخين» منهم، وفرض الحكم البوذي فيها، وهي في ذلك تستخدم كل ألوان الكذب والتضليل على الرأي العام العالمي.

ولعل القارئ المحقق والمدقق للمشهد هناك موقن بأن ما يجري في بورما هو عملية إبادة جماعية دون أي تهويل، بل مجزرة وتطهير عرقي؛ فالقوات المسلحة هناك المدعومة من الميليشيات البوذية المغرقة في تطرفها ترتكب أبشع أنواع الظلم والاضطهاد ضد المسلمين الروهينغا؛ ولهذا لم يعد صادماً أو مثيراً قيام القوات البورمية، على تعدد أنواعها واختلاف أشكالها، بالقتل بشكل عمومي ومن ثم إحراق القرى واحدة تلو الأخرى، واغتصاب النساء وتهجير قسري لسكان المدن.

بحسب المراقبين، تتمثل الفكرة الوحيدة في تعزيز نفوذ الأصوليين البوذيين الذين يؤمنون بفكرة النقاء العرقي، وعليه فإنه لا هم لهم ولا هدف ينشدونه سوى تهجير مسلمي أراكان، وجعل المنطقة خالية من أتباع الإسلام، لتضحى فضاءً مباحاً ومتاحاً للبوذيين، وقد وصل عدد الضحايا، بحسب بعض التقارير، إلى 14 ألف قتيل وجريح، وربع مليون مهجّر، منذ بداية الأزمة.

موقف الفاتيكان

الشاهد، أن صوت البابا فرنسيس، الأرجنتيني الجنسية، ارتفع مرات كثيرة أمام التوحش البوذي هناك، وندد في فبراير (شباط) الماضي بما يجري هناك بالقول: «إنهم يتعرضون للقتل والتعذيب؛ لأنهم يريدون ممارسة ثقافتهم ومعتقداتهم الإسلامية».

وفي مواجهة الاضطهاد الممنهج والإبادة الجماعية التي يتعرض لها مسلمو الروهينغا، ارتفع صوت البابا فرنسيس مرة أخرى في 27 أغسطس (آب) الماضي، معلناً تضامنه معهم، ومطالباً باحترام حقوقهم، واصفاً إياهم بأنهم «إخوة لنا، يتعرضون لأذى والاضطهاد بسبب إيمانهم وعقدتهم».

هل كان فرنسيس مرحباً به هناك؟

الواقع أنه وفيما كان البابا في الطريق إلى بورما كانت رحى الأصولية البوذية تعمل بجد ونشاط على تعكير صفو رحلته، وإبداء استعدادهم لتهديد البابا شخصاً إذا تلفظ بـ«كلمة روهينغا».

القومية والشوفينية القاتلة هي آفة العصر؛ ولهذا رأينا رهبان بوذيين قوميين في ميانمار يستنكرون زيارة البابا للبلاد ودعوة الحكومة له، فقد أصدر «الاتحاد الوطني لرهبان ميانمار» بياناً وصف فيه الزيارة بأنها «قمع» لميانمار البوذية؛ كون البابا قد تحدث في السابق صراحة عن أزمة الروهينغا.

أما الراهب البوذي المتطرف يوثاو باركا، المتحدث باسم المنظمة البوذية «ما باثا»، فقد وجّه تهديداته إلى البابا قائلاً: «سيلقى البابا فرنسيس جميع مظاهر الترحيب المنوط بها لاستقباله، لكن حال إعرابه عن دعمه أقلية الروهينغا سيفتح على نفسه موجة من الانتقادات لن يقوى على التصدي لها».

ورغم أن البابا فرنسيس رفض طوال العام الماضي الإذعان لهذه الضغوط، واستخدم مراراً وتكراراً لفظة «روهينغا»، واصفاً أبناء هذه الطائفة التي تتعرض للاضطهاد بأنهم «إخوة وأخوات لنا»، فإنه امتنع بالفعل في زيارته الأيام الأخيرة عن الإشارة بالتصريح إلى تلك الجماعة المسلمة المضطهدة، وإن كانت أحاديثه قد امتلأت بالإشارات الضمنية وغير المباشرة لهم.

أحاديث خلف الكواليس

على أنه إذا لم يكن البابا قد تحدث علانية عن «الروهينغا» بالاسم، فهذا لا يعني أنه لم يتطرق إلى المسألة في الكواليس وبطريقة لا تثير مشاعر الأصوليين البوذيين.

نؤكد أن شيئاً من هذا القبيل قد حدث وفي هدوء، ودون صخب أو ضجة، وتمثل في لقاء البابا بقائد جيش ميانمار الجنرال مين أونغ هلاينغ، المتهم بممارسة التطهير العرقي ضد الروهينغا.

اللقاء أدرج في اللحظات الأخيرة ضمن برنامج البابا، وبناء على طلب الكاردينال تشارلس بو، رئيس أساقفة رانغون، لكن لماذا هذا اللقاء مع الجنرال مين أونغ هلاينغ؟

أحد المصادر الفاتيكانية المقربة أشارت إلى أنه كان لا بد من هذا اللقاء خلال الرحلة البابوية؛ لأن ذلك: «مهم لمستقبل ميانمار والمصالحة فيها»؛ ولأن «قسماً كبيراً من الاقتصاد والأمن لا يزال بين يديه»، وأضاف المصدر عينه: «الجيش هو الذي سبّب أزمة الروهينغا، وعليه لا بد من إشراكه في مجال تجديد البلاد الذي ترعاه أونغ سان سوتشي، وزيرة الخارجية».

وعلى هامش اللقاء، كان الكاردينال تشارلس بو يؤكد على أن هدف لقاء البابا مع قائد الجيش وصحبه ليس تعزيز ما فعله الجنرال، أي الاعتداء على مسلمي الروهينغا، بل تبادل الحوار معه، «لعل قلبه يلين فيما قد يكون الخطوة الأولى نحو السلام».

طريق لتجاوز الأصولية

بعد الجنرال الممسك بزمام الأمور في ميانمار عمد البابا إلى مخاطبة الحس الإنساني لدى القيادات الدينية في هذا البلد المعروف بأنه أمة كبيرة غنية بالألوان، ومكون من ثماني قبائل. طوال أربعين دقيقة التقى البابا بـ17 مسؤولاً دينياً في البلاد، بين بوذيين وهندوس ومسلمين ويهود ومسيحيين، وأمام هذا الحشد من رجالات الدين المختلفين عقائدياً، وأن جمعهم أصل إنساني واحد، استنكر البابا «الميل العالمي للانتظام» في قتل البشرية، في حديث لم يكن ينقصه سوى الإشارة بالاسم واللفظ لما يجري لمسلمي الروهينغا.

طالب البابا بالوحدة في الاختلاف، مُصرّاً على أننا جميعاً إخوة، حتى لو لم تعني الوحدة أن نكون متشابهين... لكل منا غناه ونقائصه، لكن يمكننا أن نعيش بسلام، والسلام يبني في قلب الاختلافات في حين الوحدة تظهر في تلك الاختلافات.

كلمات البابا عزفت لصالح مسلمي الروهينغا، دون أن يسميهم، وبخاصة عندما تناول قضية ميانمار، البلد الغني في اختلافاته؛ إذ شدد على أن «طبيعة ميانمار غنية جداً باختلافاتها؛ لذا دعونا لا نخاف من الاختلاف؛ إذ أبانا واحد ونحن أخوة، فلنبق كذلك، وإن لم نكن متفقين فيما بيننا، فلنكن كالإخوة الذين سرعان ما يتصالحون».

انغلاق أم تسامح؟

من المؤكد أن دوائر الفاتيكان كانت تدرك أن البوذية لها الباع الطويل في ميانمار «بورما»؛ ولهذا حرص البابا على لقاء القائد البوذي ستياغو سالياداو، في لقاء وصف بالضروري والحيوي، ضمن الجهود المبذولة لتحفيز السلام والتعايش الأخوي كطريق وحيدة لسلوكه.

أما اللقاء الأكبر مع البوذيين في ميانمار، فكان من خلال الاجتماع بمجلس «سانغان» الأعلى للرهبان البوذيين، الذي اعتبره البابا فرصة لتعزيز وتجديد وتمتين روابط الصداقة والاحترام بين البوذيين والكاثوليك.

مرة جديدة ودون مباشرة واضحة أو إشارة صريحة للمذابح التي تعرض لها مسلمو الروهينغا، أشار البابا إلى أن الإنسانية اختبرت على مدى العصور الظلم ومراحل من الصراعات وانعدام المساواة بين الأشخاص، مشيراً إلى الجراح التي ولّدها الفقر والاضطهاد والصراعات التي لا تزال قائمة على الرغم من الإنجازات التكنولوجية الكبيرة التي تحققت في مجتمعات اليوم.

في حين الأهم والأكثر حساسية وقرباً من الإشكالية الحقيقية في ميانمار، أنه اعتبر أن هذه القيم أساسية بالنسبة للنمو المتكامل للمجتمع بدءاً من العائلة وصولاً إلى الجماعات الوطنية والعرقية والعائلة البشرية برمتها.

تضميد الجراح

كانت ولا تزال وستظل كارثة الأصوليات حول العالم، أنها أبداً ودوماً تقف أمام فكر متحجر ومتكلس تؤمن من خلاله بمسار واحد، وعقلية وذهنية أحادية، لا تلوي عنها شيئاً.

لهذا السبب؛ كان حديث البابا للسلطات الحكومية والمجتمع المدني في القصر الرئاسي البورمي بـ«ناي بي تاو» في العمق والصميم، مؤكداً على أنه يود أن يعانق سكان ميانمار كافة، ويوجّه كلمة تشجيع إلى جميع الأشخاص الساعين إلى بناء نظام اجتماعي عادل ومتصالح، ولا يستثني أحداً. وإذ أشار البابا إلى أن ميانمار تنعم بطبيعة خلابة وبموارد مهمة، أكد أن الكنز الثمين الذي يتمتع به هذا البلد هو الشعب الذي عاني ولا يزال يعاني بسبب صراعات داخلية دامت لفترة طويلة، وولدت انقسامات عميقة.

لقاء بابا الفاتيكان بممثلي الحكومة كان مناسبة لدفع عملية بناء السلام والمصالحة الوطنية الصعبة قدماً، رأى البابا أن ذلك يمكن أن يتحقق من خلال الالتزام لصالح العدالة واحترام حقوق الإنسان، مذكراً بأن الحكماء والأنبياء قد أثنوا على مبدأ العدالة أساساً لسلام حقيقي ومستدام.

لم ينس البابا في كلمته، التشديد على ما للطوائف الدينية من دور بالغ الأهمية في قيادة عملية المصالحة والاندماج الوطني في ميانمار؛ ولهذا شدد على أن الاختلافات الدينية لا يجب أن تكون مصدراً للانقسامات ولعدم الثقة، إنما دافع للوحدة والصفح والتسامح والبناء الحكيم للبلد، وكذلك باستطاعة الأديان أن تقوم بدور مهم في شفاء الجروح الوجدانية والروحية والنفسية، جروح أولئك الذين عانوا خلال سنوات الصراع. ويمكنها إذ تستقي من هذه القيم المتجذرة بعمق، أن تساعد على استئصال أسباب الصراع، وبناء جو للحوار، والبحث عن العدالة.

لقد راهن البابا على الشباب، على الأجيال الجديدة، التي رأى أن المستقبل لا يزال اليوم بين أياديهم، وقد وصفهم بأنهم عطية يجب أن نحبهم ونشجعهم، ورأى أنهم استثمار سوف ينتج مردوداً غنياً إن وضعوا أمام فرص عمل حقيقية وتربية جديدة، وهذا شرط ملح للعدالة بين الأجيال.

لقد أضحت ميانمار بؤرة سلطت عليها الأضواء، وأضحت كلمات البابا هناك عن التعددية والتنوع وقبول الآخر، مجالاً خصباً لمجابهة الأصوليات والراديكاليات الأحادية، وما تجره على البشرية من وبال وكوارث.

بابا الفاتيكان يزور منزل الأم تيريزا خلال زيارته إلى بنغلاديش في محطته الثانية والأخيرة للقاء لاجئي الروهينغا الذين فرّوا من ميانمار بداية الشهر الحالي (إ.ب.أ)



انتخابات البرلمان العراقي... تكون أو لا تكون

عدنان حسين

قبل ستة أشهر من موعدها، دخلت الانتخابات البرلمانية والمحلية في العراق مرحلة العدّ العكسي، بل إنه انطلق عملياً منذ عدة أشهر عبر حشد من المناكفات والممالآت السياسية، فضلاً عن تحرّكات حزبية تكتيكية ظاهرها تشكيل ائتلافات انتخابية يحرص الساعون إليها على تأكيد وصفها بـ«الوطنية العابرة للدين والمذهب والقومية».

برغم هذا تتصاعد الآن في بغداد وسواها وتيرة السؤال: هل تُعقد الانتخابات في الموعد أم تؤجّل ستة أشهر على الأقل؟

دستورياً من اللازم تنظيم الانتخابات في الموعد، فولاية مجلس النواب تنتهي بانقضاء مدة الأربع سنوات المُحدّدة للدورة البرلمانية، ولا يوجد في الدستور ما يمنح أي سلطة في البلاد حقّ تمديد ولاية المجلس ولو ليوم واحد، وهذا ما يمثّل مأزقاً حقيقياً هذه المرة بسبب الأوضاع غير الطبيعية التي لم تزل تسود معظم المناطق التي احتلّها تنظيم داعش في يونيو (حزيران) 2014 والموزعة على خمس محافظات ذات أغلبية سكانية سنية.

الانتخابات هذه ستُعقد معها انتخابات مجالس المحافظات المؤجّلة بسبب عدم القدرة على إجرائها في وقت كانت الحرب ضد «داعش» تتواصل في ثلاث محافظات هي نينوى والأنبار وصلاح الدين، وعدم عودة الغالبية العظمى من النازحين إلى مدنهم وبلداتهم. وبحسب إحصاءات وزارة الهجرة والمهجّرين هناك أكثر من ثلاثة ملايين نازح لم يعودوا بعد إلى مناطقهم ومدنهم، من أصل خمسة ملايين و300 ألف نزحوا من خمس محافظات منذ بدء اجتياح «داعش». وبرغم تحرير المناطق التي اجتاحها «داعش»، لم تبدأ بعدُ عمليات إعادة الإعمار للمدن والبلدات التي تعرّضت لتدمير كبير، وهذا هو أهمّ ما يحول دون عودة السكان النازحين إلى ديارهم، وما سيعوق مشاركتهم في الانتخابات التشريعية والمحلية المرتقبة.

القوى السنية الرئيسية تدعو إلى تأجيل موعد الانتخابات، ويهدّد البعض منها بمقاطعتها إذا ما جرت قبل عودة النازحين واستقرارهم في مدنهم بعد تعميرها واستئنافهم حياتهم الطبيعية، وهي تقول إن رئيس الحكومة حيدر العبادي تعهد بتحقيق هذا قبل إعلانه موعد الانتخابات، ولا يبدو في الأفق ما يشير إلى إنجاز تعمير المدن وعودة النازحين بحلول موعد الانتخابات، بل إن هذه القوى السنية تتجاوز ذلك في شروطها إلى المطالبة بالتخفيف من المظاهر العسكرية في المدن المحرّرة وتسليم الملف الأمني فيها إلى أبنائها. ويرى البعض أن القوى السنية لن تتمسّك جميعها بهذه الشروط خشية من إجراء الانتخابات برغم كل شيء، فالمقاطعة ستعني عدم وجود ممثلين لها في مجلس النواب المقبل. وأكثر مَنْ يسعى إلى تأجيل موعد الانتخابات الزعامات السياسية السنية التي تصدّرت المشهد في الدورتين البرلمانيتين الأخيرتين، فهي تخشى عقاب جمهورها لها عن كلّ ما حلّ بها في السنوات الأخيرة، بعدم انتخابها هذه المرة.

عدا عن قضية النازحين التي ربما تحتاج إلى سنوات لحلّها تماماً، ثمة خلافات بشأن قانون الانتخابات. الحركة الاحتجاجية الإصلاحية المتواصلة منذ صيف 2015 تُلحّ بالدعوة إلى تشريع قانون جديد أو تعديل القانون الحالي بما يضمن النزاهة في الانتخابات المقبلة.

بمرافقة ذلك ثمة مطالب متناقضة بزيادة عدد أعضاء مجلس النواب المقبل أو تخفيضه. المطالبون بالزيادة يدعون إلى جعل العدد 390 كون الدستور يُلزم بانتخاب نائب واحد لكل مائة ألف نسمة، وتقديرات وزارة التخطيط تشير الآن إلى أن عدد سكان العراق قد ارتفع إلى 39 مليون نسمة (لم يجرِ تعداد سكاني منذ 1997، فبعض القوى السياسية، وخصوصاً الشيعية، تعارض تنظيم التعداد السكاني من دون تقديم حجّة واضحة لذلك، ويتردّد في الأوساط السياسية أن الأحزاب السياسية الشيعية تخشى أن يُظهر الإحصاء السكاني أن نسبة السكان الشيعة في الواقع أقل من نسبتهم المُفترضة المعمول بها الآن والبالغة نحو 63 في المائة). في المقابل هناك مطالبات بتخفيض عدد مقاعد البرلمان إلى ما دون 300 مقعد في إطار سياسة الدولة التقشفية أو للحدّ من الترهّل في عضوية مجلس النواب، فالثابت الآن أن عدد أعضاء المجلس الفعّالين في مختلف الدورات لم يكن يتجاوز 250 عضواً.

هناك أيضاً خلاف لا يمكن الاستهانة به بشأن الانتخابات المحلية في محافظة كركوك التي بقيت في وضع خاص ومن دون انتخابات منذ 2005. ويتركّز الخلاف على ما إذا كان مجلس المحافظة أم البرلمان الاتحادي هو الجهة التي تُحدد مصير المحافظة بوصفها ضمن المناطق المتنازع عليها. وأوضاع كركوك، كما سائر المناطق المتنازع عليها، تعقّدت أكثر بعد خضوعها لسيطرة قوات الحكومة الاتحادية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

هذه كلها، فضلاً عن الأزمة شبه المستعصية القائمة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان على خلفية استفتاء تقرير المصير، عوامل تدفع في اتجاه تأجيل الانتخابات. ومن الواضح أن هذا الخيار تتردّد الآن أصداؤه بقوة داخل المنطقة الخضراء في بغداد، فقد أخذ بعض المقربين من العبادي يتحدث صراحة عن خيار التأجيل. أحدهم هو النائب عن ائتلاف «دولة القانون» جاسم محمد جعفر الذي قال الأسبوع الماضي في تصريح صحافي إن «الحكومة جادة في إقامة الانتخابات في موعدها المحدد»، لكن «توجد سبع محافظات من الصعوبة إجراء الانتخابات فيها منها 3 محافظات لاتحاد القوى وهي نينوى وصلاح الدين والأنبار ومناطق أخرى، فضلاً عن المحافظات الكردية الثلاث، بالإضافة إلى كركوك»، وأضاف أنه «في حال عدم مشاركة المحافظات السبع فتوجد أرضية لتأجيل الانتخابات إلى أواخر العام المقبل، ولكن لا بد أن يكون للمحكمة الاتحادية قرار في هذا التأجيل».

قياساً على تجارب سابقة، قرار المحكمة الاتحادية بالتأجيل ليس مستحيلاً، وثمة مَنْ يرى إمكانية للتمديد لحكومة العبادي لتعمل من دون برلمان، فليس في الدستور ما يمنع اللجوء إلى هذا الخيار، لكن يوجد في «التحالف الوطني» الشيعي وائتلاف «دولة القانون» مَنْ يعارضه بقوة خوفاً من أن يعزّز فرص العبادي في ولاية ثانية غير مرغوب فيها من هؤلاء المعارضين.

خلاصة القول إن كرة تأجيل الانتخابات موجودة الآن في ملعب العبادي على وجه الخصوص.

من أجل فلسطين

حنا صالح

لم يتأخر الرئيس الأميركي دونالد ترمب في وضع وعده الانتخابي قيد التنفيذ، فأعلن قرار واشنطن نقل السفارة الأميركية إلى القدس، وجاء الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل حاملاً بعض الالتباس عندما تحدث عن «الأمر الواقع»، فالقدس منذ عام 1967 تحت الاحتلال، والحاكم العسكري الإسرائيلي هو الآمر الناهي. لكن ما ذهب إليه الرئيس ترمب له تداعيات لما فيه من تجاهل للشرعية الدولية، وهذا ما أثار امتعاضاً ورفضاً غربياً، إلى جانب ما أثاره القرار من غضبٍ في العالمين العربي والإسلامي.

قرار الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل، بدا مع الرئيس ترمب وكأنه يتحدث عن القدس الغربية، لكن توضيحات نائب الرئيس مايك بنس، الذي سيجول قريباً في المنطقة، قالت بالقدس الموحدة عاصمة أبدية لدولة الاحتلال فاختلف الأمر، ليبدو وكأنه يلاقي الحلم السري لإسرائيل وهو تشريع الستاتيكو الراهن؛ ما يعني بالعملي تشريع الاحتلال الإسرائيلي للقدس. القرار في توقيته يهدد بتغذية التطرف، وتحديداً من جانب محور طهران؛ لتشهد المنطقة إطلاق لغة تخوين ومصادرة ممانعتية للرأي الآخر، وخاصة أن الكل يعلم أن هذه اللغة لن تفيد القدس ولن تستعيدها؛ لأن هم استعادة القدس لم يكن يوماً عند هؤلاء.

السؤال اليوم: ما هو الرد الحقيقي، أو الردود، دفاعاً عن الحق الفلسطيني الثابت في مدينة المقدسات المسيحية والإسلامية، وكي لا تبقى الساحة مفتوحة للمتطرفين والخطوات العشوائية، التي يراهن عليها نتنياهو وكل صقور إسرائيل؟

الغليان في الشارع الفلسطيني، يفترض مواكبة جدية من السلطة، المدعوة إلى نوع من المراجعة الجادة لكل هيئاتها كفاءة وأهلية وتمثيلاً فعلياً بديلاً عن المحاصصة السائدة، وهو وضع لا طبيعي في أكثر الأمكنة تفجراً؛ إذ إنه معروف على نطاق واسع أن كثيرين من القابضين على القرار الفلسطيني يجمع بينهم قلة الكفاءة إلى سلبيات أخرى لا مجال لتعدادها، وبعد ذلك من الضروري الذهاب إلى قراءة متأنية لمسيرة أوسلو بإيجابياتها وسلبياتها، بعدما كان ذلك الاتفاق قد أجّل البت إلى الوضع النهائي قضايا القدس والمستوطنات واللاجئين والحدود... والهدف تلمس رؤيا لما يمكن أن يكون عليه هذا الحل النهائي، أي وضع بوصلة توضّح المسار وتصححه.

بمعنى آخر، إلى أي مدى ما زال خيار حل الدولتين هو الأجدى وهو الهدف؟ وهو الحل الذي تصرُّ عليه السلطة الفلسطينية، وتدعمه القمة العربية والأمم المتحدة والدول الكبرى، وإلى أي مدى ما زال ممكناً أن تقوم دولة فلسطينية في الضفة والقطاع، وغزة سجن كبير والمستوطنات تنبت في الضفة كالفطر؟

منذ عقدين من الزمن أنهت إسرائيل اتفاق أوسلو، إنْ عبر الاستيطان الكثيف أو سياسة تهويد القدس، وهذا كان يتم تحت أعين المجتمع الدولي ومجلس الأمن والتغاضي الأميركي. هذا الأمر معروف وإن كان أصحاب القرار المقاتلون من أجل حلّ الدولتين، وهو الأقرب إلى المنطق، تجاهلوا جوانب مدمرة من أجل إبقاء قضية الحل النهائي في التداول، فماذا يمكن أن يكون الوضع عليه اليوم لو أن الفلسطينيين قدموا إلى جانب حل الدولتين، خياراً ثانياً، خيار الدولة الواحدة الديمقراطية على كامل الأراضي التاريخية لفلسطين، أي خيار دولة المساواة بين المواطنين، العرب واليهود، ومعروف أن هذا الخيار لم يغب عن الكثير من الأدبيات الفلسطينية كما الجهات الفلسطينية كما بعض الأوساط الإسرائيلية على حدٍ سواء.

على طريق الجلجلة الفلسطينية يكون مفيداً اعتماد الخيار الذي يرى فيه أصحاب القضية مصالحهم، أن الأوان للتوجه إلى كل المحافل الدولية من أمم متحدة ومحكمة العدل الدولية وسوى ذلك، لمواجهة السياسات الإسرائيلية العنصرية، ولمواجهة ساسة وعسكريين عنصريين، وهذا المنحى يكون فاعلاً ومؤثراً بقدر ما يستند إلى المقاومة المدنية للشارع الفلسطيني، ربما على شكلٍ من ثورة حجارة جديدة، قدمت المواجهات المتكررة حول المسجد الأقصى أكثر من صورة ودليل عن إمكانية العودة إليها، والتاريخ يعلمنا أن الشعب الفلسطيني لم يسعَ لنيل موافقة أحد عندما فجّر انتفاضة الحجارة، ودفع الكثير ثمناً للقرار الفلسطيني المستقل، مع وضوح وحِرص في محاذرة الاستدراج الإسرائيلي لأي مواجهة تمنح العدو فرصة استخدام قوته العسكرية الغاشمة، بحيث تكون متوفرة قدرة الشارع على تحمل العسف الإسرائيلي المتوقع.

هذا التطور الدراماتيكي في المسألة الفلسطينية، يتم في ظروف عربية أقل ما توصف به أنها رمادية، نتيجة ممارسات نظام طهران الذي تسبب بزعزعة استقرار المنطقة، وانهيار دول المشرق العربي في سوريا والعراق، وانفلات الإرهاب يحاصر الكثير من دولنا ويشلها... ووحدها حركة الشارع الفلسطيني قد توفر رافعة بسيطة تدق ناقوس الخطر في شوارع بغداد وسوريا ولبنان واليمن وسواها، وربما توفر مجتمعة، مع الدور المرتجى للقيادة الفلسطينية، الضغوط لفتح كوّة ضوء في جدار تحسين التسوية التي يتردد أن الإدارة الأميركية تريدها، بحيث لا يتقرر مسبقاً ومن جانب طرفٍ واحد مصير القدس، زهرة المدائن وعاصمة فلسطين.

بريد القراء

أمور غير مفهومة

● عما جاء في خبر «أربيل: إعادة انتشار القوات الاتحادية احتلال» المنشور بتاريخ 9 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول: إن هناك من المسؤولين في الحكومة العراقية، وتحت ضغط نوري المالكي والذين طالبوا بالولاية الثالثة له، وكذلك بعض فصائل الحشد الشعبي الذين يأتمرون من قبل الحرس الثوري الإيراني، من أصبح يمتلك نفساً طائفياً كما هو المالكي، لكي لا يتهمونه بالانبطاح أمام الأكراد وأمام المكون السني. إن الاستفتاء تكفله المادة 38 من الدستور التي تقول: «تكفل الدولة حرية التعبير عن الرأي بجميع الوسائل المتاحة»، وأما الانفصال فهو نعم غير دستوري. لو كان المالكي أصر على عدم رفع الحظر عن مطارات كردستان، وعدم فتح المنافذ الحدودية لكان شيئاً منطقياً بالنسبة لرئيس الوزراء العراقي السابق، أما أن يأتي هذا الشيء من مسؤول حالي، فهذا غير مفهوم.

عادل خفاجي - العراق
adelalkhafaji@yahoo.com

مشاعر موحدة

● تعقيباً على مقال عبد الرحمن الراشد «من السبب في ضعف القضية؟»، المنشور بتاريخ 9 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول: لقد ضعفنا فضعفت القضية، وانخفض صوتنا ولا أحد يسمعنا، وقرآننا الذي أصبح مهجوراً، ولذلك فشلنا. يقول «ولا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ»، وقل لي برب الكعبة: كيف تكون لنا قضية والفلسطينيون منقسمون على أنفسهم، بل تقاتلوا يوماً والعدو يتفرج علينا جميعا، وإذا أردنا أن نقوم بعملية جرد، نجد أن الفلسطينيين الذين قتلوا في الخلافات العربية والفلسطينية - الفلسطينية من تل الزعتر والكرامة في الأردن، والنزاع بين «فتح» و«حماس» أكثر بكثير من الذين قتلهم الجيش الإسرائيلي. لا يمكن للرأي العام أن يحترم قضية ما، وأهلها منقسمون على أنفسهم، والحسنة الوحيدة في هذه القضية أن الشعب الفلسطيني موحد في مشاعره وفي وطنيته، والعالم شاهد رد الفعل على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

خزرجي برعي أبشر - السعودية
khazrajybruie@yahoo.com



مواقف محسومة

● تعليقاً على مقال إميل أمين «أميركا... السلام عبر القوة» المنشور بتاريخ 9 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول إن الأمن القومي الذي كتبه الرئيس الأميركي دونالد ترمب، لا يعني شعوب الشرق الأوسط، ولهذا السبب فالعاقل قليلاً يفكر في أمن الشعوب الأخرى. هذه البنود التي صاغها الرئيس ترمب ستبقى علامة خاطئة في السياسة الأميركية. وإذا كان أصحاب القدس في الشرق الأوسط لا يمتلكون القوة، فإنهم قادرون على رفض أي قرار ظالم.

إبراهيم القلي - السويد
cerraytu@hotmail.com

قضايا واضحة

● بخصوص ما جاء في خبر «الكنيسة المصرية ترفض لقاء نائب ترمب... والأزهر يستعد لنصرة القدس» المنشور بتاريخ 9 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول: إننا نشعر بالفخر والشكر على هذه الخطوة. وهي غير مستغربة من الكنيسة المصرية الوطنية، ومن مؤسسة الأزهر، تلك المشاعر الوطنية واللحمة الوطنية اللازمة تجاه أخطر قضايا أمتنا العربية. ندعو كل شخص للرجوع لتاريخ الوحدة الوطنية بمصر وبالشام في أزمات الأمة العربية بتاريخها، ولا عزاء للحاقدين وأنصار ضرب الصفوف من أعداء الأمة العربية.

مؤازر محمد المرصفي - مصر
judgesgroup@gmail.com

استثمار في العواطف

● عطفاً إلى مقال إيلي ليك «هل خطوة ترمب ستدفع الفلسطينيين نحو السلام؟»، المنشور بتاريخ 9 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول إن مشكلة الشعوب العربية هي في وقوعها فريسة للدعاية المضللة التي لا تمت للحقيقة بصلة؛ إذ هنا في المنطقة لا يتم في معظم الأحيان الكشف عن الحقائق، حيث يضخم رد الفعل ولا يذكر الفعل نفسه.. سياسات تقوم على الاستغلال الممنهج والاستثمار في العواطف فقط، هذا كله صحيح، ولكن أليس من الأولى أن تنهي إسرائيل احتلالها لأراضي العرب ومقدسات المسلمين، ولو بالحد الأدنى الذي قبل به العرب والمسلمون (حدود 4 يونيو/ حزيران 1967) إن كانت إسرائيل تؤمن حقاً بمبدأ التعايش السلمي بينها وبين جيرانها الفلسطينيين والعرب، بل والمسلمين كافة. لقد بادر العرب عام 2002 بتقديم مشروعهم للسلام، فماذا كان رد إسرائيل؟ بل وماذا قدمت إسرائيل من جهتها؟ كلها إشارات ومواقف سلبية تماماً تجاه العرب. إسرائيل تريد سلاماً وتعايشاً وعلاقات طبيعية مع محيطها من دون أن تقدم شيئاً، وهذا لا يمكن أن يستقيم أبداً.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

بدائل متاحة

● بخصوص ما جاء في خبر «ارتفاع قتلى الغارات الإسرائيلية في غزة» المنشور بتاريخ 9 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول: إنه من بعد القرار الأميركي بنقل سفارة الولايات المتحدة من تل أبيب إلى القدس، أصبحت التوترات خطيرة، فما يحدث على الساحة العربية والدولية - وما يهمنا الآن الساحة العربية، حيث إنها قد تكون ما يؤدى إلى كافة الصراعات في العالم، فإذا ما هدأت واستقرت استقر العالم بأسره - وخاصة الوضع في الأراضي المحتلة أصبح في غاية السوء، فلا مفاوضات أو تجميد للاستيطان، أو قبول لما يتم عرضه من البدائل المتاحة التي يمكن لها أن تؤدي إلى انفراجة في هذا المسار الذي وصل إلى الطريق المسدودة والنفق المظلم، وكذلك فالتوترات ما زالت مستمرة.

د. هاشم فلالي - السعودية
teachers@hashimschool.com

قوة الشخصية

● فيما يتعلق بمقال مشعل السديري «اللهم فاشهد أنني بلغت»، المنشور بتاريخ 9 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول: يقال إن غالبية النساء لديهن هم كبير عما يقال عنهن لخاصية الأنوثة، وليس قوة الشخصية، لكن أعتقد أن المرأة ستصل إلى النجاح، ومن يخالف فهو إما خائف أو مكابر من تفوق المرأة عليه، لذا يجب على المرأة الحفاظ على نفسها، كما هي، ولا تستسلم للحظات الضعف الأنثوي التي قد تصيبها تجاه البعض، وبإمكانها التحلي بقوة الشخصية من خلال المثابرة والعمل على شخصيتها وزيادة ثقتها بنفسها.

أحمد ماجد - اليمن
ahmedmajed2021@gmail.com

رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من اهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال .

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للاعلان و العلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

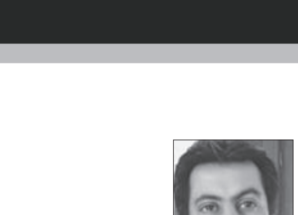
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami



د. جبريل العبيدي

غدر الحوثي ومقتل صالح

في مشهد دموي مروع يعبّر عن حالة انحطاط أخلاقي وفجور في الخصومة، قتل علي عبد الله صالح الرئيس اليمني السابق غدراً ورمياً بالرصاص على يد مسلحين حوثيين، اعتقلوه وهو في طريقه إلى مسقط رأسه في سنحان جنوب العاصمة صنعاء حسب زعمهم وأضاليلهم المفضوحة، إذ تبيّن أن الرجل لم يغادر بيته أبداً، بل قتلوه فيه بكل برودة دم ومثلوا بجثمانه، وكان أسيراً لديهم، وهم لا يجهلون كيف يجب أن يعامل الأسير في الإسلام.

زعيم ميليشيا «أنصار الله» عبد الملك بدر الدين الحوثي، وصف مقتل الرئيس اليمني السابق عبد الله صالح بأنّه يوم «استثنائي وتاريخي»، من خلال خطاب غوغائي عجّ بحزمة من الأكاذيب والتدليس، عبّر عن حالة تشفٍ وتبنٍ لعملية الغدر، التي ستكون بمثابة بداية لحرب كاسحة على هذه الميليشيا الطائفية التي تريد أن تستحوذ على اليمن كله.

وعلى الرغم من أن غالبية فترة رئاسة صالح لم تكن بالزمن الجميل لليمنيين، فقرابة 45 في المائة من المواطنين تحت خط الفقر، و35 في المائة يعانون من البطالة، والدخل الحكومي لا يتجاوز 8 مليارات دولار والنفقات تفوق ضعف القيمة، وحروب متكررة، ولكن صالح كان يمثل الاستقرار لليمن واليمنيين والجيران، فقد حافظ على عروبة اليمن ووحدته، رغم المحاولات المتكررة التي أرادت عكس ذلك، وعدم تحوله إلى إسفين فارسي من خلال ميليشيات الحوثي ذات الولاء والتمويل الإيراني، وحافظ على حالة توازن قبلي.

الغدر والتمثيل بجثمان صالح، الذي كان أول رئيس للجمهورية العربية اليمنية بعد الوحدة بين اليمنين، يعتبر عملاً غير أخلاقي، ويوضح حالة الفوضى والتخبط وإهدار القيم والانحطاط، التي تعاني منها ميليشيات الحوثي الانقلابية، ويعتبر محاولة لإطالة الحرب التي تخوضها ميليشيات الحوثي بالوكالة عن إيران في اليمن، في محاولة لتصدير النسخة الإيرانية من حكم ولاية الفقيه.

الغدر بصالح جاء بعد إعلانه فك الارتباط بحلف الحوثي، الذي تورط فيه نتيجة لحسابات غير مدروسة العواقب، تجاهل فيه تاريخ الغدر والخيانة الطويل الذي تتصف به ميليشيات الحوثي، خصوصاً أن صالح كان حجر عثرة للحوثيين ومشروعهم، فقد خاض حروباً كثيرة ضد الحوثيين ومشروعهم الإيراني في اليمن، أكثر من مرة خلال الفترة من 2004 إلى 2010، إضافة إلى اتهامهم بالسعي إلى العودة بالبلاد إلى الحكم الإمامي.

كان صالح عدو الحوثيين الأول قبل أن يصاب اليمن بحمى «الربيع العربي» التي انتهت باستقالة صالح، وتجرده من الحكم والمناصب وفقدان السيطرة في اليمن، ما دفعه إلى ارتكاب الخطأ والوقوع في فخ التحالف مع الحوثيين أعداء الأمس، وكانت تلك حسابات خاطئة من صالح، ولكن بعد سنوات من تحالفه مع الحوثيين، أيقن صالح ولو متأخراً أن مشروع الحوثيين ليس مشروعاً يمنياً وطنياً، بل مشروع إيراني استغل فيه صالح وحزبه للوصول إلى الهدف الإيراني.

صالح الذي بقي يمارس العمل السياسي بعد تنحيه من خلال منصبه رئيساً لحزب المؤتمر الشعبي العام، وبعد حصوله على ضمانات خليجية بعدم الملاحقة، فمنح الحصانة التامة من الملاحقة القانونية والقضائية، إلا أن هذا لم يمنع الرئيس السابق صاحب التاريخ الطويل من الخبرة في المناورة مع الخصوم والقدرة على إجادة التحالفات، من الوقوع في فخ التحالف الخطأ مع الحوثيين، وهو صاحب التاريخ الطويل من العداء والحروب معهم، فكان كمن وضع الأفعى في حضنه، فلدغته أول ما تحسست الدفء.

رغم أخطاء صالح وسوء تقديره لتحالفه مع الحوثيين، فإنه قبل مقتله دعا إلى التخلص من هذا الحلف، والسعي نحو المصالحة مع الداخل والخارج، ولكن رصاص الغدر والخيانة الحوثي كان له بالمرصاد.

وختاماً نقول لشعبنا في اليمن إنه لا بدّ من أن يتخلص من هذه الميليشيات الطائفية سريعاً، وينهي مشروعها الدموي فوراً حتى لا يتحول اليمن إلى قاعدة فارسية تأتمر بأمر الولي الفقيه.

غسان شربل

أربعة مشاهد في منطقة تغلي

أربعة مشاهد أطلّت أمس من الأخبار التي استأثرت باهتمام القارئ العربي. وهي مشاهدُ تشير إلى حجم المشكلات التي يواجهها الشرق الأوسط والتي يكاد بعضها يتحول نزاعات مزمنة تورثها أجيال إلى أجيال.

المشهد الأول هو الاجتماع الطارئ لمجلس وزراء الخارجية العرب الذي انعقد في القاهرة للبحث في قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، والشروع في إجراءات نقل السفارة الأميركية إليها. وبعد مطالبة الولايات المتحدة بإلغاء قرارها حول القدس، أكد المجلس أن القدس الشرقية هي عاصمة الدولة الفلسطينية «التي لن يتحقق الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة إلا بقيامها حرة مستقلة ذات سيادة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وفق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية».

وسأل أحد الصحافيين الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط عن احتمال سحب مبادرة السلام العربية، فكان ردّه أن العرب إذا حاولوا سحبها «كأنهم يطلقون الرصاص على أنفسهم. لا بديل لها».

والحقيقة هي أن التشديد على الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية يقيم مزيداً من جسور التلاقي مع الدول التي عارضت أي حسم لمصير القدس خارج المفاوضات، وتمسكت بالمرجعيات الدولية وقواعدها ومعاييرها. فالنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني نزاع طويل ومستمر، وموقف ترمب هو في النهاية مجرد محطة من محطاته، ولا يمكن لموقف تتخذه دولة، حتى لو كانت دولة عظمى، أن يغيّر طبيعة الأشياء ومسار الأمور، وتاريخ هذا النزاع يقدم أكثر من دليل على ذلك. وواضح من ردود الفعل العربية والإسلامية والدولية وجود قناعة راسخة لدى معظم دول العالم أنه لا يمكن حل هذا النزاع على قاعدة استضعاف طرف وإرغامه على التسليم بالأمر الواقع. وكل شيء يقول إن الإسرائيلي لن ينعم بالسلام ما دام الفلسطيني محروماً من حقوقه.

المشهد الثاني، كان إعلان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي رسمياً «هزيمة داعش» و«انتهاء الحرب». والخبر مهم للعراق وللمنطقة في آن، ذلك أن «داعش» تسبب في إطلالاته الدموية المدوية بإنزال سلسلة من الكوارث بعدد من الدول والشعوب، وتسبب في تدفق أنهار من الدم وإنجاب جيوش من الأرامل والأيتام.

جملتان تضمنهما خطاب العبادي في المناسبة، عكستا حجم المهمات التي يجب أن تضطلع بها الحكومة العراقية. الأولى أن «محاربة الفساد ستكون امتداداً طبيعياً لعملية التحرير. والثانية أن «حصر السلاح بيد الدولة وسيادة القانون واحترامه هما السبيل لبناء الدولة». ومن الجملتين يتضح أن التحدي الذي يواجه العراق بعد انتصاره على «داعش» هو تحدي بناء دولة القانون. ويعرف العبادي بحكم انتمائه وموقعه الرسمي وتجربته أن مجريات الحرب على «داعش» وبعدها عمليات التأديب رداً على الاستفتاء الكردي أظهرت الحاجة الملحة لإخضاع كل المؤسسات العسكرية والأمنية لقواعد دولة القانون. الأشرطة المتداولة عن التجاوزات والانتهاكات على يد عناصر من «الحشد الشعبي» توحي أن معركة بناء الدولة العراقية لن تكون سهلة،

> إنها مشاهد تشير إلى حجم المشاكل التي يواجهها الشرق الأوسط والتي يكاد بعضها يتحول نزاعات مزمنة تورثها أجيال إلى أجيال

ذلك أن بعض ميليشيات «الحشد» لا تعمل بإمرة جنرال عراقي، وتستعذب دور «الجيوش الصغيرة الجوالة».

المشهد الثالث، وإن غابت الصورة، هو الخبر الذي أفاد بأن الميليشيات الحوثية قامت بدفن جثمان الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح في مسقط رأسه بقرية بيت الأحمر في سنحان جنوب العاصمة، بحضور عدد محدود من أقاربه وقيادات في حزبه. والقصة ليست بسيطة. إننا نتحدث عن رجل كان العمود الفقري للحياة السياسية اليمنية في العقود الأربعة الماضية، ويمتلك حزبه «المؤتمر الشعبي» رصيداً شعبياً وقبلياً يفوق بأضعاف حجم الميليشيا التي قتلته ودفنته ومن دون أن يرفّ لها جفن. إنها سابقة بالغة الخطورة أن تتولى ميليشيا ممثلة لأقلية وبالاستناد إلى دعم إقليمي فرض سلطتها على بلد يسعى إلى تغيير موقعه وقاموسه رغم عراقة انتمائه وجذوره.

المشهد الرابع هو الإطلالة اللبنانية للأمين العام لـ«عصائب أهل الحق» العراقية المنضوية في «الحشد الشعبي» قيس الخزعلي. فمن نقطة في جنوب لبنان وباللباس العسكري أطل الخزعلي ناسياً أو متناسياً أنه ليس على أرض العراق، بل على تراب دولة أخرى اسمها لبنان يفترض الدخول إليها من بواباتها الشرعية وبعد استئذان سلطاتها.

زاد في حراجة الموقف أنه جاء في وقت حصلت فيه سياسة «النأي بالنفس» اللبنانية على مظلة دولية عبر المؤتمر الذي عقد في باريس. وجاء في وقت يحاول اللبنانيون فيه، وعلى رغم التجارب، إقناع أنفسهم بأن خيمة «النأي بالنفس»، وهي رجراجة أصلاً ومثقوبة، قد تتمكن هذه المرة من الصمود لبعض الوقت على الأقل بانتظار الانتخابات النيابية المقررة في السنة المقبلة.

طرحت إطلالة الخزعلي سؤالاً واضحاً: هل أدّت الحروب الأخيرة إلى إسقاط الحدود الدولية بين العراق وسوريا وبين سوريا ولبنان؟ وهل صار التجول داخل هذه المنطقة لا يحتاج إلى تأشيرات ومنافذ حدودية رسمية إذا كان المتجول ينتمي إلى أحد «الحشود الشعبية»؟

إنها أربعة مشاهد من منطقة لن ينعم أطفالها بحياة عادية ما لم يتم إنهاء النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني بسلام شامل وعادل، وما لم يتم الانحياز إلى مشروع بناء الدولة على حساب سياسة الهيمنة والتدخلات وتعميم الميليشيات.

نيكولاي كوزانوف *

ترمب ينهي «عصر التنازلات» مع إيران

اتخذت الإدارة الأميركية في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي قراراً بوقف شراء المواد النووية من إيران، بما في ذلك المياه الثقيل المنتج فيها. وهذا القرار الذي أصدره الرئيس الأميركي دونالد ترمب يُعتبر خطوة أخرى تبعث إلى طهران برسالة مفادها أن الرئيس الأميركي لا يميل إلى اعتبار خطة العمل الشاملة المشتركة من الصفقات الناجحة بأكثر من سلفه، وهو أمضى عزماً وتصميماً على ممارسة المزيد من الضغوط على إيران فيما يتعلق بأنشطتها في منطقة الشرق الأوسط.

وكان شراء الماء الثقيل من إيران بين قرارات الرئيس الأسبق باراك أوباما، ويهدف إلى ضمان التزام طهران مبادئ الاتفاق النووي، الذي تم التوصل إليه بين إيران ومجموعة من المفاوضين الدوليين عام 2015. وبحلول نهاية عام 2016، باعت طهران إلى الولايات المتحدة 32 طناً من الماء الثقيل، وتلقت في مقابل ذلك 8 ملايين دولار أميركي لهذا الغرض.

ونتيجة لذلك، لم يهدف قرار الرئيس أوباما إلى نقل كميات كبيرة من الماء الثقيل من إيران (وفقاً لبنود خطة العمل الشاملة المشتركة، لا يمكن لإيران الاحتفاظ بكمية تفوق 130 طناً من الماء الثقيل في مخازنها الاحتياطية)، وكان من تدابير حفظ ماء الوجه للنظام الإيراني (إذ كانت إيران تبيع الماء الثقيل، ولم تكن تتخلى عن هذه المواد للأطراف الأجنبية طواعية كما يطالب المجتمع الدولي)، وإنما يعتبر من الحوافز المالية الأكيدة للقيادة الإيرانية يدفعها إلى الالتزام بالاتفاق المبرم. وبحلول عام 2017 الحالي، عانت إيران من مشكلات اقتصادية كبيرة جاءت نتيجة مركبة للآثار الارتدادية لتنفيذ حزمة العقوبات الدولية المفروضة عليها، ومشكلات هيكلية أخرى تتعلق باقتصاد البلاد.

ووفق تقييم بعض المحللين الإيرانيين، في عام 2017، عانت البلاد من تباطؤ كبير في النمو الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي (من 12,5 في المائة في عام 2016 إلى 3,3 في المائة في العام الحالي) حيث ارتفع معدل التضخم من 8,9 في المائة في عام 2016 إلى 11,2 في المائة في العام الحالي (ما أدى إلى ارتفاع كبير في الأسعار بلغ 10 نقاط مئوية كاملة) مع ارتفاع معدلات البطالة من 11 في المائة إلى 12,4 في المائة عن الفترة نفسها. ويُعتَبر نقص تمويل المشاريع الهادفة إلى تنشيط الاقتصاد الإيراني من أبرز المشكلات الرئيسية التي تواجهها طهران.

وفي ظل هذه الظروف، كان مبلغ 8 ملايين دولار التي تتلقاها طهران من واشنطن، مقابل مبيعات الماء الثقيل، من المبالغ القليلة، ولكنه من الحاجات المهمة للاقتصاد الإيراني وإشارة إيجابية للمجتمع الدولي بأنه يمكنه زيادة مستوى التعاون التجاري والاستثمار مع طهران.

وكان من المفترض لقرار الرئيس ترمب وقف مشتريات الماء الثقيل الإيراني أن يحقق أهدافاً تتعارض مع خطط الرئيس الأسبق أوباما، إذ أراد الرئيس الأميركي أن يُظهر عزمه الأكيد على وفاء وعوده الانتخابية ذات الصلة بالاتفاق النووي مع إيران. ولا يمكن للرئيس ترمب الإعلان عن إلغاء خطة العمل الشاملة المشتركة بشكل فوري ومباشر بعد انتخابه، إذ من شأن خطوة كهذه أن تعود بآثار سلبية على العلاقات الأميركية مع الشركاء الأوروبيين الذين يساورهم القلق بشأن تصريحات الإدارة الأميركية، حول ضرورة إلغاء الاتفاق النووي بالكامل. كما أن عواقب إلغاء الاتفاق النووي غير واضحة تماماً: إذ لن يكون من الممكن إعادة فرض العقوبات الدولية على إيران بشكل فوري (إذ إن ذلك يستلزم بالضرورة موافقة من مجلس الأمن الدولي) ولن يكون من الممكن أيضاً ضمان أن يُبرم اتفاق جديد وأفضل من الاتفاق الحالي.

وفي ظل هذه الظروف كذلك، ارتأت الإدارة الأميركية الإبقاء على خطة العمل الشاملة المشتركة الحالية (حتى الآن على أقل تقدير). وبدلاً من ذلك، تخيرت واشنطن اعتماد مجموعة من التكتيكات التي لا تسمح بتوجيه الاتهامات المباشرة ضد واشنطن بالانسحاب الجزئي من خطة العمل الشاملة المشتركة، ومع ذلك، فهي خطوات تهدف إلى جعل الحياة في إيران أكثر مشقة وصعوبة.

إن إنهاء مشتريات الماء الثقيل الإيرانية من الإشارات الواضحة إلى اللاعبين الآخرين المعنيين وإلى طهران نفسها، مفادها أن عصر التنازلات المقدمة إلى إيران قد انقضى. ومن الناحية الرسمية، يمكن للإدارة الأميركية تفسير قرارها بأنه يستند إلى الحاجة لوقف توفير الأموال إلى إيران التي يمكن استخدامها لاحقاً في تمويل أنشطتها المثيرة للجدل في بلاد الشام والخليج العربي. ومع ذلك، ومن الناحية العملية، يعكس هذا القرار القدرات الأميركية الحالية لزيادة الضغوط على القيادة الإيرانية إن اقتضى الأمر.

وبطبيعة الحال، فإن نقص الأموال التي يمكن لإيران الحصول عليها، مع العجز الواضح عن ذلك، من مواصلة مبيعات الماء الثقيل إلى الولايات المتحدة ليست بالمبالغ الكبيرة والمهمة للاقتصاد الإيراني. ومع ذلك، فإن هذه الخطوة قد تجعل الشركات الدولية أقل ميلاً واهتماماً بالعمل المباشر مع طهران في ظل تصاعد التوترات الأميركية - الإيرانية الراهنة.

ورغم ذلك أيضاً، قد تغيب بعض العواقب الرئيسية المهمة عن مخيلة الرئيس ترمب التي تترتب، ولا بد، على تكتيكاته الحالية بالنسبة لمستقبل إيران ومستقبل خطة العمل الشاملة المشتركة كذلك: فمن شأن الخطوات الأميركية أن تضعف وبصورة خطرة من مواقف جماعات النخبة الإيرانية والموجهة بشكل طبيعي نحو الحوار مع المجتمع الدولي.

إن إيران من البلدان التي تتوقف تصرفاتها على الصعيد الدولي على الآيديولوجية والمكانة الوطنية.

> الخطوات الأخيرة ضد إيران من وجهة نظر الإدارة الأميركية لا تشكل انتهاكاً للاتفاق النووي كما يُفسر الأمر في طهران

وفي ظل الظروف الحالية، فإن أحد التساؤلات الكبيرة المطروحة يتعلق بمدى قدرة الرئيس حسن روحاني على تفسير الأمر لقيادة البلاد ولقاعدته الانتخابية ومدى أهمية الاستمرار جزءاً من اتفاق خطة العمل الشاملة المشتركة، وتحمل المزيد من الخطوات الاستفزازية الأميركية مع مواصلة ممارسة الضغوط، التي قد تتصاعد، على إيران.

ومن المهم أن نأخذ في اعتبارنا أن إيران تفسر خطة العمل الشاملة المشتركة على نطاق أوسع: بعبارة أخرى، فإن الخطوات الأميركية الأخيرة، من وجهة نظر الإدارة الأميركية، لا تشكل انتهاكاً للاتفاق النووي كما يُفسر الأمر على هذا النحو في طهران. نتيجة لذلك، شرع المسؤولون الإيرانيون بالتهديد بالانسحاب من خطة العمل الشاملة المشتركة.

أما بالنسبة إلى الرئيس روحاني، فقد تلقى الانتقادات الكثيرة من خصومه المحافظين للتوقيع على الاتفاق النووي الذي، كما هو مُعتقد لدى المعسكر المناوئ لروحاني، لم يمنح إيران الشيء الكثير، لكنه فرض عليها قيوداً تتعلق بوقف تطوير البرنامج النووي الوطني. ونتيجة لما تقدم، فإن إنهاء خطة العمل الشاملة المشتركة يعني، بصورة طبيعية، القضاء على المستقبل السياسي للرئيس روحاني، ويزيد من صعوبة الأمر كثيراً لضمان فوز إحدى الشخصيات السياسية المعتدلة في الانتخابات الرئاسية المقبلة في البلاد.

ومن العواقب المتوقعة التي قد تترتب على سياسة الرئيس ترمب تصاعد الدور الروسي في المحافظة على خطة العمل الشاملة المشتركة، إذ في عامي 2013 و2015، لعبت السلطات الروسية دوراً مهماً في تسوية المشكلة النووية الإيرانية. وساعدت موسكو في تسهيل مفاوضات طهران مع مجموعة المفاوضين الدوليين في حين أرست مقترحات الوزير سيرغي لافروف لعام 2012، بشأن تسوية القضية النووية الإيرانية، الدعائم اللازمة لاستئناف المحادثات.

وفي هذه الحال، كانت الدوافع الروسية تستند إلى عدد من العوامل. أولاً، حصول إيران على القنبلة النووية ليس من الأمور المرغوب فيها لدى موسكو، إذ إن ذلك سيغير تماماً من موازين القوى في المنطقة ويشجع أنظمة شرق أوسطية أخرى، ربما تكون أقل استقراراً من إيران، على الانضمام إلى النادي النووي. ثانياً، اعتقدت روسيا أن القضية النووية غير المستقرة من شأنها، على نحو افتراضي، أن تؤدي إلى زعزعة استقرار إيران نفسها من واقع إيجاد الذرائع المسوغة لاندلاع نزاع عسكري بين الولايات المتحدة وإيران. وفي ظل هذه الظروف لم يكن الكرملين يرغب في أن تتحول إيران إلى دولة فاشلة أخرى بالقرب من حدود فضاء ما بعد الاتحاد السوفياتي بالإضافة إلى سوريا، والعراق، وأفغانستان. ثالثاً، ساعَد الدور الروسي في المفاوضات الدولية متعددة الأطراف بشأن القضية النووية الإيرانية في تعزيز أهمية موسكو كلاعب دولي إيجابي وبناء. وهذا الدور من الأهمية بمكان مع اعتبار ردود الفعل السلبية لدى المجتمع الدولي حيال ضم شبه جزيرة القرم، وإسناد روسيا للقوات الانفصالية في شرق أوكرانيا.

ومن شأن الأسباب ذاتها أن تشكل حافزاً للمشاركة الروسية الفعالة في قضية خطة العمل الشاملة المشتركة مرة أخرى. وعلى أدنى تقدير، فإن الولايات المتحدة الأميركية ليست المشتري الوحيد للماء الثقيل الإيراني. وبحلول نهاية عام 2016، تلقت روسيا 38 طناً من الماء الثقيل الإيراني، وإن لزم الأمر، يمكن لموسكو مواصلة شراء المواد النووية من طهران بغية تهدئة مخاوفها بشأن مستقبل خطة العمل الشاملة المشتركة. وإن قررت موسكو ملء الفراغ القائم سيكون لهذا القرار نتائجه المهمة بالنسبة للكرملين، إذ سيتعمق دخول إيران في مجال النفوذ الروسي. وهذا، بدوره، سيجعل من طهران أكثر مرونة واستعداداً للوصول إلى حلول توافقية مع روسيا تتعلق ببنود أخرى ذات أهمية في الأجندة الروسية على الصعيد الدولي.

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

خلال الربع الثالث من العام الحالي

السعودية تقود نشاط الاكتتابات العامة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

لندن: مطلق منير

شهدت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خمس صفقات اكتتاب خلال الربع الثالث من العام الحالي، بقيمة بلغت 236,7 مليون دولار، بزيادة نسبتها 20 في المائة عن نفس الفترة المقارنة من العام الماضي.

وكانت أنشطة الاكتتاب في المنطقة مدفوعة بشكل أساسي بثلاثة اكتتابات عامة في السوق المالية السعودية (السوق الرئيسية) بقيمة إجمالية بلغت 206,8 مليون دولار. وحقق صندوق «مشاركة ريت» أكبر صفقة اكتتاب في الربع الثالث من عام 2017 بقيمة 95,1 مليون دولار، بينما سجلت شركة «زهرة الواحة» للتجارة ثاني أكبر صفقة اكتتاب بقيمة 62 مليون دولار، تلاها صندوق «المعذر ريت» مع صفقة اكتتاب بقيمة 49,7 مليون دولار.

وبعد عامين من توقف النشاط، سجلت سوق مسقط للأوراق المالية صفقتي اكتتاب خلال الربع الثالث من عام 2017. وحقق اكتتاب شركة «الأهلية للتأمين» 19,5 مليون دولار، بينما حقق اكتتاب شركة «الرؤية للتأمين» 10,4 مليون دولار.

وفي هذا الشأن، قال غريغوري هيوز، رئيس خدمات الاكتتابات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى «أرنست أند يونغ»: «تتسم توقعات سوق الاكتتابات الأولية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالإيجابية، في ظل زيادة استقرار أسعار النفط وتحسن ثقة المستثمرين في الأسواق العالمية، والرغبة القوية في جمع رؤوس الأموال من خلال الخصخصة. ونتيجة لذلك، من المحتمل أن تستعد مجموعة كبيرة من الشركات لدخول السوق، واستناداً إلى حجم الاكتتابات في الأفق، فإن (أرنست أند يونغ) تتوقع طرح عدد من الأصول الممتازة المملوكة بشكل كامل أو جزئي للحكومات للاكتتاب على مدى العامين المقبلين، ولا سيما في القطاع المتصل بالطاقة». وأضاف تقرير لشركة «أرنست أند يونغ»، أن العام الماضي، شهدت أسواق دول مجلس التعاون الخليجي زيادة في النشاط والطلب على سوق صناديق الاستثمار العقاري (ريت) الجديدة نسبياً في المنطقة. وكانت المملكة العربية السعودية قد فتحت سوق أسهمها أمام صناديق الاستثمار العقاري في عام 2016، وشهدت منذ ذلك الحين إدراج ستة صناديق من هذا النوع. وخلال الربع الثالث من عام 2017، جمع صندوقان للاستثمار العقاري، تم إدراجهما في السوق المالية السعودية، 144,8 مليون دولار.

ولم تحصل عمليات إدراج في سوق «نمو» السعودية خلال الربع الثالث من عام 2017، وذلك بعد تسجيل تسعة اكتتابات خلال النصف الأول من العام إثر إطلاق هذه الفئة في البورصة في شهر فبراير (شباط) 2017.

ويقول مايور باو، رئيس خدمات استشارات الاكتتابات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى «أرنست أند يونغ»: «تستمر المملكة العربية السعودية في تصدّر أنشطة الاكتتابات في المنطقة، مع اتجاه متزايد لإدراج صناديق استثمار عقاري (ريت) على لوائح التداول في البورصة، مما يؤكد على اهتمام المستثمرين بالأصول العقارية في المملكة. وعلاوة على ذلك، تواصل العديد من الأسهم الخاصة المدعومة والمجموعات العائلية تقييم سوق الاكتتابات، وتستعد لاغتنام فرص اكتتابات جذابة. وتمتلك دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر، على وجه الخصوص، كمية كبيرة من الاكتتابات المنتظرة والمتوقعة، مع وجود عدد كبير من الاكتتابات التي يجري الاستعداد لطرحها خلال الربع الأخير من هذا العام ومطلع عام 2018».

على الصعيد العالمي تخطى حجم الاكتتابات منذ بداية العام وحتى تاريخه، إجمالي رأس المال المسجل في عام 2016، إذ تم طرح 330 اكتتاباً على مستوى العالم في الربع الثالث من عام 2017، بعائدات إجمالية بلغت 37,6 مليار دولار. وجاء هذا الرقم مدفوعاً بعشر صفقات تقدر قيمة كل منها بأكثر من مليار دولار. وقد ساهمت هذه الصفقات في تقدم بورصات الأسهم في كل من البرازيل وسنغافورة وسويسرا والهند لتصبح بين أفضل 10 بورصات أسهم من حيث رأس المال المجموع، بعد كل من شنغهاي وهونغ كونغ. ولا تزال منطقة آسيا - المحيط الهادي تهيمن على أنشطة الاكتتابات العالمية من حيث عدد الصفقات والعائدات، حيث تمثل 60 في المائة من إجمالي الاكتتابات، و42 في المائة من إجمالي رأس المال الذي تم جمعه في العالم حتى الآن من عام 2017.

وقد تخطى حجم الاكتتابات العالمية خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2017 إجمالي حجم الاكتتابات في عام 2016 بأكمله، مع طرح 1156 اكتتاباً في العالم (بزيادة 59 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من 2016) وعائدات بقيمة 127 مليار دولار (بزيادة 55 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من 2016).

ومن الجدير بالذكر أن أنشطة الاكتتاب العالمية في عام 2017 في طريقها لأن تسجل العام الأكثر نشاطاً لها منذ عام 2007، مع توقعات بإنجاز ما بين 1600 إلى 1700 صفقة اكتتاب بقيمة تتراوح من 190 إلى 200 مليار دولار.

أنشطة الاكتتاب في المنطقة مدفوعة بشكل أساسي بثلاثة اكتتابات عامة في السوق المالية السعودية («الشرق الأوسط»)

«أوبك» تدرس استراتيجية للخروج من اتفاق خفض الإنتاج قبل يونيو

الكويت: «الشرق الأوسط»

قال وزير النفط الكويتي عصام المرزوق، أمس، إن منظمة «أوبك» ستدرس قبل يونيو (حزيران) المقبل إمكانية وضع استراتيجية لكيفية الخروج من اتفاق خفض الإنتاج.

وقال الوزير الكويتي: «ما زالت هناك اجتماعات كل شهرين للجنة الوزارية (التي تراقب الاتفاق) لخفض الإنتاج. وسوف يتم فيها وضع دراسة لاحتمال الخروج من الاتفاقية... ستكون موجودة في الاجتماع القادم إن شاء الله... قبل يونيو».

واتفقت منظمة «أوبك» مع منتجين مستقلين بقيادة روسيا على خفض إنتاج البترول حتى نهاية عام 2018 في محاولة لإزالة تخمة المعروض في الأسواق العالمية وتعزيز أسعار النفط الواهنة.

وتجتمع منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) في يونيو في حين سيعقد الاجتماع المقبل للجنة الوزارية لمراقبة الالتزام بالاتفاق في يناير (كانون الثاني) في عمان.

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، أمس، إنه من السابق لأوانه الحديث عن إمكانية الخروج من الاتفاق العالمي لخفض إنتاج البترول، وإن الانسحاب النهائي من الاتفاق يجب أن يكون تدريجيا.

وأضاف نوفاك أن عملية الخروج من الاتفاق قد تستغرق ما بين 3 و6 أشهر اعتمادا على كيفية انتعاش سوق النفط العالمية بحلول ذلك الوقت وعلى حجم الطلب على النفط.

وبموجب الاتفاق الحالي يخفض المنتجون نحو 1,8 مليون برميل يوميا.

وتوقع الوزير عصام المرزوق توازن السوق النفطية في الربع الأخير من 2018، وقال إن الأسعار ستكون في مستوياتها الحالية. وحول ما يتعلق باتفاق لاستيراد الغاز العراقي، قال الوزير الكويتي إن المباحثات تدور حول زيادة واردات الغاز العراقي من 50 مليونا إلى 200 مليون قدم مكعبة يوميا خلال 10 سنوات.

وأوضح أن استيراد الغاز العراقي لن يتم «فورا» لأن هناك حاجة لمد خط أنابيب جديد وإعداد المرافق اللازمة لعملية نقل الغاز.

وقال المرزوق إن هناك وعدا من الوزير العراقي بأن تزيد الكميات عن هذا المستوى، مضيفا أن العمل في مرافئ استيراد الغاز التي دشنتها الكويت يوم الخميس الماضي سيكتمل في نهاية 2019 وبداية 2020، وأن المرافئ ستكفي لسد حاجة البلاد خلال 30 عاما مقبلة.

تحضيرات لمؤتمر الطاقة العربي

إقرار مشروع ميزانية «أوابك» للعام المقبل



رئيس الوفد السعودي في اجتماع «أوابك» الأمير عبد العزيز بن سلمان بين الوزراء العرب (الشرق الأوسط)

الكويت: «الشرق الأوسط»

أقر مجلس وزراء منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) خلال اجتماعه التاسع والتسعين، في الكويت أمس، مشروع ميزانية المنظمة (الأمانة العامة والهيئة القضائية) لعام 2018.

ورأس الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الدولة لشؤون الطاقة، وفد السعودية المشارك في الاجتماع الذي ترأسه المهندس طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية المصري، رئيس الدورة الحالية لمجلس وزراء المنظمة.

واستعرض المشاركون نشاطات الأمانة العامة لعام 2017، ومنها المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي عقدتها أو شاركت فيها، بما في ذلك الإعداد والتحضير لمؤتمر الطاقة العربي الحادي العاشر الذي سيعقد العام المقبل، وكذلك ما أعدته من دراسات فنية واقتصادية، إضافة إلى متابعة شؤون البيئة والمفاوضات المتعلقة بتطورات اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ.

كما كرّم مجلس وزراء المنظمة الفائزين بجائزة «أوابك» العلمية لعام 2016 التي كان موضوعها «إعادة تكرير زيوت التزييت المستعملة وانعكاساتها الاقتصادية والبيئية».

وكان أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، استقبل صباح أمس، وزراء البترول والطاقة ورؤساء الوفود المشاركة في اجتماع «أوابك».

وحضر الأمير عبد العزيز بن سلمان، الاحتفالية التي أقامتها الأمانة العامة للمنظمة بمناسبة «اليوبيل الذهبي» للمنظمة، ومرور 50 عاماً على إنشائها.

لتخفيض العجز إلى 4,9 %

برلمان تونس يوافق على موازنة جديدة تفرض أعباء على المستهلكين

تونس: المنجي السعيداني

أقر البرلمان التونسي، أول من أمس، ميزانية العام المقبل، والتي تشهد زيادة على بعض الرسوم الاستهلاكية، في محاولة لكبح العجز المالي، والاستجابة لتوصيات صندوق النقد الدولي.

وترفع ميزانية 2018 الضرائب على السيارات والمشروبات الكحولية والاتصالات الهاتفية والإنترنت وأسعار الفنادق وغيرها.

كما تشمل الميزانية رفع الرسوم الجمركية على بعض المنتجات المستوردة مثل مستحضرات التجميل، وبعض المنتجات الزراعية، وذلك لخفض العجز التجاري الذي اتسع بنسبة 23,5% على أساس سنوي في أول 10 أشهر من 2017 إلى 13,210 مليار، وهو مستوى قياسي.

وأقر البرلمان زيادة ضريبة القيمة المضافة بواقع نقطة مئوية واحدة، وفرض ضريبة ضمان اجتماعي جديدة بنسبة 1% على الموظفين والشركات.

وتأتي تلك الإجراءات في إطار ما تهدف إليه الحكومة في العام المقبل من كبح عجز الموازنة عند 4,9% من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل 6% متوقعة للعام الحالي.

كما تأمل البلاد في تعزيز النمو الاقتصادي، مما يمهد لتحسين الإيرادات الضريبية، حيث تتوقع الموازنة أن يصعد النمو في السنة الجديدة إلى 3% مقابل 2,3% في السنة الحالية.

وصوت 134 نائباً برلمانياً، من إجمالي 217 نائباً، على مشروع الموازنة الجديدة بعد أيام طويلة من النقاشات الحادة، في ظل رفض المعارضة إجراءات التقشف، والحد من الزيادات في الأجور التي تتبناها الدولة.

وانتهى نقاش النواب إلى إضافة 9 فصول جديدة إلى مشروع الموازنة الحكومي، استجابةً لمقترحات تعديلية طرحها النواب، وتم التصويت على الموازنة في ساعة متأخرة من ليل أمس (الأحد).

وتضمنت الفصول الجديدة توسيع مجال تطبيق الضريبة على الشركات بنسبة 35%، لتشمل القائمة: أنشطة وكالات بيع السيارات، والمساحات التجارية الكبرى، والمستغلين لعلامة تجارية تحت العلامة الأصلية. وتُستثنى من توسيع مجال تطبيق هذه النسبة المؤسسات التي لا تقل نسبة اندماجها في السوق التونسية عن 30%، أي تلك التي تتزود بنسبة مهمة من المواد الأولية الضرورية لنشاطها من السوق الداخلية، وهو يساعد على تنشيط الإنتاج المحلي.

وتقدمت الحكومة التونسية، بدورها، بمقترح تشكيل الهيئة العامة للجباية والمحاسبة العمومية والاستخلاص، لمكافحة التحايل والتهرب الجبائي.

وتتولى الهيئة الجديدة دعم الامتثال الضريبي، وتحسين استخلاص الموارد العمومية، ومكافحة التهرب الضريبي، وتوفر لها السلطات الحكومية الضمانات القانونية اللازمة للاضطلاع بمهامها.

وكان محمد صالح العياري، الخبير التونسي في مجال الضرائب، قد قدّر أن نحو 70 ألف شركة لا تدفع الضرائب في تونس، وقال إن حجم التهرب الضريبي في تونس بنحو 12 مليار دينار تونسي (نحو 4,8 مليار دولار).

وتقدر الاحتياجات التمويلية للاقتصاد التونسي بنحو 12,9 مليار دينار تونسي، موزعةً بين 7,4 مليار دينار تونسي تخطط الحكومة لتغطيتها عبر تمويلات خارجية، وأكثر من 5 مليارات دينار تونسي تسعى الحكومة لتعبئتها من السوق الداخلية.

وترتبط تونس باتفاق قرض مع صندوق النقد الدولي، أبرمته في 2016 بقيمة 2,8 مليار دولار، لدعم الإصلاحات الاقتصادية في البلاد، وفي أبريل (نيسان) الماضي وافق الصندوق على إرسال شريحة متأخرة من هذا القرض، بقيمة 320 مليون دولار، بشرط زيادة عائدات الدولة من الضرائب وتقليص فاتورة الأجور الحكومية وتخفيض دعم الوقود.

لكن الحكومة تعهدت للشعب بأنها لن تقتطع من الرواتب هذا العام أو من الدعم، وهو التوجه الذي قالت وكالة «رويترز» في تقرير سابق، إنه يجنّبها المظاهرات الداخلية.

وخصصت الحكومة التونسية في مشروع الموازنة الجديدة 3,5 مليار دينار لنفقات الدعم، وهو تقريباً المبلغ نفسه المقدر للدعم خلال 2017، لكنها قالت إنها ستضطر إلى مراجعة أسعار بعض السلع والخدمات المدعمة، لكبح الزيادة في نفقات الدعم خلال السنة المقبلة.

وتعود آخر زيادة في سعر الخبز إلى عام 2010، أي قبل أشهر من الانتفاضة التي أنهت حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي، الذي أعلن في يناير (كانون الثاني) 2011، خفض سعر الخبز من جديد في مسعى لاحتواء الاحتجاجات لكن دون جدوى.

وستلتزم تونس باتفاق مع اتحاد الشغل بزيادة الرواتب العامة في 2018، ولكنها من جهة أخرى تحدّ من زيادة ميزانية الأجور عبر تخفيض العمالة، حيث تعتزم تقليص العاملين لدى الدولة بعدد 3 آلاف عامل. لكن الحصيلة الإجمالية لميزانية الأجور هي أنها ستزيد في العام المقبل إلى 14,7 مليار دينار مقابل 14,3 مليار في 2017.

وتقول «رويترز» في تقريرها الأخير عن الموازنة إن صناديق الضمان الاجتماعي تعاني من عجز بنحو مليار دولار مع تضرر الاقتصاد منذ انتفاضة 2011.

ووفقاً لتحليل وكالة «شينخوا» الصينية فإن جزءاً مهماً من الموازنة التونسية موجّه إلى النفقات الأمنية لمواجهة إرهاب المتطرفين الدينيين الذي امتدت ممارساته لتصل إلى العاصمة.

وقالت الوكالة إن ميزانية وزارة الداخلية زادت هذا العام بنسبة 12,6% مقابل العام السابق، وميزانية وزارة الدفاع زادت بنحو 10,7% خلال نفس الفترة.

لكن ميزانية وزارة التعليم زادت بنسبة أكبر من المعدلات السابقة، 13%، وهو ما يعكس توجهاً تنموياً من البلاد.

هددت بفرض غرامات مالية في حال وجود زيادة غير مبررة في الأسعار

دبي تتوعد التجار المتلاعبين قبل تطبيق ضريبة القيمة المضافة

دبي: «الشرق الأوسط»

دعا قطاع الرقابة التجارية وحماية المستهلك في دائرة التنمية الاقتصادية بدبي منافذ البيع وتجار التجزئة في إمارة دبي، إلى عدم استغلال ضريبة القيمة المضافة بالمبالغة في رفع الأسعار والالتزام بتحديد تسعيرة واحدة، تشمل القيمة المضافة في قوائم الأسعار ابتداءً من العام 2018.

وقال قطاع الرقابة التجارية وحماية المستهلك بالدائرة الاقتصادية بدبي، إن القطاع سيباشر سلسلة من الحملات على مختلف المنافذ خلال الأيام المقبلة، وذلك للتأكد من عدم رفع التجار للأسعار قبيل 2018.

وأشار إلى أن هذه المبادرة تأتي في إطار حرص «اقتصادية دبي» على ترسيخ قواعد الالتزام بالسوق المحلية وحماية حقوق المستهلكين، مما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة في حيادية وشفافية عمليات البيع والشراء وبالتالي تعزيز المكانة التنافسية والتجارية لإمارة دبي.

ونوهت اقتصادية دبي إلى ضرورة تحديد الأسعار في فاتورة الشراء مع بداية عام 2018. بحيث تشمل سعر المنتج والقيمة المضافة، على أن يتم مخالفة أي جهة غير ملتزمة بذلك إلى جانب تغريم أي جهة بدأت بطباعة الفواتير، والتي تضم ضريبة القيمة المضافة ومخالفة أي جهة بدأت بزيادة الأسعار قبل العام 2018، وذلك من خلال إجراءات التفتيش الميداني أو في حال تلقي اقتصادية دبي شكاوى للمستهلكين بهذا الخصوص.

وقال محمد علي راشد لوتاه المدير التنفيذي لقطاع الرقابة التجارية وحماية المستهلك في اقتصادية دبي إن الدائرة تسعى إلى حماية المستهلكين والتأكد من عدم وجود ظواهر سلبية أو تجاوزات من قبل أصحاب المنشآت ضد المستهلكين، والتأكد من عدم وجود استغلال ورفع مبالغ فيه أو لا يتوافق مع السعر المعلن في قوائم أسعار المنتجات، لافتا إلى أنه سيتم فرض غرامات مالية إذا ثبت زيادة غير مبررة في الأسعار من قبل المنشآت التجارية.

ودعا أصحاب المنشآت التجارية إلى عدم التلاعب في أسعار المنتجات المعفاة من ضريبة القيمة المضافة أو التلاعب في نسبة الضريبة المقررة على أسعار المنتجات أو الخدمات، مشيرا إلى أن فريق العمل سيقوم في الوقت الحالي بالتحري والتأكد من عدم وجود منشآت تجارية قد بدأت في رفع الأسعار من الآن.

وتعقد وزارة المالية الإماراتية اليوم مؤتمر صحافي للتعريف باللائحة التنفيذية لضريبة القيمة المضافة، حيث تهدف لتحسين مستوى الوعي بنظام ضريبة القيمة المضافة، والمقرر تطبيقه في الأول من شهر يناير (كانون الثاني) من العام المقبل 2018.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,80	9,47	1508	2,50
ج.استرليني £	5,02	4,87	0,51	4,91	0,50	0,40	0,95	23,82	12,67	2017	3,34
يورو €	4,41	4,28	0,45	4,32	0,44	0,35	0,83	20,93	11,13	1772	2,94

النفط (برنت) $
أمس 63,18
السابق 61,77

الذهب $
أمس 1246,90
السابق 1253,60

بتكوين $
أمس 16019,50
السابق 16220,40

أكبر تقلص في قيمة العملة في 4 أشهر

فرحة المصريين بانخفاض التضخم يفسدها تراجع الجنيه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

سجل مؤشر التضخم السنوي في مصر انخفاضا خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وهو تراجع متوقع في المؤشر مع بدء ظهور التأثيرات التضخمية لتعويم العملة في سنة المقارنة؛ لكن العملة المحلية تعرضت أمس للانخفاض مجددا أمام الدولار، مما يهدد بعودة الضغوط التضخمية.

وكان البنك المركزي المصري قد رفع يده تماما عن حماية العملة المحلية في نوفمبر 2016، مما قاد الجنيه المصري لأن يفقد أكثر من نصف قيمته أمام الدولار في أسابيع، وهو ما وصل بمعدلات التضخم لمستويات قياسية.

وبعد مرور عام على التعويم، فإن المقارنة بين الرقم القياسي لأسعار المستهلكين في شهر تحرير العملة بالعام الماضي تؤدي بطبيعة الحال لمعدلات تضخم سنوية أقل من ذي قبل، حيث بلغ التضخم السنوي في نوفمبر 2017 نحو 26,7 في المائة، مقابل 31,8 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه.

واستقر معدل التضخم الشهري في نوفمبر عند مستوى 1 في المائة، وجاء مدفوعا بالارتفاع الشهري لأسعار الملابس بنحو 13 في المائة، والدخان 11,4 في المائة، والألبان والجبن والبيض بنسبة 3 في المائة، وفقا لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

وتعكس المقارنة الشهرية الهدوء النسبي لحركة الأسعار في السوق المصرية، حيث انخفضت أسعار مجموعة الطعام والشراب في نوفمبر 0,6 في المائة، مقابل أسعار أكتوبر.

لكن المقارنة السنوية للأسعار تُظهر كيف صعدت الأسعار بقوة في البلاد منذ التعويم، حيث ارتفعت أسعار الطعام والشراب منذ نوفمبر 2016 بنسبة 32,4 في المائة، وفقا لبيانات جهاز الإحصاء.

ونقلت وكالة «رويترز» أمس عن المحللين رؤيتهم المتفائلة بشأن انحسار التضخم، بعد شهور من استقرار العملة المحلية أمام الدولار، حيث قالت ريهام الدسوقي، محللة الاقتصاد المصري في «أرقام كابيتال»، لوكالة «رويترز»، إنها تتوقع «استمرار تراجع التضخم لتكون المحطة المقبلة له 23 في المائة». وتتوقع شركة «سي آي كابيتال» لإدارة الأصول، انخفاض وتيرة التضخم إلى ما بين 13 و14 في المائة، في أغسطس (آب) المقبل، وهي التوقعات نفسها لوزير المالية، إذا لم يتم اتخاذ أي إجراءات جديدة فيما يخص دعم أسعار الوقود. حيث تتبع الحكومة المصرية خطة للتخارج التدريجي من دعم الوقود والكهرباء منذ 2014، وكانت آخر مراحلها في يوليو (تموز) الماضي، وتسببت في زيادة الضغوط التضخمية؛ خاصة أنها تزامنت مع زيادة 1 في المائة في ضريبة القيمة المضافة.

باعة ومتسوقون في سوق العتبة بالقاهرة (رويترز)

انخفاض الجنيه

لكن ارتياح المحللين لهدوء وتيرة التضخم، تزامن مع هبوط جديد في العملة المحلية، وقالت وكالة «رويترز» أمس، إن الجنيه المصري تراجع بنحو 20 قرشا أمام الدولار على مدار الأسبوعين الماضيين، وهو ما يهدد بعودة الضغوط التضخمية، لاعتماد البلاد القوي على الاستيراد لسد احتياجاتها الأساسية.

وتراوح سعر بيع الدولار في مصر أمس بين 17,83 و17,98 جنيه، في أكبر انخفاض للعملة خلال نحو أربعة أشهر، وفقا للوكالة.

وأرجع محللون لـ«رويترز» هبوط الجنيه خلال الأسبوعين الماضيين إلى أسباب مؤقتة، مثل تسوية المراكز المالية للمستثمرين الأجانب قبل موسم أعياد الميلاد ونهاية العام.

وقال محمد أبو باشا، محلل الاقتصاد المصري في المجموعة المالية «هيرميس»، إن الأجانب يخففون استثماراتهم في أدوات الدين الحكومية «لجني الأرباح وإغلاق مراكزهم المالية قبل نهاية العام، مما عزز الطلب على الدولار».

وقالت ريهام الدسوقي، محللة الاقتصاد في «أرقام كابيتال»: «كلما اقتربنا من نهاية العام كلما زاد الطلب على الدولار، للاستيراد قبل عطلة السوق الصيني وأعياد الميلاد. الطلب أكثر من العرض... لا تنس أن هناك شركات أجنبية عاملة في مصر تعمل على توفير جزء من أرباحها بالعملة الصعبة، لتحويله إلى الشركات الأم بعد إغلاق المراكز المالية لها».

لكن نعمان خالد، المحلل الاقتصادي الكلي في «سي آي كابيتال» لإدارة الأصول، نبه «رويترز» إلى أن وتيرة استثمار الأجانب في الديون الحكومية شهدت تباطؤا خلال الفترة الأخيرة.

ويتفق التحليل الأخير مع تقرير لوكالة «بلومبيرغ» الشهر الماضي، ذهب إلى أن استثمارات الأجانب في هذه السوق قد تكون بدأت في التشبع.

وكان للمستثمرين الأجانب دور مهم في مساندة الجنيه المصري هذا العام، حيث أقبلوا بقوة على سوق الديون الحكومية بعد التعويم، مما وفر تدفقات للعملة الصعبة ساعدت على استقرار العملة المحلية أمام الدولار.

ومما ساعد في جذب المستثمرين الأجانب لأدوات الدين، رفع أسعار الفائدة الأساسية على الإيداع والإقراض 700 نقطة أساس، في نحو عشرة أشهر حتى يوليو.

وقالت «بلومبيرغ» في تقريرها، إنه «بعد نحو عام ومشتريات بقيمة 18 مليار دولار، وجّه بعض المستثمرين كل ما يستطيعون توجيهه (للاستثمار) في مصر».

وأشارت إلى أنه رغم أن تدفقات المستثمرين الأجانب إلى السوق المصرية ما زالت تنمو، فإن نموها كان بسرعة أبطأ «في متوسط 2 في المائة كل أسبوع منذ منتصف أغسطس، منخفضا عن 8 في المائة».

وتُظهر المؤشرات الأخيرة لأذون الخزانة تراجع الاستثمارات الجديدة للأجانب منذ يوليو الماضي، وقت أن كانت التدفقات الجديدة عند مستوى 3,5 مليار دولار، لتصل في أكتوبر 2017 إلى 916 مليون دولار.

وأفصح وزير المالية المصري، عمرو الجارحي، عن آخر تقديرات لاستثمارات الأجانب في الديون الحكومية، حيث قال لـ«رويترز» إنها بلغت نحو 19 مليار دولار منذ تحرير سعر الصرف، في الثالث من نوفمبر 2016، وحتى السادس من ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

فائض ميزان المدفوعات

ورغم تراجع نمو استثمارات الأجانب في الديون، فإن الاقتصاد المصري بعد أكثر من عام من التعويم يبدو أفضل كثيرا، من حيث توفر العملة الصعبة، حيث أعلن البنك المركزي أمس أن عجز ميزان المعاملات الجارية انخفض بنسبة 65,8 في المائة خلال الربع الأول من السنة المالية 2017 – 2018، إلى 1,6 مليار دولار من 4,8 مليار قبل عام.

وأضاف البنك، في بيان، أن الفائض الكلي في ميزان المدفوعات ارتفع إلى نحو 5,1 مليار دولار، مقابل 1,9 مليار قبل عام.

واعتمد فائض ميزان المدفوعات بقوة على الاستثمارات في محفظة الأوراق المالية، التي تحول صافي تعاملاتها من سالب 840,9 مليون دولار، إلى 7,4 مليار دولار. بينما تراجع صافي الاستثمار المباشر في هذه الفترة من 1,8 مليار دولار، إلى 1,5 مليار، وارتفعت الصادرات بشكل طفيف من 5,2 مليار دولار إلى 5,8 مليار، وزادت تحويلات العاملين في الخارج من 4,3 مليار دولار إلى 5,9 مليار.

«زين السعودية» تنفذ 3 مشاريع جديدة للنطاق العريض عالي السرعة

الرياض: شجاع البقمي

نحو توفير مزيد من خدمات قطاع الاتصالات في مختلف محافظات البلاد، وقعت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، وشركة «زين السعودية»، اتفاقية تنفيذ ثلاثة مشاريع للنطاق العريض اللاسلكي عالي السرعة، وذلك للمناطق النائية في المملكة كجزء من مشاريع صندوق الخدمة الشاملة.

ومن المنتظر أن تسهم هذه المشاريع الثلاثة للنطاق العريض عالي السرعة بتوفير الخدمة لأكثر من 800 ألف مستفيد في 3900 قرية وهجرة تتوزع على 28 محافظة تابعة لكل من منطقة الرياض، والمنطقة الشرقية، ومنطقة عسير، ومنطقة مكة المكرمة.

وفي هذا الخصوص، أكدت شركة «زين السعودية»، أمس، أنها ستولي جميع المشاريع المسندة إليها أهمية مطلقة، مبينة في الوقت ذاته أنها ستضاعف جهودها، من أجل المساهمة في تحقيق أهداف برنامج التحول الوطني 2020 ورؤية المملكة 2030.

وفي هذا الشأن، تم توقيع الاتفاقية بين هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات وشركة «زين السعودية»، بحضور وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبد الله السواحه، وهي الاتفاقية التي وقعها كلّ من محافظ هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات الدكتور عبد العزيز بن سالم الرويس، والأمير نايف بن سلطان بن محمد رئيس مجلس إدارة «زين السعودية»، جاء ذلك يوم الخميس الماضي في الرياض.

ونوّه الأمير نايف بن سلطان بن محمد رئيس مجلس إدارة «زين السعودية» بالثقة التي أولتها وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات لـ«زين السعودية» من خلال اختيارها لتنفيذ المشاريع، جاء ذلك بعد دخولها في المنافسة على المشروع مع عدد من المشغلين.

وأشاد الأمير نايف بالجهود التي تبذلها وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في سبيل تحقيق أهداف برنامج التحول الوطني 2020، ورؤية المملكة 2030، مؤكداً في الوقت ذاته على التزام «زين السعودية» بمشاركتها بكل مواردها المالية والبشرية والتقنية للإسهام في تحقيق أهداف البرنامج.

من جهته، أشار المهندس سلطان بن عبد العزيز الدغيثر، الرئيس التنفيذي للعمليات في «زين السعودية» إلى أن هذه المشاريع الثلاثة للنطاق العريض عالي السرعة للمناطق النائية تتضمن توفير الخدمة لأكثر من 800 ألف مستفيد في 3900 قرية وهجرة تتوزع على 28 محافظة تابعة لكل من منطقة الرياض، والمنطقة الشرقية، ومنطقة عسير، ومنطقة مكة المكرمة.

وأكد المهندس الدغيثر أن «زين السعودية» ستولي جميع المشاريع المسندة إليها أهمية مطلقة وستضاعف جهودها للإسهام في تحقيق أهداف برنامج التحول الوطني 2020 ورؤية المملكة 2030، لا سيما أن الشركة استثمرت بشكل كبير في تطوير شبكتها، مما يسهم بفاعلية في تسخير أحدث التقنيات في قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات خلال التنفيذ.

وتشمل هذه المشاريع توفير خدمات النطاق العريض عالي السرعة للمراكز، والقرى، والهجر النائية بمختلف مناطق المملكة من خلال تحفيز الاستثمار في البنى التحتية، وزيادة نسبة تغطية شبكات النطاق العريض اللاسلكية، كما ستعمل المشاريع على الإسهام في تسهيل انتشار خدمات الحكومة الإلكترونية، وتسريع جهود تحقيق التحول الرقمي.

وفي إطار ذي صلة، قفز سهم شركة «زين السعودية» يوم أمس الأحد بنحو 5,8 في المائة، جاء ذلك عقب توقيع الشركة اتفاقية تنفيذ ثلاثة مشاريع للنطاق العريض اللاسلكي عالي السرعة.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي أطلقت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات نشرتها الإلكترونية المعنية برصد أهم مستجدات قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة بنهاية الربع الثاني لعام 2017. وتضمنت النشرة عدد الاشتراكات في خدمات الاتصالات التي بلغت نحو 43,6 مليون اشتراك، منها 3,75 مليون خط تمثل عدد الخطوط العاملة للهاتف الثابت، في حين أن الاشتراكات في خدمات النطاق العريض عبر شبكات الاتصالات المتنقلة بتعريفها الشامل بلغت نحو 25,2 مليون اشتراك.

وبلغ عدد الاشتراكات في خدمات النطاق العريض عبر شبكات الاتصالات الثابتة نحو 3,2 مليون اشتراك، التي تشمل خطوط المشتركين الرقمي (DSL)، والتوصيلات اللاسلكية الثابتة، بالإضافة إلى الألياف البصرية، والخطوط السلكية الأخرى.

وحول ما يتعلق بعدد مستخدمي الإنترنت في المملكة، أوضحت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في نشرتها أن عدد المستخدمين للإنترنت في البلاد وصل إلى 24 مليون مُستخدم.

وزير الاتصالات يتوسط الأمير نايف بن سلطان بن محمد ومحافظ هيئة الاتصالات («الشرق الأوسط»)

كيف ستحقق الإمارات اعتمادها الذاتي على الطاقة بحلول 2050؟

الكويت: وائل مهدي

تسعى الإمارات العربية المتحدة للوصول إلى مرحلة تستطيع فيها الاعتماد ذاتياً على الطاقة بحلول 2050 من خلال استراتيجية شرحها وزير الطاقة والصناعة سهيل المزروعي للصحافيين في الكويت بالأمس خلال تواجده لحضور المؤتمر الوزاري لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، في عدة نقاط كان أبرزها: فصل إنتاج الطاقة الكهربائية عن إنتاج المياه لأنه «سوف يقوم بتوفير كمية كبيرة من الغاز الطبيعي وترفع كفاءة استخدام الطاقة».

وتخطط الإمارات لتقليل اعتمادها على الغاز الطبيعي لإنتاج الطاقة والوصول إلى مزيج جديد للوقود تنخفض فيه نسبة الاعتماد على الغاز من 100 في المائة إلى 38 في المائة بحلول عام 2050.

وتهدف الوصول إلى مزيج وقود لتوليد الطاقة الكهربائية يعتمد على 50 في المائة من الوقود الأحفوري و50 في المائة من الطاقة النظيفة المتجددة. وبالنسبة للنصف المعتمد على الطاقة النظيفة فستشكل الطاقة الشمسية نسبة 44 في المائة، فيما تأتي نسبة 6 في المائة من الطاقة النووية.

وفيما يتعلق بإنتاج الكهرباء من الطاقة النووية أوضح المزروعي أن أول مفاعل نووي سيدخل الخدمة سيكون في العام القادم إذ أن نسبة إنجاز المشروع حالياً حول 97 في المائة «ونحن في محادثات مستمرة مع الجهة المشرعة للمشروع ولا أستطيع تحديد وقت تشغيل المشروع إذ أن المشروع لا يقف على الانتهاء من بناء المفاعل بل يعتمد على الحصول على الترخيص ببدء تشغيله».

وبالنسبة للشق المعتمد على الوقود الأحفوري فسوف يتم توليد 38 من الكهرباء من خلال الغاز فيما سيتم توليد 12 في المائة من الاعتماد على تقنية «الفحم النظيف».

وقال المزروعي: «لدينا الآن مشروع للفحم النظيف بدأ في دبي والآن نحن نفكر في المستقبل أن نلجأ لتقنيات احتباس وتخزين الكربون فنحن في الإمارات لدينا تجربة في هذا المجال ونحن مهتمون فيه».

وفي الأسبوع الماضي اجتمع وزير الطاقة الأميركي ريك بيري مع وزير الطاقة الإماراتي في العاصمة الإماراتية أبوظبي من أجل بحث سبل وتقنيات إدارة الكربون.

واستطرد المزروعي أنه إضافة إلى ما تم ذكره بالأعلى فهناك تطوير مكامن جديدة للغاز إضافة إلى رفع قيمة بيع الغاز على قطاع توليد الكهرباء: «كل هذه العوامل نعتقد أنها ستساعدنا على الوصول إلى الاعتماد ذاتياً في استخدام الغاز وعلى مصادر الطاقة بشكل عام وقد يتيح لنا تحسن الكفاءة لتصدير الكهرباء مستقبلاً».

تم اكتشاف مصادر غاز طبيعي جديدة في الإمارات ستقوم شركة النفط الوطنية أدنوك بتطويرها ضمن خطتها الاستثمارية للخمس سنوات القادمة التي ستنفق من خلالها 400 مليار درهم (109 مليارات دولار) في مختلف أجزاء سلسلة إمدادات النفط والغاز.

ومسألة تصدير الكهرباء للدول المجاورة مستقبلاً من المسائل التي تخطط لها الإمارات للاستفادة من فروق المواسم، ففي موسم الشتاء «نقوم بإطفاء المكيفات» كما يقول المزروعي ولهذا الفرق في كمية الطاقة بين الشتاء والصيف كبير جداً ولهذا يمكن استخدام الفرق في كمية الطاقة في تصديره.

ورغم أن الاستراتيجية ممتدة إلى عام 2050 إلا أن الإمارات تسعى للوصول إلى الاعتماد الذاتي على الغاز من أجل إنتاج الكهرباء بحلول عام 2030 حيث تعمل شركة أدنوك على تطوير المكامن الجديدة للغاز التي ستساهم في هذا الأمر.

وهذا لا يعني أن الإمارات ستتوقف حالياً وعلى المدى القريب عن استيراد الغاز الطبيعي حيث ستظل هناك حاجة لتغطية العجز خلال مواسم الصيف من خلال اللجوء للاستيراد. وهنا أوضح المزروعي أن الاستيراد ستظل كميته قليلة جداً إذا ما تمت مقارنته بنسبة الغاز التي سيتم إنتاجها محلياً.

يقول المزروعي إن هناك خطة لإنشاء محطة استقبال غاز طبيعي مسال في إحدى الإمارات الشمالية لتنضم إلى المحطتين الموجودتين حالياً في أبوظبي وفي دبي.

بزيادة بلغت 19,5 % عن العام الماضي

دبي تعتمد موازنة 2018 بإجمالي نفقات 15,4 مليار دولار

دبي: «الشرق الأوسط»

اعتمد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء، بصفته حاكماً لإمارة دبي، قانون الموازنة العامة للقطاع الحكومي للعام المالي 2018 بإجمالي نفقات قدرها 56,6 مليار درهم (15,4 مليار دولار)، بزيادة بلغت 19,5 في المائة عن موازنة العام المالي الحالي.

وأشار بيان الموازنة، أمس، إلى التزام الإمارة الخليجية بالعمل وفقاً لخطة دبي 2021 والاستحقاقات المستقبلية، لا سيما استحقاق «إكسبو 2020 دبي»، إذ يبرز في الموازنة ارتفاع الإنفاق على قطاع البنية التحتية ليشكل 21 في المائة من إجمالي النفقات الحكومية.

وأكد عبد الرحمن آل صالح المدير العام لدائرة المالية، سعي حكومة دبي الحثيث خلال السنوات المقبلة لتطوير أداء الموازنة العامة باستمرار، التزاماً منها بالاستدامة المالية، وتنفيذاً لاستحقاقات الإمارة وأهداف الخطة الاستراتيجية 2021، إضافة إلى تركيز الجهود على جعل الحدث العالمي الضخم المرتقب «إكسبو 2020 دبي» أفضل معارض «إكسبو» في التاريخ.

وقال آل صالح إن استحقاق إكسبو «يفرض علينا تحديات تتطلب منا التركيز على إتاحة النفقات الإنشائية المطلوبة لمشاريع البنية التحتية الهائلة المتعلقة بـ(إكسبو دبي)، التي لن يقتصر نفعها على إنجاح المعرض الدولي الكبير فحسب عند انطلاقه عقب ثلاث سنوات، وإنما يُتوقع لها أن تمتد لخدمة الإمارة عقوداً مقبلة من الزمن، لا سيما أن دبي تشهد توسعاً عمرانياً وخدمياً ملحوظاً باتجاه المنطقة التي تحتضن مشروع (إكسبو)».

وأوضح آل صالح أن اعتماد موازنة بعجز قدره 6,2 مليار درهم (1,6 مليار دولار)، يمثل 1,55 في المائة من إجمالي الناتج المحلي لإمارة دبي، نتيجة ارتفاع نفقات البنية التحتية بنسبة 46,5 في المائة عن العام المالي 2017، كاشفاً عن تخصيص أكثر من 5 مليارات درهم (1,3 مليار دولار) لمشاريع «إكسبو».

وأكد آل صالح أن حكومة دبي استطاعت أن تحقق فائضاً تشغيلياً قدره 2,5 مليار درهم (680 مليون دولار)، نتيجة تبني سياسات مالية منضبطة من خلال توجيهات اللجنة العليا للسياسة المالية، الأمر الذي أسهم في الاستدامة المالية للإمارة، وعزّز قدرتها على التوسع في تطوير البنية التحتية، مشيراً إلى اعتماد قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص في إمارة دبي.

وتتوقع دبي تحقيق إيرادات عامة تقدر بنحو 50,4 مليار درهم (13,7 مليار دولار)، بزيادة قدرها 12 في المائة عن العام المالي 2017. وتعتمد هذه الإيرادات على العمليات الجارية في الإمارة، وهو الأمر الذي انتهجته دبي طوال العقد الماضي في عدم الاعتماد على إيرادات النفط، والحرص على تطوير هيكل الإيرادات الحكومية، إذ تمثل إيرادات النفط ما نسبته 6 في المائة من إجمالي الإيرادات المتوقعة للعام المالي 2018، وهذا ما يعزز الاستدامة المالية للإمارة.

وتمثل الإيرادات غير الضريبية من خلال الرسوم الحكومية ما نسبته 71 في المائة من إجمالي الإيرادات المتوقعة في 2018، فيما تمثل الإيرادات الضريبية 21 في المائة، أما الإيرادات من عوائد الاستثمارات الحكومية فتشكّل 2 في المائة من الإيرادات.

وشهدت النفقات الحكومية للإمارة ارتفاعاً ملحوظاً مقارنة بتقديرات العام المالي 2017، وذلك يرجع إلى النمو الاقتصادي والسكاني للإمارة، والاستحقاقات المترتبة على استضافة «إكسبو 2020» والتطوير المستمر للبنية التحتية.

وسجلت النفقات العامة للموازنة ارتفاعاً قدره 19,5 في المائة عن العام المالي 2017، وقد جاءت هذه الزيادة جرّاء التركيز على تلبية احتياجات «إكسبو 2020» الذي تُقدّر قيمته الاستثمارية بنحو 25 مليار درهم (6,8 مليار دولار)، إضافة إلى توسعة خط مترو دبي بمسار 2020، التي تقدر تكلفتها بنحو 10,6 مليارات درهم (2,8 مليار دولار). وقد وصلت دائرة المالية إلى المرحلة النهائية من توقيع اتفاقية التمويل بنظام ضمان الصادرات بقيمة 5,5 مليارات درهم (1,4 مليار دولار).

ومثلت مخصصات الرواتب والأجور 30 في المائة من إجمالي الإنفاق الحكومي، فيما ارتفعت الرواتب والأجور بنسبة 10 في المائة عن العام المالي 2017، وبلغت المصروفات العمومية والإدارية ومصروفات المنح والدعم نسبة 42 في المائة من إجمالي النفقات الحكومية، وشهدت هذه النفقات نمواً قدره 11,5 في المائة عن العام المالي 2017.

وتواصل الحكومة دعم مشاريع البنية التحتية والتجهيز للاستحقاقات المستقبلية، مثل بطولة كأس آسيا لكرة القدم ومعرض «إكسبو 2020»، إذ ارتفعت مخصصات البنية التحتية بنسبة 46,5 في المائة عما تم تخصيصه للعام المالي 2017، لتصل إلى 21 في المائة من إجمالي النفقات الحكومية.

ونجحت دبي في تحقيق الاستدامة المالية، وذلك من خلال تحقيق فائض تشغيلي يبلغ 2,5 مليار درهم (680 مليون دولار)، ما يوضح قدرة دبي على تمويل جميع النفقات التشغيلية وتحقيق فائض من الإيرادات التشغيلية المحققة.

وأظهرت موازنة العام المالي 2018 الإنفاق على قطاع التنمية الاجتماعية في مجالات الصحة والتعليم والإسكان وتنمية المجتمع والابتكار، بما يصل لـ33 في المائة من إجمالي الإنفاق الحكومي، وخصصت الحكومة 16 في المائة من إجمالي الإنفاق لقطاع الأمن والعدل والسلامة. وأظهرت الموازنة استحواذ قطاع الاقتصاد والبنية التحتية والمواصلات على 43 في المائة من الإنفاق الإجمالي، ويُظهر تخصيص أكثر من 5 مليارات درهم (1,3 مليار دولار) لمشاريع «إكسبو 2020» وحدها مدى جدية الإمارة في التعامل مع الاستحقاقات المستقبلية، وتم تخصيص 8 في المائة من إجمالي الإنفاق الحكومي لتطوير أداء وترسيخ ثقافة التميز والابتكار والإبداع.

أدواتها تتنوع من تلفزيونات وإذاعات ومواقع ومراكز أبحاث وهمية إلى «جيوش إلكترونية»

نفوذ إيران في العراق... الهيمنة عبر الإعلام

لندن: «الشرق الأوسط»

ليس من باب الاكتشاف القول إن لإيران النفوذ الأكبر على قوى سياسية شيعية كثيرة. ويعلم المطلعون على أحوال الجماعة السياسية العراقية، أن ذلك النفوذ، يمتد ليشمل بعض القوى السنيّة والكردية، حتى أن كثيرين تهامسوا، أو لعلهم تحدثوا بصراحة وبصوت مسموع، حول مسألة أن الإيرانيين تدخلوا لإنقاذ مسؤولين عراقيين متهمين بالفساد العام الماضي.

ليس النفوذ السياسي الإيراني في العراق مجالاً للتخمين، قدر تعلقه بوقائع قائمة على الأرض، يفاخر بها الإيرانيون وأتباعهم ولا يخشون من إعلانها. والنفوذ في أي مكان، يستند غالباً إلى مجموعة أدوات وأذرع محلية عاملة في الداخل البلاد. لكن الملاحظ أن القوى المناوئة للنفوذ الإيراني في العراق يطيب لها الحديث فقط، عن جماعات مسلحة صنعتها إيران باعتبارها الأداة الوحيدة التي تعمل بها ويتمحور حولها نفوذها، في مقابل تجاهلها، بسبب ضعف الدراية، أو نتيجة عدم أخذ الموضوع على محمل الجد، التأثير الخطير والحاسم الذي تمارسه عشرات، وربما مئات، القنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية والمحطات الإذاعية ومراكز الدراسات الوهمية الممولة إيرانياً، فضلاً عن «جيوش» إلكترونية تطارد الناشطين الذين يوجهون انتقادات علنية عبر مواقع التواصل المختلفة إلى السياسات الإيرانية.

ويدرك عدد غير قليل من المراقبين، خصوصاً من العاملين في الحقل الإعلامي، بحكم اطلاعهم على المؤسسات الإعلامية والصحافية الممولة إيرانياً المنضوية تحت مظلة «اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية» الإيراني، أن حجم ما تقوم به هذه الوسائل العاملة في العراق، يلقي بضوء ساطع على مساحة التأثير الإيراني.

وبمقارنة التأثير الحاسم للإعلام الإيراني في العراق، مع ما قدمته الولايات المتحدة التي أسقطت نظام حكم صدام حسين واحتلت العراق في 2003، في مجال الإعلام عموماً، يُلاحظ أن الأخيرة لم تنشئ إلا قناة تلفزيونية إخبارية واحدة متخصصة في الشأن العراقي هي قناة «الحرة عراق» ومحطة إذاعية واحدة هي راديو «سوا».

والمفارقة أن مقر هاتين الوسيلتين الإعلاميتين الرئيسي بقي في واشنطن، واكتفتا بمكتب صغير لإنتاج البرامج والتقارير في بغداد، في مقابل عشرات وربما مئات القوات والتلفزيونية والإذاعية ومراكز البحوث الإيرانية التي أسست لها في بعض الأحيان أبنية ضخمة في بغداد. مع ملاحظة الغياب الواضح للدعم العربي لوسائل الإعلام المحلية العراقية.

لقد مارس «المخطط» الإعلامي الإيراني تأثيره البالغ في العراق على المستويين الشعبي والرسمي، إذ إن جزءاً أساسياً من السيطرة الإيرانية على الشخصيات السياسية الرئيسية والهامشية، وتالياً وضعها في فلك النفوذ الإيراني، كان عبر الإغراءات بتقديم عروض سخية لافتتاح قناة فضائية أو وسيلة إعلامية لكل راغب وطالب، مع ما تحمله تلك العروض من مغانم مالية وإعلامية لتلك الشخصيات. ومعروف محلياً أن أغلب من افتتح وسيلة إعلامية أو محطة تلفزيونية بتمويل إيراني، حقق هدفين في آن؛ أولهما الإمكانات المادية المباشرة التي جعلته من أصحاب رؤوس الأموال، وثانيهما شهرة سياسية وشعبية ناجمة عن ظهوره المتكرر على شاشة قناته الخاصة. وفي حالات كثيرة قام أتباع إيران، أو ممثلوها الرسميون في العراق بمفاتحة الجهات السياسية العراقية والإعراب عن رغبتهم في مساعدتهم عبر مشروع إعلام ممول إيرانياً.

وتتحدث غالبية المصادر الصحافية في بغداد، عن أن العروض الإيرانية طرقت أخيراً باب رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي وعرضت عليه تمويل قناة «الراصد» التابعة له التي افتتحت قبل أشهر واتخذت من مبنى «نصب الشهيد» في جانب الرصافة من بغداد مقراً لها.

وكان الإيرانيون مولوا في وقت مبكر قناة تابعة لحزب «الدعوة» الحاكم، تحولت لاحقاً إلى قناة متحدثة باسم زعيم الحزب نائب الرئيس الحالي نوري المالكي.

كذلك موّل الإيرانيون قبل سنوات قناة مملوكة لوزير حالي، تتبنى بشكل واضح وجهة نظر طهران في العلاقات الخارجية. وفي أحيان كثيرة، تجاهلت هذه القناة حساسية موقع الوزير والاعتبارات السياسية والدبلوماسية المترتبة عليه، وشنت حملات إعلامية معادية ضد بعض دول الخليج، تماشياً مع الموقف الإيراني من تلك الدول.

> **رغم الفوارق الطفيفة في أداء القنوات فإن الخط العام لسياساتها رسم بعناية وإشراف الممول الإيراني**

وقامت إيران بافتتاح سلسلة طويلة من القنوات التلفزيونية لجهات عراقية، خصوصاً الجماعات التي لديها أجنحة مسلحة ومعروفة بعلاقاتها الوثيقة بـ«الحرس الثوري» وتبعيتها للمرشد الإيراني علي خامنئي. ودرجت تلك القنوات منذ سنوات على الترويج لما يسمى «محور المقاومة» الذي تقوده إيران.

ويلاحظ أن تلك القنوات تتبنى وجهة النظر الإيرانية بحذافيرها، سواء على مستوى الصراع الدائر في سوريا، أو الموقف الإيراني من مختلف قضايا المنطقة والعداء للولايات المتحدة.

ورغم الفوارق الطفيفة في أداء تلك القنوات، فإن الخط العام لسياساتها رسم بعناية وإشراف الممول الإيراني، الأمر الذي أظهر في أحيان كثيرة عدم الدقة والموضوعية في تغطياتها الخبرية والبرامجية، لذلك تميل غالبية النخب الإعلامية العراقية إلى الاعتقاد بأن نسب مشاهدة تلك القنوات غير عالية.

غير أن هذه النخب ليست المستهدفة بإعلام إيران، ذلك أن طهران لا تتوجه إلى مثقفين وإعلاميين تناصبهم العداء، بل إلى فئات شعبية بسيطة متأثرة بمحركات عقائدية وطائفية تغذيها وتعزف على وترها غالبية قنواتها.

ورغم عدم وجود إحصاءات دقيقة في شأن نسب المشاهدة للقنوات الممولة إيرانياً، فإنه ليس من العسير اكتشاف التأثير الذي خلّفته في الأوساط الشعبية، خصوصاً الشيعية، من خلال وجهة النظر التي ركزت عليها وتبنتها في الحرب ضد تنظيم داعش وعلاقات العراق بمحيطه العربي.

فأخطر ما تقوم به تلك القنوات هو التحريض العقائدي والمذهبي، فبعد صعود «داعش» مثلاً وسيطرته على أجزاء واسعة من محافظات الأنبار وصلاح الدين وديالى في يونيو (حزيران) 2014، نشطت غالبية تلك القنوات في الترويج لمقولات إيران التي تتهم دولاً غربية وعربية بالوقوف وراء التنظيم.

ونشطت تلك القنوات في ترويج هذه المقولة، عبر نشر تقارير صحافية مكثفة عن موضوع المساعدات اللوجيستية التي تلقاها التنظيم عبر الطيران الحربي، حتى أصبحت قناعة شبه راسخة لدى قطاعات شيعية وحتى سُنيّة واسعة، ما دفع مسؤولاً أميركياً رفيعاً إلى إعلان استغرابه من قدرة العراقيين على تصديق هذا النوع من «الأكاذيب»، فيما «نحن من ساعدهم في التخلص من نظام صدام وفي الحرب ضد داعش».

على أن الأداء المنحاز المفتقر للحياد الذي تبنته تلك القنوات لم يقلل من أهمية الدور الإعلامي الخطير الذي اضطلعت به، ولعل من بين أهم القناعات التي سعت إلى تمريرها شعبياً في الحرب ضد «داعش»، ونجحت فيها بدرجة غير قليلة، كانت إبراز دور «الحشد الشعبي» على حساب القوات العراقية الأخرى بمختلف صنوفها. وكان الهدف من ذلك إبراز دور إيران الداعم لفصائل مشاركة في «الحشد»، على حساب دور الحكومة العراقية وقواتها والتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لدعم العراق في الحرب. وعمدت تلك القنوات إلى تقديم اسم «الحشد» في جميع التغطيات الخبرية التي قامت بها أثناء الحرب على قوات اسم الجيش أو الشرطة الاتحادية أو مكافحة الإرهاب التي كانت رأس الحربة في جميع المعارك ضد «داعش».

اجتذبتهم من خلال برامج التعارف واضطرت لابتكارات جديدة بعد حظرها

القنوات التركية تلجأ إلى برامج الجريمة للحفاظ على مشاهديها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اضطرت الحكومة التركية قبل شهور إلى حظر برامج الزواج والتعارف، نتيجة آلاف الشكاوى من محتواها الذي يجافي عادات وتقاليد المجتمع ويصطدم مع أفكار الطبقة العريضة المحافظة، فضلاً عن اعتراض هيئة الشؤون الدينية عليها. وجد المتابعون الأتراك أنفسهم من دون برامج ترفيه، إلا أن برامج الحوادث والجريمة أتت لتعوض الفراغ واحتلت مساحة واسعة على الشاشات التركية.

اجتذبت برامج الجريمة والحوادث و«التوك شو» الاجتماعي، لا سيما برامج الزواج، شرائح واسعة من المشاهدين بتركيزها بشكل أساس على جمهور ربات البيوت وكبار السن لتنافس المسلسلات التركية المعروفة بنسب مشاهدتها العالية بحيث انفردت هذه البرامج بفترة الصباح والظهيرة فيما تنفرد المسلسلات بوقت المساء في مواسم العرض التي تبدأ عادة في النصف الثاني من سبتمبر (أيلول) وحتى النصف الثاني من يونيو (حزيران).

بعد توقّف هذه البرامج لجأت القنوات ورغبة منها في الحفاظ على الاستفادة من شعبية مقدمي برامج الزواج، الذين تحولوا إلى نجوم لا يقلون شهرة عن نجوم الفن والرياضة فكان الاتجاه إلى برامج الجريمة والحوادث التي يعد أبرزها، وربما الوحيد الذي كان يقدم من هذه النوعية وبشكل استقصائي برنامج «تاتلي سيرت» (Tatli Sert) وترجمته بالعربية «عطف وحزم» في مقدمة البرامج التي تحظى بأعلى متابعة في تركيا بعد أن أصبحت مقدمته، الصحافية موجه أنلي، من أبرز مقدمي البرامج على الشاشات التركية لما يقرب من 10 سنوات وتفوق على برامج الزواج والتعارف، وكذلك فئة برامج الصحة والمرأة والمطبخ والديكور والرحلات.

برامج الزواج والتعارف ألغتها الحكومة بعد الاعتراضات

موجة آنلي تتصدر نسب المشاهدة ببرنامجها عن الجريمة

إسراء إرول تحولت من برامج الزواج إلى برامج الجريمة

تطوير مستمر

بدأ برنامج «موجة آنلي.. تاتلي سيرت» في عام 2010، وركز اهتمامه في البداية على حالات التفكك والضياع الأسري ومحاولة لم شمل الأسر، لا سيما من يفقدون الاتصال بأسرهم أو أبنائهم لأعوام طويلة لأسباب مختلفة وتعمل على إعادتهم حيث يتاح الاتصال بالبرنامج لمن يبحث عن عائلته أو لمن يبحثون عمن فقدوا من أبناء وعن المغتربين الذين فقدوا ذويهم بسبب الانفصال.

وشهد البرنامج الكثير من الحالات لرجال ونساء بلغوا مراحل سنية متقدمة في الثلاثينات والأربعينات من العمر يبحثون عن آبائهم في تركيا بعد أن سافر الآباء من قبل إلى دول أخرى، ولا سيما ألمانيا، وتزوجوا ثم تركوا زوجاتهم وأطفالهم وعادوا إلى تركيا.

وعرض البرنامج مئات الحالات المؤثرة بهذا الشكل ونجحت في جمع شمل الأسر من خلال الصور القديمة وبعض المعلومات البسيطة، إذ يمتلك البرنامج فريقاً كبيراً يعمل في كل اتجاه، فضلاً عن مراسلين في مختلف محافظات تركيا يشاركون في عمليات البحث والتقصي عن المفقودين أو عائلاتهم.

تطوّر الأمر بالبرنامج إلى البحث عن حلول لبعض الجرائم الغامضة مثل القتل أو الاختفاء، لدرجة أن مديرية الأمن العامة بدأت تتعامل مع البرنامج للحصول على بعض المعلومات التي تساعد في كشف أبعاد الجرائم وغموضها، ونجح البرنامج في حل لغز عشرات جرائم القتل.

تجربة فريدة

يعتمد البرنامج، الذي يُعدّ تجربة فريدة في مجاله، على فريق من خبراء القانون وأساتذة علم النفس والاجتماع في مناقشة الحالات التي تعرض على البرنامج، والتي غالباً ما يحضر أطرافها وجهاً لوجه فضلاً عن تجميع الشهود والاتصال بهم ليصبح بمثابة تحقيق على الهواء فضلاً عن حضور بعض الجمهور في الاستوديو.

ومع استمرار البرنامج بدأ يستقبل كثيراً من البلاغات عن جرائم لم تحل ألغازها، وفي كثير من الحالات كان مرتكبو الجرائم أنفسهم يحضرون إلى البرامج حتى يزيلوا الشبهات عن أنفسهم، وحدث أن حضرت الشرطة أكثر من مرة وقبضت على بعض الضيوف على الهواء، مما زاد من درجة إثارة وجذب الجمهور.

وعلى مدى ست سنوات أصبح البرنامج هو الأشهر والأكثر مشاهَدَة في فترة الصباح على مدى 4 ساعات، ولم يتوقف عن التطوير في الوقت نفسه، وبات نافذة مهمة للمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة الذين يفقدون عائلاتهم، وابتكر البرنامج خدمة مهمة وهي جمع ذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق تلقي المكالمات من المشاهدين ويقوم فريق خاص في البرنامج بطبع أرقام على معصم كل منهم وتسجيل بياناتهم وإتاحتها على الموقع الإلكتروني الخاص بالبرنامج، ونجح البرنامج من خلال هذه الطريقة في إعادة آلاف المفقودين من ذوي الاحتياجات الخاصة لذويهم.

ووصل الأمر إلى حد أن مديرية الأمن العام في تركيا أصبحت تتعاون مع البرنامج لإنشاء قاعدة بيانات لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم الدعم لهم، وكذلك البلديات ووزارة الأسرة والضمان الاجتماعي والجهات المعنية بشؤونهم.

وأخيراً وَسَّع البرنامج من دائرة اهتماماته بناء على طلبات آلاف المشاهدين وخصص قسماً للبحث عن الحيوانات الأليفة المفقودة من المنازل وإعادتها لأصحابها. ويشاهد هذا البرنامج حاليا ثلاثة من بين كل 100 تركي يومياً، وأصبحت مذيعته موجه آنلي من أشهر مقدمات برامج «التوك شو» في تركيا.

استنساخ الفكرة

عملت القنوات التلفزيونية على استنساخ برنامج موجه آنلي بعد توقف برامج الزواج والتعارف، في محاولة للحفاظ على معدلات المشاهدة وحصة الإعلانات، فغيّرت إسراء رول خط برنامجها من الزواج إلى الجريمة والحوادث، لكنه يأتي على القناة ذاتها التي تقدم برنامج موجه آنلي، وهي قناة «إيه تي في»، بل إنه يُقدّم من الاستوديو ذاته وبالديكور نفسها لبرنامج الزواج والتعارف الذي كانت تقدمه في السابق «عند إسراء إرول».

وكانت إسراء إرول أعلنت، عقب حظر الحكومة لبرامج الزواج والتعارف، أنها لن تواصل تقديم البرامج وستعتزل العمل الإعلامي، لكن إدارة القناة أقنعتها بالاستمرار وتقديم برنامج حول الجريمة والحوادث لم يتمكن، على مدى نحو 3 أشهر، إلا من تحريك النيابة العامة لفتح ملف أحد مراكز الولادة في إسطنبول تخصص القائمون عليه في بيع الأطفال حديثي الولادة من خلال خداع أسرهم، وهي أسر فقيرة في العموم، بوفاة أطفالهم، وعدم تسليم الجثث لأن البلدية تتولى دفنها.

أما قناة «ستار»، فاستبدل ببرنامج الزواج والتعارف الذي كانت تقدمه الممثلة التي تحولت لتقديم البرامج زوهال طوبال برنامج «مكان الحادث» الذي تقدمه بال تشيشيك إلتار، والذي لم ينجح في أن يملأ فراغ برنامج طوبال حيث أشارت بحوث المشاهدة إلى أنه لم يأتِ حتى في المرتبة المائة بين البرامج.

وكانت قناة «ستار» قطعت علاقتها تماماً مع زوهال طوبال بسبب فضيحة أخلاقية حدثت في برنامج الزواج الذي كانت تقدمه عبر شاشتها، بعد أن تورط بعض الشباب المشاركين في البرنامج في علاقات لا أخلاقية تم فضحها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

واستمراراً لبرامج الجريمة، تحولت ممثلة الإغراء المطربة سعدة سايان، بعد برنامج زواج كان يغلب عليه الطابع الاستعراضي، بعد أن تخطت سن الخمسين، لتقديم برنامج الحوادث «كفى لا تصمت».

وتعتمد جميع هذه البرامج على فكرة واحدة ومضمون واحد مع اختلاف الشكل فقط، وهو تلقي البلاغات عن الحوادث وجمع أطرافها في الاستوديو مع وجود محام وأحد الأطباء النفسانيين أو أساتذة علم الاجتماع وتلقي الاتصالات من كل من له علاقة من قريب أو بعيد بالجريمة موضوع الحلقة أو سلسلة الحلقات.

موقف الجمهور

يتطابق موقف الجمهور من النسخ الجديدة من برامج الحوادث والجريمة مع ما أظهرته بحوث المشاهدة، وتقول تشيدم يلديز، وهي إحدى المشاهدات التي تداوم على مشاهدة هذه النوعية من البرامج، إنها لم تجد البرامج الجديدة في مستوى برنامج موجه آنلي، الذي بقي بلا منافس رغم ظهور هذه البرامج.

وأضافت أن «الشهرة الكبيرة التي حققها البرنامج جعل الناس تتابعه بكثافة وأصبح عدد متابعيه يتزايد باستمرار، لأن الناس تثق في أن المشكلات والحوادث والقضايا التي يبلغون عنها ستجد طريقها للحل إما عن طريق الجهود التي يبذلها فريق البرنامج أو عن طريق المسؤولين وأجهزة الدولة التي تتابع البرنامج بدقة».

هيئة الرقابة في موسكو: «غوغل» لا تتجاهل أخبار «آر تي» و«سبوتنيك»

المواجهة الإعلامية الروسية ـ الأميركية تعبير عن احتقان سياسي دفين

موسكو: طه عبد الواحد

قالت هيئة الرقابة الروسية إن متابعة محرك البحث العالمي الشهير «غوغل» لم تُظهر أي تغيير في سياسته الخاصة بإتاحة أخبار قناة «آر تي» ووكالة «سبوتنيك» الروسيتين. وأكد المكتب الصحافي في هيئة الرقابة الفيدرالية الروسية لوكالة «تاس» إن «مراقبة عمل محرك البحث، بما في ذلك بالتعاون مع (آر تي)، لم تُظهر حتى الآن أي تغيير في أولويات ترتيب أخبار وسائل الإعلام الروسية». وكانت شخصيات من الوسط الإعلامي الروسي قد تحدثت عن قيام «غوغل» بإزاحة أخبار وسائل إعلام روسية عن «الأولويات في نتائج البحث» عندما يحاول المستخدم العثور على أي خبر، وأن محرك البحث منح الأولوية لوسائل إعلام غربية، تُظهر أخبارها أولاً ضمن نتائج البحث، بينما تظهر أخبار الإعلام الروسي، وتحديداً «آر تي» و«سبوتنيك» في ترتيب متأخر.

ضربات مؤلمة

وتشكل هذه القضية ما يمكن وصفه بفصل جديد في المواجهة الإعلامية الدائرة بين روسيا والولايات المتحدة، والتي دخلت مرحلة «تبادل الضربات المؤلمة» بين الجانبين، بعد أن طالبت وزارة العدل الأميركية يوم 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مكتبي قناة «آر تي» ووكالة «سبوتنيك» في الولايات المتحدة، بالتسجيل رسمياً بصفة «عملاء أجانب» بموجب القوانين الأميركية.

وأتى هذا الطلب على خلفية قضية التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية، والحديث عن علاقة بين قناة «آر تي» ومايكل فلين، المستشار السابق للرئيس دونالد ترمب لشؤون الأمن القومي. كما وصف تقرير للاستخبارات الأميركية القناة بأنها «وسيلة الدعاية الرئيسية الدولية للكرملين». واتهمت وزارة العدل الأميركية، وسائل الإعلام الروسية، ببث أخبار كاذبة بهدف التدخل في السياسة الأميركية الداخلية. وقالت تقارير إعلامية إن الأمن الفيدرالي الأميركي استجوب مواطناً أميركياً يعمل في مكتب وكالة «سبوتنيك» في الولايات المتحدة، وسألته حول عمل الوكالة.

بروباغندا

وليست الحرب الدائرة حالياً في الفضاء الإعلامي بين البلدين جديدة على العلاقات بين موسكو وواشنطن، وتعود بدايتها إلى الحقبة السوفياتية، حين كان الإعلام بكل أشكاله المتوفرة في تلك المرحلة أداة استغلها الجانبان بمهارة في المواجهة الآيديولوجية، التي كانت تُخفي في طياتها تنافساً للسيطرة على أوسع مساحات ممكنة من العالم. ومع أن الاتحاد السوفياتي لم يكن يملك حينها وسائل إعلام قوية تبث الأخبار عالمياً، إلا أنه استفاد من مناهضة السياسة الأميركية في كثير من دول العالم، والإقبال على الأدب السوفياتي بشكل عام كأدوات رئيسية في الـ«بروباغندا»، بينما اعتمدت الولايات المتحدة، ومعها الغرب وسائل أخرى في مقدمتها المحطات الإذاعية التي تُبث بكل اللغات العالمية، بما في ذلك العربية والروسية وغيرها. وحتى فترة ليست بعيدة كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها يسيطرون على المساحات الأكبر من الفضاء الإعلامي العالمي، يديرون مؤسسات مهمة فيه وفق مصالحهم وبما يخدم أهداف سياساتهم الخارجية.

إعلام عابر للحدود

مع النقلة النوعية في عالم الاتصالات والإنترنت بدأ الغرب يفقد تدريجياً موقع «الإعلام الأقوى والأوسع انتشاراً» وظهرت القنوات الفضائية، والمواقع الإخبارية على الإنترنت. واستغلت روسيا هذه الظروف، وأقدمت على أول خطوة نوعية في هذا المجال حين أسست قناة «روسيا اليوم» الإنجليزية، ثم بلغات أخرى، مثل العربية والإسبانية وغيرها، وتُبث القناة عبر الأقمار الصناعية إلى كل دول العالم. وقناة «آر تي» وليدة مؤسسة إعلامية روسية عريقة، هي وكالة الأنباء «ريا نوفوستي»، التي قامت بمبادرات عدة في مجال نقل الأخبار من وجهة النظر الروسية إلى المواطنين في أرجاء العالم بلغاتهم المحلية. وفي عام 2013 أسست السلطات الروسية وكالة الأنباء الدولية «روسيا سيغودنيا» على أرضية وكالة «ريا نوفوستي»، وتضم الوكالة الجديدة «ريا نوفوستي» كل اللغات، ومعها شبكة قنوات «آر تي» وشبكة الراديو، وكل الكيانات الإعلامية التابعة لـ«ريا نوفوستي».

وجهة نظر رسمية

حسب القرار الذي وقّعه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بخصوص حل «ريا نوفوستي»، وتأسيس «روسيا سيغودنيا»، فإن مهمة الوكالة الجديدة «عرض السياسة الروسية والحياة في روسيا» في دول العالم. أما دميتري كيسيلوف الذي تم تعيينه مديراً للوكالة، فقد قال إن «(روسيا سيغودنيا) ستعمل على استعادة العدالة في النظرة عالمياً نحو روسيا بصفتها دولة مهمة بنيات حسنة». ولا يمكن تجاهل حقيقة أن «آر تي» و«سبوتنيك» تمكنتا ضمن الظرف السياسي والإقليمي في هذه المرحلة، من إثبات جدارتهما والحصول على اهتمام المتابعين. ومن الطبيعي أن وسائل الإعلام هذه تعرض الأحداث والتطورات من وجهة نظر رسمية روسية، فهي مؤسسات أسستها الحكومة وتحصل على تمويل حكومي، وتعبر بصورة رئيسية عن وجهة النظر الرسمية، وإن كانت تسعى إلى عرض وجهات نظر أخرى.

معارك مستقبلية

أدى ظهور شبكة قنوات «آر تي» إلى احتدام التنافس بين روسيا والغرب في الفضاء الإعلامي، كنتيجة طبيعية لتصاعد حدة التوتر في العلاقات بين الجانبين سياسياً وعسكرياً. وفي ظل غياب ما يدفع إلى الاعتقاد باحتمال تحول إيجابي في العلاقات الروسية - الأميركية في المدى المنظور، يرجَّح أن تشهد المواجهة الإعلامية بينهما فصولاً جديدة، ولا سيما أن التصعيد مستمر منذ إجبار «آر تي» على التسجيل بصفة عميل أجنبي، إذ ردت روسيا على تلك الخطوة وأقرّ البرلمان تعديلات على قانون «العملاء الأجانب»، ومن ثم قامت وزارة العدل بسرعة بإدراج 9 وسائل إعلام أميركية تعمل في روسيا على القائمة الروسية لـ«عملاء أجانب». وفي مطلع ديسمبر (كانون الأول) قرر الكونغرس سحب الاعتماد من مراسلي «آر تي» و«سبوتنيك»، ورد البرلمان الروسي بالمثل، وأعلن منع دخول المراسلين الأميركيين لتغطية جلسات مجلس الدوما أو المشاركة في أي فعاليات في البرلمان.

3 سنوات من الإعداد... وانتقادات بعدم الدستورية

مخاوف من تجميد قانون تنظيم الصحافة في مصر

القاهرة: عصام فضل

جاء قرار مجلس النواب المصري بإيقاف مناقشة مشروع قانون «تنظيم الصحافة والإعلام» وإعادته إلى الحكومة ليثير تساؤلات عن مصير القانون أكثر مما يقدم إجابات عن مضمونه وصياغات مواده التي استغرقت رحلة إعدادها نحو 3 سنوات. يتزامن ذلك مع مخاوف الجماعة الصحافية من تجميد القانون وعودته إلى المربع صفر ما بين متاهة عدم الدستورية وضبط الصياغات.

في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قررت لجنة الإعلام والثقافة والآثار بمجلس النواب بشكل مفاجئ إيقاف مناقشة مشروع قانون «تنظيم الصحافة والإعلام» وإعادته إلى الحكومة لإعادة النظر في بعض مواده.

وقال النائب أسامة هيكل، رئيس اللجنة في تصريحات صحافية عقب القرار، إن اللجنة كانت قد انتهت من مناقشة 57 مادة من مشروع القانون، وأنه «بعد استشارة عدد من المستشارين القانونيين وجدنا ضرورة إعادة النظر في هذه المواد لأنها تؤثر على المواد التالية في مناقشة مشروع القانون البالغ عدد مواده 127 مادة»، موضحاً أن المحكمة الدستورية العليا أصدرت حكماً في 13 يونيو (حزيران) الماضي، قضى بعدم دستورية الفقرة الثانية من المادة 52 للقانون رقم 96 لسنة 1996 (المعمول به حالياً)، والتي كانت تنص على أنه يُشترط في الصحف التي يُصدرها الأشخاص الاعتبارية الخاصة فيما عدا الأحزاب السياسية والنقابات والاتحادات أن تتخذ شكل تعاونيات أو شركات مساهمة، ورأت المحكمة الدستورية العليا أن اشتراط شركة مساهمة لتأسيس الصحف لم يعد دستورياً.

وقال النائب تامر عبد القادر، وكيل لجنة الإعلام والثقافة والآثار بمجلس النواب، لـ«الشرق الأوسط»، إن اللجنة قررت إعادة مشروع القانون إلى الحكومة بسبب التخوف من عدم دستورية بعض مواده، إضافة إلى أن العديد من المواد تحتاج إلى إعادة ضبط صياغتها، موضحاً أن لجنته أبلغت الحكومة ضرورة إعادة النظر

الناشرون في معظم الدول يخضعون لقوانين الشركات في المجالات الأخرى

في كل مواد القانون وليس فقط المواد التي تمت مناقشتها في اللجنة.

وحول المسار الدستوري والبرلماني المتوقع لمشروع القانون، قال عبد القادر: «أمهلنا الحكومة 30 يوماً لإعادة صياغة مواد القانون، ونحن بصدد مخاطبة كلٍّ من المحكمة الدستورية العليا ومجلس الدولة، ونأمل أن نتمكن من إقرار القانون في دور الانعقاد الحالي، وفي حال تأخر الحكومة فإنني أقوم حالياً بإعداد مشروع قانون بديل أعتزم التقدم به لمناقشته».




استغرقت رحلة إعداد القانون نحو 3 سنوات، بدأت في يناير (كانون الثاني) 2015، بقرار من المهندس إبراهيم محلب، رئيس الوزراء السابق، بتشكيل اللجنة الوطنية لإعداد تشريعات الصحافة والإعلام، والتي ضمت 50 عضواً من أعضاء كلٍّ من: مجلس نقابة الصحافيين، والمجلس الأعلى للصحافة، وأساتذة الإعلام والقانون، وعدد من الإعلاميين، وممثلي الحكومة، وعقدت اللجنة نحو 150 جلسة، استغرقت أكثر من 9 أشهر، لتُخرج بما سمِّي وقتها «مشروع القانون الموحد للصحافة والإعلام»، وفي نهاية العام نفسه قررت حكومة شريف إسماعيل، رئيس الوزراء الحالي، إجراء تعديلات على بعض مواده وإحالته إلى مجلس الدولة لمراجعته، لكن المشروع خرج من مجلس الدولة في صورة مشروعين، أحدهما هو «القانون المؤسسي للصحافة والإعلام» الذي تم إقراره في ديسمبر (كانون الأول) 2016، وتشكلت بموجبه الهيئات الإعلامية الثلاث (المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والهيئة الوطنية للصحافة، والهيئة الوطنية للإعلام)، وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بدأت لجنة الإعلام والثقافة والآثار مناقشة مشروع القانون الثاني وهو «تنظيم الصحافة والإعلام» لتقرر بعد أقل من شهرين إيقاف مناقشته وإعادته للحكومة.

وقال الناشر هشام قاسم، لـ«الشرق

دعوات لمجلس النواب لتيسير إجراءات تملك الصحف في البلاد

الأوسط»، إن الرؤية التشريعية التي تحكم النظر إلى قوانين الصحافة تحتاج إلى إعادة النظر، خصوصاً فيما يتعلق بشروط إصدار الصحف، وأضاف: «لا يوجد في معظم دول العالم قوانين خاصة بتأسيس الشركات التي تُصدر الصحف، بل هي شركات كأي شركات تعمل في أي مجال آخر، ولا حاجة إلى أن تكون شركات الصحافة لها قوانين خاصة، فالشركة التي تنتج إطارات السيارات تخضع لنفس قوانين الشركة التي تصدر الصحف أو القنوات الفضائية، والقاسم المشترك بين كل الشركات بغض النظر عن نوع نشاطها هو سدادها الضرائب والشفافية في إعلان ميزانيتها والخضوع للأجهزة الرقابية المعنية».

في مطلع نوفمبر الماضي، دعت مؤسسة حرية الفكر والتعبير (مؤسسة حقوقية تعمل في الدفاع عن حرية التعبير)، مجلس النواب إلى ضرورة تيسير إجراءات تملك الصحف في مصر، وقالت المؤسسة في ورقة بحثية تحت عنوان «الملكيات التعاونية... أفق جديد لتحرير الصحافة»، إنه على البرلمان أن يراعي في القانون الجديد تيسير إجراءات تملك الصحف بإلغاء القيد القائم في القانون الحالي على ملكية (الأشخاص الطبيعيين) للصحف، وكذلك إعادة النظر في القيمة المقررة لرأس المال المؤسس للصحف في مصر.

وأبدى الكاتب الصحافي صلاح عيسى، الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للصحافة، عدم تفاؤله بمصير القانون، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «أعتقد أن القانون دخل في مرحلة التجميد، والمشكلة في رأيي أنه يوجد تيار داخل الحكومة ومجلس النواب وفي المجتمع نفسه، يرى أن المواد الدستورية في دستور 2014 أعطت قدراً كبيراً لحرية الصحافة لم يحن وقت تطبيقه، لأن المجتمع غير مستعد، والظروف التي تمر بها البلد لا تحتمل ذلك، وربما من مصلحتنا كصحافيين وكمجتمع أن ننتظر ولا نطالب بالتعجل في إقرار القانون حتى لا يخرج بصياغات تدخلنا في متاهات أخرى».

موجز إعلامي



«الغارديان» صحيفة العام في حفل جوائز اتحاد داعمي كرة القدم

لندن - «الشرق الأوسط»: احتفلت صحيفة «الغارديان» بنجاحها في حفل تقديم جوائز اتحاد داعمي كرة القدم في لندن، بعد أن تم اختيارها صحيفة العام للمرة الخامسة على التوالي. وكانت جائزة أفضل تدوين صوتي في العام من نصيب «فوتبول ويكلي»، في حين تم اختيار مراسل «الغارديان» جوناثان ويلسون كاتباً للعام، في السهرة نفسها التي أقيمت في برج لندن.

وذهبت الجوائز الأخرى التي وزعت في الحفل إلى جيل سكوت من مانشستر سيتي، وهاري كاين من توتنهام، اللذين اختيرا كأفضل لاعبة ولاعب لعام 2017. تعليقاً على اختياره لاعب العام، قال كاين: «أريد أن أوجه شكراً كبيراً لاتحاد داعمي كرة القدم؛ لأن حصولي على هذه الجائزة أشعرني بفخر كبير. إن الحصول على دعم مشجعي اللعبة من جميع أنحاء البلاد هو أمر مفرح جداً». كما تلقى كلّ من مارتن نايجل، وغاري نافيل، جوائز أفضل معلّق رياضي وناقد رياضي خلال العام.



جيمس مردوخ مرشح لرئاسة «ديزني» بعد صفقة دمج محتملة

لوس أنجليس - «الشرق الأوسط»: أفاد عدد من التقارير الإعلامية بأن مالك شبكة «فوكس» الإعلامية جايمس مردوخ مرشح لخلافة بوب إيغر، المدير التنفيذي لشركة «والت ديزني»، إذا ما نجحت الشركتان في التوصل إلى اتفاق دمج مع شركة مردوخ. وأوردت صحيفة «الفايننشيال تايمز» أن روبرت مردوخ ونجله الأصغر جايمس مرشحان لشغل منصبين كبيرين في الشركة المدمجة في حال إتمام الصفقة.

ومن المرجح أن يخلف جيمس مردوخ (44 عاماً) الرئيس التنفيذي لـ«21 سنتشري فوكس» ورئيس مجلس إدارة قمر «سكاي» الصناعي، إيغر (66 عاماً)، الذي سيتقاعد عام 2019.

وكانت «ديزني» قد بدأت بمحادثات تهدف إلى الاستحواذ على بعض من أهم أصول شركة «فوكس» الشهر الماضي؛ ولكن صفقة البيع لن تشمل استوديو أفلام «فوكس» وقنوات الكابل والوحدات العالمية «سكاي» و«ستار إنديا». ومن المتوقع أن تصل قيمة الصفقة التي ستعيد رسم المشهد الإعلامي إلى 60 مليار دولار.



«نيويورك تايمز» تقاضي شركة «واينستين» بعد تخلّفها عن الدفع

نيويورك - «الشرق الأوسط»: تقدّمت شركة «نيويورك تايمز» بدعوى قضائية ضدّ شركة «هارفي واينستين» لإنتاج الأفلام، بسبب تخلفها عن تسديد تكاليف إعلاناتها المطبوعة التي تنشر في نسخة «التايمز» المحلية، ونسختها في نيويورك.

وبحسب نصّ الشكوى التي قُدمت للمحكمة العليا في ولاية نيويورك، صرّحت «التايمز» بأن شركة الإنتاج تدين لها بنحو 230 ألف دولار. إن لجوء «التايمز» إلى القضاء والمحاكم لتحصيل مستحقاتها من المعلنين ليس بإجراء جديد، إذ تقدّمت شركة الأخبار بـ27 دعوى مشابهة خلال العام الجاري. وقالت الشركة في بيان: «هذه الخطوة روتينية في عالم الأعمال، وهي الوسيلة الطبيعية لحلّ الأمور». وجاء التحرك القضائي بعد يوم واحد من نشر صحيفة «النيويورك تايمز» آخر تحقيقاتها عن المخرج هارفي واينستين، ومؤسس شركة الإنتاج الذي يواجه عشرات الادعاءات التي تتهمه بالتجاوزات الأخلاقية، كالتحرش الجنسي والاغتصاب.



«ماشابُل» التقنية تخفض عدد موظفيها حول العالم

لندن - «الشرق الأوسط»: بعد توقيع شركة «ماشابل» للإعلام الرقمي اتفاق بيع لصالح زيف دايفيد الأسبوع الماضي، بدأت بتخفيض عدد موظفيها ومكاتبها حول العالم، وهي تعتزم إقفال مكتبها في منطقة آسيا والمحيط الهادي في سنغافورة. وبحسب شركة «ريكود»، أبلغ مؤسس «ماشابل» بيت كاشمور الموظفين بقرار الشركة تخفيض عددهم عبر مذكرة أرسلها لهم. وجاء فيها: «ليس من السهل أبداً أن نرى الزملاء والأصدقاء خارج هذه الشركة. صحيح أن القرار مؤلم وصعب؛ ولكن أريدكم أن تعرفوا أنه اتخذ بعد تفكير عميق بناء على ما نؤمن بأنه سيقدم للشركة استراتيجية وهيكلاً يضمنان لها مستقبلاً ناجحاً ومستداماً ومربحاً». وفي الوقت الذي لم يعلن فيه عن عدد الموظفين الذين سيتم تسريحهم، بادر بعضهم إلى الإعلان عن مغادرتهم للشركة عبر موقع «تويتر»، ومن بينهم فيكتوريا هو، محررة مكتب آسيا والمحيط الهادي. أما كاشمور، فسيستمر على رأس عمله، جنباً إلى جنب مع رئيسة التحرير جيسيكا كوين.



أقساط خيالية ووعود بالتوظيف فور التخرج

«ستانفورد» تتربع على عرش أفضل جامعات أميركا الخاصة

لندن: كمال قدورة

كشف موقع «نيش» الخاص بالتعليم العالي في الولايات المتحدة أن جامعة ستانفورد في ولاية كاليفورنيا أفضل جامعة خاصة في الولايات المتحدة الأميركية لعام 2018، وأن معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا يأتي في المرتبة الثانية.

موقع أو مؤسسة «نيش» (المشكاة)، موقع يساعد الطلاب على إيجاد الجامعة أو الكلية المناسبة لهم، ويعتمد على تحليل المعلومات الحكومية والخاصة المتوفرة بالإضافة إلى ملايين المراجعات والتعليقات والملاحظات المتوفرة على الإنترنت، للتعرف على أفضل الجامعات ووضع الترتيب الخاص بها في الولايات المتحدة الأميركية. ويصل عدد المراجعات والإحصاءات والعلامات التي تعتمدها وتحللها مؤسسة «نيش» للتوصل إلى نتائجها إلى 100 مليون مراجعة على الشبكة الدولية.

ترتيب أفضل 7 جامعات خاصة:

1 جامعة ستانفورد

حسب نتائج الأبحاث الأخيرة لـ«نيش» فإن ستانفورد تتربع على عرش لائحة الجامعات الخاصة من عدة نواح، أولا من الناحية الأكاديمية، وثانياً من ناحية التنوع، وثالثاً من الناحية الرياضية، ورابعاً من ناحية القيمة، وخامساً من ناحية الحرم الجامعي، وسادساً من ناحية الحياة الطلابية والترفيه، وسابعاً من ناحية نوعية الأساتذة ومن ناحية الطعام المتوفر. ويصل معدل تكاليف السنة الجامعية أو القسط السنوي بعد خصم المنح والمساعدات الجامعية إلى أكثر من 19 ألف دولار، فيما يصل المعدل الوطني في الولايات المتحدة إلى 15,4 ألف دولار. ومن الناحية الأكاديمية يقول 89 في المائة من الطلاب الذين تم استفتاؤهم، إن الأساتذة يبذلون جهداً مهماً لأداء مهامهم التعليمية، وتقديم الأفضل لطلاب خلال المحاضرات، وأكد 88 في المائة منهم على سهولة حصول الطلاب على الدروس أو المواد التي يريدونها. وأكد 46 في المائة من الطلاب أنه من السهل إدارة الوظائف التي تعطى للطلاب. وحسب الدراسة الأخيرة لـ«نيش» فإن أكثر المواد أو التخصصات شعبية لدى الطلاب في ستانفورد هي البيولوجيا (264 متخرجاً) وعلوم الكومبيوتر (263 متخرجاً) والهندسة (119 متخرجاً). والأهم من ذلك أن متوسط المعاشات التي يتقاضاها المتخرجون من الجامعة بعد ست سنوات على تخرجهم هو 80,9 ألف دولار سنويا، بينما لا يتعدى المعدل الوطني 33 ألف دولار.

2 معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا

في المرتبة الثانية هذه الجامعة التي تعتبر واحدة من أرقى واهم الجامعات في العالم على صعد البحث والتعليم والتقنيات والعلوم والطب الحيوي. وقد جاءت متساوية مع ستانفورد من عدة نواح، وأهمها الناحية الأكاديمية وناحية التنوع وناحية القيمة المادية وناحية الموقع وناحية المعلمين والحياة الطلابية.

وجاءت أضعف من ستانفورد قليلاً في مجالات الرياضة والسكن والأمان والحرم الجامعي. أو بكلام آخر، فإن الفروق بينها وبين ستانفورد طفيفة جداً. ويصل معدل تكاليف السنة الجامعية بعد خصم المنح والمساعدات الجامعية إلى أكثر من 21,6 ألف دولار، أي أكثر بألفي دولار تقريباً من ستانفورد. ومن الناحية الأكاديمية يقول 82 في المائة من طلاب الاستفتاء، إن الأساتذة يبذلون جهداً مهماً لأداء مهامهم التعليمة، وأكد 94 في المائة منهم على سهولة حصول الطلاب على الدروس أو المواد التي يريدونها. وأكد 31 في المائة من الطلاب أنه من السهل إنجاز أو إدارة الوظائف التي تعطى للطلاب. أكثر المواد أو التخصصات شعبية لدى الطلاب في المعهد هي علوم الكومبيوتر (352 متخرجاً) والهندسة الميكانيكية (190 متخرجاً) والرياضيات والإحصاءات (122 متخرجاً). والأهم من ذلك أن متوسط المعاشات التي يتقاضاها خريجو الجامعة بعد ست سنوات على تخرجهم 91,600 ألف دولار سنوياً. ويتخرج عادة 92 في المائة من طلاب الجامعة وعادة ما يتوظف 91 في المائة من الخريجين بعد سنتين من تخرجهم.

3 جامعة هارفارد

وهذه الجامعة التي جاءت في المرتبة الثالثة، أعرق الجامعات الأميركية، وإحدى أقدم جامعات العالم وأفضلها وأكبر جامعة في العالم من حيث مبلغ الوقف والمساحة والتجهيزات. وكما هو الحال مع ماساتشوستس، فإن هارفارد لا تبتعد كثيرا عن المرتبتين الأولى والثانية إلا في التفاصيل. الجامعة حصلت على علامات متساوية مع الجامعتين في نواحي الأكاديمية والقيمة والمعلمين والحياة الطلابية، وقصرت قليلاً من نواحي التنوع والرياضة والحرم الجامعي وغيرها.

ويصل معدل تكاليف القسط السنوي بعد خصم المنح والمساعدات الجامعية إلى أكثر من 15,7 ألف دولار. ومن الناحية الأكاديمية يقول 80 في المائة من الطلاب الذين تم استفتاؤهم، إن الأساتذة يبذلون جهدا مهما لأداء مهامهم التعليمة وتقديم الأفضل لطلاب خلال المحاضرات، وأكد 89 في المائة منهم على سهولة حصول الطلاب على الدروس أو المواد التي يريدونها. وأكد 53 في المائة من الطلاب أنه من السهل إدارة الوظائف التي تعطى للطلاب. وحسب الدراسة الأخيرة لـ«نيش» فإن أكثر المواد أو التخصصات شعبية لدى الطلاب في هارفارد هي الاقتصاد (218 متخرجا) والعلوم الاجتماعية (164 متخرجا) والتاريخ (137 متخرجا). والأهم من ذلك أن متوسط المعاشات التي يتقاضاها المتخرجون من الجامعة بعد ست سنوات على تخرجهم 87,2 ألف دولار سنويا بينما لا يتعدى المعدل الوطني 33 ألف دولار.

ويتخرج عادة 98 في المائة من طلاب الجامعة (المعدل الوطني 48 في المائة) وعادة ما يتوظف 89 في المائة من الخرجين بعد سنتين من تخرجهم بينما لا يتعدى المعدل الوطني 83 في المائة.

حرم جامعة ستانفورد

4 جامعة ييل

هذه الجامعة الأخرى ثالث أقدم معهد للتعليم العالي في الولايات المتحدة الأميركية. للجامعة ثاني أكبر منحة تعليمية في العالم يتبرع بها خريجوها بعد جامعة هارفارد، وتصل المنحة إلى 23,9 مليار دولار. و«يعمل في الجامعة 19 حائزاً على جائزة نوبل». وقد حصلت ييل على أعلى العلامات في كثير من النواحي، خصوصاً الأكاديمية والتنوع والقيمة المادية ونوعية المعلمين والسكن والحياة الطلابية والحرم الجامعي، ولم تقصر قليلاً إلا في مجالات الأمان والرياضة والموقع والطعام وغيره.

ويصل معدل تكاليف القسط السنوي بعد خصم المنح والمساعدات الجامعية إلى أكثر من 18 ألف دولار. ومن الناحية الأكاديمية يقول 84 في المائة من الطلاب الذين تم استفتاؤهم، إن الأساتذة يبذلون جهداً مهماً لأداء مهامهم التعليمة وتقديم الأفضل للطلاب خلال المحاضرات، وأكد 82 في المائة منهم على سهولة حصول الطلاب على الدروس أو المواد التي يريدونها. وأكد 48 في المائة من الطلاب أنه من السهل إدارة الوظائف التي تعطى للطلاب. أما أكثر المواد أو التخصصات شعبية لدى الطلاب في ييل فهي الاقتصاد (233 متخرجاً) والعلوم السياسية (138 متخرجاً) والتاريخ (109 متخرجين). والأهم من ذلك أن متوسط المعاشات التي يتقاضاها المتخرجون من الجامعة بعد ست سنوات على تخرجهم هو 66 ألف دولار سنوياً.

ويتخرج عادة 97 في المائة من طلاب الجامعة وعادة ما يتوظف 92 في المائة من الخرجين بعد سنتين من تخرجهم.

5 جامعة رايس

هذه الجامعة التي بدأت بالتركيز على مجالات الآداب والعلوم والفنون في هيوستن في ولاية تكساس جاءت في المرتبة الخامسة. وتعرف الجامعة بأشجارها الكثيرة (4000 شجرة) و«يقال إنه توجد شجرة واحدة لكل طالب في الجامعة». حازت على علامات ممتازة من معظم النواحي، خصوصاً نوعية المعلمين والناحية الأكاديمية والسكن والحياة الطلابية والطعام والحرم الجامعي والقيمة المادية.

ويصل معدل تكاليف القسط السنوي بعد خصم المنح والمساعدات الجامعية إلى أكثر من22,4 ألف دولار. ومن الناحية الأكاديمية يقول 93 في المائة من الطلاب الذين تم استفتاؤهم، إن الأساتذة يبذلون جهداً مهماً لأداء مهامهم التعليمة وتقديم الأفضل للطلاب خلال المحاضرات، وأكد 77 في المائة منهم على سهولة حصول الطلاب على الدروس أو المواد التي يريدونها. وأكد 50 في المائة من الطلاب انه من السهل إدارة الوظائف التي تعطى للطلاب. أما أكثر المواد أو التخصصات شعبية لدى الطلاب في رايس فهي الاقتصاد (104 متخرجين) وعلم النفس (87 متخرجاً) والكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزئية (77 متخرجاً). والأهم من ذلك أن متوسط المعاشات التي يتقاضاها المتخرجون من الجامعة بعد ست سنوات على تخرجهم هو 59,9 ألف دولار سنوياً.

ويتخرج عادة 91 في المائة من طلاب الجامعة وعادة ما يتوظف 89 في المائة من الخرجين بعد سنتين من تخرجهم.

فوج خريجي عام 2008 من الجامعة

6 جامعة برنستون

في المرتبة السادسة جاءت جامعة برنستون البحثية المتعددة الاختصاصات كما هو معروف في عالم التعليم الجامعي. وقد خرجت هذه الجامعة العريقة في ولاية نيوجيرسي الكثير من الشخصيات المهمة، على رأسهم العالم والفيزيائي ريتشارد فيمان وميشال أوباما ووزير الخارجية السعودي السابق سعود الفيصل.

سجلت برنستون علامات ممتازة في عدة مجالات وعلى رأسها، المجال الأكاديمي ونوعية المعلمين والحياة الطلابية والقيمة المادية.

ويصل معدل تكاليف القسط السنوي بعد خصم المنح والمساعدات الجامعية إلى أكثر من17,9 ألف دولار. ومن الناحية الأكاديمية يقول 86 في المائة من الطلاب الذين تم استفتاؤهم، إن الأساتذة يبذلون جهداً مهماً لأداء مهامهم التعليمة وتقديم الأفضل للطلاب خلال المحاضرات، وأكد 81 في المائة منهم على سهولة حصول الطلاب على الدروس أو المواد التي يريدونها. وأكد 35 في المائة من الطلاب أنه من السهل إدارة الوظائف التي تعطى للطلاب. أما أكثر المواد أو التخصصات شعبية لدى الطلاب في برنستون فهي تحليل السياسات العامة والاقتصاد وهندسة الكومبيوتر. ويصل متوسط المعاشات التي يتقاضاها خريجو الجامعة بعد ست سنوات على تخرجهم هو 75,1 ألف دولار سنوياً.

7 جامعة بنسلفانيا

هذه الجامعة في المرتبة السابعة، من أقدم الجامعات في الولايات المتحدة، ومن المؤسسين الأربعة عشر لرابطة الجامعات الأميركية. وتعرف الجامعة في عالم الطب وإدارة الأعمال والحقوق.

سجلت الجامعات علامات ممتازة في مجالات أكاديمية، ونوعية المعلمين والحياة الطلابية والقيمة المادية والتنوع.

ويصل معدل تكاليف القسط السنوي بعد خصم المنح والمساعدات الجامعية إلى أكثر من 23,9 ألف دولار. ومن الناحية الأكاديمية يقول 75 في المائة من الطلاب الذين تم استفتاؤهم، إن الأساتذة يبذلون جهداً مهماً لأداء مهامهم التعليمة وتقديم الأفضل للطلاب خلال المحاضرات، وأكد 70 في المائة منهم على سهولة حصول الطلاب على الدروس أو المواد التي يريدونها. وأكد 39 في المائة من الطلاب أنه من السهل التعامل مع الوظائف المعطاة للطلاب. أما أكثر المواد أو التخصصات شعبية لدى الطلاب في بنسلفانيا هي المالية والاقتصاد والتمريض. ويصل متوسط المعاشات التي يتقاضاها خريجو الجامعة بعد ست سنوات على تخرجهم هو 78,2 ألف دولار سنوياً.

تاريخ عريق وهوية متغيرة

واشنطن: محمد علي صالح

قبلت جامعة ييل أربعة توائم من عائلة ويد العام الماضي. نيك، ونيجل، وزكاري، وأرون حاولت جامعتا هارفارد وبرنستون، أيضا، أن تستقطبهم لكنهم اختاروا ييل بعد زيارة الجامعات الثلاث وفضلوها لأنها «تبدو أكثر إنسانية، وقدمت لنا منحا دراسية مغرية». الجامعات الثلاث تحتل أعلى المراتب الأكاديمية، وأقساطها الخيالية جعلتها حلما للكثيرين.

تعتبر هارفارد أقدم جامعة في أميركا. تأسست «هارفارد»، التي تقع في ضاحية كمبريدج الواقعة عبر نهر تشارلز في مدينة بوسطن، عاصمة ولاية ماساتشوستس، عام 1636. وجاء تأسيسها بموجب اقتراع للهيئة التشريعية لـ«مستعمرة خليج ماساتشوستس» التي أصبحت لاحقاً مدينة بوسطن. وحملت الكلية التي باتت أول معهد للتعليم العالي في البلاد بداية اسم «الكلية الجديدة» أو «كلية المدينة الجديدة». ثم، أطلق عليها اسم كلية هارفارد في مارس (آذار) من عام 1639 تكريماً للقس الإنجليزي جون هارفارد، بعدما تبرع القس اللندني الشاب للكلية بمكتبته ونصف ممتلكاته. بل إن الضاحية التي شيدت فيها دعيت كمبريدج أيضاً تحية للجامعة البريطانية التي تخرج فيها هارفارد.

أما «ييل» فتأسست قبل تأسيس الولايات المتحدة أيضا عام 1701... وتعتبر ثالث أقدم جامعة أميركية.

يحكي التاريخ أنّ ييل تأسست نتيجة تمرد ديني في هارفارد، حين انقسم القساوسة بمجلس إدارة الجامعة، واعتبر المحافظون، أنّها صارت «ليبرالية» بعدما خفضت المقررات الدينية، والصلوات اليومية في الفصول، فتعاونوا مع كلية كونيتيكات الدينية، وساعدهم التاجر ييل بإرساله بضاعة بقيمة 560 جنيها إنجليزيا (120،000 دولار بسعر اليوم). وفي البداية، ركزت ييل على الدراسات العلمية، مفضلة الدراسات الكلاسيكية اليونانية والرومانية، فيما انتهجت هارفارد نهج الدراسات الأوروبية «الحديثة».

أما جامعة برينستون فتحتل المرتبة الرابعة في لائحة الجامعات الأقدم إذ تأسست عام 1746 وتشبه ييل وهارفارد في بداياتها حيث نشأت كمؤسسة دينية. كان اسمها «نيو لايت بريسبتيريان»، ثم كلية نيوجيرسي، حيث كانت توجد أعداد كبيرة من المهاجرين من بريطانيا واسكوتلندا.

لأكثر من 70 عاما، كانت رمز هؤلاء المهاجرين. لكن، تحولت هويتها عندما بدأت حرب الاستقلال الأميركية بقيادة جورج واشنطن. وكانت كلية برينستون واحدة من ساحات القتال بين جيش الاستعمار البريطاني، وجيش الثورة الأميركية.

ويشاهد الذي يزور جامعة برينستون اليوم آثار تلك الحرب في قاعة «ناساو». لهذا، يفتخر طلاب وخريجو الجامعة بأنها تتفوق على كل من هارفارد وييل بأنها شهدت، حقيقة، حرب الاستقلال الأميركية.

نشأت الجامعات الثلاث بهوية دينية لكن هويتها تغيرت مع مرور السنوات. حيث تأسست ييل بسبب تمرد ديني في هارفارد عندما انقسم القساوسة في مجلس إدارة هارفارد. واتهمها المحافظون بأنها أصبحت «ليبرالية» تتخلى عن تعاليم الدين. وكرد فعل ركزت ييل في بداياتها على الدراسات العلمية على أسس من الإنجيل. وبينما فضلت هارفارد الدراسات الأوروبية «الحديثة» (في ذلك الوقت)، فضلت ييل الدراسات الكلاسيكية اليونانية والرومانية.

لكن، مع بداية القرن التاسع عشر، غمرت كثير من الجامعات الأميركية موجة الدراسات العلمية البحثية. وقل الاهتمام بالأدبيات والإنسانيات، وطغت التخصصات العلمية والعملية.

مثل هارفارد، ييل، تطورت المناهج التعليمية في برينستون أيضا، وقل الاهتمام بالمواضيع الدينية، وزاد الاهتمام بالعلوم الحديثة. غمرت كل هذه الجامعات الدراسات البحثية، ومع مطلع القرن الحادي والعشرين، صارت جامعة برينستون في مقدمة الجامعات الأميركية في مجال الدراسات والأبحاث العلمية والتكنولوجية.

نافذة على مؤسسة تعليمية

جامعة «لوند» السويدية... تأسست في منطقة الابتكار فأصبح عنوانها

لندن: «الشرق الأوسط»

تعد جامعة «لوند»، التي تأسست عام 1666 واحدة من أقدم وأعرق وأفضل جامعات شمال أوروبا. تضم الجامعة ثماني كليات، ولديها حرم جامعي في كل من مدينتي مالمو، وهلسينبورغ، ويبلغ عدد طلبتها 42 ألف طالب ملتحقين بـ302 برنامج مختلف، إلى جانب ما تقدمه من دورات تدريبية حرة.

تعتبر «لوند» أفضل جامعة في السويد بحسب النسخة الأحدث من تصنيف «كيو إس» لأفضل جامعات العالم. وكانت الجامعة من بين أفضل خمسين جامعة على مستوى العالم في دراسات التطوير، والعلوم البيئية، والجغرافيا، والتمريض.

تقدم الجامعة ست شهادات بكالوريوس (في العلوم والفنون) باللغة الإنجليزية في مجال العلوم، وإدارة الأعمال، والفنون الجميلة.

وتحظى بأكبر قدر من الشعبية بين الطلبة الأجانب في السويد. وتشتهر، إلى جانب تميزها وتفوقها الأكاديمي والبحثي، بتوفير حياة جامعية فريدة للطلبة تتضمن برنامج المجموعات الإقليمية للطلبة التاريخي والذي يتم في إطاره تقديم أنشطة اجتماعية طوال أيام العام. مدينة لوند الساحرة مدينة رائعة وصغيرة وتقع على بعد 40 دقيقة من كوبنهاغن. وفي لوند يمتزج ألف عام من التاريخ بروح شباب البلد، والشركات العالمية، والمنشآت البحثية العالمية.

تركز جامعة «لوند» بشكل خاص على توظيف الطلبة، وتقدم برامج ودورات تدريبية بالتعاون مع شركات ومؤسسات محلية وعالمية. وتعد جزءا من منطقة مالمو، وهي رابع أهم منطقة في مجال الاختراع والابتكار على مستوى العالم، حيث توجد بها مجموعة متنوعة من الشركات التي تتمتع بقدر كبير من العلم والمعرفة. ومن تلك الشركات الشهيرة، التي تتعاون معها الجامعة، شركة «إريكسون»، و«سوني موبايل»، و«تيترا باك»، و«غامبرو»، و«ألفا لافال». كذلك تقدم كل من «فينتشرلاب»، و«إيديون ساينس بارك»، و«ميديكون فيلدج» بيئة فريدة متميزة لرواد الأعمال، والمجموعات والمنظمات البحثية، تمكنهم من تحقيق التكامل بين البحث والابتكار وبين نماذج العمل الجديدة.

من القدم، اهتمت الجامعة بدور المرأة في التعليم. وكانت أول امرأة تدرس في «لوند» هي هلديغارد بيورك في ربيع، 1880 وكانت قد درست قبل ذلك في أوبسالا، وكانت أول امرأة سويدية تحصل على شهادة جامعية. مع ذلك كانت مدة التحاقها بالجامعة قصيرة، لذا عادة ما يتم الإشارة إلى طالبة الطب هيدا أندرسون، التي التحقت بالجامعة في وقت لاحق من عام 1880 أي قبل عامين من التحاق امرأة أخرى بالجامعة، باعتبارها أول امرأة تلتحق بجامعة «لوند». وكانت هيلما بوريليوس أول امرأة تحصل على درجة الدكتوراه من جامعة «لوند» عام 1910. وكانت عالمة التاريخ بيرجيتا أودين هي أول امرأة يتم تعيينها أستاذة بالجامعة عام 1965. وتم تعيين بويل فلودغرين، أستاذة قانون الأعمال، أول رئيسة لجامعة «لوند» عام 1992، وبذلك أصبحت أول امرأة تتولى رئاسة جامعة أوروبية.

طالبات الجامعة في حرمها

الأحداث العظيمة توقظ سيرة الرموز

هل نفتقد اليوم «أيقونة» فلسطين الشعرية؟

الكويت: عدنان فرزات

ربما عرفنا قضية فلسطين من خلال محمود درويش أكثر مما عرفناها من كل المفاوضين الذين أبرموا الاتفاقيات والمعاهدات، أو حتى أولئك الذين أشعلوا الحروب. اقترنت كلمة فلسطين وجدانياً بقصائد محمود درويش... فهل نفتقده اليوم في الأحداث التي استجدت وتستجد؟

كنا كلما تحرك غصن في زيتون فلسطين، أسرعنا لقصائد محمود درويش، سواء تلك التي في دواوينه أو التي غناها فنانون، فحركوا فيها شعوراً هو مزيج بين أشجان وغضب:

«وطني حبل غسيل
لمناديل الدم المسفوك
في كل دقيقةْ
وتمددت على الشاطئ
رملاً..ونخيل»

يظل محمود درويش «أيقونة» الحلم الفلسطيني، ووشاحاً على أعناق الذين مروا فوق جبالها وسهولها ومائها... ويظل «خبز أمه وقهوة أمه» لوحة لم تجف ألوانها رغم مرور السنين.

لذلك طرحت هذا السؤال على مجموعة من المثقفين والقراء والمهتمين في «فيسبوك»: «بمناسبة ما يحدث في فلسطين اليوم، هل تفتقدون محمود درويش؟ هل كان لحضوره الشعري الأثر المهم في لفت أنظارنا إلى القضية الفلسطينية؟ وهل للشعر دور الآن؟».

فكانت هذه الإجابات:

الأكاديمي المتخصص بالشعر، الدكتور عبد السلام المساوي، يختصر المشهد كله بجملة مهمة: «نفتقد كثيراً الشاعر محمود درويش... القصيدة بعده يتيمة». أما الشاعر القاص محمد عباس علي، فيرى أن «درويش كان يمتلك الروح التي تخضبت بدماء الشهداء، وذاقت مرار النفي، وشمت روائح الغربة، ولذلك كانت كلماته نابعة من القلب، وما ينبع من القلب لا بد أن يهز القلوب ويلفت الأنظار».

الفنانة التشكيلية ريم عطالله تجيب على الشق الثاني من السؤال فقط، فتقول: «أكيد، النثر والشعر والفن هو الكاميرا الناقلة للأوضاع التي تحرك المشاعر والرأي العام تجاه أي قضية إنسانية، وبالذات القضية الفلسطينية». ويعتقد الباحث فارس بيرة أنه «بعد محمود درويش، فلسطين غدت قصيدةً ثكلى»، بينما يرى علي سعيد المعشني أننا نفتقد محمود درويش: «لا نجد الشعر بذات المضمون وقوته على المتلقي؛ لقد اختفى الحس القومي مع كثير من الشعراء، وما تحمله حروفهم من رسالة... خاصة في قضية فلسطين».

أنسام سليمان، المتخصصة باللغة العربية، تأخذ الحديث نحو منعطف آخر، فتقول: «مجتمعنا اليوم أبعد ما يكون عن القراءة، وأقرب مثال أنك تجد على صفحات الشعراء قلة قليلة من الناس تتابع وتهتم، بينما صفحات خبيرات التجميل والمودرن تستقطب عدداً أكبر هذا من ناحية، ناهيك بأن الكلام ذاته أصبح كالإبر المخدرة»، ثم تعود للقول: «أكيد، الشعراء الكبار لن يتكرروا، ولن يتكرر أثرهم في النفوس».

صباح ظاظا تؤكد أننا: «نعم، نفتقده»، بينما ترى شذى الإسطنبولي أن «للشعر كلمة مؤثرة، لكن... للعلم والمال تأثير أكبر. الشاعر برأيي إنسان عاجز عن كثير من النواحي، ومبدع من ناحية الكلام والفطنة، وله ملكة خاصة تؤثر في مسامع المتلقي، لكن يقولون: الكلام لا يقدم ولا يؤخر».

تخالفها الرأي سمر المغير، بقولها: «كانت الكلمة - وما زالت - سهماً وسيفاً بتاراً يُسدد للقلوب، ويشحذ الهمم، وما زالت كلمات درويش محفورة بكل خلايانا، وما زلنا نردد: عام يذهب، وآخر يأتي، وكل شيء فيك يزداد سوءاً يا وطني». وتقدم سمر دليلها على كلامها: «لو لم تكن للكلمة أهمية، لما كممت الأفواه، ولما هتف القائد بجيشه قبل الهجوم».

غربة خطيب تنتقي من قصائد درويش ما ترى أنه يؤكد افتقادنا له، فتقول: «الجميع يحب فلسطين وأرضها وترابها، والكل تغنّى بها بأشعار وخواطر وكلمات وعبارات، لأنّها ليست الأجمل لكنها الأعمق بجوهرها، ومن الذين قالوا عن فلسطين محمود درويش، وهنا جمعتُ لكم أجمل الأقوال والشعر لمحمود درويش عن فلسطين: فلسطين، هل في وسعي أن أختار أحلامي، لئلا أحلم بما لا يتحقق. أمّا أنا، فسأدخلُ في شجر التوت، حيث تُحوّلني دودة القزّ خيطَ حرير، فأدخلُ في إبرة امرأةٍ من نساء الأساطير، ثمّ أطيرُ كشالٍ مع الريح. والتاريخ يسخر من ضحاياه، ومن أبطالهم... يلقي عليهم نظرة ويمر! أتيتُ، ولكني لم أصل.. وجئتُ، ولكني لم أعد. سنصير شعباً حين لا نتلو صلاة الشكر للوطن المقدس، كلما وجد الفقيرُ عشاءَهُ.. سنصير شعباً حين نشتم حاجبَ السلطان والسلطان دون محاكمة. أحببتك مرغماً ليس لأنك الأجمل، بل لأنك الأعمق، فعاشق الجمال في العادة أحمق. سأَصير يوماً ما أُريدُ.. سأصير يوماً طائراً، وأسل من عَدَمي وجودي.. كلما احترقَ الجناحانِ اقتربتُ من الحقيقةِ، وانبعثتُ من الرمادِ.. أنا حوارُ الحالمين، عَزَفتُ عن جَسَدي وعن نفسي».

الباحث الأكاديمي محمد محمد عيسى يرى أن «محمود درويش لم يكن شاعراً عادياً، ربما من أسباب ذلك أنه كان ابن هذا الوطن غير العادي. وبقدر ما منحته فلسطين بأرضها المنصهرة وأطفالها الفرسان وحجارتها الرافضة شاعريةً غير آفلة، منحها درويش الكلمة الرصاصة التي وإن خفت صوتها قليلاً، فإنها في الطريق إلى مرماها... درويش الغائب بجسده قال كل ما تود أن تبوح به القلوب الظمآنة، كلماته تكاد تحرق من شدة لهيبها الكتب والصحف، وصوته ما زال يملأ المكان صولة وعنفواناً. نعم، درويش لا ينسى، وهو الذي يذكرنا بفلسطين كلما قرأناه، ونتذكره كلما جد بفلسطين جديد».

شيماء الأطرم تخالف الرأي، فتقول: «عن نفسي، أفتقد ناجي العلي، ورمزه حنظلة»، وكذلك رأي أحمد الشمري، وقريب منهما رأي لبنى شعبان، إذ تعتبر أن غسان كنفاني بالنسبة لها هو أيقونة فلسطين الأدبية. لكن هبة الشاهر تعيدنا إلى محمود درويش: «شاعر مثله كان له دور كبير في القضية الفلسطينية».

أسماء العوضي تدور معنا في فلك محمود درويش: «العاطفة النبيلة التي تسكن الشعراء تعبر عن ألم وأنين قد نعجز عن التعبير عنهما، يتحدث الشاعر عن جرح يعصرنا وألم يقتلنا، وكم تحدث درويش عن مشاعر وجروح تسكننا».

هالة شواخ تفتقد أيضاً «سميح القاسم، الذي له ما لمحمود درويش من أثر، وقد يتفوق عليه أيضاً»، بينما تؤكد زينة عويكة: «أكيد، محمود درويش شاعر نقل معاناة شعبة بالكلمة... والكلمة سلاح فتاك». ويفتقد مازن محمود ومروان فرزات وسمير المرزوق محمود درويش: «كان رائداً في التعبير والأدب عموماً، والشعر خصوصاً، يحافظ على ما تبقى من الماء في الطين».

وتؤكد ميرفت عبد الله أكثر، بقولها: «نعم، نفتقده... رحل عنا ونحن بأشد الحاجة إليه، فالوقت وقته، والمكان مكانه، ولن يشغله شاعر سواه... شاعر الإنسانية المضطهدة، شاعر الأرض التي لم تزل محتلة». وتؤيد هذا الكلام فاطمة العمير: «محمود درويش كان - ولعله ما زال - أحد الرموز ذات الأثر الكبير في القضية الفلسطينية وكل القضايا العربية». والدكتور قاسم عبد الله العزاوي يختصر بجملة جميلة: «أثر الحضور يظهره أثر الغياب». وتفتقده نادية الطاهر، بقولها: «نفتقده كثيراً. نعم، كان لحضوره الأثر الكبير في لفت أنظار العالم إلى القضية الفلسطينية... سلاماً لروحه، سيد الكلام، شاعر الأرض والقضية والمقاومة».

الشاعرة عزة علي: «يحضرني دماً... وقلباً... وروحاً... طيف روح المتقد عشقاً لوطنه وقضيته محمود درويش، مع أول ردة فعل شهدتها من أشبال فلسطين: (عيونك شوكةٌ في القلب توجعني، وأغمدها وراء الليل والأوجاع، أغمدها فيشعل جرحها ضوء المصابيح). لم يكن لشعره دور مهم وحسب، بل استطاع من خلال كلماته المنبثقة من قلبه أن يجعلنا أصحاب قضية سامية».

الشاعر أحمد بعاج يؤكد أن الكلمة سلاح فعال، بينما ترى الناشطة الأرمنية المتعاطفة مع القضية الفلسطينية أن: «القدس تعيش في كل قلب صادق ينبض بشكل مستمر كل ليلة». والفنان التشكيلي أسعد فرزات يبدو رأيه إما واقعياً أو محبطاً بعض الشيء: «في فترة الستينات وبداية السبعينات، كانت قصائد درويش والقاسم محرضة للعمل الفدائي، ولكن بعدما انكشفت الأمور، وأصبحت المتاجرة بالقضية الفلسطينية (على عينك يا تاجر)، لم تعد تلك الأشعار تقنعننا، ولم تعد محرضة». وعلى النسق نفسه، يقول محمد: «ما حدث، وما يحدث، وما سيحدث، لا يبدل الحال بالأقوال، فما أحوجنا إلى الأفعال... والأفعال أمست حلماً محالاً».

محمود درويش

«الثقافة الجديدة» المصرية تحتفي بعفيفي مطر وأبو المجد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

احتفت «مجلة الثقافة الجديدة» الصادرة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، ويرأس تحريرها الشاعر سمير درويش، في عددها لشهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، بالشاعر الراحل محمد عفيفي مطر، عبر ملف خاص حرره الشاعر فتحي عبد الله، وقدم فيه «رؤية خاصة لعوالم محمد عفيفي مطر»، مع مختارات شعرية من ديوانه «المنمنمات»، بمقدمة لرئيس تحرير المجلة، حملت عنوان «هوامش الهوامش عن مطر وفتحي عبد الله».

أما مدخل العدد الذي يكتبه رئيس التحرير، فقد حمل عنوان «صوت روح محمد أبو المجد»، ومنه: «الصمت والحزن والروح، ثلاث كلمات مفاتيح تكشف روح الشاعر الذي رحل عن عالمنا هذا العام، إثر حادث مرور أليم. محمد أبو المجد: لغته، وتعبيرات وجهه، ودرجة صوته، وابتسامته المعلقة على شفتيه، المربوطة بهما. هل لم يكن يغضب أو يملُّ أو يضجر؟ هذه الصورة الرهيفة اكتملت برحيله الفاجع، صغيراً وممتلئاً بالحيوية والحب والحنان. رحيل مفجع فطر قلوب كل الذين يعرفونه عن قرب».

وتضمن باب «قراءات» مقالات حول فكرة الحكم الرشيد، شارك فيه: الدكتور محمد عبده أبو العلا، والدكتور خالد كاظم أبو دوح، والدكتور حمدي الشريف، ومحمد صلاح سليم، ونادر جمال نجم. وكان كتاب الشهر لهذا العدد هو كتاب «الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي» لعدد من الكتاب، وناقشه كل من: لؤي الخطيب، ومحمد سيد ريان.

وحمل باب «تجديد الخطاب الديني» مقالين لكلّ من: أشرف البولاقي ومحمد ملازم. واشتمل ملف الترجمة على: قصة «الابتسامة الأخيرة» للكاتب الإيراني صادق هدايت، ترجمها ياسر شعبان، ومختارات شعرية للشاعر السنغالي بيراجو ديوب، وترجمها محمد محمد السنباطي.

وفي باب «رسالة الثقافة» كتبت إخلاص عطا الله عن «الدكتور علي السمان... سفير الحوار بين الثقافات والأديان»، وتناولت شروق العدوي «سحر السينما». أما أحمد الديب فنشر موضوعاً عن «نهر الغناء المصري بين الديني والدنيوي». وتطرق مصطفى نصر لموضوع «القهر الثقافي والفني». وضم باب «صوت من بحري» قصائد للشاعرة رشا الفوال.

وفي باب الكتب كتب الدكتور أحمد الباسوسي عن «إبداع الأميين المصريين»، وتناول رضا إمام «المقاهي الأدبية في العالم».

وتضمن العدد قصائد للشعراء: عيد صالح، وحمدي حسين، وجعفر أحمد حمدي، ومحمود مرعي، ومحمود صديق، وكمال عبد الرحيم، وعاصم عبد الفتاح جودة، وسيد التوني، وعاصم عوض، ومحمد القاضي، ومحمد الشريف، ومحمد الشحات، وأحمد العراقي، ومصطفى رشوان السلامي، ومحمد محروس. وقصصاً للكتاب: رضا البهات، وعبد الرحمن صلاح، وسهير شكري، وإبراهيم صالح، وزينب سعيد، وعلاء النادي، وليلى حسين، وأسامة حامد الفرماوي، ومنال عبد الحميد، وسوسن الشريف.

صاحبت هذا العدد لوحات للفنانة منى زيدان.

عن مجموعتها «غرفة فيرجينيا وولف»

«القراء الشباب للكتاب المغربي» يتوّجون القاصّة لطيفة باقا

مراكش: عبد الكبير الميناوي



لطيفة باقا

أعلنت «شبكة القراءة بالمغرب» فوز الكاتبة لطيفة باقا بـ«جائزة القراء الشباب للكتاب المغربي»، في «صنف القصة القصيرة» (دورة 2017)، عن مجموعتها القصصية «غرفة فيرجينيا وولف»، وذلك «نظراً إلى ما تتميز به من عمق في التصور، وقوة في التعبير، وإبداعية في النظر وتصوير الواقع».

واعتبرت لطيفة باقا، في حديث معنا، فوز مجموعتها «تتويجاً من طراز خاص»، من جهة أنه «أفضل تتويج يمكن أن يحظى به عمل أدبي اليوم. أولاً لأن اللجنة مشكّلة من شباب تتراوح أعمارهم بين 14 و24 سنة، مما يضفي على الاختيار طابع التلقائية والصدق، وثانياً لأنها طريقة غير مسبوقة في تنظيم الجوائز تبتعد بنا عن كل الاعتبارات غير الأدبية التي تتدخل في الجوائز عادةً وتنأى بها عن الأدب كهدف حقيقي»، الشيء الذي يؤكد اتفاقاً على أنه «ليس سهلاً الفوز بجائزة تكون لجنة تحكيمها قراء شباب»، وهو ما يجعل الجائزة، كما كتبت الإعلامية فاطمة الأفريقي، في تفاعلها مع تتويج باقا، «الأكثر مصداقية وقيمة».

وأوضحت باقا أن «غرفة فيرجينيا وولف» هي الثالثة في ترتيب المجموعات القصصية التي تؤسس لتجربتها في الكتابة، بالإضافة إلى تأشيرها على إخلاصها لجنس القصة، و«استمرار الحفر في نفس الموضوعات والقضايا المرتبطة بإنسان الهامش وبمحاولة فهم ما يحدث حوله وما يعتمل داخله».

ورأت باقا أن «تخصيص جائزة للقراء وإعطاءهم حق اختيار العمل الإبداعي الذي يروقهم كمتلقين، فكرة جيدة جداً يتحقق من خلالها أحد أهم الأهداف التي تأسس عليها مشروع (شبكة القراءة)، والذي هو مصالحة القارئ الشاب واليافع مع الكتاب بشكل عام، والكتاب المحلي بشكل خاص»؛ مشيرة إلى أن المنافسة كانت بين 36 مجموعة قصصية، قبل أن يفرز الانتقاء الأولى 7 مجموعات لأقلام مهمة، انتهت بتتويج مجموعتها، مشددةً على أنه «ليست هناك أي مفاضلة في الموضوع»، بقدر ما أن «هناك حساسية معينة عند الشباب، ربما تم تلمسها بشكل أكبر في (غرفة فرجينيا وولف)».

وتم تتويج مجموعة باقا، حسب بيان للجنة المنظمة للجائزة، من بين مجموعات قصصية لكتاب معروفين، شملت، فضلاً عن المجموعة المتوجة، «نافذة على الداخل» لأحمد بوزفور، و«همس الآلهة» لمحمد شويكة، و«صخرة سيزيف» لزهرة رميج، و«عناق» للطيفة لبصير، و«مصحة الدمى» لأنيس الرافعي، و«الأعمال الكاملة للزومبي» لنجيب مبارك.

وتأتي «جائزة القراء الشباب للكتاب المغربي»، حسب بيان المنظمين، في إطار اهتمام «شبكة القراءة بالمغرب» وانشغالها بالأدب المغربي للتعريف به والترويج لقراءته ومواكبة إصداراته الحديثة، والاحتفاء بالكتاب والكاتبات باعتبارهم فعاليات ذات تأثير إيجابي في التنشئة الفكرية والوجدانية للقراء الشباب، وفي نفس الوقت هي مناسبة للاعتزاز بالقراء الشباب وإسماع صوتهم، والاعتراف بذوقهم في اختيار مقروءاتهم.

وزاد البيان: «نظمت الشبكة (فرع الرباط) الدورة الثانية من جائزة القراء الشباب للكتاب المغربي في صنف القصة القصيرة الصادرة في السنوات الخمس الأخيرة (2012 - 2016)، بشراكة مع الأكاديمية الجهوية (الرباط سلا القنيطرة)، وبدعم من وزارة الثقافة ومؤسسة أجيال للنهوض بحقوق الإنسان. وامتد الاشتغال في المشروع على مراحل، ابتداءً من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 إلى شهر ديسمبر (كانون الأول) 2017، تمت فيه عمليات مراسلة المستهدفين من ناشرين وكتاب وكاتبات وقراء، لترشيحهم مجموعات قصصية لا تتعدى 5 سنوات على إصدارها، حيث استقبلت الشبكة نحو 36 مجموعة قصصية، وُزعت على 50 قارئاً في نوادي القراءة بالمؤسسات التعليمية التأهيلية والجامعية في الدار البيضاء والرباط والمحمدية وفاس وآسفي، مع مراعاة الفئة العمرية المنحصرة بين 14 و24 سنة. ومن بينهم اختيرت لجنة تحكيم مكونة من قراء وقارئات روعي فيهم عدد القراءات التي حققوها، وتمثيلية السن وتمثيلية المدن المشاركة على الصعيد الوطني، اجتمعوا يوم 30 نوفمبر الماضي، بمقر الأكاديمية، ليناقشوا ويحسموا في التصويت النهائي، اعتماداً على استمارة تحدد درجة إعجابهم بخصوصيات الكتاب، فكان الفوز من نصيب لطيفة باقا»، التي سبق أن نشرت مجموعتين قصصيتين: «ما الذي نفعله؟» (1992)، الفائزة بجائزة اتحاد كتاب المغرب للأدباء الشباب 1992، و«منذ تلك الحياة» 2005.

وتعد باقا، حسب الباحث والشاعر محمد العناز، «صوتاً متفرداً يتميز بخصوصية فنية لافتة في الكتابة السردية»، بحيث «لا يخفى هذا التميز عن الباحث الذي يملك تجربة في القراءة، كما لا يخفى عن القارئ العادي، وبالتالي فهي تشكل إضافة نوعية في مشهد القصة القصيرة في المغرب عامة والكتابة النسائية بصفة خاصة».

من جهته، يرى الناقد والروائي إبراهيم الحجري أن باقا «من الأصوات التي ظلت وفية لجنس القصة القصيرة، صامدة في حلبة هذا النوع السردي العصيّ، رغم قدراتها التخييلية واللغوية التي تؤهلها للكتابة في أكثر من جنس واحد»، منتهياً إلى أنها استلهمت، في مجموعتها الفائزة بـ«جائزة القراء الشباب للكتاب المغربي»، عالم فرجينيا وولف بذكاء، و«وظفت سردياً أثر افتتانها بنصوصها على مشاعرها وذكرياتها مع الزمان والمكان والشخوص، مصممة بذلك صوتاً منفلتاً للكتابة، وللذات نكايةً في الغياب، ونكايةً في الموت».

100 عام على رحيله... ولوحاته تغادر مكانها للمرة الأولى منذ 1944

إدغار ديغا الغارق في الألوان

لندن: فيء ناصر

رغم شتاء لندن المعتم، فإن الناشيونال غاليري في قلب المدينة يشهد احتفاءً جميلاً بالفنان الفرنسي إديغار ديغا (1837 - 1917) الذي يُعدُّ أحد مؤسسي المدرسة الانطباعية، بمناسبة مرور قرن على وفاته. استعار الغاليري الشهير ثلاثة عشر عملا فنيا، هي جوهر لوحات ديغا الباستيلية، من غاليري بيريل في مدينة غلاسكو في اسكوتلندا الذي يخضع حاليا لعمليات صيانة وتحديث اضطره إلى غلق أبوابه. وهي المرة الأولى التي تغادر فيها هذه اللوحات مكانها في متحف بيريل منذ عام 1944، حين أهدى السير ويليام بيريل (1861 - 1958) مصنع وتاجر السفن الاسكوتلندي الشهير مقتنياته الفنية التي تقارب 9 آلاف عمل فني بين لوحات ومنحوتات وأثاث وأوان زجاجية ملونة وسيراميك ومنسوجات تعود إلى عصر النهضة وغيرها كثير، إلى مدينة غلاسكو، وقامت بلدية المدينة بإنشاء متحف خاص لهذه المقتنيات سُمي متحف ويليام بيريل، ويقع في متنزه عام في الجزء الجنوبي من المدينة.

نُقلت هذه الأعمال النادرة التي شُغلت بألوان الباستيل بحرص شديد إلى لندن بعد وضعها في حافظات خاصة تقلل الاهتزاز الذي من شأنه التأثير على ثبات الألوان الباستيلية على الورق إلى أدنى مستوياته. واستمر حرص إدارة الناشيونال غاليري على هذه الأعمال حتى بعد وصولها إلى لندن حيث عُلّقتْ مرة واحدة في مكانها في قاعات العرض وضُبِطتْ درجة الإنارة بحرص شديد كي لا تؤثر على اللوحات سلبا، وكي تتيح للزائر درجة معقولة من الضوء لمشاهدة اللوحات. وأضافت إدارة الغاليري إلى هذا المعرض لوحتين استعارتهما من أستراليا وأميركا بفضل التقنية المتطورة في عملية النقل، وكذلك أضِيفتْ إلى هذا المعرض ما بحوزة الناشيونال غاليري من لوحات فنية لديغا.

تعرّفَ إدغار ديغا الذي ولِد لأسرة مترفة في باريس، في شبابه على مجايله إدوارد مانيه أحد رواد الانطباعيين عام 1863 في متحف اللوفر، بينما كان الاثنان ينسخان ذات اللوحة للرسام الكلاسيكي الإسباني فيلاسكوز، وجمعتهما صداقة طويلة ملتبسة، وانضم ديغا بعد ذلك إلى جماعة الانطباعيين وشارك في أغلب معارضهم، لكنه رفض مصطلح «الانطباعية»، وفضّلَ أنّ يصف نفسه برسام واقعي مثل مواطنيه دومنيك أنكري وكوربيه. كان ديغا مجربا لا يستكين في مختلف حقول الإبداع الفني، فهو قد رسم ونحت وجرب الطباعة والتصوير في أواخر حياته، وجرب تقنيات خاصة في استخدام الألوان الزيتية عبر تخفيفها ومزجها مع سوائل أخرى. لكن الباستيل (وهو مزيج من مسحوق اللون والطباشير والصمغ مضغوطا على شكل أصابع) بدا وسيلة مثالية لفنان يعمل بسرعة مثله. وقد ابتكر ديغا تقنيته المتفردة في استخدام ألواح الباستيل الكامدة وغير الشفافة التي توحي بالغموض، وذلك بإذابتها لكي تتحول إلى معجون كثيف ذي ملمس أملس على سطح الورق، وإضافة الطبقات اللونية واحدة تلو الأخرى، أو إحداث تغيرات لا نهائية في اللوحة، وكان يُثبتْ طبقات الباستيل بواسطة رذاذ مثبت صُنع خصيصا له، يرشه بين الطبقات كي يضمن عدم تناثر الألوان. وأحيانا كان يحزز بأظافره خطوطا على هذه التراكمات اللونية من الباستيل، تظهر بوضوح مثل تجريف اللون على الورق كما في لوحته «سُيَّاس الخيل في المطر» (1883 - 1886)، حيث تصوّر اللوحة بإيجاز خمسة من سُيّاس الخيل يصطفون قبيل بدء السباق في جو ماطر استحضره ديغا عبر خطوط مائلة بالباستيل الأزرق، وعبر تجريف الألوان من سطح اللوحة، تُعدّ هذه اللوحة من أهم مقتنيات متحف بيريل.

كان ديغا شغوفا بحضور عروض الباليه، مثل غيره من الباريسيين في ذلك الوقت، عام 1885 فقط حضر 54 عرضا للباليه، فقد كان بيته قريبا من دار الأوبرا. لكنه لم يكتف بحضور العرض، فقد كان يختلس النظر طويلا للراقصات في ممرات وصالات التدريب في دار الأوبرا. إنّ الثيمة الأساسية في أعمال ديغا هي راقصات الباليه اللواتي منحنه فرصة مثالية لرصد واقتناص وتصوير أجسادهن في كل حالاتها من الوقوف برشاقة إلى انحناءات التعب والانزواء. ومنذ عام 1880 تحولت لوحات ديغا التي يصور بها راقصات الباليه نحو التجريد وصارت ألوانه أكثر بريقا وكثافة.

في لوحة «الراقصات الثلاث» (1900 - 1905) تتحول بها تنورات الرقص للفتيات الثلاث من البني إلى البرتقالي المشع والأخضر المقنن الحاد الذي يطغى على بقية الألوان، كان ديغا يغمس أصابع الباستيل في الماء كي يضيف ضربات لونية ناعمة، لكنها كثيفة وقوية على سطح اللوحة.

عرضت هذه اللوحات في ثلاث قاعات للعرض مناسبة جدا من حيث المساحة لهذا المعرض الاستعادي المصغر، في الطابق الأسفل من الغاليري. وهي فرصة نادرة للجمهور كي يطلع ولأول مرة على عدد كبير من هذه اللوحات الباستيلية في مكان واحد. تتخلل هذه اللوحات مجموعة صغيرة من لوحات ديغا بالألوان الزيتية، كأن إدارة الغاليري تعمدتْ ذلك، لكي تتيح المقارنة بين استخدام الباستيل والزيت، ولماذا لجأ ديغا إلى الباستيل الذي مكّنه من الحصول على توازن نادر بين اللون والفراغ في فضاء اللوحة. تحوّلَ الباستيل في بعض اللوحات إلى ثيمة اللوحة الرئيسية الذي يتوارى خلفها شخوص ومشاهد اللوحة إلى حد الاقتراب من التجريد، وفي إحدى اللوحات على القماش جَربَ ديغا تقنية استخدام الباستيل لكن بألوان الزيت.

يضعنا هذا المعرض الصغير بمواجهة حداثة ديغا وتجريبه المتواصل من خلال استخدامه للباستيل والألوان الزيتية. لكن ثيمة لوحاته لا تقل حداثة وتفردا عن الوسيلة المستخدمة فيها، فقد تراوحت بين عاملات الغسيل على ضفة النهر، إلى راقصات الباليه المتعبات، ثم تلك النساء اللواتي يصورهن غالبا من ظهورهن وهنَّ غير داريات، بعيني الفنان التي تراقب وضعيات أجسادهن في لحظة حركية بحتة تسلط الضوء على الالتباس والجانب المظلم الذي لم يفصح عنه ديغا أبداً، وهو علاقته بالمرأة. ولن يتسنى لنا معرفة من هن هؤلاء النسوة في حياته أو في لوحاته، هل هن نسوة باريسيات برجوازيات أو مجرد بنات ليل؟ ورغم هذا فإن لوحات ديغا التي تصوّر النساء المستحمات، هي الأكثر صدقا وغموضا وعفوية في الوقت نفسه، وربما تبلبل ذهنية المشاهد نوعا ما. نساء ديغا المستحمات غالبا بلا وجوه ولا ملامح، تُقنص أجسادهن بغفلة عنهن. وربما تسلط هذه اللوحات بالذات الضوء على حياة ديغا الخاصة وعلاقته بالمرأة، حيث مات الفنان عام 1917 دون أن يتزوج أو يُعرف عنه أن له علاقة بامرأة.

يستمر المعرض في الناشيونال غاليري حتى شهر أبريل (نيسان) من السنة المقبلة.

إحدى اللوحات المعروضة

أحد يفقد الأهلي فرصة استعادة الصدارة... والتعاون يكتسح الاتفاق برباعية

الفتح بـ10 لاعبين يخنق الهلال بالتعادل

بريدة: طارق الرشيد

حرم علي المزيدي، حارس الفتح، نادي الهلال من العلامة الكاملة، ووقف سداً منيعاً أمام المد الهجومي الهلالي، وأهدى فريقه نقطة ثمينة، بعدما انتهت المباراة بالتعادل السلبي من دون أهداف.

وعلى الرغم من التعادل فإن الهلال حافظ على صدارة الترتيب بـ27 نقطة، فيما وصل الفتح إلى النقطة 16 في المركز الثامن على سلم الترتيب، كما حقق أحد تعادلا ثمينا أمام ضيفه الأهلي بهدفين لمثلهما. جاءت أهداف أصحاب الأرض عن طريق رائد العمري 12، ومحمد آل فتيل مدافع الأهلي «خطأ في مرماه» 77، فيما سجل للأهلي حسين المقهوي 55، وكلوديمر 70. وارتفع رصيد أحد مع هذا التعادل إلى النقطة 13 في المركز الـ12، وحافظ الأهلي على وصافة الترتيب بـ25 نقطة، وقسا التعاون على ضيفه الاتفاق برباعية نظيفة جاءت عن طريق الحاج كمار 33، ونايف هزازي 72، ومتشادو 90، وعاصم الحضري 90، ارتفع رصيد التعاون إلى النقطة 17 في المركز السابع، فيما تجمد رصيد الاتفاق عند النقطة 11 في المركز ما قبل الأخير.

وفي الأحساء وقف الأورغوياني رامون دياز، المدير الفني للهلال، طوال الشوط الأول عاجزاً عن فك الطلاسم الدفاعية التي ربطها التونسي فتحي الجبال مدرب الفتح، رغم السيطرة المطلقة على مجريات اللقاء، إلا أن علي المزيدي حارس أصحاب الضيافة ومن أمامه رباعي خط الدفاع تصدوا لجميع الطلعات الهجومية المتكررة طوال دقائق هذا الشوط، بفضل الانضباط في النواحي الدفاعية، والاعتماد على الهجمات المرتدة التي يقف خلفها الثنائي علي الزقعان وسكالا، فيما ظل بيدرو مهاجم الفتح معزولاً عن بقية خطوط الفريق، ولم يستغل الهلاليون الفرص المحققة للتسجيل أمام المرمى التي لاحت أمام المهاجمين، وتصدى علي المزيدي حارس الفتح لكرة رأسية من محمد البريك مدافع الهلال.

وواصل حارس الفتح صموده أمام المد الهجومي الهلالي، وتصدى لتهديد صريح من الفانزولي ريفاس مهاجم الهلال، وأنقذ فريقه من هدف محقق، وعاد المزيدي وحرم الضيوف من افتتاح التسجيل بعدما تصدى لتسديدة صاروخية من قدم سالم الدوسري، وأهدر ريفاس فرصة محققة للتسجيل في الدقائق الأخيرة من هذا الشوط.

ومع مطلع شوط المباراة الثاني زاد بيدرو مهاجم الفتح أوضاع فريقه الذي تعرض للضغط المتواصل في شوط المباراة الأول تعقيداً، وتلقى بطاقة حمراء مباشرة بعد تدخله على قدم محمد جحفلي مدافع الهلال من دون كرة، وواصل الضيوف إحكام سيطرتهم المطلقة على منطقة المناورة، وتحركت الأوراق الهجومية من جانب مدربي الفريقين، ودفع مدرب الهلال بأولى أوراقه الهجومية، ودفع بمجاهد المنيع، واستغنى عن محور الارتكاز محمد كنو، في المقابل استغنى مدرب الفتح عن المهاجم علي الزقعان، وأشرك رياض شراحيلي لإغلاق جميع المنافذ الخلفية.

على الرغم من السيطرة الهلالية المطلقة، فإن الخطورة ظلت بعيدة عن مرمى الفتح، على عكس مجريات الشوط الأول، وظلت خطوط أصحاب الأرض مترابطة بعشرة لاعبين، وتعرض مدرب الفتح لضربة موجعة أخرى بعدما تعرض سيكالا لإصابة اضطر بسببها إلى استبداله بحمد الجهيم، وتكررت ضربات الزاوية الهلالية لكن دون أن تجد المتابعة من المهاجمين، ولم تفلح كل المحاولات الهلالية بالوصول إلى شباك علي المزيدي، وهدأ رتم اللقاء كثيراً في الدقائق العشر الأخيرة، بعدما تحسن أداء أصحاب الأرض، وتعرض مرمى عبد الله المعيوف لأول تهديد صريح بالمباراة من قدم حمد الجهيم، وجاء الرد من قدم سالم الدوسري وصوب كرة صاروخية تصدى لها المتألق حارس الفتح.

وفي ثاني المواجهات افتتح رائد العمري مهاجم أحد التسجيل في وقت باكر من اللقاء، على الرغم من السيطرة الأهلاوية المطلقة على اللقاء، حيث تسابق مهاجموه على إهدار الفرص المتكررة أمام المرمى، وانتظر الأهلاويون إلى شوط المباراة الثاني لزيارة شباك عز الدين دوخه حارس مرمى الضيوف، وأضاف الهدف الثاني للأهلي البرازيلي كلوديمير، لكن مرمى الأهلي تعرض لهدف بنيران صديقة، بعدما أخفق بالتعامل مع كرة عرضية حولها داخل مرمى فريقه في الربع ساعة الأخيرة من اللقاء.

وفي المواجهة الأخيرة، استعاد التعاون نغمة الانتصارات على حساب ضيفه الاتفاق بأربعة أهداف دون رد، افتتح التسجيل للتعاون السيراليوني الحاج كمارا، وعزز من تقدم أصحاب الأرض نايف هزازي، وزاد البرتغالي ريكاردو متشادو من أوجاع الضيوف وسجل الهدف الثالث، وشهدت الدقائق الأخيرة بصمة جديدة لحراس المرمى على المستوى التسجيل، حيث سجل المصري عصام الحضري حارس التعاون اسمه في قائمة هدافي الفريق، بعدما أحرز الهدف الرابع من علامة الجزاء.



جانب من مواجهة أحد والأهلي في المدينة المنورة أمس («الشرق الأوسط»)

لاعبو الفتح استطاعوا إيقاف انتصارات الهلال في الدوري أمس (تصوير: عيسى الدبيسي)

الصنيع أكد قناعته بالمدرب سييرا... وأشاد بدور رئيس هيئة الرياضة في مساندة النادي

رئيس الاتحاد: تسوية مستحقات الساحلي من أولوياتنا... وسنجدد مع المولد

جدة: إبراهيم القرشي

أكد حمد الصنيع، رئيس نادي الاتحاد، استمرار فهد المولد ضمن الكتيبة الصفراء خلال الفترة المقبلة، مؤكداً أن أمر التجديد مع اللاعب محسوم، مشيراً إلى أنه لاعب اتحادي وسيظل كذلك.

وقال الصنيع في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن هناك اتفاقا يجمع إدارة النادي مع المولد على التجديد، وأن الأمور كافة محسومة؛ «حيث تبقى بعض التفاصيل الصغيرة»، على حد وصفه، سيتم التوافق عليها مع عودة اللاعب من المعسكر الإعدادي في نادي مانشستر يونايتد قبل الإعلان الرسمي عن التجديد.

وأوضح رئيس نادي الاتحاد أنه سيغادر إلى تونس خلال الأسبوع المقبل لتسوية مطالبات نادي الساحلي التونسي في صفقة التعاقد مع محترف الفريق أحمد عكايشي، وذلك ضمن رحلة مكوكية سيقوم بها لعدد من العواصم لتسوية عدد من القضايا الأخرى. بينما لم يحدد رئيس الاتحاد موعداً محدداً لمغادرته.

وأشار الصنيع إلى وجود أكثر من 23 قضية على النادي، وأكد أنه ملم بجميع تفاصيل تلك القضايا، مشيراً إلى إغلاق إدارة النادي عددا من منها؛ إما بتسويات واتفاقيات مع الأطراف المعنية بصورة مرضية للطرفين، أو بصورة نهائية بعد سداد مستحقات الأطراف المعنية، مشيراً إلى وجود 4 قضايا ما زالت المفاوضات قائمة بشأنها.

وأوضح الصنيع أن المفاوضات قائمة للتجديد كذلك مع الحارس عساف القرني، كما هي الحال مع المولد، وأكد أن الأخير «لن يكون خارج أسوار النادي إلا في مكان يليق بحجم نجم كبير، بالاحتراف بأحد الأندية العالمية، وهو ما سيكون له مردود إيجابي للاعب والنادي والكرة السعودية».

ولفت رئيس نادي الاتحاد إلى الدور الكبير الذي يبذله تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، في دعم النادي، وحرصه على مصلحة الاتحاد وحفظ حقوقه بشكل كبير.

وأضاف: «رئيس الهيئة العامة للرياضة قريب جداً من الاتحاد، وهو الذي يقف الآن لحل المشكلات، ويساندني في كل صغيرة وكبيرة تخص النادي، وبكل تأكيد هو سيكون حريص على وجود النجوم لدعم مسيرة الفريق، لكن إذا كانت هناك مصلحة لفهد المولد والنادي والكرة السعودية؛ فبكل تأكيد هذا أمر جميعنا نرحب به، والجميع يتمنى متابعة نجومنا في الدوريات العالمية، وهذا بكل تأكيد سيكون له مردود كبير؛ سواء على منتخبنا أو اللاعبين السعوديين أو حتى على النادي... وبكل تأكيد إذا ما كان هناك احتراف كبير لفهد فسيكون مستمرا مع الاتحاد».

وشدد الصنيع على أن شعار المرحلة الاتحادية الحالية هو الانضباط، مشيراً إلى أن اللاعبين يتقبلون كل القرارات الخاصة بلائحة العقوبات الداخلية بالنادي بصدر رحب، منوهاً بالانضباطية العالية للاعبين خلال الفترة الماضية.

وأشار إلى قيام إدارة النادي بسداد مستحقات وكيلي أعمال اللاعبين فواز القرني وعبد الرحمن الريو خلال الفترة الماضية، من حقوق اللاعبين لدى النادي، مشيراً إلى عدم أهمية ظهوره بمظهر البطل في ذلك، منوها برفض وكيلي اللاعبين أي نوع من التفاهم بشأن التأجيل أو تسوية المبلغ، مبدياً استغرابه من ذلك رغم تغني الوكلاء باتحاديتهم.

وأوضح رئيس نادي الاتحاد أن ناديه عانى من استنزاف مالي، في عدة صور، منها تضخيم العقود، منوها بوجود عدد من القضايا العالقة على النادي بمبالغ كبيرة، إلى جانب قضايا أغلقتها إدارة النادي.

وكشف عن عزم إدارة النادي مخاطبة مسؤولي الاتحاد الدولي (فيفا) في الفترة المقبلة للسماح للنادي بتسجيل اللاعبين خلال فترة التسجيل الشتوية، مبيناً أنه سيرفق مسببات طلبه بتضرر النادي كثيراً من عدم التسجيل في ظل معطيات عدة شهدها الموسم الرياضي منها السماح بستة لاعبين أجانب لكل فريق، إلى جانب التزام النادي تجاه حل القضايا العالقة عليه.

واستطرد أن مخاطبة إدارة النادي لـ«الفيفا» ستكون بعد التوصل مع المحترف الأسترالي ترويسي لاتفاق حيال مستحقاته المالية على النادي والتي بسببها جاء حرمان التسجيل، مبدياً استغرابه من عدم التواصل مع اللاعب طوال الموسم الماضي، متمنياً أن يصل مع اللاعب لاتفاق أو تسويه تتم بموجبها مخاطبة «الفيفا» لتأكيد «أننا ملتزمون بالسداد وبالأمور المتعلقة بنا».

وأكد اقتناعه بمدرب الفريق التشيلي لويس سييرا، مشيراً إلى وجود تفاهم كبير يجمع إدارة النادي مع المدرب، منوهاً بأن سييرا حضر في ظروف صعبة للنادي من حرمان تسجيل وإصابات وإيقافات طالت عددا من اللاعبين، و«مع ذلك حقق الفريق مركزا متقدما للدوري».

وأوضح أنه حضر للاتحاد في ظروف صعبة مع سياسة إدارته للعودة بالنادي للوضع الذي يليق به، مشيراً إلى أن إدارته سعت الفترة الماضية لرفع مستوى التنافس على المراكز بين اللاعبين وخلق الانضباطية والالتزام في الفريق.

إلى ذلك، ستشهد مواجهة الباطن عودة الرباعي الموقوف فهد الأنصاري ومحمود كهربا وطارق عبد الله وخالد السميري بسبب تراكم البطاقات الصفراء، للمشاركة مع الفريق بعد انقضاء العقوبة، بينما سيغيب عمار الدحيم عن المواجهة بداعي تراكم البطاقات.

من جهة ثانية، كافأ مدرب الاتحاد سييرا اللاعبين بعد الفوز الذي تحقق للفريق أمام الرائد بمنحهم إجازة من مران أمس، حيث ينتظر أن يبدأ الفريق تحضيراته لمواجهة الباطن مساء اليوم على «ملعب الأمير فيصل بن فهد» بالنادي.

واستدعى مدرب المنتخب الكويتي محترف الاتحاد فهد الأنصاري للمشاركة في معسكر الأزرق الإعدادي لبطولة «كأس الخليج 23» المقبلة في الكويت.



حمد الصنيع («الشرق الأوسط»)

فهد المولد («الشرق الأوسط»)

اللجنة الأولمبية السعودية تُشكل مجلس إدارتها اليوم

الرياض: عبد العزيز العضاضي

تكشف اللجنة الأولمبية العربية السعودية، اليوم (الاثنين)، خلال انعقاد الجمعية العمومية غير العادية بالعاصمة السعودية الرياض عن أعضاء مجلس إدارتها بعد انتخاب رئيسها تركي آل الشيخ قبل أسبوعين، وستقوم الجمعية، اليوم، بترشيح أعضاء جدد لمجلس الإدارة بعد أن تقدم أكثر من نصف أعضاء المجلس باستقالاتهم رسمياً للجنة، وذلك وفقاً للائحة التنفيذية للجنة الأولمبية.

ووفقاً لمواد وأحكام اللائحة التنفيذية، أعلنت اللجنة أسماء الأعضاء الذين تقدموا بالترشح لانتخابات عضوية مجلس الإدارة لما تبقى من الدورة الأولمبية 2017 - 2020م، وهم كلّ من: عبد الرحمن المسعد من الاتحاد السعودي لكرة السلة، والدكتور إبراهيم القناص من الاتحاد السعودي للكاراتيه، والعميد هادي القحطاني من الاتحاد السعودي لألعاب القوى، والعميد ركن شداد العمري من الاتحاد السعودي للتايكوندو، والرائد خالد العتيبي من الاتحاد السعودي للرماية، ومشعل الجميح من الاتحاد السعودي للمصارعة، ومحمد المنيع من الاتحاد السعودي لكرة اليد، ومحمد العجاجي من الاتحاد السعودي للتنس، وناصر الدغيثر من الاتحاد السعودي لكرة الماء، وعبد العزيز السعيد من الاتحاد السعودي لكرة الطاولة، وأحمد القضماني من الاتحاد السعودي للسباحة، ومحمد الحربي من الاتحاد السعودي لرفع الأثقال.

وفي شأن يخص اتحاد الكرة السعودي، يتأهب حمزة إدريس اللاعب الدولي السابق المنضم حديثاً لعضوية مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم لتقديم استقالته من عضوية الهيئة القضائية بالاتحاد «غرفة فض المنازعات الرياضية»، نظراً لتعارض بقائه عضواً للغرفة مع لائحتي اتحاد الكرة والغرفة الأساسية.

وكان عادل عزت رئيس اتحاد الكرة ضم إدريس لتشكيل الإداري لفريق عمله بعد استقالة 5 من أعضاء المجلس، الخميس الماضي، فيما ينص النظام الأساسي لغرفة فض النزاعات الرياضية أن يكون بديل إدريس في حالة استقالته «لاعباً محترفاً لخمس سنوات على الأقل قبل اعتزاله كرة القدم».

في حين ينص النظام الأساسي للغرفة أن «تشكل من ستة أعضاء بالإضافة إلى رئيس ونائب يحملون مؤهلات قانونية يعينون من قبل مجلس إدارة الاتحاد بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء يمثلون الأندية المحترفة بترشيح من روابط الأندية المحترفة وثلاثة ممن يمثلون اللاعبين المحترفين يتم اختيارهم من مجلس الإدارة لحين إنشاء رابطة للاعبين المحترفين التي ستتولى ترشيحهم مستقبلاً».

من جهة أخرى، وافقت الجمعية العمومية لاتحاد الكرة في اجتماعها غير العادي، الخميس الماضي، على استثناء رياضي وحيد ينص على عدم أحقية مركز التحكيم الرياضي السعودي البت فيه.

حيث أقرت الجمعية بالإجماع الموافقة على إحدى المواد التي تشير إلى أن القرارات الصادرة من لجنة الاستئناف التابعة للجنة الانتخابات الخاصة لاتحاد الكرة لا يحق لأي قرار صادر منها أن يستأنف أمام جهة محلية أو دولية أو مركز التحكيم الرياضي السعودي.

ويأتي التعديل بالاستثناء القضائي الوحيد في القرارات الرياضية الذي لا يحق لأطرافه التقاضي لدى المركز، وما عدا ذلك من قرارات رياضية أو ذات صلة بالرياضة بمختلف أطرافها وأنواعها يحق لأطراف النزاع فيها برفع استئنافاتهم لمركز التحكيم الرياضي خلال مدة أقصاها 21 يوماً منذ صدور الحكم القضائي الابتدائي.

وجاءت الموافقة على التعديل على المادة قياساً بما حدث في انتخابات اتحاد الكرة التي عُقِدت العام الماضي بعد أن أعاد قرار مركز التحكيم الرياضي الحكم السابق أحمد الوادعي، صباح يوم الاقتراع، للمنافسة مجدداً على مقعد منصب نائب رئيس الاتحاد أمام الجمعية العمومية، وهو ما نقض قرار لجنة الانتخابات ولجنة استئناف الانتخابات التي أبعدت الوادعي من سباق الترشح قبل عودته.

مدربه تين كات نجح في تقييد حركة سيلفا وألغى مفاتيح تفوق منافسه

الجزيرة استفاد من تجربة «النهائي الآسيوي» وهزم أوراوا

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

استفاد الجزيرة كثيراً من دراسة مباراتي منافسه أوراوا ريد دياموندز الياباني ضد الهلال السعودي في نهائي دوري أبطال آسيا، ليحدد نقاط تفوقه على بطل القارة، والآن ينتظر موعدا تاريخيا مع ريال مدريد، في قبل نهائي كأس العالم للأندية لكرة القدم، في أبوظبي الأربعاء المقبل.

وحقق أوراوا اللقب القاري بعدما فرض التعادل 1 - 1 على الهلال في الرياض، ثم فاز إيابا 1 - صفر في سايتاما، وجاء هدفا الفريق الياباني عبر نجمه البرازيلي رفائيل سيلفا الذي أغلق الجزيرة المنافذ أمامه الليلة الماضية.

واستوعب هينك تين كات مدرب الجزيرة الدرس، لذا فرض رقابة لصيقة على سيلفا، ومنع وصول الكرة إليه من أطراف الملعب ومن العمق.

ونجح الجزيرة إلى حد كبير في تقييد حركة سيلفا الذي لم تظهر خطورته إلا في كرة واحدة قبل النهاية، عندما سدد في القائم من مسافة قريبة؛ لكن الكرة كانت لمست يده قبل التسديد.

وسجل سيلفا تسعة أهداف في دوري أبطال آسيا، وهز شباك الهلال مرتين، بعدما استغل المساحات وراء خط دفاع بطل السعودية؛ لكنه لم يجد ثغرات كافية أمام بطل الإمارات أول من أمس.

وطبق الجزيرة أسلوبه نفسه تقريبا الذي قاده للفوز في مباراة الافتتاح بالنتيجة نفسها، 1 – صفر، على أوكلاند سيتي، من خلال التأمين الدفاعي والاعتماد على الهجمات المرتدة، مستغلا براعة الثنائي رومارينيو وعلي مبخوت.

وسجل البرازيلي رومارينيو هدف الفوز على أوكلاند من فرصة نادرة يوم الأربعاء الماضي، وعاد ليصنع هدف مبخوت ضمن فرص قليلة أيضا أمام مرمى أوراوا.

وربما أتيحت للهلال فرص أكبر في النهائي الآسيوي؛ لكنه افتقر للفاعلية، على عكس الجزيرة الذي عرف الطريق للشباك في مباراتين من أضيق الطرق.

وقال الهولندي تين كات الذي احتفل بعيد ميلاده الـ63 بأفضل طريقة ممكنة، خلال الفوز في استاد مدينة زايد الرياضية: «نحن فريق من الصعب التغلب عليه. تركنا الكرة لأوراوا وأغلقنا أمامه المنافذ».

وأضاف: «أثبتنا أن اللعب بروح قتالية وبانضباط خططي قد يصل بك إلى أبعد نقطة. هذه أفضل هدية عيد ميلاد على الإطلاق».

وصرح تين كات سابقا بأنه فضل التركيز على التتويج بالدوري المحلي الموسم الماضي، والاستغناء عن بطولة دوري أبطال آسيا التي ودعها مبكرا، وركز على بناء فريق قوي نجح فيما بعد في الفوز على بطل القارة. وخيمت حالة من السعادة على لاعبي فريق الجزيرة الإماراتي، وذلك عقب الفوز المثير على أوراوا ريد دياموندز الياباني 1 – صفر، في الدور الثاني من مونديال الأندية المقام حاليا في أبوظبي.

وعبر علي مبخوت لاعب الجزيرة عن سعادته بقيادة الفريق للتأهل للمربع الذهبي، في مواجهة ريال مدريد الإسباني، مشيرا إلى أن الفوز على أوراوا جاء بعد تفكير خططي جيد من جانب المدرب، وتنفيذ متميز من اللاعبين في أرض الملعب.

وصنع علي مبخوت هدف الفوز لزميله البرازيلي رومارينيو في الدقيقة 52.

من جانبه تحلى رومارينيو بالتواضع في تعقيبه على هدفه في شباك أوراوا، حيث أكد: «لا أحد يلعب وحده في كرة القدم».

وتابع: «أنا أساعد الفريق بالطريقة التي أجيدها. ما أقدمه مهم، ولكن كل الفريق يستحق هذا الاحتفال. نحن فريق شاب ولكن نملك شخصية كبيرة».

وأوضح رومارينيو: «قبل بدء البطولة كان حلماً بالنسبة لنا أن نلعب مع ريال مدريد، ولكن اليوم، عندما ندخل إلى أرض الملعب يجب أن ننسى أننا نواجه ريال مدريد، ويجب أن نلعب كرة القدم فقط».

الجزيرة الإماراتي أمامه مهمة صعبة في نصف نهائي مونديال الأندية (أ.ب)

جيرو ينقذ آرسنال من خسارة جديدة وروني ينتزع نقطة لإيفرتون من معقل ليفربول

سيتي يهزم يونايتد في عقر داره ويحلق منفرداً في صدارة الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

اجتاز مانشستر سيتي إحدى العقبات الهامة في حملته لاستعادة لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، عقب فوزه الثمين 2 - 1 على مضيفه وجاره اللدود مانشستر يونايتد في قمة مباريات المرحلة السادسة عشرة التي شهدت انتزاع المهاجم المخضرم واين روني تعادلا صعبا 1 - 1 لإيفرتون من جاره اللدود ليفربول، وإنقاذ المهاجم الفرنسي أوليفيه جيرو فريقه آرسنال من هزيمة جديدة بإدراك التعادل 1 - 1 مع مضيفه ساوثهامبتون.

إهدار آرسنال المزيد من النقاط بإدراكه التعادل 1 - 1 مع ساوثهامبتون في أواخر المباراة.

في ملعب أولد ترافورد واصل مانشستر سيتي انتفاضته الجامحة في البطولة، بعدما حقق فوزه الرابع عشر على التوالي، رافعا رصيده إلى 46 نقطة في الصدارة، بفارق 11 نقطة كاملة أمام يونايتد أقرب ملاحقيه، الذي تكبد خسارته الثالثة هذا الموسم.

وبادر النجم الإسباني ديفيد سيلفا بالتسجيل لمصلحة سيتي في الدقيقة 43. غير أن فرحة الضيوف بهدف التقدم لم تدم طويلا، بعدما أدرك ماركوس راشفورد التعادل ليونايتد في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع.

وتواصلت الإثارة في الشوط الثاني، بعدما أحرز نيكولاس أوتاميندي الهدف الثاني لسيتي في الدقيقة 54. ليقود الفريق لحصد ثلاث نقاط ثمينة.

وتعد هذه هي الخسارة الثانية على التوالي التي يتلقاها يونايتد بقيادة البرتغالي جوزيه مورينيو أمام سيتي، بعدما خسر بالنتيجة ذاتها في الموسم الماضي.

وشهدت بداية المباراة استحواذا متبادلا على الكرة ولكن بلا فاعلية على المرمى، قبل أن تشهد الدقيقة 15 الفرصة الأولى في اللقاء، عندما حاول نيمانيا ماتيتش مدافع يونايتد إبعاد ركلة ركنية نفذها ليروي ساني، لكن الكرة اصطدمت في قدمه لتصل إلى الإسباني ديفيد دي خيا حارس مرمى مانشستر يونايتد.

وبمرور الوقت، أحكم سيتي قبضته على المباراة، وسنحت له بعض الفرص لكن تكتل دفاع يونايتد ويقظة الحارس دي خيا حالت دون وصول الكرة للشباك.

وفي الدقيقة 43 نفذ كيفن دي بروين ركلة ركنية من الناحية اليمنى، حيث مررها إلى نيكولاس أوتاميندي، الذي حاول تسديد الكرة برأسه، لتتهيأ أمام ديفيد سيلفا الخالي من الرقابة، الذي سدد الكرة مباشرة على يسار الحارس الإسباني مسجلا الهدف الأول لسيتي.

وحاول يونايتد إدراك التعادل سريعا، حيث سدد أنطوني مارسيال قذيفة زاحفة من على حدود المنطقة تصدى لها إديرسون مورايس حارس مرمى سيتي على مرتين. ولم تمر سوى دقيقتين، حتى أدرك ماركوس راشفورد التعادل ليونايتد، بعدما عجز دفاع سيتي عن إبعاد تمريرة عرضية ليتقدم المهاجم الإنجليزي الصاعد، ويسكن الكرة على يمين مورايس.

وأجرى كلا الفريقين تبديلهما الأول قبل انطلاق الشوط الثاني، حيث نزل إيلكاي جوندوجان بدلا من فينسان كومباني لسيتي، ليرد يونايتد بنزول فيكتور ليندیلوف بدلا من ماركوس روخو.

واستمرت البداية السريعة لسيتي حتى جاءت الدقيقة 54 عندما حاول لوكاكو مهاجم يونايتد تشتيت كرة لتصطدم بأحد زملائه وترتد أمام مرماه لتجد أوتاميندي وحده فلم يجد صعوبة في وضعها في الشباك محرزا هدف سيتي الثاني الذي ضمن الفوز لفريقه.

وأهدر روميلو لوكاكو فرصة محققة ليونايتد في الدقيقة 66. ثم أخرى قبل اللقاء منفردا سددها في وجه حارس سيتي. ولم ينفع نزول النجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش والإسباني خوان ماتا بدلا من لينجارد ونيمانيا ماتيتش في الدقيقتين 76 و82 فريق يونايتد الذي بات بعيدا عن سباق القمة.

وعلى ملعب أنفيلد، كانت المفاجأة قبل بداية المباراة قرار مدرب ليفربول، الألماني يورغن كلوب عدم إشراك الثنائي البرازيلي فيليبي كوتينيو وفيرمينو، فحل مكانهما المهاجم الشاب دومينيك سولانكي والجناح أليكس أوكسلايد تشامبرلين.

وضغط ليفربول منذ البداية، ووجد دفاع إيفرتون صعوبة كبيرة في احتواء خطورة المصري محمد صلاح والسنغال ساديو ماني على الجناحين، لكن على الرغم من السيطرة الميدانية، فإن ليفربول لم يخلق العديد من الفرص الحقيقية إلى أن نجح صلاح في التلاعب بمدافعين داخل المنطقة، وسدد بيسراه من زاوية ضيقة، محرزاً هدفاً ولا أروع في الزاوية العليا اليسرى البعيدة لمرمى جيمس بيكفورد في الدقيقة 42.

وانفرد صلاح مجدداً بصدارة ترتيب الهدافين برصيد 13 هدفاً، بعد أن كان قد تساوى معه هاري كاين مهاجم توتنهام السبت بعد تسجيله ثنائية في مرمى ستوك سيتي (5 - 1).

وكاد ليفربول يضاعف النتيجة لدى انفرد ساني بكفورد، وبدل أن يمرر إلى صلاح المتربص وحيداً أمام المرمى، سدد الكرة بجوار القائم الأيسر.

وفاجأ كلوب مجدداً الجميع بإخراج صلاح أفضل لاعب في فريقه منتصف الشوط الثاني، وأشرك فيرمينو بدلاً منه، قبل أن يزج بكوتينيو في ربع الساعة الأخير.

ووسط هجمات ليفربول العقيمة، وصلت الكرة في وسط الملعب إلى واين روني الذي لعبها أمامية طويلة باتجاه دومينيك كالفرت لوين، لكن المدافع الكرواتي ديان لوفرن دفعه داخل المنطقة، ليحتسبها الحكم ركلة جزاء انبرى لها روني بنجاح مدركاً التعادل لفريقه.

ثم خرج روني وحل بدلاً منه قلب الدفاع فيل جاغييلكا في محاولة لجر المباراة إلى بر الأمان، وقد نجح في فريقه في ذلك.

وعلى ملعب سانت ماري أنقذ المهاجم الفرنسي أوليفيه جيرو فريقه آرسنال من هزيمة جديدة، وأدرك له التعادل 1 - 1 في الوقت القاتل من مباراته مع مضيفه ساوثهامبتون أمس أيضاً.

ودخل فريق المدرب الفرنسي أرسين فينغر إلى هذا اللقاء، وهو يبحث عن استعادة توازنه بعد سقوطه القاسي في المرحلة السابقة على أرضه أمام غريمه مانشستر يونايتد 1 - 3.

لكن البداية لم تكن كما أراد النادي اللندني، إذ وجد نفسه متخلفاً منذ الدقيقة 3، عندما أخطأ قلب دفاعه الألماني بير ميرتيساكر في تشتيت الكرة، فخطفها الصربي دوسان تاديتش، ومررها إلى تشارلي أوستن الذي أودعها الشباك، مسجلاً هدفه الثامن في مبارياته الـ11 الأخيرة في الدوري كأساسي، بينها أربعة في المشاركات الثلاث الأخيرة.

وضغط آرسنال بحثاً عن العودة إلى اللقاء، لكن تاديتش كان قريباً جداً من إضافة هدف ثان لفريقه بعد دقيقتين فقط، إثر انفراده بالحارس التشيكي بيتر تشيك، لكن الأخير تألق وأنقذ فريقه في الدقيقة الخامسة.

وحصل آرسنال بعدها على فرصتين واضحتين لإدراك التعادل عبر الفرنسي ألكسندر لاكازيت في الدقيقة (16) ثم التشيلي أليكسيس سانشيز في الدقيقة (32)، لكن الحارس فرايزر فورستر كان لهما بالمرصاد.

وواصل آرسنال اندفاعه الهجومي في بداية الشوط الثاني، ما خلف مساحات في الملعب كاد الأخير أن يستفيد منها لإضافة هدف ثان، لكن الحظ عاند الإسباني أوريول روميو في الدقيقة 62، بعدما ارتدت الكرة القوية التي أطلقها من نحو 25 متراً من العارضة.

وزج فينغر بعدها بداني ويلبيك وجاك ويلشير بدلاً من ميرتيساكر في الدقيقة (64) والسويسري غرانيت تشاكا (69) لكن شيئاً لم يتغير، ثم احتكم إلى جيرو الذي دخل بدلاً من مواطنه لاكازيت في الدقيقة (72) فكان موفقاً في خياره، لأن المهاجم الفرنسي أدرك التعادل في الوقت القاتل، عندما حول الكرة برأسه إلى يسار فورستر بعد عرضية من سانشيز في الدقيقة (88).

وعادل جيرو رقم المهاجم السابق لمانشستر يونايتد النرويجي أولي غونار سولشكاير لأكثر اللاعبين تسجيلاً في الدوري الممتاز بعد دخولهم من مقاعد البدلاء (17 هدفاً).

والأهم من ذلك، أنه جنب فريقه ومدربه فينغر هزيمة محرجة أخرى، لا سيما أنه كان يواجه فريقاً لم يحقق سوى فوز وحيد في المراحل السبع الأخيرة.

أوتاميندي لاعب مانشستر سيتي يسجل هدف فريقه الثاني في مرمى يونايتد (رويترز)



جيرو يحتفل بهدفه الذي أنقذ آرسنال من الخسارة (رويترز)

قرعة دور الـ16 لدوري الأبطال ودور الـ32 للدوري الأوروبي اليوم

هيمنة إنجليزية - إسبانية... وإنذار بمواجهات نارية بين الكبار

جنيف: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة صوب مدينة نيون السويسرية اليوم لمتابعة قرعة كل من الدور الثاني (دور الـ16) لدوري أبطال أوروبا ودور الـ32 لمسابقة الدوري الأوروبي مع دخول البطولتين مرحلة الأدوار الفاصلة.

ويشهد دور الـ16 لدوري الأبطال هيمنة إنجليزية - إسبانية، حيث تأهلت جميع الفرق الإنجليزية الخمسة التي خاضت دور المجموعات، إضافة لثلاثة فرق إسبانية إلى هذا الدور، مقابل فريقين من إيطاليا، وفريق واحد من كل من ألمانيا والبرتغال وفرنسا وتركيا وسويسرا وأوكرانيا.

ولم يسبق لأي دولة أن مثلها خمسة أندية في دور الـ16، حيث كان أفضل رقم سابق هو أربعة أندية، وحدث ذلك في عدة مناسبات لأندية إنجلترا وإسبانيا وألمانيا.

وصنفت الفرق الـ16 المتأهلة إلى هذا الدور لمستويين طبقا لترتيبها في مجموعاتها بالدور الأول، حيث وضع المتصدرون ضمن المستوى الأول، فيما حل أصحاب المركز الثاني في المستوى الثاني. وتعيد مشاركة خمسة أندية إنجليزية بدور الـ16 (رقم قياسي) للأذهان هيمنتها على مرحلة خروج المغلوب قبل عقد من الزمان.

وسيتواجد ضمن المستوى الأول أندية مانشستر يونايتد وباريس سان جيرمان وبرشلونة ومانشستر سيتي وروما وبيشتكاش وتوتنهام وليفربول، على أن يضم المستوى الثاني كلا من ريال مدريد ويوفنتوس وبايرن ميونيخ وتشيلسي وبازل وإشبيلية وبورتو وشاختار دونيتسك.

ووفقا لذلك يتوقع أن تسفر القرعة عن مواجهات من العيار الثقيل؛ فقد يلتقي سان جيرمان مع ريال مدريد وبرشلونة مع تشيلسي ومانشستر سيتي مع يوفنتوس ومانشستر يونايتد مع بايرن ميونيخ.

ولا تسمح قرعة دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا بالتقاء فريق مع منافسه في دور المجموعات أو مع فريق ينتمي لدولته نفسها. كما تحظى الفرق أصحاب المركز الأول بميزة خوض مباراة الإياب لدور الـ16 على ملعبها.

ويكفي أن نشير هنا إلى معلومتين لكي يتبين لنا مدى الصعوبة والمخاطر التي تنبئ بها القرعة، أولها هي أن فرق المجموعة الثانية حصدت فيما بينها 20 كأسا أوروبيا، والثانية أن هذه الفرق لديها 10 مشاركات في آخر 10 نهائيات لعبت. ومن دون شك يعتبر ريال مدريد هو الأكثر خطورة في المجموعة الثانية، فهو بطل النسختين الأخيرتين من دوري أبطال أوروبا، ولكنه حل في المركز الثاني في دور المجموعات خلف توتنهام بعدما سقط أمامه في لندن 3 - 1.

وتقام مباريات جولة الذهاب في دور الـ16 على ملاعب فرق المستوى الثاني وذلك في أيام 13 و14 و20 و21 فبراير (شباط) المقبل، فيما تقام مباريات جولة الإياب على ملاعب فرق المستوى الأول، وذلك في أيام السادس والسابع و13 و14 مارس (آذار) المقبل.

ويشهد دور الـ32 لمسابقة الدوري الأوروبي مشاركة جميع الفرق التي احتلت المركزين الأول والثاني في المجموعات الـ12 بدور المجموعات للبطولة، إضافة إلى الفرق الثمانية التي احتلت المركز الثالث في المجموعات الثمانية بدوري الأبطال والتي انتقلت إلى الدوري الأوروبي.

وقسمت الفرق الـ32 إلى مستويين، حيث ضم المستوى الأول الفرق الـ12 التي تصدرت مجموعاتها في دور المجموعات بالبطولة نفسها، إضافة لأفضل أربعة فرق من بين المنتقلين لهذه البطولة من دوري الأبطال، فيما ضم المستوى الثاني الفرق التي احتلت المركز الثاني في مجموعاتها بالبطولة نفسها، إضافة إلى الفرق الأربعة الأخرى المنتقلة لهذه البطولة من دوري الأبطال. وتجنب القرعة أيضا الفرق التي تنتمي لبلد واحد من الوقوع سويا في دور الـ32 كما تجنب فرق أوكرانيا وروسيا من الوقوع سويا.

وتضم فرق المستوى الأول كلا من ميلان وأتلانتا ولاتسيو الإيطاليين وآرسنال الإنجليزي وأتلتيك بلباو وأتلتيكو مدريد وفياريال الإسبانيين وسبورتنغ براغا البرتغالي وسيسكا موسكو ولوكوموتيف موسكو وزينيت سان بطرسبرغ من روسيا، ودينامو كييف الأوكراني ولايبزيغ الألماني وفيكتوريا بلزن التشيكي وريد بول سالزبورغ النمساوي وسبورتنغ لشبونة البرتغالي.

وفي المقابل، تضم فرق المستوى الثاني كلا من آيك أثينا اليوناني واستانا من كازاخستان وسلتيك الاسكوتلندي وريد ستار بلغراد وبارتيزان بلغراد الصربيين وبوروسيا دورتموند الألماني وسيتوا بوخارست الروماني وكوبنهاجن الدنماركي ولودوغوريتس رازغراد البلغاري وليون ومرسيليا ونيس الفرنسيين ونابولي الإيطالي وأوسترسوند السويدي وريال سوسييداد الإسباني، وسبارتاك موسكو الروسي.

بوش مدرب دورتموند المقال (رويترز)

دورتموند يقيل بوش ويعين شتويغر مدرباً للفريق

برلين: «الشرق الأوسط»

أقال بوروسيا دورتموند الألماني مدربه الهولندي بيتر بوش وقرر الاستعانة بالنمساوي بيتر شتويغر للإشراف على الفريق الذي يعاني الأمرّين هذا الموسم. وتأتي إقالة بوش بعد الهزيمة التي مني بها دورتموند أول من أمس على أرضه أمام فيردر بريمن القابع في المركز السابع عشر قبل الأخير.

أما بالنسبة لشتويغر، فسيتسلم الإشراف على دورتموند حتى نهاية الموسم، بعدما أقيل بدوره من منصبه في كولون قبل أسبوع وذلك على خلفية وجود الأخير في ذيل ترتيب الدوري الألماني برصيد 3 نقاط فقط، قبل مباراته أمس مع ضيفه فرايبورغ في المرحلة الخامسة عشرة. وأشار المدير التنفيذي هانز يواكيم فاتسكه إلى أنه أعلم بوش بقرار إقالته بمفعول فوري، وقال: «كان الأمر عاطفيا، لكنه تقبله بكل رقي».

وتابع: «الانفصال تم بالتراضي. أريد أن أتوجه بالشكر لبيتر بوش نيابة عن كل نادي بوروسيا دورتموند. ما زلنا نعتقد أنه مدرب وشخص رائع». ويمر دورتموند بفترة صعبة للغاية؛ إذ لم يذق طعم الفوز في الدوري المحلي منذ 30 سبتمبر (أيلول) الماضي حين تغلب على أوغسبورغ 2 – 1، ثم فشل بعدها في تحقيق الفوز في أي من مبارياته الـ12 التالية في الدوري ومسابقة دوري أبطال أوروبا التي ودعها من دور المجموعات دون أي انتصار (4 هزائم وتعادلان).

الإنتر استفاد من تعثر منافسيه واحتفظ بالقمة الإيطالية

نابولي يتعادل مع فيورنتينا ويفشل في استعادة الصدارة

روما: «الشرق الأوسط»

فشل فريق نابولي في انتزاع صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم بعدما سقط في فخ التعادل السلبي أمام ضيفه فيورنتينا أمس، في المرحلة الـ16 للبطولة.

ورفع نابولي رصيده إلى 39 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطة خلف إنترميلان المتصدر، وبفارق نقطة أمام يوفنتوس صاحب المركز الثالث.

فيما رفع فيورنتينا رصيده إلى 22 نقطة في المركز السابع.

وهذا التعادل هو الثالث لنابولي هذا الموسم مقابل الفوز في 12 مباراة والخسارة في مباراة، فيما يعد هذا التعادل هو الرابع لفيورنتينا مقابل الفوز في 6 مباريات والخسارة في مثلها.

وأهدر روما أيضاً نقطتين ثمينتين لصراعه على اللقب الغائب عن خزائنه منذ عام 2001، وذلك بسقوطه في فخ التعادل السلبي أمام مضيفه كييفو فيرونا.

ولم يستغل فريق المدرب أوزيبيو دي فرانشيسكو انتهاء مواجهة إنترميلان ومضيفه يوفنتوس حامل اللقب بالتعادل السلبي مساء أول من أمس، من أجل الدخول بقوة على خط الصراع، فبقي متخلفاً عن إنتر بفارق 5 نقاط.

وقد يصبح الجار اللدود لاتسيو على المسافة ذاتها من في حال تغلبه على ضيفه تورينو اليوم في ختام المرحلة، كونه يحتل المركز الخامس برصيد 32 نقطة وبفارق 3 نقاط عن رجال دي فرانشيسكو الذين سيطروا تماماً على مباراة الأمس، حيث سددوا على المرمى في 24 مناسبة، لكن الحارس المخضرم ستيفانو سورنتينو حرمهم من الوصول إلى الشباك.

وكان الإنتر قد نجح في خطف نقطة من مضيفه يوفنتوس، حامل اللقب في الأعوام الستة الأخيرة، بالتعادل معه سلبياً مساء أول من أمس.

ورفع إنتر رصيده إلى 40 نقطة، وبقي الوحيد من دون خسارة، مقابل 38 ليوفنتوس.

وبعد إلحاقه الخسارة الأولى بنابولي محلياً هذا الموسم في عقر داره بهدف وحيد لمهاجمه الدولي الأرجنتيني غونزالو هيغواين، كان يوفنتوس يطمح إلى فعل الأمر ذاته على ملعبه «يوفنتوس إرينا» في تورينو مع إنتر، لكن حارس الأخير السلوفيني سمير هندانوفيتش وقف بالمرصاد.

وكان يوفنتوس حجز الثلاثاء بطاقته إلى الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا من أرض مضيفه أولمبياكوس اليوناني بالفوز عليه بثنائية نظيفة.

وتنتظر فريق «السيدة العجوز» قمة ثالثة هذا الشهر أمام ضيفه ووصيفه الموسم الماضي روما في المرحلة الـ18 في 23 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وبدوره، يحقق إنتر نتائج جيدة بقيادة مدربه الجديد لوسيانو سباليتي الذي قاد روما إلى الوصافة الموسم الماضي، ورقماً قياسياً في النقاط خلافاً للموسم الكارثي (2016 - 2017) الذي أنهاه في المركز السابع بعدما تناوب 3 مدربين على إدارته الفنية، وهو يتطلع هذا الموسم للعودة إلى قمة الكرة الإيطالية وإنهاء سيطرة يوفنتوس.

سبورتيللو حارس فيورنتينا يشتت الكرة قبل روج لاعب نابولي (رويترز)

يرتبطان بعلاقات تجارية متشابكة ويملكان حصة كبيرة في أسهم آرسنال وإيفرتون

الصلات بين عثمانوف وموشيري تهدد قواعد ملكية الأندية الإنجليزية

لقطة من مباراة آرسنال وإيفرتون اللذين دخلا في تحقيقات بشأن الشراكة المالية لملاك الأسهم

موشيري امتلك الحصة الأكبر من أسهم إيفرتون

لندن: ديفيد كون

تدور القصة برمتها حول ناديي كرة قدم كبيرين في إطار الدوري الممتاز الإنجليزي واثنين من المليارديرات، وكيف أدت العلاقة الوثيقة بينهما، وحالة الغموض والسرية المحيطة بالشركات التي يملكانها في ملاذات ضريبية «أوفشور» إلى إثارة علامات استفهام حول من يملك ماذا. وعليه، تعالت أصوات داعية لإدخال تغييرات على القواعد الرامية لحماية الملكية المستقلة لأندية الدوري الإنجليزي.

تبدأ أحداث القصة بآرسنال ومشجع بالغ الثراء وهو رجل أعمال أوزبكستاني. روسي يدعى أليشير عثمانوف. منذ 10 سنوات، قرر عثمانوف شراء حصة في نادي آرسنال العملاق في الدوري الممتاز ومقره لندن. ويضم النادي استاد الإمارات الضخم الذي يتسع لـ60,000 مقعد، وقد لجأ إلى شركة «أبلبي» للاستشارات القانونية في جزيرة مان لإنجاز الصفقة.

وكشفت وثائق اطلعت عليها «الغارديان» أن عثمانوف أصدر توجيهات إلى «أبلبي» لإدارة حصته البالغة 30 في المائة من آرسنال على امتداد 10 سنوات من أغسطس (آب) 2007.

بعد 9 سنوات، تولت «أبلبي» - الشركة التي تحتل بؤرة اهتمام الوثائق المسربة تحت اسم «أوراق بارادايس». أيضاً إدارة صفقة الاستحواذ على حصة كبيرة من نادي إيفرتون المشارك في الدوري الممتاز، ومقره مدينة ليفربول، وذلك لصالح رجل أعمال آخر مقيم في موناكو يدعى فارهاد موشيري. جدير بالذكر أن موشيري شريك تجاري منذ أمد بعيد لعثمانوف، بل وسبق له العمل موظفاً لديه، وحتى شرائه حصة في إيفرتون كان يشارك عثمانوف ملكية أسهم داخل آرسنال.

إلا أن هذه الترتيبات افتقرت على نحو خطير إلى المباشرة والوضوح. وتسلط الوثائق المرتبطة بـ«أبلبي» الضوء على العلاقة الوثيقة بين الملياردريين، التي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا، بالنظر إلى كون موشيري رئيس «يو إس إم»، الشركة القابضة فاحشة الثراء التي يملك عثمانوف حصة ضخمة فيها.

وقد دفع ذلك نشطاء إلى طرح تساؤلات بخصوص القواعد التي يفرضها مسؤول الدوري الممتاز، وتحظر «الملكية المزدوجة» للأندية، وما إذا كانت واسعة النطاق بالقدر الكافي. جدير بالذكر أن هذه القواعد تحظر على شخص واحد امتلاك حصة في ناديين، لكنها لا تفرض الحظر ذاته على الشركاء التجاريين وثيقي الصلة.

أيضاً، تسلط الوثائق الضوء على أدوات الملكية التي لا يراها الرأي العام، والهياكل «أوفشور» التي يجري من خلالها امتلاك الكثير للغاية من المؤسسات البريطانية، بما في ذلك أندية رياضية عريقة مثل آرسنال وإيفرتون.

من ناحيته، يداعب طموح امتلاك آرسنال خيال عثمانوف منذ فترة بعيدة. ويذكر أن عثمانوف بنى ثروته بفضل خصخصة الصناعات الحكومية داخل روسيا في أعقاب انهيار الشيوعية. ولطالما أعلن رجل الأعمال الروسي أنه يمتلك الحصة المبدئية في أغسطس (آب) 2007، والإضافات التالية العديدة الأصغر التي أعقبتها، لترفع إجمالي الحصة التي يملكها إلى 30 في المائة، بالتساوي مع موشيري.

كان عثمانوف قد تدرب بادئ الأمر في العمل بمجال المحاسبة في عدد من كبريات الشركات في لندن. أما موشيري، فإنه منذ عام 1993 عمل بصورة أساسية مع ولحساب عثمانوف، وتولى إدارة ثروته. كانت البداية مع الأصول المرتبطة بقطاعي المعادن والتصنيع المملوكة لعثمانوف، ثم الأسهم المرتبطة بالصناعات الرقمية والاتصال عن بعد، التي تقدر قيمتها بمليارات الجنيهات الإسترلينية.

على صعيد متصل، يعتبر عثمانوف الشريك صاحب الحصة الأكبر وبفارق ضخم عمن يليه داخل شركة «يو إس إم» القابضة منذ عام 2012، وتقدر حصته بـ48 في المائة. أما موشيري، إضافة لكونه رئيس «يو إس إم»، فإنه يملك حصة بالشركة ذاتها تقدر بـ10 في المائة، وذلك في أعقاب ترتيبات أقرها عثمانوف، وتسمح للمسؤولين التنفيذيين في الشركة بامتلاك حصص خاصة بهم فيها.

في مارس (آذار) 2016، اتخذ موشيري تحركات مفاجئة نحو شراء إيفرتون. وباع موشيري أسهمه في آرسنال إلى عثمانوف، ليحصل بذلك على النقد اللازم لشراء حصة 49,9 في المائة من إيفرتون مقابل 87,5 جنيه إسترليني، وتوجيه مزيد من الاستثمارات إلى النادي.

وكان من المهم كذلك أن يبيع حصته في آرسنال لضمان الالتزام بالقواعد التي يفرضها مسؤولو الدوري الممتاز، والتي تحظر على أي شخص يملك أكثر عن 10 في المائة من أسهم نادٍ ما، مثلما الحال مع عثمانوف في آرسنال، امتلاك ولو سهم واحد في أي نادٍ آخر.


عثمانوف يملك حصة كبيرة من أسهم آرسنال

في الواقع، ترمي هذه القواعد بصورة أساسية لحماية النزاهة الرياضية، بناءً على فكرة مفادها أنه حال وجود فريقين يملكهما الشخص ذاته، فإنهما ربما لا يلعبان بصورة مستقلة، ولا يتنافسان في مواجهة بعضهما البعض بالحماس اللازم، بل وربما يتعمدان طرح نتائج مفتعلة تخدم مصلحة واحد منهما.

من ناحيتهما، أكد موشيري وعثمانوف أنه رغم الشراكة التجارية وثيقة الصلة بينهما، والممتدة لأكثر عن 25 عاماً، فإن استثمارات موشيري في إيفرتون منفصلة تماماً، وليس لعثمانوف ثمة مصلحة بها، مباشرة أو غير مباشرة. واضطر الاثنان لمعاودة التأكيد على هذا الأمر في يناير (كانون الثاني) هذا العام، عندما أعلن إيفرتون أن ملعب التدريب الخاص به في فينش فارم سيحظى برعاية سخية من جانب «يو إس إم»، المملوكة بصورة أساسية من قبل عثمانوف، الذي يملك بدوره حصة 30 في المائة من آرسنال.

وأكد موشيري ومحاموه لمسؤولي الدوري الممتاز أن صفقة شرائه إيفرتون تخصه حصرياً، على نحو مستقل تماماً عن عثمانوف. وبالفعل، وافق المسؤولون على الصفقة.

وكانت «أبلبي» الشركة التي وقع الاختيار عليها لإدارة كل من صفقتي شراء أسهم آرسنال من جانب عثمانوف وموشيري عبر شركتهما القابضة «ريد آند وايت سيكيوريتيز»، وشراء موشيري لحصة في إيفرتون.

ويبدو أن «أبلبي» شعرت ببعض الارتباك في التعرف على مدى الانفصال بين أموال موشيري وعثمانوف. وتشير الوثائق إلى أن القسم المعني بضمان الالتزام بالقوانين داخل الشركة شرح مصدر ثروة موشيري عام 2007 بالإشارة إلى أن رجل الأعمال تلقى «هدية» من عثمانوف. وأضافت الوثائق: «إنها أرباح من (غالاهر هولدينغز) - كانت تشكل في هذا الوقت الشركة القابضة الرئيسية لدى عثمانوف، ومسجلة في قبرص - إلى أليشير عثمانوف، الذي سيهدي الأموال بعد ذلك

حسب قواعد الدوري الممتاز تحظر على أي شخص يملك أكثر عن 10 في المائة من أسهم نادٍ ما امتلاك ولو سهم واحد في ناد آخر

إلى موشيري، الذي سوف يستثمرها في الشركة».

وعلى ما يبدو، كان هذا التفسير الذي جرى تداوله داخل «أبلبي»، ولم يطرح مزيداً من الشرح أو التفاصيل بخصوص هذه «الهدية» في الوثائق التي اطلعت عليها «الغارديان». وبعد عام، تحديداً 2008، ذكرت تقارير أن عثمانوف منح موشيري حصة ضخمة من «غالاهر هولدينغز» بلغت 10 في المائة. وأشار ممثلو موشيري إلى أن هذا جرى كهدية مباشرة في إطار منظومة حوافز عبر التشارك في الأسهم، وأن عثمانوف منح موشيري هذه الحصة باعتباره المسؤول التنفيذي الأول الذي تحققت تحت قيادته أرباح ضخمة على

الوثائق المسربة تشير إلى أن موشيري شريك تجاري لعثمانوف وهناك غموض وسرية يحيطان بالشركات التي يملكانها

استثمارات «غالاهر هولدينغز».

يذكر أنه عندما اشترى الرجلان أسهم آرسنال للمرة الأولى، لم تظهر ثمة دلائل في سجلات حسابات «أبلبي» تشير إلى مشاركة موشيري بأي أموال من جانبه. كانت الشركة الوحيدة التي ظهرت في السجلات مشاركتها بأموال «إبيون هولدينغز»، وذلك في بادئ الأمر عبر قرض بقيمة 118 مليون جنيه إسترليني، وهي شركة مملوكة بالكامل لعثمانوف.

وتكشف السجلات أن أموال «إبيون هولدينغز» تدفقت عبر «ريد آند وايت سيكيوريتيز» لشراء أسهم آرسنال لحساب كلا الرجلين. وتشير الوثائق إلى أن «تمويل (ريد آند وايت سيكيوريتيز) جاء من جانب (إبيون هولدينغز ليمتد)».

ظاهرياً، يثير هذا احتمالية أن تكون حصة الـ30 في المائة في آرسنال، التي تقدر قيمتها حالياً بـ494 مليون جنيه إسترليني، قد اشترتها الشركة المملوكة لعثمانوف بالكامل، وأن موشيري حصل على حصة الـ50 في المائة كهدية، ولم يشارك بأي أموال من جانبه.

بالنظر إلى أن موشيري لاحقاً باع نصف حصته في آرسنال مجدداً إلى عثمانوف، واستغل الأموال التي تلقاها في الاستثمار في إيفرتون، فإن هذا يثير انطباعاً بأن عثمانوف واقع الأمر ربما يملك حصة داخل إيفرتون، ببساطة لأن مصدر جميع الأموال التي جرى شراء النادي بها ينتمي إليه.

من ناحية أخرى، ثمة اثنان من المسؤولين التنفيذيين شاركا في إدارة استثمارات موشيري داخل إيفرتون على صلة بعثمانوف، الأمر الذي يعزز الانطباع بأن الأخير ربما يقف خلف صفقة شراء موشيري حصة الأغلبية داخل إيفرتون.

من جانبه، أكد متحدث رسمي باسم موشيري في حديث إلى «الغارديان» أن شركة «إبيون» المملوكة لعثمانوف، التي تتخذ من جزر فيرجين البريطانية مقراً لها، دفعت كامل ثمن صفقة شراء حصته في آرسنال. ومع هذا، أشار المتحدث الرسمي إلى أن هذا لا يكشف كامل الصورة الخاصة بطبيعة العلاقات القائمة بين الرجلين، وأن موشيري قد دفع لعثمانوف مقابل نصف الحصة الأولية في آرسنال بالاعتماد على أموال كان يملكها في شركة استثمارية منفصلة خاصة به.

وأضاف: «المبلغ النقدي (مقابل أسهم آرسنال) جرى تمويله من خلال أرباح تلقاها موشيري عام 2007 من شركة استثمارية كنت مملوكة له بنسبة 100 في المائة. وقد جرى تناول كل ذلك بالتفصيل في اتفاقات موقعة بين الطرفين».

وقال: «من الواضح أن مشاركة موشيري في (ريد آند وايت سيكيوريتيز) تعتمد في الأصل على أموال خاصة به، وأن موشيري يملك ثروة شخصية كبيرة، وكان هذا الوضع قائماً عام 2007».

من ناحيتها، اطلعت «الغارديان» على وثيقة تعترف خلالها «إبيون» بتلقيها مبلغاً مالياً من شركة يملكها موشيري مقابل نصف حصته في آرسنال بالكامل.

جدير بالذكر أنه في أغسطس 2008، دخل الرجلان في اتفاق جديد يقضي بعدم التشارك في حصة آرسنال 50-50. وإنما جرى التشارك تبعاً للمبلغ الذي ساهم به كل منهما. ويقال إن عثمانوف دفع مبلغاً أكبر من المال فيما بعد لشراء أسهم في آرسنال. وعليه، عندما سعى موشيري لبيع حصته إلى عثمانوف، تقاضى أقل عن 50 في المائة من قيمة الحصة البالغة 30 في المائة.

على الجانب الآخر، وجد مسؤولو الدوري الممتاز أنفسهم مضطرين للموافقة على صفقة شراء موشيري لإيفرتون، موضحين أنهم أصبحوا على قناعة بأن عثمانوف لا يملك أي نصيب في حصة إيفرتون، على نحو مباشر أو غير مباشر. ومن المعتقد أن مسؤولي الدوري الممتاز جرى إطلاعهم على تفاصيل الاستثمار الأولي في آرسنال من جانب عثمانوف وموشيري للتأكد من أن الأخير شارك بأموال خاصة به.

من ناحيته، قال متحدث رسمي باسم موشيري إن: «مسؤولي الدوري الممتاز طلبوا الاطلاع على معلومات ووثائق وأدلة ترتبط بفترة استثمار موشيري في إيفرتون لضمان الالتزام بالمعايير الخاصة بالمالكين ومديري الأندية».

ومع هذا، فإن العلاقة الوثيقة للغاية بين الشريكين التجاريين دفعت بعض النشطاء للقول بأن القاعدة التي أقرها الدوري الممتاز، وتحظر «الملكية المزدوجة» للأندية ليست واقعية بما يكفي. على سبيل المثال، أكد مالكولم كلارك رئيس «اتحاد مشجعي كرة القدم»، في تصريحات لـ«الغارديان»، إنه من المهم ليس فقط ضمان عدم وقوع تضارب مباشر في المصالح، وإنما كذلك مجرد مظهر يوحي بحدوث ذلك.

واستطرد موضحاً أن: «العلاقة الوثيقة بين رجلي الأعمال واللذين عملا معاً على مدار سنوات كثيرة، وتربطهما مصالح مالية واسعة، تثير القلق إزاء ضرورة إقرار مزيد من القواعد الواسعة للحيلولة دون امتلاك الشركاء وثيقي الصلة بمجال الأعمال أندية مختلفة يتنافسان في مواجهة بعضهما البعض».

يذكر أن الدوري الممتاز ليست لديه سياسات لمنع أو تقييد أنديته أن يجري تملكها من قبل كيانات «أوفشور». في الواقع، تنتمي أغلبية الأندية بالفعل لمالكين أجانب، بما في ذلك ملاذات ضريبية مثل جزر كايمان ولكسمبورغ وديلاوير بالولايات المتحدة التي تتميز بانخفاض المعدلات الضريبية بها، وكذلك جزيرة مان التي تنتمي إليها الشركة التي يملكها موشيري، ويتملك من خلالها حصة في إيفرتون. جدير بالذكر أن الدوري أقر قواعد تفرض أن يكون ملاك الأندية ومديروها «أفراد مناسبين وصالحين» ليس لديهم سوابق جنائية. كما يستعين مسؤولو الدوري بشركات للتحري عن مصادر الأموال للتأكد من أن الأموال قادمة من مصادر مشروعة.

من جانبه، قال جورج تيرنر من مركز تتبع للضرائب «تاكس جستس نتورك»، الذي وضع تقرير «لعبة أوفشور» حول ملكية أندية كرة القدم، إن مثل هذه الهياكل يجري استغلالها من جانب أفراد في الطبقة العالمية فاحشة الثراء، لتجنب الضرائب ومتطلبات الشفافية داخل المملكة المتحدة. وأوضح أن: «الملاذات الضريبية موجودة لتوفير مميزات ضريبية، وكذلك لتوفير سرية مالية. إذا كانت الملكية من خلال كيان (أوفشور)، فإنه غالباً ما يكون من الصعب معرفة من أين جاءت الأموال وطبيعة العلاقات المالية التي قد تطرأ أوفشور، وربما تشكل مخاطرة على النزاهة الرياضية».

وأضاف: «سيصبح الأمر أبسط كثيراً إذا ما أقرت السلطات المعنية بكرة القدم قاعدة تنص على أن الشخصين المشاركين معاً في علاقة تجارية لا ينبغي لأي منهما امتلاك حصة كبيرة من الأسهم في أندية كروية مختلفة».

من ناحيتهم، قال مسؤولو الدوري الممتاز إنهم يعتبرون المعلومات التي اطلعوا عليها بخصوص صفقة شراء نادٍ ما أو الملاك الأفراد، سرية. وفي بيان لهم، أوضحوا أن «الدوري الممتاز لديه قواعد واسعة النطاق تنظم المسائل المتعلقة بملكية الأندية وتمويلها تتجاوز ما يفرضه قانون الشركات».

وأضاف البيان: «ويتضمن ذلك ضرورة عقد مقابلة بين الملاك الجدد المحتملين وأعضاء مجلس إدارة الدوري الممتاز، وتقديم الفريق الأول معلومات تفصيلية موسعة حول مصادر تمويلهم ومدى كفاءتها».

إلا أن مسؤولي الدوري الممتاز لم يقدموا رداً مباشراً على الحجة القائلة بضرورة توسيع نطاق قاعدة الملكية المزدوجة لتشمل الشركاء في العمل التجاري.

اشتهر منذ صباه بجمال صوته وأبدع بالكلمة واللحن والأداء

رحيل رائد الطرب الأصيل أبو بكر سالم



سالم مع الفنان محمد عبده

...وفي إحدى حفلاته بلندن

الراحل متوسطاً ابنه أصيل والفنان عبد الله الرويشد («الشرق الأوسط»)

جدة: عبد الله مخارش

نعت الأوساط الثقافية والأدبية والفنية السعودية والخليجية والعربية أمس، الفنان القدير أبو بكر سالم بلفقيه، الذي غادر عالمنا عن عمر يناهز 78 عاماً، بعدما وافته المنية في أحد المستشفيات بالعاصمة السعودية الرياض، والذي انتقل إليه في وقت مبكر صباحاً قبل أن تعلن وفاته رسمياً، بعد معاناة مع المرض امتدت طويلاً.

كلمات الحزن لم تكفِ لنعي هذا الرجل الذي عرف بطيبة قلبه، وابتسامته البيضاء، ومحبته للجميع، ودعمه للصغير والكبير، ومساعدته العديد من العوائل والفقراء، حيث كان حريصاً طوال عمره على تقديم العون والمساعدة، دون أن يعلم بما قدمه أحدُ. ولم تكن المكانة التي وصل إليها والأوسمة والألقاب التي انهالت عليه، حيث لقب بفنان القرن من جامعة الدول العربية، كما لقب بـ«أبو الغناء الخليجي» سوى محفز له على العطاء والتميز.

رحل أبو بكر تاركاً إرثاً فنياً كبيراً ستتناقله الأجيال لعقود قادمة، فهو أحد رواد الطرب الأصيل والمغني الرائد على مر العقود للطرب والموسيقى في الوطن العربي بأسره، ومن أعظم الأصوات في العالم، حيث إنه تشرَّب الفن والأدب من أنقى ينابيعه الأصيلة، وغدا علماً من أعلام الفن الحضرمي خصوصاً، والعربي عامة، وأسس لنفسه مدرسة خاصة سميت باسمه، وتتلمذ على يده جيلٌ بأكمله. ورغم معاناته مع المرض وغيابه فترة طويلة، إلا أن الفنان القدير أبو بكر سالم كان مفاجأة الحفل الفني الضخم الذي أقيم في مدينة جدة غرب السعودية، بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني السعودي، إذ تم تكريمه ومنحه درعاً بصفته رمزاً وطنياً فنياً.

ودخل أبو بكر سالم إلى المسرح على كرسي متحرك على أنغام أغنيته الوطنية الشهيرة «يا بلادي واصلي» التي غناها منذ 40 عاماً، وتعد من الروائع التي تغنى بها بعد أن أصرَّ أن يؤدي الأغنية بصوته، وهو على المسرح بعد تكريمه، قبل أن تجبره ظروف مرضه على عدم إكمال الأغنية، مقدماً اعتذاره للجمهور الذي قابله بحفاوة بالغة، وبعاصفة من التصفيق، كعربون تقدير ووفاء لهذا الفنان.

ولد أبو بكر بن سالم في 17 مارس (آذار) 1939، ونشأ في أسرة عريقة عرفت بالنجابة والذكاء، واشتهرت بالعلم والأدب، إذ إن غالبية أفرادها شعراء، إن لم يكونوا يحملون العلم والشعر في آن معاً.

عاش طفولته يتيماً، حيث توفي والده وهو ابن 8 أشهر، واحتضنه جده الشيخ زين بن حسن، وتلقى تعليمه على يد أكبر علماء حضرموت وأتم دراسته في علوم الفقه والدين، وحفظ ثلثي القرآن الكريم وهو في سن الثالثة عشرة، وقد أظهر تفوقاً ملحوظاً في علوم اللغة العربية والشعر، وظهرت مواهبه الفنية منذ صباه.

ظهرت مواهب أبو بكر سالم الفنية منذ صباه؛ إذ اشتهر بجمال صوته في فترة مبكرة من عمره كمنشد للأناشيد والموشحات الدينية، بالإضافة إلى أنه كان مُولعاً بالأدب والشعر، إلى جانب حبه الكبير للغناء الذي مارسه بشكل رسمي بعد الإنشاد، كما عُرف عنه آنذاك شغفه وتأثره بأخواله (آل الكاف) الذين تميّزوا بالعلم والثقافة والغناء.

أبو بكر ترك مسقط رأسه في مقتبل شبابه، وانتقل واستقر في مدينة عدن في منتصف الخمسينات، وكانت عدن آنذاك تشهد نهضة فنية كبيرة، والتحق بالوسط الفني كعازف إيقاع لعدد من الفنانين، وهناك تعرف على الكثير من شعرائها وفنانيها وإعلامييها.

وفي فترة العشرينات من عمره عمل أبو بكر في حقل التعليم لمدة ثلاث سنوات، فهو خريج معهد إعداد المعلمين، وأظهر تفوقاً في الأدب والشعر، وكان أحد المعلمين المتميزين في مادة النحو، كما أن مواهبه الشعرية بدأت منذ بلوغه السابعة عشرة من عمره، حينما كتب أول أغنية له، وهي «يا ورد محلا جمالك بين الورود» ولديه ديوان شعري، سماه ديوان «شاعر قبل الطرب» يحوي القصائد التي غناها والفنانون الآخرون أيضاً.

وكان أبو بكر سالم متميزاً بثقافة عالية انعكست وعياً فنياً واسعاً في تجربته الطويلة، كما تميز بعذوبة صوته وتعدد طبقاته بين القرار والجواب، وبالقدرة على استبطان النص وجدانياً بأبعاده المختلفة فرحاً وحزناً، كما تميز بقدرته على أداء الألوان الغنائية المختلفة. وحقق أبو بكر سالم نجاحاً كبيراً على مستوى الجزيرة العربية، والوطن العربي في بداية مشواره الفني عبر الحفلات التي يحييها في مهرجانات الأغنية العربية المتعددة. وتغنى بأغانيه عدد من أشهر فناني الوطن العربي مثل وليد توفيق وراغب علامة، بالإضافة إلى فناني الخليج العربي مثل طلال مداح وعبد الله الرويشد، بالإضافة إلى كتابته وتلحينه أغاني لكبار فناني الوطن العربي مثل الراحلة وردة الجزائرية، واشتهرت أغانيه بالحكمة والموعظة.

ونقل أبو بكر تجربته الشخصية، وترجمها إلى جمهوره من خلال أغانيه التي تحمل الطابع الأخلاقي والاجتماعي، والهموم التي يعاني منها المغترب عن وطنه، وبحكم نشأته في بيئة دينية محافظة وأسرة مثقفة، فجده أبو بكر بن شهاب هو من كبار شعراء مدينة تريم اليمنية مسقط رأس أبو بكر سالم التي تغنى بها لاحقاً في أغنية «فرصة من العمر» من كلمات المحضار، وأيضاً في أغنية «الله لطيف الله» من كلماته، و«بشراك» من كلمات جده ابن شهاب.

ويعد أبو بكر من الفنانين القلائل في الوطن العربي الذين نجحوا في الجمع بين الغناء والتلحين والتأليف، إذ كان مغنياً وشاعراً وملحناً وموزعاً موسيقياً في آن واحد، ويعتبر بذلك فناناً شاملاً في صناعة الأغنية من أركانها الثلاثة، وهي الكلمة واللحن والأداء، بالإضافة إلى التوزيع الموسيقي، كما يملك حنجرة ذهبية جعلت من صوته أندر الأصوات في العالم، بالإضافة إلى قدرته العجيبة على تغيير درجات صوته بشكل موسيقي، وكأنه آلة موسيقية.

وخرج أبو بكر سالم في أعماله الفنية عن الإطار المحلي إلى الإطار العربي، حينما سافر إلى مدينة بيروت، وقام بتسجيل عدد من أغانيه الجديدة، وأعاد تسجيل عدد من أغانيه الذي سبق تسجيلها لإذاعة عدن وتوزيعها موسيقياً، وشارك في عدد من الحفلات بدول الخليج العربي. وأشهر أغانيه التي ظهرت في هذه الفترة «24 ساعة» التي نال عليها جائزة «الكاسيت الذهبي» من إحدى شركات التوزيع الألمانية، لتوزيعها أكثر من مليون نسخة من هذه الأغنية، و«الحلاوة كلها من فين»، وعدد من أغاني الشاعرين أمان والمحضار. وظل يتنقل بين بيروت ومدينة عدن، قبل استقراره بمدينة بيروت، وغنى له في هذه الفترة عدد من المطربين اللبنانيين، ومن أشهر أغانيه في هذه الفترة: «كل شي إلا فراقك يا عدن»، و«يا طائرة طيري على بندر عدن»، ثم انتقل إلى الكويت، فعاش فيها مدة قبل انتقاله إلى مدينة الرياض، فاستقر فيها، وغنى للسعودية عدداً من الأغاني مثل: «يا مسافر على الطائف»، و«إلا معك في الرياض»، و«برج الرياض»، و«يا بلادي واصلي»، كما غنى لكل من الملكين خالد بن عبد العزيز وفهد بن عبد العزيز.

وبعد الظهور الملحوظ لنجم أبو بكر على مستوى الجزيرة العربية، بدأت رحلاته المكوكية بين جدة وبيروت، التي سجل فيها مجموعة أسطوانات، وقدم بعدها العديد من الألوان مثل اللون الحضرمي والدان الحضرمي من شاعر حضر موت حسين أبو بكر المحضار وشعراء وملحنين آخرين.

وظل اللون الحضرمي الخاص والمفضل لأبو بكر سالم، وشهدت فترة استقراره بالعاصمة الرياض بداية في حي السليمانية، ثم انتقاله في الثمانينات إلى منزله في حي الروضة، حضوراً كبيراً لمجلسه الأدبي الذي كان يعقده بوجود كبار الشخصيات السياسية والثقافية والفنية. وتبقى الرياض هي المدينة التي عشقها الراحل، وقدم فيها أجمل أغانيه، وشهدت تألقاً ملحوظاً للفنان في الساحة الخليجية، حيث ساهم أبو بكر فيما عرف بعد ذلك بالأغنية الخليجية، إذ أدخل تفاصيل اللون الحضرمي والدان الحضرمي إلى الخليج، واستفاد أيضاً من التقارب بين اللهجة الخليجية والحضرمية، لينتج بعد ذلك جوهرة الأغنية الخليجية. على مدى خمسين عاماً، شكل أبو بكر سالم ثنائياً مميزاً مع الشاعر الراحل حسين المحضار، الذي كان أعذب ما يكتبه يغنيه الفنان أبو بكر سالم الذي تألق هو الآخر وأبدع في غنائه. غنى لأبو بكر سالم العديدُ من الفنانين العرب، وعلى مدى العقود، أمثال الراحل طلال مداح وعبد الله الرويشد ونجاح سلام ووردة الجزائرية وغيرهم.

كما غنى أبو بكر سالم خلال مشواره الفني العديد من الأغاني والأناشيد الوطنية الرائجة في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية. وتميز أبو بكر سالم بالأداء الجميل والراقي في الأداء الغنائي، مما جعله متربعاً على عرش الغناء أكثر من أربعة عقود من الزمن، كانت كافية لتقييمه فنياً كأفضل شخصية غنائية في الجزيرة العربية. كما تميز أيضاً بذوق فني رفيع، فهو يختار ما يغنيه، ويؤلف ما يناسبه، ويلحن لنفسه، ولغيره، ويعطي بعضاً من الفنانين شيئاً من أغانيه متى أحس أن أحداً من هؤلاء سيتقن أداءها. فيما كان ألبوم «دروب مغلقة» هو آخر ألبومات الراحل الذي أطلقه عام 2010.

حصاد الأوسمة والتكريمات لم يزده إلا تواضعاً

جدة: «الشرق الأوسط»

تتويج مسيرة الراحل أبو بكر سالم الفنية بالعديد من الأوسمة والجوائز والتكريمات على المستوى السعودي والخليجي والعربي والعالمي، كان تقديراً للأعمال الذي قدمها في مشواره الفني.

وكانت لتلك الأوسمة والتكريمات في نفس الراحل ذكرى مميزة، حيث دوماً كانت تعني له الكثير، والتي كان آخرها تكريمه في الحفل الغنائي الكبير التي شهدته محافظة جدة غرب السعودية احتفالا باليوم الوطني للبلاد.

فيما لم تغير الجوائز التي حصدها الراحل أبو بكر سالم من عفويته وطيبته بل زادته تواضعاً ومحبة للجميع، فليس غريبا أن تجد العديد من الفنانين إن لم يكن جميعهم يعدونه أباً لهم يستشيرونه ويستمعون لنصائحه.

ومن ضمن الجوائز التي حصدها أبو بكر سالم في مسيرته الفنية، حصده جائزة أفضل صوت في العالم من اليونيسكو من حيث طبقات الصوت في أغنية «أقوله إيه» عام 1978. كما غنّى في قاعة ألبرت هول في لندن أكبر مسارح العالم الفنية، وهو شرف يجعل كل فنان يغني هناك يحصل على لقب فنان عالمي 1983، وحصوله في العام نفسه على وسام تقدير من نادي الطلاب السعوديين بالقاهرة.

كما قلد بوسام الفنون من الدرجة الأولى من الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح عام 1989، كما حاز في العام نفسه على وسام تقدير من مهرجان الأندلس بالكويت، فيما حصل على تكريم من وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان في الفنون والأدب عام 1995، كما حصل على جائزة أفضل أداء ومفتاح تقدير في مهرجان أبها السياحي عام 1999، وكرم أيضا في العام ذاته بوسام تقدير من مهرجان «هلا فبراير» بالكويت.

وكرم أبو بكر سالم في عام 2001 من حكومة البحرين بوسام الدرجة الأولى في الفنون والأدب، ونال كذلك في العام نفسه من دولة الإمارات شهادة تكريم عن الإنجازات الفنية، وكذلك وسام تقدير من مهرجان الأغنية لدول مجلس التعاون الخليجي.

وحصد أبو بكر جائزة أوسكار الأغنية العربية عام 2002، ولقّب بفنان القرن من جامعة العربية في شرم الشيخ بعد مرور 50 سنة لعطائه الفني. كما كرم من الرواد العرب من جامعة الدول العربية.

وشهد عام 2003 تكريمه من الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح كذلك، حيث منحه وسام الدرجة الأولى في الفنون والآداب، كما منح شهادة الدكتوراه الفخرية في الأدب والفنون من جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا. بينما أُصدر طابع بريدي في اليمن يحمل صورته واسمه.

وفي عام 2008 كرم في لبنان باليوبيل الذهبي له بعنوان 50 سنة من العطاء الفني في سماء الأغنية العربية، فيما عاد القائمون لمهرجان «هلا فبراير» في الكويت لتكريمه مرة أخرى عام 2009.

كما تم تكريمه أيضا في الإمارات، وحصل على وسام من الدرجة الأولى في الفنون والآداب، وأهداه الشيخ زايد بن سلطان سيفا من الذهب الخالص ظل الراحل محتفظاً به، كما مُنِح وسام السلطان قابوس قبل 5 سنوات في مسقط، فيما كرم عدة مرات أخرى في دول الخليج العربي وفي بلده في أكثر من مناسبة.



الولاية الأميركية تلتقط أنفاسها وتأمل بتراجع قوة الرياح

مركز «غيتي للفنون» يفلت من حرائق غابات كاليفورنيا

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مركز «غيتي» في كاليفورنيا، وهو واحد من أغنى المؤسسات الفنية في العالم، إنه أفلت من حرائق الغابات التي تجتاح لوس أنجليس، بفضل خطة لمواجهة الكوارث تحمي المركز أيضاً في حال وقوع زلزال. ووصل الدخان المتصاعد من حرائق الغابات، التي أجبرت أكثر من200 ألف شخص على الفرار من منازلهم، إلى موقع المركز هذا الأسبوع. و«غيتي» من بين أكثر المتاحف استقبالاً للزوار في الولايات المتحدة وأعيد افتتاحه الجمعة بعد إغلاقه لمدة يومين.

وساعد تصميم المتحف وخطة وضعتها شركات التأمين لحماية المقتنيات النفيسة في الحفاظ على أعمال فنية مهمة بينها لوحة «الربيع» لإدوار مانيه التي دفع المركز 65 مليون دولار عام 2014 مقابل اقتنائها، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويكافح أكثر من 5700 رجل إطفاء ستة حرائق كبيرة تذكيها الرياح، وعدداً آخر من الحرائق الصغيرة المندلعة منذ يوم الاثنين. واضطر 200 ألف شخص إلى ترك منازلهم.

إلى ذلك تراجعت قوة الرياح التي تسببت بتوسع رقعة الحرائق في جنوب كاليفورنيا مما أعطى السكان وعمال الإطفاء أملاً بتنفُّس الصعداء مع بدء ظهور حجم الخسائر والأضرار وفداحتها.

لكن هيئة الأرصاد الوطنية تتوقع أن تزداد سرعة الرياح إلى 88 كيلومتراً في الساعة، أمس (الأحد)، مقارنةً بسرعة بلغت أكثر من 64 كيلومتراً في الساعة، أول من أمس (السبت)، حسب «رويترز».

وبعدما حاصرتهم النيران على مدى خمسة أيام، تمكن أخيراً بعض سكان كاليفورنيا من العودة إلى منازلهم لتفقد الأضرار التي تسببت بها حرائق الغابات وقضت على أكثر من 850 مبنى، بينها قصور بملايين الدولارات.

ورغم ضخامة الحرائق التي اجتاحت مناطق ممتدة بين شمال لوس أنجليس وسان دييغو، فإن الخسائر البشرية اقتصرت على ضحية واحدة.

وقال الكابتن جون هيغي من جهاز حماية الغابات والوقاية من الحرائق في كاليفورنيا: «لا يزال هناك أطنان من الأماكن الخطرة».

وأطلق الجهاز الوطني للأرصاد الجوية تحذيراً بدءاً من الساعة الثامنة مساء (4:00 ت.غ) للتنبيه إلى أن الظروف المناخية ستسرع من انتشار الحرائق. وتوقع الجهاز تسجيل أقصى سرعة للرياح في جبال مقاطعة سان دييغو وسفوحها.

وعلى الرغم من تراجع قوة الرياح حذر خبراء الأحوال الجوية من أن تصاعد الدخان والرماد سيستمر، ما يستدعي استمرار التحذير من رداءة نوعية الهواء في كثير من المقاطعات.

وفي بلدة أوجيه الجبلية تجاوز مؤشر نوعية الهواء معدل 500، وهي أعلى درجات الخطورة فيما بقيت ألسنة الدخان المتصاعدة جراء حريق «توماس» محاصرة بين الجبال.

ومنذ اندلاع الحرائق في مقاطعة فنتورا، ليل الاثنين، أتى الحريق على نحو 60 ألف هكتار ودمر أكثر من 500 مبنى، فيما أعلن، أول من أمس (السبت)، متحدث باسم أجهزة مكافحة الحرائق تحقيق تقدم في عمليات الاحتواء بعد تنفيذ عمليات إطفاء حثيثة ليل الجمعة. وقال حاكم كاليفورنيا جيري براون إن كثيرًا من العلماء يعتقدون أن ازدياد مواسم الحرائق الضخمة يندرج ضمن تداعيات التغير المناخي.

وقال الحاكم: «إنه الوضع العادي الجديد. نحن نواجه واقعاً جديداً في هذه الولاية، حيث تهدد الحرائق حياة الناس وممتلكاتهم وأحياءهم». وفي مقاربة تناقض موقف الرئيس الأميركي دونالد ترمب المشكك في التغير المناخي قال براون: «نعلم إنه بسبب التغير المناخي ستؤدي (الحرائق) إلى تفاقم باقي الأمور، وعلينا على المدى الطويل التفكير في كيفية التأقلم مع تغييرات الطبيعة».

وأضاف: «لا يمكننا أن نطلب من الطبيعة التأقلم مع حاجاتنا». وقدر مسؤولون في فنتورا تكلفة جهود إخماد الحرائق بنحو 17 مليون دولار.

وتم احتواء حريق «سكيربل» قرب مقاطعة بيل إير بنسبة 75 في المائة بعدما حاصرت ألسنة النيران التلال، وأتت على أكثر من 150 هكتاراً.

وتمكنت فرق الإطفاء من احتواء 85 في المائة من حريق «كريك» وهو الأكبر، الذي يهدد منطقة لوس أنجليس، حيث أتى على أكثر من خمسة آلاف هكتار، فيما حريق «راي» الذي أتى على أكثر من 2500 هكتار تم احتواؤه بنسبة 80 في المائة.

وقال جهاز الإطفاء في ماريبتا إنه اعتباراً من ليل السبت تم احتواء حريق «ليبرتي» بنسبة 100 في المائة أي أنه «تم تطويق الحريق بما يحول دون تمدده».

وقالت وكالة مكافحة الحرائق في ولاية كاليفورنيا إن «أحوالاً مناخية ملائمة أسهمت في تحقيق تقدم ملحوظ»، إلا أنها نبهت «السكان إلى ضرورة البقاء يقظين لأن الأوضاع قد تتغير بسرعة».

وقرب سان دييغو، حيث أتى حريق «ليلاك» على أكثر من 1500 هكتار، وتم احتواء الحريق بنسبة 50 في المائة، أصدرت السلطات تحذيراً مماثلاً أعلنت فيه أنها تتوقع تحقيق تقدم، إنما دعت السكان للبقاء يقظين. وفي بونسال حيث بدأ الحريق، نفقت عشرات الخيول في إسطبلاتها في سان لوي راي. وفي فولبروك، شمال مقاطعة سان دييغو، أتى الحريق على منازل، واجتاح مساحات حرجية، وسقطت الأشجار أرضاً.

رجل إطفاء يغادر منطقة الحرائق قبل عودة الرياح مع ضوء النهار في كاليفورنيا (أ.ف.ب)

دورة العام الحالي سلطت الضوء على قضايا النساء في حوض المتوسط

الجائزة الكبرى لفيلم جزائري في مهرجان السينما الأورومتوسطية

بروكسل: عبد الله مصطفى

حصل فيلم المخرجة الجزائرية ريحانا «ما زلت أختبئ لكي أدخن» بالجائزة الكبرى لمهرجان السينما الأورومتوسطية، الذي استضافته بروكسل خلال الفترة من الأول إلى الثامن من ديسمبر (كانون الأول)، والفيلم إنتاج جزائري - يوناني - فرنسي مشترك، وسبق أن حصل في مارس (آذار) الماضي على الجائزة البرونزية لمهرجان شرم الشيخ في مصر.

كما حصل فيلم «الجميلة والذئاب» للمخرجة التونسية كوثر بن هانيا على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وهو فيلم يدور حول قصة حقيقية وقعت لفتاة تونسية تعرضت للاغتصاب من جانب رجل شرطة في فترة ما بعد أحداث ما يعرف بالربيع العربي. أما جائزة الجمهور فقد حصل عليها الفيلم التركي الفرنسي «ديجام» للمخرج طوني جاتليف.

وقالت إدارة المهرجان حول أهمية انعقاده: إنها تتمثل في «توسيع رؤيتنا للعالم والمساعدة في فهم أفضل للثقافات الأخرى؛ ولهذا اختارت إدارة المهرجان خلال دورة العام الحالي تسليط الضوء على قضايا النساء في حوض المتوسط، وتوصيل أصوات النساء من كل أنحاء العالم».

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، قالت أوريلي لوسيو، المسؤولة الإعلامية في المهرجان: إن الدورة عرضت أفلاماً كثيرة حول حقوق المرأة ووضعها، وأضافت: «بعد أن لاحظنا تصاعداً في عدد الأفلام التي تتناول هذا الموضوع في أعقاب الربيع العربي كان لا بد من تسليط الضوء علي هذا الأمر، وأيضاً هذا العام قررنا إطلاق الاحتفالات بإحياء ذكرى 50 عاماً من بداية الهجرة من تونس إلى بلجيكا، وبخاصة أن أفلاماً كثيرة من تونس تعرض في الفعاليات».

ماريان خوري رئيسة لجنة التحكيم («الشرق الأوسط»)

كما اختارت إدارة المهرجان لدورة العام الحالي لجنة تحكيم نسائية ترأستها ماريان خوري، ابنة أخت المخرج المصري العالمي يوسف شاهين، وإن كانت لم تؤيد فكرة غياب الرجل عن اللجنة، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «في الحقيقة لم أعجب كثيراً بفكرة لجنة تحكيم كلها من النساء، واندهشت لهذا الأمر الذي جعل المناقشات حادة نوعاً ما؛ لأن المسألة لا تتعلق بالرجل والمرأة، لكن بالأفكار والآيديولوجيات والتوجهات ومدارس السينما المختلفة».

المهرجان عرف حضوراً جماهيرياً كبيراً لمشاهدة الأفلام والأنشطة الأخرى التي تعكس المظاهر الثقافية والتقاليد في منطقة المتوسط. من الحضور، تحدثنا مع رجل بلجيكي في العقد الخامس من عمره، قال: إن السينما وحدها لا يمكن أن تلعب دوراً كاملاً في تسليط الضوء على قضايا المرأة، لكنها تستطيع المشاركة في ذلك إلى جانب المدارس والعمل والأماكن العامة والمجتمع، في حين قال رجل تونسي في العقد الرابع من عمره: «جئت لمشاهدة أفلام حول وضعية المرأة في تونس عقب الثورة والتي تظهر حقيقة ما حدث في مجالات مختلفة».

وخلال فعاليات دورة العام الحالي شهدت دور العرض في أكثر من مكان في بروكسل عرض أكثر من سبعين فيلماً، ما بين روائي وقصير ووثائقي من دول أوروبية وأخرى عربية، ومنها مصر والمغرب وتونس والجزائر، إلى جانب ندوات نقاش وحفلات موسيقية وأنواع أخرى من الفنون والصناعات التقليدية والمأكولات والمشروبات الشرقية وأنشطة أخرى تعكس المظاهر الثقافية في دول المتوسط.

ملتقى «شوف 2017» يستقطب رواد الإبداع

جدة تجمع «النجوم الجدد» بحضور خبراء صناعة المحتوى

جدة: أسماء الغابري

جمعت جدة، مساء أمس، «النجوم الجدد»، على مائدة ملتقى الإعلام الرقمي «شوف 2017» في نسخته الخامسة، بحضور نخبة من الخبراء المحليين والعالميين المتخصصين في صناعة المحتوى المرئي الرقمي. وشهد الملتقى، أمس، نقل فعالياته على الهواء مباشرة عبر برنامج «سناب شات»، فيما يُشكّل ملتقى الإعلام المرئي الرقمي «شوف» منصة للمبدعين للتعرف عن قرب على «صناعة المحتوى في العالم الافتراضي» والتفاعل مع الرواد المحليين والعالمين ممن تميزوا وأبدعوا في صناعة المحتوى، بالإضافة إلى المختصين والمبتكرين في هذا المجال.

وفي جلسة مخصصة مع أحد قياديي «سناب» شهد الحضور استعراض التوجهات الإبداعية والتقنية الخاصة بفن صناعة المحتوى وتطبيقاته من خلال تقنيات الواقع الافتراضي الحديثة، وسيتناول في جلسة أخرى أحد الأكاديميين المتخصصين في الإعلام الرقمي، الفرَص المتاحة أمام الشباب المهتمين بالتخصص في هذه الصناعة. ويشهد الملتقى مشاركة فاعلة من الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في جلسة خاصة على منصة «شوف»، بهدف استعراض البرامج والتوجهات والمبادرات التي تتبناها لتطوير صناعة الإعلام في السعودية.

وجاء ضمن أبرز فعاليات الملتقى حضور عدد ممن برزوا على مواقع التواصل الاجتماعي وعُرفوا بمتابعة الملايين للمحتوى الذي يقدمونه، مثل الأخوين التوأمين «سعودي ريبورترز» اللذين شرحا للحضور سر تجربتهما الناجحة في فترة قياسية قصيرة.

وتضمن برنامج الملتقى جلسات حوارية تضم العديد من صناع المحتوى باختلافه، كإبراهيم سرحان، الذي عُرف بالسفر إلى مناطق ليس من السهل الوصول إليها، وهيفاء بسيسو الفتاة التي حلّقت بمتابعيها في أرجاء مختلفة من العالم، فضلاً عن المسافر عبر الزمن من خلال سرد القصص التاريخية ذات الحكم والعبر نايف حمدان.

وفي جلسة أخرى عن صناعة المحتوى الموجه لإفادة المجتمع بطرق مختلفة، شهد الملتقى استعراض أهمية كل من المحتوى والسياق في هذه الصناعة، وكيف يمكن للقصة إذا ما اقترنت بقيم اجتماعية نبيلة أن تنشر رسالة فعالة تسهم في الارتقاء بحياة البشر إلى الأفضل. وجرى على هامش الملتقى تنظيم عدد من ورش العمل المتخصصة في التقنيات الحديثة المرتبطة بصناعة المحتوى الرقمي وتقنيات الواقع الافتراضي، يقدمها مختصون في مجالات تطوير المحتوى والمهارات والأساليب المستخدمة لإتقان صناعته.

يشار إلى أن ملتقى الإعلام المرئي الرقمي «شوف» هو إحدى مبادرات مؤسسة محمد بن سلمان بن عبد العزيز «مسك الخيرية»، بهدف التشجيع على الإبداع وتمكين الشباب والشابات وتحفيزهم، للتميز في صناعة الإعلام.

مهرجان يتيح الفرصة لاكتشاف المواهب الفنية لديهم

«أوان» لسان حال اللاجئين السوريين عن طريق المسرح والموسيقى

بيروت: فيفيان حداد

لأنهم لا يختلفون عن الأشخاص الآخرين في أحاسيسهم وآمالهم وتطلعاتهم المستقبلية، فإنّ مبادرة «العمل للأمل» تعطي اللاجئين السوريين فرصة التعبير عن مكنوناتهم كأفراد ومجموعات ضمن مهرجان «أوان».

هذا المهرجان الذي انطلق أمس، من خلال معرض صور فوتوغرافية للفنان حمزة رضا بعنوان «لا بيوت في المخيم»، آثر على تقديم واقع حياة اللاجئين اليوم على طريقتهم، أي في قالب يختلف تماماً عن الذي يحاول البعض تقييدهم فيه. وتضمن المعرض لقطات مصورة عن أحوال النازحين في مخيماتهم الموزعة ما بين لبنان وتركيا والأردن. وتكمن أهمية هذا المعرض الذي رافقه لوحات موسيقية وأخرى مأخوذة من الأصوات التي نسمعها في تلك المخيمات في نقل الأجواء التي يعيش فيها النازحون وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من الناس في مشوار مجازي يقومون به من خلال الصور الفوتوغرافية المعروضة.

وتكمن مهمة مبادرة «أوان» التي تأسّست في عام 2015، في العمل مع المجتمعات المنكوبة لمساعدة أفرادها على مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المفروضة عليهم من خلال إطلاق خيالهم وقدراتهم الإبداعية. فتقدم للمجتمعات التي تعاني من الحرب والتهجير والاضطرابات السياسية العنيفة، والفقر المدقع والظروف المعيشية الصعبة، الأدوات التي تمكنها من حرية التعبير والإبداع الفني، والتواصل والمعرفة والتعافي من الآثار النفسية الناتجة عن هذه الظروف. وتواكب «أوان» أحوال النازحين في لبنان من خلال ورش عمل ومدرسة يجتمعون فيها مرتين في الأسبوع، تقع في بلدة بر إلياس البقاعية، فتحفزهم على التعاطي مع الشؤون الفنية في إطار يناسب بيئتهم وتربيتهم المحافظتين.



مجموعة من الأطفال اللاجئين المشاركين في مهرجان «أوان» لمبادرة «العمل للأمل»

«لقد حاولت قدر الإمكان أثناء تدريبي لـ7 نساء لاجئات على مشاهد مسرحية (حمرة)، عدم استخدام عبارات ترتبط ارتباطا مباشرا بالفن المسرحي». تقول سارة زين مخرجة العمل المسرحي الذي يقدم في المهرجان، وأضافت في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «لقد قمن بأداء رائع لا سيما وأنهنّ تشاركن في رواية قصص عايشنها فجاءت مشاهد العمل خالية من التصنع ومائلة بشكل أكبر نحو الطبيعية وكأنهن تجتمعن في جلسة حول فنجان قهوة».

وتتضمن مسرحية «حمرة» التي تعرض في 14 و15 من الشهر الحالي في مركز «مانشن» الفني، قصصاً منوعة تخرج فيها النازحات المشاركات عن موضوع الهروب واللجوء والمعاناة التي سببتها لهن الحرب في سوريا، ولينتقلن فيها إلى الفرح والأمل من خلال محطات حلوة عايشنها في مناسبات مختلفة، كحفلات الزفاف والخطوبة وولادة طفل جديد في العائلة، إضافة إلى موضوعات أخرى تتناول مشكلاتهن مع أزواجهن وأولادهن في حياتهن داخل المخيمات.

أمّا لماذا تمّت تسمية العمل بـ«حمرة» فترد سارة: «لأنها بالدرجة الأولى ترمز إلى الأنثوية، ومن ثم إلى الأحمر الذي يلعب دورا أساسيا في حياتهن كونهن أتين من خلفية حرب خلفت دماء شهداء وكون الأحمر يرمز إلى الحب وكذلك إلى حدث مفاجئ تتضمنه المسرحية يحصل على الخشبة ويسوده هذا اللون».

ومن الأعمال الفنية التي يتضمنها المهرجان، حفلة موسيقية بعنوان «زهورات» تشارك فيها مجموعة من الصبايا خريجات «مدرسة العمل للأمل» للموسيقى، ويقدمن فيها أغاني من التراث الفني السوري والعراقي والمصري عزفا وغناء. ويختتم المهرجان فعالياته الأحد 17 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، مع «مال الهوى»، وهو كناية عن حفل موسيقي مدته ساعتان يقدم على مسرح «بيريت» في الجامعة اليسوعية، ويشارك فيه 19 طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين 10 سنوات و18 سنة، وذلك من خلال عزف وغناء مقطوعات موسيقية على الناي والبزق والرق والعود وغيرها من الآلات الموسيقية المعروفة في الموسيقى الشرقية.

فمهرجان «أوان» يعد بنشاطاته فرصة مقدمة لمجتمعات اللاجئين في لبنان التي كانت تعتبر الفن أمراً ثانوياً في حياتهم اليومية، فنقلهم إلى واقع مغاير دفع بمواهب فنية تابعت صفوفا خاصة في مدرسة «مبادرة العمل للأمل» ضمن منهاج مركز يشرف عليه فواز باقر (اختصاصي موسيقي من حلب ويستقر في باريس)، قدم خبراته في هذا المجال من أجل خدمة المبادرة وليساهم كذلك في خلق فرص عمل يتوق إليها اللاجئون. يذكر أنّ المهرجان كان قد افتتح أيامه مع حفل لمغني الراب مازن السيد الملقب بـ(الراس).

تونس تشارك بـ«فريدم هاوس» و«الأرامل»

11 مسرحية تتنافس على جوائز أيام قرطاج

شعار دورة جوائز أيام قرطاج المسرحية

تونس: المنجي السعيداني

يتنافس 11 عملاً مسرحياً على جوائز أيام قرطاج المسرحية التي انطلقت فعالياتها بصفة رسمية مساء الجمعة، بحضور عدد كبير من الوجوه المسرحية التونسية والعربية والأفريقية والعالمية، في أكبر تظاهرة مسرحية في تونس. وتفتح هذه التظاهرة أبوابها على مختلف التجارب المسرحية، وتجمع على خشبة المسرح بين أشكال المسرح الكلاسيكي والمسرح المعاصر بأشكاله التجريبية، وتعد مناسبة لاكتشاف أعمال مسرحية هامة وممثلين من طينة مختلفة.

وتشهد الدورة 19 من أيام قرطاج المسرحية مشاركة 105 أعمال مسرحية، وتسهم تونس بـ56 مسرحية، وهو ما يفوق نصف الأعمال المسرحية المشاركة، فيما يتوزع الباقي بين 14 مسرحية عربية، وخمس مسرحيات أفريقية، ونحو 8 مسرحيات من جنسيات مختلفة.

وبشأن هذه التظاهرة، أكد حاتم بوريال مدير الدورة الجديدة لأيام قرطاج المسرحية، عودة المسابقات الرسمية بعد اختفائها لدورات متتالية بدعوى «التعفف عن المنافسة المباشرة بين الأعمال المسرحية، وممارسة الإبداع للإبداع»، وتتمثل هذه الجوائز في جائزة «العمل المتكامل» وجائزة «الإخراج» وجائزة «النص»، وجائزة «أحسن أداء مسرحي نسائي»، وجائزة «أحسن أداء مسرحي رجالي».

وخلال حفل الافتتاح الذي غابت عنه معظم مظاهر الاحتفال نتيجة تزامنه مع احتجاجات تونسية عارمة، بشأن القرار الأميركي نقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس، كان من المبرمج تكريم مجموعة من المسرحيين، من بينهم المصري محمد صبحي، ومومبي كايغوا من كينيا، وسلاف فواخرجي من سوريا، وأنيسة لطفي من تونس، إضافة إلى تكريم أرواح فنانين تونسيين راحلين ممن غادرونا خلال هذه السنة، من بينهم محسن بن عبد الله ورمضان شطا وسليم محفوظ وحسين القهواجي وحمادي خليع وحاتم الغانمي والهادي الزغلامي والطاهر البكوش.

تدخل تونس المسابقة الرسمية لأيام قرطاج المسرحية بعملين مسرحيين هامين، هما مسرحية «فريدم هاوس» للمخرج الشاذلي العرفاوي، ومسرحية «الأرامل» وهي من كتابة وإخراج وفاء الطبوبي؛ يؤدي الأدوار الرئيسية في العمل المسرحي الأول كل من شاكرة الرماح وعبد القادر بن سعيد ومحمد حسين قريع، وهي مسرحية تدخل في نوع من الفانتازيا لتعالج مواضيع سياسية واجتماعية ونفسية من خلال كوميديا سوداء تتساءل عن الحروب العبثية والمجنون الذي يقف وراءها، كما تسلط الضوء على ما تخلفه من أضرار مادية ومعنوية. فيما تمثل نادرة التومي وفاتن الشوايبي ونادرة ساسي في مسرحية «الأرامل»، وهذا العمل يتحدث عن ثلاث نساء في مواجهة وجع كبير وحيرة أكبر، يجمعهن الوطن في أرض يختفي الرجال فجأة منها مما يحول مطالبتهن بإعادة الجثث، في إشارة إلى الهجرة غير الشرعية، إلى المطالبة بإعادة الوطن برمته. «الأرامل» عمل مسرحي يتواصل على امتداد ثمانين دقيقة، ويحفر في الواقع التونسي، ويحاول كشف انكسارات الوطن وثقله على المجتمع بكل فئاته.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

طنجة 16/7
الجزائر 22/8
تونس 20/10
الرباط 15/7
الدار البيضاء 16/7
طرابلس 20/7
بنغازي 18/9
أنقرة 10/-3
يريفان 4/-6
باكو 12/7
11/0
دمشق 18/0
طهران
عشق اباد 8/-3
بيروت 22/15
القدس المحتلة 24/14
عمان 18/7
بغداد 19/6
القاهرة 23/13
الكويت 21/8
المنامة 20/16
أبو ظبي 25/19
الدوحة 23/16
الرياض 23/6
مسقط 26/15
تيمبكتو 29/13
نيامي 31/17
باماكو 32/14
انجمينا 33/18
الخرطوم 36/20
أسمرة 22/8
صنعاء 22/3
جيبوتي 30/24

السعودية ومنطقة الخليج

تسقط أمطار متفرقة، وتهب عواصف رعدية، عبر جبال جنوب غربي السعودية وفي غرب اليمن، فيما تستمر منطقة الضغط المرتفع شمال السعودية، لتتسبب في استمرار الطقس الجاف.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع بشمال السعودية في أن يسود طقس جاف عبر مناطق واسعة منها، مما يؤدي إلى تكون السحب في أوقات ما بعد الظهيرة غرب سوريا.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

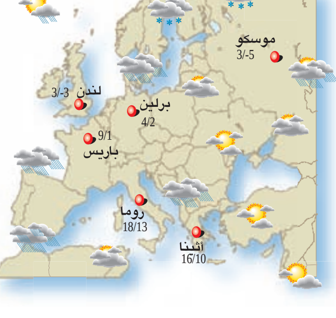
تؤدي عاصفة ضعيفة عبر جنوب إيطاليا إلى سقوط أمطار قليلة على شمال تونس، فيما تستمر منطقة الضغط المرتفع قرب الجزر البريطانية، لتؤدي إلى استمرار الطقس الجاف، وإلى اختلاط الشمس مع السحب.

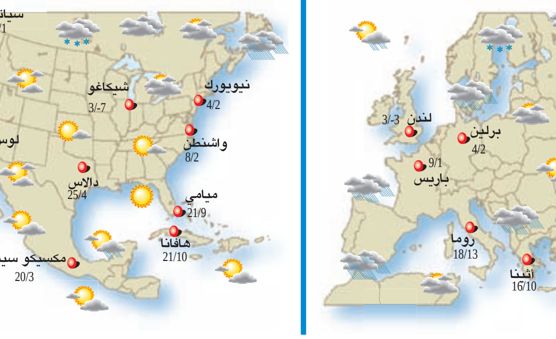
أوروبا

تتحرك جبهة أمامية شرقا عبر دول البلطيق وبولندا وجمهورية التشيك، لتجلب الثلوج والأمطار، وتتمدد المنطقة لتغطي مناطق واسعة من ألمانيا. تسقط الأمطار على جنوب البلقان واليونان وجنوب إيطاليا، ويسود طقس جاف في مناطق واسعة بغرب أوروبا.

أميركا الشمالية

تهب عاصفة شتوية على شمال السهول الشمالية وأعالي ميدويست، وتسقط الثلوج غزيرة في بعض الأحيان على شمال السهول وولاية مينيسوتا. ويسقط الجليد على أعالي ميدويست، وشمال ميتشيغان، فيما يستمر الطقس جافا في ساحل الأطلسي وكندا.







Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو

4		3	9					
9				8		1		
	2			5	6		7	3
8			1				9	
		5		4				2
			2				5	
		7		6				8
6			5					1

الحل السابق

9	4	8	1	2	5	6	3	7
1	7	5	3	6	9	2	8	4
2	3	6	4	7	8	1	9	5
8	6	2	9	1	4	7	5	3
3	1	4	5	8	7	9	2	6
5	9	7	6	3	2	4	1	8
4	5	1	7	9	3	8	6	2
6	8	3	2	4	1	5	7	9
7	2	9	8	5	6	3	4	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الثلوج تشل حركة المرور والطيران في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تسببت أكبر موجة تساقط ثلوج في المملكة المتحدة منذ أربع سنوات باضطرابات واسعة أمس. وأدت الثلوج إلى سد الطرقات واضطربت حركة الملاحة الجوية بعدما أغلقت مدارج مطارات.

وعلق الطيران من مطار برمنغهام الذي يخدم ثاني أكبر مدن البلاد جميع الرحلات صباح أمس فيما عمل الموظفون على فتح المدرج وسط تساقط كثيف للثلوج. وقالت ناطقة باسم المطار لوكالة الصحافة الفرنسية إنه يتوقع أن يعاد فتحه بعد الظهر. وأضافت أن المطار الذي يستقبل عادة 30 ألف مسافر ومائتي رحلة في اليوم خلال شهر ديسمبر (كانون الأول)، حول 11 رحلة إلى وجهات أخرى فيما يتوقع أن يتم إلغاء المزيد.

وأما مطار لوتن اللندني، فأغلق مدرجه لساعتين قبل أن يعيد فتحه نحو الساعة 11:30 للطائرات المغادرة، وفقا لمتحدث باسمه. وبحلول بعد الظهر، أعيد فتح المطار للرحلات القادمة. وقال المتحدث «جميع الرحلات معرضة للتأخير أو الإلغاء».

وأعرب الركاب الذين تأخرت رحلاتهم عن غضبهم عبر موقع «تويتر» حيث كتب أحدهم أن المطار «أشبه بساحة حرب» جراء الفوضى. وأما في ويلز ووسط إنجلترا، وهي المناطق الأكثر تأثرا بالثلوج، فحثت الشرطة مستخدمي الطرقات على عدم استخدامها إلا «للضرورات القصوى».

وقال متحدث باسم وكالة «طرقات إنجلترا السريعة» إن حوادث مرورية «وقعت في كل أنحاء المنطقة». واستمر تساقط الثلوج خلال فترة بعد الظهر ما زاد من احتمال أن تصبح الطرقات غير سالكة.

وقال الناطق باسم مكتب الأرصاد الجوية أولي كلايدون «لقد تجاوزنا الأسوأ»، مضيفا أن معظم المناطق المتأثرة ستنعم ببداية نهار مشمس اليوم.

وأضاف أن آخر مرة تساقطت الثلوج فيها بهذه الكثافة ببريطانيا كانت في مارس (آذار) 2013 وشتاء العام 2010.

طريق مغلقة من جراء أسوأ عاصفة ثلجية في أربعة أعوام (أ.ف.ب)

البعض استغل الثلوج للتزلج (أ.ف.ب)

فرن صغير الحجم يتم التحكم فيه من الأرض

المخابز تغزو الفضاء قريباً

بريمن - لندن: «الشرق الأوسط»

ومن أجل أن يتيقن من عدم حدوث أي خطأ، يقوم بفرد نصفي الرغيف بيديه... وأيضا دون أن تسقط أي قطعة فتات مطلقا، يقطع خبير الأغذية مالته جيركين لفافة من الخبز إلى نصفين دون أن تتساقط منه أي قطعة فتات على لوح التقطيع. حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وربما لا يتبادر إلى ذهنك، بمجرد النظر، مدى أهمية المهمة التي يقوم بها جيركين، ولكنها لفافة خاصة، فهي في حقيقة الأمر لفافة خبز فضائية.

ويعمل جيركين ضمن فريق يهدف إلى تزويد رواد المحطة الفضائية الدولية بلفائف خبز طازجة، وهي فكرة تبدو خيالية حتى هذه اللحظة. ويقف وراء هذا المشروع الرامي إلى إضفاء لمسة منزلية على الوجبات الجافة المجمدة التي يقتات عليها رواد الفضاء شركة ناشئة تحمل اسم «بيك إن سبيس» أي «خبز الفضاء» ومقرها في مدينة بريمن الألمانية.

ويتمثل الهدف النهائي للشركة في بناء سلسلة إمدادات كاملة بدءا من إنبات الحبوب وانتهاء بخبز المنتج النهائي في منطقة ضعف الجاذبية الأرضية، مع التركيز على الرحلات الفضائية المأهولة في المستقبل إلى القمر وكوكب المريخ.

وفي بادئ الأمر، سيكون بإمكان رواد المحطة الفضائية الدولية ببساطة تسخين لفائف الخبز التي تم تجهيزها سابقا على الأرض، وهي مسألة تنطوي على تحد في حد ذاتها نظرا لأنه غير مسموح بتساقط أي فتات من قطع الخبز.

ويقول سباستيان ماركو مدير شركة «بيك إن سبيس» إن تساقط أي قطع من الفتات «ينطوي على خطورة على السلامة» موضحا أن الفتات المتطاير في منطقة شبه انعدام الوزن داخل المحطة الفضائية يمكن أن يؤدي إلى تلف الأجهزة أو قد يتسبب في اختناق رواد الفضاء في حالة استنشاقه.

ولذلك قامت شركة «بيك إن سبيس» بتوظيف خبراء في مجال التغذية من مركز نقل التقنيات في مدينة بريمنهافن، وهي مؤسسة بحثية تعمل في مجال الغذاء والصحة والبيئة، من أجل أن يتوصلوا إلى صناعة لفافة خبز لا يتساقط منها أي فتات على الإطلاق.

ويقول فلوريان شتوكنبورج المسؤول عن تطوير هذه الوصفة: «نعمل على أساس صناعة عجين طبيعي تماما من نوعية العجائن التي تستخدم لصناعة فطائر البرتزل». وقام الفريق الذي يرأسه شتوكنبورج باختبار ثلاثين نوعية مختلفة من العجائن.

وعلى أي حال من الأحوال، سوف تكون العجينة مملحة أكثر من المعتاد. ويوضح شتوكنبورج: «في الفضاء، مثلما هو الحال على متن الطائرات، يكون مذاق الأطعمة مختلفا»، مشيرا إلى حاسة التذوق المتبلدة لدى رواد الفضاء والتي تدفعهم إلى المطالبة بتناول بعض المأكولات المتبلة مثل النقانق الساخنة.



خبز خاص لرواد الفضاء

وسيكون خبز الفضاء مصمما بحيث يظل صالحا نصف عام على الأقل نظرا لطول الفترات ما بين عمليات إعادة التزود بالإمدادات إلى المحطة الفضائية الدولية. ولا بد أيضا أن تكون اللفائف شهية وناعمة رغم القيود المفروضة على الكهرباء المستخدمة لتشغيل أفران التسخين وغيرها من القيود.

ورغم أن الأفران تعتبر من الأدوات المنزلية التقليدية على سطح الأرض، إلا أنها تنطوي على خطورة على متن المحطة الفضائية الدولية، فليس من المسموح تحت أي ظرف أن يحدث تسرب للحرارة، حيث إن الحرارة الزائدة سوف تظل معلقة في الهواء ولن تتبدد في أجواء المحطة الفضائية الدولية.

ويقول فولكر شميدت مدير المهمة في المركز الألماني لأبحاث الطيران والفضاء (دي.إل.أر) وهو الشريك الرئيسي في شركة «بيك إن سبيس» إن «رواد الفضاء يمكن أن يتعرضوا لإصابات».

وسوف يتعين على رواد الفضاء وضع لفائف الخبز داخل فرن بارد وعدم إخراجها إلا بعد أن يبرد الفرن مرة أخرى بعد استخدامه، وبالتالي فإن عملية إعداد الخبز سوف تستغرق وقتا أطول مقارنة بالوقت الذي تستغرقه على سطح الأرض، كما أن درجات الحرارة المستخدمة داخل الأفران ستكون أقل.

ويوضح ماتياس بويمه من شركة (أو.إتش.بي) متعددة الجنسيات لتقنيات الفضاء والطيران في مدينة بريمن الألمانية: «إذا لم تضع بعض الرطوبة على الخبز، فسوف تخرج من الفرن كمية تكاد تكون مضاعفة من الخبز». وقامت شركة «بيك إن سبيس» بتكليف بويمه بتطوير نموذج أولي من فرن الفضاء الذي يستخدمه الآن خبراء التغذية في تجربة وصفاتهم المختلفة.

ويتميز الفرن الفضائي بصغر الحجم حيث إنه لا يسع لأكثر من ثلاث لفائف، ولن يسمح لرواد الفضاء بتشغيله بأنفسهم، حيث إن عملية صناعة الخبز بأكملها سوف يتم التحكم فيها من الأرض.

وذكر شميدت أنه يجري بذل جهود كبيرة من أجل توفير الخبز لرواد الفضاء بجانب الأغذية المعلبة التي يأكلونها، مضيفا: «ربما يبدو هذا الأمر تافها، لكنه تحسين لجودة حياة رواد الفضاء الذين يعيشون هناك». وربما يكون إرسال لفائف من الخبز سابقة التجهيز إلى الفضاء أمرا مجديا بالنسبة لبعثة المحطة الفضائية الدولية التي عادة ما تستغرق نحو ستة أشهر، ولكنها لن تكون فكرة عملية بالنسبة للرحلات الفضائية الأطول، مثل الرحلات إلى القمر أو المريخ على سبيل المثال.

ويقول شميدت: «لا يمكنك الحفاظ على سلسلة إمدادات من الأرض إلى المريخ، لذلك فإننا نحاول البحث عن أفكار أخرى متكاملة».

وهذا هو ما تفكر فيه شركة «بيك إن سبيس» على وجه الدقة، وهي تعتزم استخدام المحطة الفضائية الدولية كمنصة للاختبارات. وتتمثل الخطوة المقبلة في جعل الرواد يصنعون العجائن بأنفسهم في الفضاء، ثم يقومون في مرحلة لاحقة بإنبات الحبوب وطحنها إلى أن تصبح دقيقا.

ويرى شميدت أن «هذا ممكن من الناحية الفنية»، مضيفا أن المشكلة في الوقت الراهن هي مشكلة مالية. ويقول ماركو إن التكلفة الإجمالية لتوصيل الخبز الطازج إلى المحطة الفضائية الدولية تتراوح في تقديره ما بين 1.5 مليون وثلاثة ملايين يورو (3.5 مليون دولار)، ورغم أنه كان من المفترض أن يتم توصيل الخبز والفرن إلى المحطة العام المقبل، إلا أنه ليس من الممكن مواكبة البرنامج الزمني الطموح، حيث إن شركة «بيك إن سبيس» التي تم تأسيسها في الربيع الماضي لم تتمكن بعد من جمع المبالغ المالية المطلوبة.

طارق الشناوي

مهرجان «دبي»... الجمهور سر النجاح!

النجاح مثل الفشل عدوى، ولهذا عندما ينجح مهرجان عربي في إثبات وجوده باعتباره منصة ثرية للسينما خليجياً وعربياً وعالمياً، ويقتنص له مساحة على الخريطة المكتظة أصلاً بالمهرجانات، أشعر بأن هذا النجاح سينعكس بالدرجة الأولى على المهرجانات العربية كلها، وهذا هو بالضبط ما يحققه «مهرجان دبي».

أتوقف في الحقيقة كثيراً أمام «مهرجان القاهرة»، خصوصاً أن الدورة المقبلة، التي تحمل رقم 40، ستشهد قيادة جديدة وفكراً سيضع أول أهدافه عودة البريق للمهرجان الذي كان حتى مطلع الألفية الثالثة هو العنوان الأبرز للمهرجانات العربية، قبل أن يخبو البريق ويتلاشى الوهج.

أرى أن الرؤية التي يحرص عليها «مهرجان دبي»، والتي يتعانق فيها المزج بين المؤثرين الثقافي والاقتصادي تستحق أن نتأملها، هناك العديد من الرعاة والداعمين لـ«مهرجان دبي»، ولكن يظل المهرجان محتفظاً باستقلاله مدافعاً عن هويته، هو يملك القدرة على جذب رؤوس الأموال للوقوف معه، لأنه يحقق لها الدعاية اللازمة فلا شيء مجاني؛ الرؤية الثقافية عندما تتعانق مع فكر اقتصادي تستطيع تحقيق الكثير، وهكذا يواصل «مهرجان دبي» فعالياته، محتلاً صدارة المشهد.

منذ أن انطلق هذا المهرجان عام 2004، وحتى هذه الدورة التي تحمل رقم 14، والتي ستسدل ستائرها مساء الأربعاء المقبل، وهو محافظ على هويته، أعتزّ بأنني واحد من قلائل شاهدوا وتابعوا وكتبوا عن كل دورات المهرجان، الذي أسفر نجاحه عن ميلاد العديد من المهرجانات الأخرى خليجياً وعربياً.

هناك لا شك جهد في البحث والاقتناص للأفلام الأهم على الساحتين العربية والعالمية، وكثيراً ما أكتشف لأول مرة فيلماً مصرياً أو عربياً، وأتعجب كيف فاتني أن أراه، رغم أن المهرجان يفتتح في نهاية العام، ظل لديه القدرة على أن يستحوذ على هذا الفيلم الذي انتظر «دبي»، ولم يعرض في المهرجانات الأخرى، التي تسبقه زمنياً، من المؤكد أن الحافز المادي للجوائز يلعب دوراً، ولكن مصداقية المهرجان والقيمة الأدبية للجائزة تلعب دوراً أكبر.

ما استوقفني وما يعنيني في الحقيقة أن يقتنصه مهرجان القاهرة من «دبي» هو العلاقة مع الرعاة، حتى لو كان كما حدث في مهرجان القاهرة، الذي كان داعماً أساسياً له قناة «دي إم سي»، إلا أن العلاقة بين الداعم والمهرجان بحاجة إلى تقنين، ومع ترحيبي وتأييدي لمبدأ الرعاية المادية، حيث إن الدولة المصرية باتت تتحرر اقتصادياً من تحمل المسؤولية، فإن العلاقة تحتاج إلى وضع قواعد ملزمة للطرفين.

هناك أيضاً العلاقة مع الجمهور، الذي أتصوره يلعب دوراً محورياً في تلك المنظومة... يعاني مهرجان القاهرة من تضاؤل الإقبال الجماهيري، خصوصاً في السنوات العشر الأخيرة، بينما نجد التزاحم الجماهيري يزداد على «مهرجان دبي»، وهو ليس فقط جمهوراً إماراتياً، بل خليجي وعربي، التذكرة أحد عوامل قوة المهرجانات في العالم كله، لأنها لا تعني فقط قوة اقتصادية بقدر ما تؤكد أن الرسالة الحقيقة للمهرجان قد وصلت، المهرجانات رغم أن ما يبدو على السطح أنها تظاهرة تخص الفنانين والصحافيين والنقاد و«الميديا»، فإنها وبالقدر ذاته، أو بالتوازي مع كل ذلك، يجب أن يتفاعل معها وبالدرجة الأولى الجمهور؛ فهو المستهدف أولاً وحتى عاشراً!!

من المهم أن ندرس تفاصيل النجاح، وأن نستعيد تجارب الآخرين، لأن عدوى النجاح ممكنة... وما أجملها من عدوى!!

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:32	06:53	12:18	03:22	05:43	07:13
المدينة المنورة	05:37	07:00	12:19	03:18	05:38	07:08
القدس	05:08	06:34	11:38	02:22	04:40	06:02
الرياض	05:09	06:32	11:51	02:49	05:09	06:39
القاهرة	05:13	06:45	11:53	02:40	04:59	06:22
الخرطوم	05:48	07:10	12:47	04:00	06:24	07:38
الرباط	05:59	07:27	12:25	03:04	05:22	06:46
تونس	05:55	07:27	12:17	02:48	05:06	06:34
الكويت	05:10	06:37	11:46	02:35	04:54	06:24
أبوظبي	05:38	07:00	12:20	03:19	05:39	07:09
المنامة	04:56	06:19	11:35	02:31	04:50	06:20
الدوحة	04:50	06:13	11:31	02:29	04:48	06:18
مسقط	05:20	06:42	12:03	03:03	05:24	06:54
بيروت	05:09	06:37	11:35	02:14	04:33	05:57
صنعاء	05:05	06:23	12:01	03:13	05:37	07:07
عمان	05:02	06:31	11:34	02:17	04:36	06:06
بغداد	05:33	07:00	12:00	02:40	04:58	06:22
اسطنبول	05:46	07:24	12:02	02:21	04:38	06:12
نيقوسيا	05:20	06:49	11:44	02:20	04:38	06:03
أثينا	06:02	07:36	12:23	02:51	05:09	06:38
لندن	05:59	08:02	11:58	01:37	03:53	05:51
باريس	06:45	08:40	12:48	02:39	04:56	06:46
نيس	06:17	08:00	12:29	02:39	04:56	06:35
روما	05:53	07:33	12:08	02:24	04:41	06:17
بروكسل	06:40	08:41	12:40	02:22	04:39	06:34
مدريد	06:55	08:33	01:12	03:33	05:51	07:24
جنيف	06:25	08:13	12:33	02:34	04:51	06:35
فيينا	05:47	07:41	11:52	01:45	04:02	05:51
برلين	06:07	08:13	12:04	01:38	03:54	05:54
فرانكفورت	06:13	08:11	12:15	02:03	04:19	06:11
استوكهولم	06:25	09:25	12:03	12:41	02:39	05:32
كوبنهاغن	06:16	08:35	12:07	01:25	03:38	05:51
امستردام	06:40	08:46	12:38	02:13	04:28	06:29
نيويورك	05:54	07:15	11:54	02:13	04:31	05:53
واشنطن	06:03	07:22	12:06	02:31	04:49	06:09
لوس أنجليس	05:40	06:53	11:51	02:29	04:47	06:02

عرب وعجم

• وليد اليعقوب، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى لبنان، التقى في مقر السفارة ببيروت، وفد مجلس الأعمال اللبناني - السعودي، برئاسة رؤوف أبو زكي. وجرى خلال اللقاء بحث أهمية تطوير العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية ولبنان في مختلف المجالات، لا سيما على صعيد الأمور التي تتعلق بمهام المجلس.

• عباس مصطفى أحمد، السفير السوداني، قدم أوراق اعتماده لرئيس أذربيجان، إلهام حيدر علييف، سفيراً فوق العادة ومفوضاً لجمهورية السودان لدى باكو. وتناول اللقاء مسيرة العلاقات بين البلدين وأهمية دفعها وتطويرها، حيث تطابقت رؤى القيادة السياسية في البلدين فيما يتعلق بأهمية تطوير شراكة اقتصادية بين البلدين واستمرار الدعم والتنسيق السياسي في المحافل الدولية وخلق آلية مشتركة لدفع التعاون الاقتصادي والثقافي.

• الدكتور خالد عبد الغفّار، وزير التعليم العالي في مصر، وقع على هامش مشاركته في منتدى أفريقيا 2017 مذكرة تفاهم بالأحرف الأولى مع جامعة ريجينت بيزنس سكول بجنوب أفريقيا لإنشاء فرع للجامعة بالقاهرة. وقال الوزير إن هذه الاتفاقية تأتي في إطار التوسع في منظومة التعليم بشكل عام التي تدعمها الدولة بشكل متكامل.

• الشيخ عزام مبارك الصباح، عميد السلك الدبلوماسي سفير الكويت لدى البحرين، شارك في فعاليات المنتدى الـ13 لحوار المنامة 2017 الذي تستضيفه البحرين. وأكد الشيخ عزام حرص الكويت على دعم الجهود الدولية كافة في محاربة الإرهاب والتطرف، مشدداً على أهمية المنتدى الذي يشارك فيه الخبراء العسكريون والأمنيون لبحث أهم القضايا وتبادل الآراء والأفكار والرؤى في سبيل ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة، مشيداً بالجهود المبذولة التي يقوم بها القائمون على تنظيم فعاليات منتدى حوار المنامة.

وليد اليعقوب



د. خالد عبد الغفّار

عزام مبارك الصباح

• حصة بنت عيسى بوحميد، وزيرة تنمية المجتمع في الإمارات، افتتحت «جناح الصنعة» الذي يقام للسنة التاسعة على التوالي وبدعم من إدارة القرية العالمية بمشاركة 50 أسرة منتجة وذلك في إطار حرصها على دعم وتمكين الأسرة الإماراتية المنتجة اقتصاديا. وقالت «حصة» إن الوزارة حريصة على دعم الأسرة الإماراتية التي تعتبر من أولويات اهتمام الحكومة في تحقيق التماسك الأسري والتلاحم المجتمعي بما ينسجم مع اهتمام القيادة الرشيدة بالأسرة الإماراتية.

• السفير جمال فارس الرويعي، المندوب الدائم لمملكة البحرين لدى الأمم المتحدة، شارك في اجتماع الجمعية العامة بالأمم المتحدة الذي عقد لمناقشة بند ثقافة السلام. وأكد السفير أن ظواهر التعصب والتطرف لا يمكن دحرها إلا من خلال بناء وتنمية ثقافة السلام على المستويات الوطنية والدولية من خلال ترسيخ مبادئ الحوار والتعايش السلمي والتنمية المستدامة واحترام حقوق الإنسان، مضيفاً أن تاريخ وموقع البحرين الجغرافي علاوة على تراثها الإنساني جعلها ملتقى للتعايش بين معتنقي الديانات والثقافات المختلفة والمجتمع البحريني.

• أشرف دبور، سفير دولة فلسطين في بيروت، التقى رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري. وأعرب «دبور» عن شكره وتقديره باسم القيادة الفلسطينية للموقف اللبناني الرسمي والحزبي والشعبي الموحد ضد قرار الرئيس الأميركي، دونالد ترمب الصادر باعتبار القدس عاصمة دولة الاحتلال.

• الدكتورة عبير بسيوني رضوان، سفيرة مصر لدى بوروندي، أقامت احتفالية بمناسبة مرور 54 عاماً على بدء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وأكدت السفيرة، في كلمتها، عمق العلاقات بين البلدين في المجالات كافة، وتبادل الزيارات بين الجانبين وآخرها وجود وفد من بوروندي، برئاسة النائب الثاني لرئيس الجمهورية، في مدينة شرم الشيخ حاليا للمشاركة في منتدى (أفريقيا 2017)، والذي استقبله الرئيس عبد الفتاح السيسي.

• الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح الإماراتي، شارك في احتفالية «جسور» التي نظمتها الوزارة ضمن احتفالاتها باليوم الوطني الـ46. وأكد الشيخ نهيان، في كلمته، أن دولة الإمارات قيادة وحكومة وشعباً تمثل أنموذجاً فريداً ومتطوراً في التسامح والسلام والتعايش والوئام واحترام التعددية والقبول بالآخر فكرياً وثقافياً ودينياً وطائفياً والتمسك بالقيم النبيلة التي جبلتنا عليها فطرتنا الإنسانية السوية، مشيداً بالإنجازات التي تحققت وما زالت تتحقق في جميع ربوع أرض الإمارات.

• الدكتور زاهي حواس، وزير الآثار المصري الأسبق، ألقى محاضرة عن «أسرار الفراعنة» في جامعة الزقازيق بحضور أكثر من 3 آلاف طالب وطالبة، في إطار سلسلة المحاضرات التي يلقيها بالجامعات المصرية. وقال «حواس» إن عشق العمل وإتقانه هو سر النجاح، وإنه من المهم الاستماع وتقبل الرأي والرأي الآخر، وطالب الطلاب بأن يكونوا سفراء لمصر في الداخل والخارج.

• الدكتورة أمل عبد الله القبيسي، رئيسة المجلس الوطني الاتحادي في الإمارات، منحها الاتحاد البرلماني العربي «جائزة التميز البرلماني لفئة رؤساء البرلمانات العربية» تقديراً للإسهامات البرلمانية المتميزة لها على المستويين الوطني والعربي والصعيدين الإقليمي والدولي، وذلك خلال أعمال الدورة الـ22 للجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني العربي التي عقدت بالرباط..

نهيان بن مبارك آل نهيان



د. زاهي حواس

د. أمل عبد الله القبيسي

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مدينة المانية.
2- لقياس السرعة - اصبع.
3- خاصتي "معكوسة" - عنصر كيميائي - ضد علني "معكوسة".
4- متشابهان - دولة عربية.
5- للنفي.
6- نظير - امبراطور فرنسي.
7- قريب "معكوسة" - دولة افريقية "معكوسة".
8- غزال - شهر ميلادي.
9- تقوى وورع - متشابهان.
10- مخترع المصباح الكهربائي "معكوسة".

عموديا

1- ممثل مصري.
2- فاسد - عالم.
3- محبة - عاصمة البيرو "معكوسة".
4- مملكة آسيوية.
5- ساعة مغيب الشمس - بشر "معكوسة".
6- نظير "معكوسة" - عاصفة بحرية.
7- اله - آخر الديانات.
8- حيوان خرافي - حالي "معكوسة".
9- مقياس ارضي - شاعر انجلو - ايرلندي.
10- ضد جن - دولة افريقية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ا	س	ل	ا	م	ا	ب	ا	د	■
2	ح	ا	س	و	ب	■	ي	ل	ي	ن
3	م	ل	■	س	ر	د	ا	ب	■	د
4	د	و	ر	■	ة	ب	ن	■	ل	■
5	ا	ن	ا	■	■	ي	و	ل	ي	و
6	ل	ي	م	و	ن	■	■	د	و	ي
7	س	ك	ي	ن	■	■	م	■	ا	ل
8	ق	■	■	و	■	ي	د	ا	ن	ي
9	ا	ل	د	ن	م	ا	ر	ك	■	ا
10	■	ن	ي	س	■	ن	ا	ل	ي	م




الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

الاثنين 23 ربيع الأول 1439 - 11 ديسمبر (كانون الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14258

London - Monday - 11 December 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14258



سمير عطا الله

اعتذار

مع بدايات استخدام الكومبيوتر وتحوله تدريجياً من اكتشاف إلى عادة، كتبت غير مرة، أنه لا علاقة لي بهذه الحداثة، كوني من جيل بعُدت به الحرفيات السابقة وصار متعذراً عليه الانتماء إلى عادات جديدة. كنت أقول ذلك بخليط من الاعتذار والافتخار، ظناً مني أن المحافظة على القديم وفاء للمودة، وإخلاص للرفقة الطويلة.

بعض الهزائم كسب. فمع الوقت اكتشفت أنني هزمت أمام تحول التكنولوجيا من خيار إلى فرض. وأصبحت أستخدم الآيباد في قراءة صحف العالم حيثما أنا في ديار الله. ولم أعد مضطراً لأن أحمل معي القاموس أو تاج العروس. وبدل أن أقوم إلى مكتبتي وأبحث في مرجع أو تاريخ أو اسم، تعلمت أن أطبع السؤال في لحظة وأتحصل الجواب في أقل. وأنا الذي لا أحفظ تاريخاً أو أنسى ذكرى، كما غنى عبد الوهاب، أصبحت في لحظة ثالثة أنقر الروزنامة فأعرف تسلسل الأيام وتوالي الأوهام. ولم أعد مضطراً إلى حفظ جدول الضرب، فقد حل عقدتي مع الأرقام، الراحل ستيف جوبس، كان في حسبانه أنه يحل مشاكل وعقد أهل الكوكب.

وفي بدايات الهاتف الجوال، انتقدت حامليه. ووعدت بأنني لن أحمله وأزعج العالم برنينه في المطاعم والقطارات والمطارات والحدائق العامة وبهو الفنادق. لكنني وجدت نفسي، منذ أعوام، أحمل هاتفين من هواتف الحمصي ستيف جوبس. ودعوني أسميه ديك الجن الحمصي.

رقم دولي للضرورة المهنية ورقم محلي لكي لا نضطر، غير المضطرين، إلى طلب الرقم الدولي ولبكته وتكاليفه. والفارق بين الآيباد والآيفون في مخترعات جوبس، أن الأول خالٍ من أي إزعاج. أما الثاني فيحتم عليك أن تتلقى إعلانات الحفاضات وإشارة بعض الغلظاء إلى مؤلفاتهم. وأحد هؤلاء يرسل إلي سؤالاً يومياً منذ ثلاث سنوات: هل تسنى لك أن تقرأ كتابي؟ الإعلانات أخف وألطف.

ما أسعد القادر على الإفادة الكبرى من عصر المعارف والمغارف المسمى «إنترنت» للاختصار. أما إذا أردت أن تعطيه عنواناً شاملاً، فأنت بحاجة إلى مجلدات قبو المكتبة الوطنية الفرنسية لكي تحيط بما يوفر. يقول المثل الإنجليزي «إذا لم تستطع أن تهزمهم، انضم إليهم». أحب أن أضيف إلى ذلك، في هذا الباب، ولا تتردد طويلاً. هذه هزيمة أهم من ألف ربح. كان وزير العدل السابق الأستاذ جوزيف شاوول يشكو إلى أصدقائه قائلاً: «إنني أقرأ عشر ساعات في اليوم، وفي نهاية اليوم أشعر أنني ازددت جهلاً».



الممثلة الكندية كوبي سمولدرز أثناء حضورها العرض الأول لفيلم «حرب النجوم: آخر جيداي» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

m.althaidy@asharqalawsat.com

عن الطريق للقدس!

أفهم، وأتفهم، الغضب الإسلامي والعربي، بل وحتى عند بعض العالم الآخر من القرار الأميركي بنقل سفارة واشنطن للقدس الغربية، بوصفها عاصمة إسرائيل.

كلمة القدس بحد ذاتها، مثيرة وتحرك الوجدان العام، الإسلامي في المقام الأول، وطبعاً المسيحي، وتحصيل حاصل اليهودي.

مدينة الصلاة، كما قالت أغنية فيروز، وعاصمة الروح، وبها تتلامس بالأنوف مقدسات لثلاثة أديان، هي الأديان السماوية.

صورة مساجد القدس مطبوعة على العملة السعودية منذ زمن، ترجمة للمكانة الخاصة التي توليها السعودية لمسألة القدس، سياسياً ومالياً وحتى عسكرياً، كما في حرب 1948، وملك المغرب هو رئيس لجنة القدس المنبثقة من المؤتمر الإسلامي، الذي صار منظمة التعاون الإسلامي، وملك الأردن لديه مسؤولية خاصة تجاه القدس لأسباب كثيرة.

إيران، بنسختها الخمينية، حاولت، متأخرة، توظيف هذه المكانة الخاصة للقدس، فرأينا يوم القدس، وفيلق أو قوة القدس - حسب تصحيح نصر الله! - وليس للقدس من اليوم أو الفيلق الإيراني إلا الاسم، والباقي يترجم قتلاً وتشريداً بحق السوريين، وتخريباً بحق العراقيين واللبنانيين والبحرينيين واليمنيين، ببركات فاتح القدس الأكبر، الحاج قاسم سليماني.

كيف وصلت الأمور لهذا اليوم؟

قصة معقدة وقديمة ومؤلمة، ساهم فيها الفلسطيني، كما ساهم فيها عرب ومسلمون، وطبعاً ورَّط بها الدنيا كلها، سلطات الاستعمار البريطاني.

لكن اليوم، ليس الأمس، فهل اعتبر الفلسطينيون والعرب والمسلمون من عِبر الماضي ومآسيه، وكيف اعتصرت ورقة القدس وفلسطين في معاصر السياسية ومصالحها، من القومجية لليساريجية للإخوانجية، وصولاً لبركات العاصر الخميني الجديد؟

أبداً... لم يعتبر أحد، ونشاهد حفلات الشتم وحرق الأعلام العربية، ومنها السعودية، من قبل بعض السفهاء، في شوارع غزة، في انحراف مشين ومخجل عن ميدان المواجهة الحقيقي.

حفلة مزايدات وتكاذب وصراخ يصم الآذان، والنتيجة: صفر، بالنسبة للقضية نفسها، القدس وفلسطين.

الأربعاء الماضي نقلت قناة «العالم» الإيرانية، تصريحاً لمفتي النظام السوري، بدر الدين حسون، يقول فيه من العاصمة طهران: «الطريق الذي يصل طهران بالموصل وحلب وبيروت سالكة نحو القدس».

بربكم... أي اغتصاب لقيمة القضية الفلسطينية واسم القدس أصرح من هذا الاغتصاب؟

نحن على انتظار لـ«تأهب إيراني واضح لجني ثمار الغضب». كما قال حازم صاغية في مقالته الأخيرة بصحيفة «الحياة»، سائلاً: هل فلسطين هي «القضية المركزية» لفظياً، وهي عملياً، طريق الهروب من كل القضايا الفعلية؟

كل هذا الضجيج، والتشاتم، وحفلات المزايدة من جماعات إيران وقطر والإخوان، ما هي فائدته لصالح القدس وفلسطين، في آخر النهار؟

«لهوى النفوس سريرة لا تعلم» كما نبهنا من قبل المتنبي.

بها 9 منازل و10 حظائر... وسكانها 15 شخصاً

بيع قرية ألمانية بـ140 ألف يورو

فيينا: بثينة عبد الرحمن

حسمت مكالمة هاتفية يتيمة أجراها مجهول مع دار مزادات ألمانية رسمية، مصير قرية ظلت معروضة للبيع بالمزاد العلني بسعر 125 ألف يورو حددته مجموعة «كارهاوزن» المتخصصة في المزادات على العقارات.

واشترى المجهول، الذي لم يكشف عن شخصه، القرية التي اسمها «الفين» بمبلغ 140 ألف يورو فقط، وهكذا أصبح مالكا لمساحة 16 ألف متر مربع، و10 حظائر، و9 منازل يسكنها 15 شخصا هم عدد سكان القرية ومعظمهم من كبار السن، والذين يشتكي جميعهم من الهجران والعزلة، ويسخطون على حكومة المستشارة ميركل التي لم تقدم لهم أي خدمات، وأنهم ظلوا يعانون الإهمال والنسيان منذ الوحدة التي ألحقت قريتهم التي كانت تابعة لألمانيا الشرقية، بألمانيا الغربية، ولذلك صوتوا للحزب الألماني المتطرف «حزب البديل من أجل ألمانيا» الذي دخل البرلمان لأول مرة. وللعلم، فإن القرية التي لا تبعد عن برلين أكثر من 120 كيلومترا جنوبا، كانت قد بيعت من قبل بمبلغ 95 ألف يورو لوكيل عقاري وشقيقه؛ في بيعة وصفت بالرمزية للمبلغ «واحد مارك» على أمل أن يصلحا بصفتهما مستثمرين من حالها وينتشلاها مما تعانيه من أوضاع مزرية وخدمات معدومة، إلا أنهما لم يفعلا شيئا، كما صرح لوسائل الإعلام آندرياس كلاوس عمدة مدينة أبيغاو هرفينبروك التي تتبعها الفين. فيما قال سكانها إن الشقيقين اكتفيا بجمع الإيجارات دون أي تنمية أو إصلاح لمحطة الفحم الحجري وهي الأقدم أوروبياً، وكانت قد أغلقت عام 1991، وبذلك فقد سكان القرية مصدر رزقهم المعروف منذ القرن التاسع عشر. فيما نقلت مصادر أن وفاة أحد الأخوين أخرت كثيرا من خططهما، ودفعت بالشقيق الحي لبيع «الفين».

هذا؛ وقد أثار خبر بيع القرية كحل لحالها البائس ولما تواجهه من موات، كثيرا من التعليقات والتساؤلات حول مصيرها ومصير غيرها من القرى الأوروبية التي تعاني من قلة فرص العمل وهجرة السكان الشباب وانتقالهم للمدن بحثا عن مستقبل أكثر تفاؤلا مخلفين وراءهم مسنين ليس أمامهم غير انتظار الموت.

ومعلوم أن مشكلة «الشيخوخة» لا تعاني منها القرى الفقيرة وحدها كقرى الجزء الألماني الشرقي سابقا؛ بل حتى قرى سويسرية ثرية كتلك القرية التي شغلت وسائل الإعلام قبل أيام بإعلانها عن محفزات مالية مغرية علها تجذب أسرا شابة للانتقال إليها وإنعاشها بحركتهم وحيويتهم.

يمكنها السباحة في الأنهار والبحيرات

«سمكة روبوت» يساعد في رصد التلوث



سان فرنسيسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

لرصد معدلات المضادات الحيوية في المياه وغيرها من الملوثات، ابتكر باحثون في الولايات المتحدة روبوتا جديدا على شكل سمكة يمكنه السباحة في الأنهار والبحيرات.

ومن المقرر تجربة النموذج الأولي من هذا الروبوت في بحيرة بالقرب من ولاية ميتشغان الأميركية حيث ترتفع معدلات التلوث الناجمة عن النشاط الصناعي والزراعة، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

ونقل الموقع الإلكتروني «نيو ساينتست» المعني بالأبحاث العلمية، عن أليسيا دوغلاس من معهد «ووتر رايزينغ» للأبحاث قولها إن «المياه تتلوث بشكل متزايد بسبب أنواع مختلفة من الملوثات»، موضحة أن «المضادات الحيوية تعد من بين أنواع الملوثات، وقد أصبحت تمثل خطرا متزايدا لأننا لا نعرف على وجه الدقة كيفية انتشارها».

ويقول الباحث شياوبو تان من جامعة ولاية ميتشغان إن «الفكرة تكمن في تثبيت وحدات استشعار على جسم الروبوتات بحيث يمكنها جمع البيانات من أماكن مختلفة بشكل آلي». وأوضح أن معرفة مستويات المضادات الحيوية في أجزاء مختلفة من البحيرة يجعل من الأسهل معرفة مصدرها.

يذكر أن السمكة الآلية الجديدة ليست الروبوت الوحيد الذي يستخدم في مراقبة معدلات التلوث، حيث يوجد روبوت على شكل حوت يراقب معدلات التلوث بأحد خزانات المياه في التيبت، كما أن هناك بجعة آلية تقوم بالمهمة نفسها في خزان مياه باندان بسنغافورة.

تفضل الجمبري وديكاً رومياً مشوياً



ماذا تتناول ملكة بريطانيا في الميلاد؟

لندن: «الشرق الأوسط»

لكل عائلة ما تفضله فيما يتعلق بتقاليد «يوم الكريسماس»؛ فبعض العائلات تبدأ تناول الطعام بعد انتهاء الملكة «إليزابيث الثانية» من إلقاء كلمتها، بينما لا يستطيع البعض الآخر الاستمتاع بعشاء الكريسماس من دون «كرنب بروكسل»، وبالنسبة للبعض الآخر، فالطبق الرئيسي هو فطائر السجق. لكن إلى أي مدى تختلف هذه العائلات عن العائلة المالكة فيما يخص تقاليد احتفالات الكريسماس؟

كشف «شيف» سابق لدى العائلة المالكة البريطانية عن بعض الأطباق المفضلة لديها عند الاحتفال بأعياد الكريسماس. ولذلك فإن أردتَ، يمكنك أن تسير على المنوال ذاته، والاستمتاع بمذاق العشاء الذي تتناوله الملكة هذا العام.

فخلال مقابلة شخصية جرت مع صحيفة «ذا إندبندنت»، أوضح «الشيف» دارين مكغاردي أن أعضاء العائلة المالكة يجتمعون معاً في كل عيد بقصر «سندرنغهام هاوس» بمنطقة نورفولك المفضل لديهم، لقضاء يومين للاحتفال بتلك المناسبة.

وفيما يخص طريقة الاستعداد، كشف دارين أن الطعام ربما لا يكون بالفخامة التي يتصورها الناس... «فالملكة ليست مسرفةً، ولذلك فالديكورات تكون في أدنى حدودها. للعائلة المالكة شجرة كريسماس كبيرة وشجرة فضية صناعية ضخمة في غرفة الطعام عمرها 30 عاماً»، وفق دارين. لكن ما أهم تقاليد الطعام في هذا اليوم؟

في صباح يوم الكريسماس، تقوم العائلة المالكة بزيارة الكنيسة ثم العودة لتناول الطعام. و«تلتزم العائلة بالوجبة ذاتها كل عام»، ولا يحيدون أبداً عن طبقهم المفضل.

وكشف دارين أن العائلة تفضل أن تكون وجبتها الأساسية في هذا اليوم هي الغذاء، لا العشاء، ويتناولون السلطة مع الجمبري أو سرطان البحر، وديكاً رومياً مشوياً، مع سلطات الجزر الأبيض و«كرنب بروكسل» وحلوى البودنغ، وفي النهاية يتناولون زبدة البراندي كحلوى. ويعقب ذلك الجلوس للاستمتاع بخطاب الملكة بمناسبة عيد الكريسماس.



الأميران ويليام وهاري يختاران نحاتاً لتمثال أمهما

تمثال الأميرة ديانا في فيينا

لندن: «الشرق الأوسط»

وقع الاختيار على النحات الذي نحت صورة الملكة إليزابيث المستخدمة على العملات المعدنية البريطانية، لنحت تمثال جديد للأميرة ديانا، تخليدا للذكرى العشرين لوفاتها، حسب ما قاله مكتب الأمير ويليام وشقيقه الأصغر هاري، أمس.

ويصمم إيان رانك برودلي، الذي ظهر التمثال الذي نحته للملكة على العملات في أنحاء المملكة المتحدة والكومنولث منذ 1998، التمثال الذي لن يكشف النقاب عنه قبل 2019، حسب «رويترز». وقال الأميران ويليام وهاري، في بيان: «إيان نحات موهوب، ونعرف أنه سيبدع تكريما مناسبا ودائما لأمنا».

وفي يناير (كانون الثاني) قرر ويليام وهاري إقامة تمثال لأمهما التي لاقت حتفها في حادث سيارة في باريس منذ عشرين عاما، أمام قصر كينزنغتون، منزلهما الرسمي في لندن.

ولاقت ديانا، الزوجة الأولى لولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، حتفها مع صديقها دودي الفايد، في حادث سيارة في نفق بباريس في أغسطس (آب) 1997.

وكان يؤمل أن يتم الكشف عن التمثال قبل نهاية العام، للاحتفال بالذكرى السنوية لها؛ لكن قصر كينزنغتون قال إنه يتوقع الآن الكشف عن التمثال في 2019.

وتم كشف الستار عن أول نصب تذكاري دائم للأميرة ديانا، على شكل نافورة يبلغ طولها 210 أمتار في «هايد بارك» في 2004، بعد سنوات من الجدل البيروقراطي والخلافات بشأن التصميم.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 4 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية